کتاب اربعین
۲۰۳

وَاِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَاِبْرَاهِيمَ اِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ

فهرست ما في هذا الكتاب

في المداراة وفيه من اراد قبر اخيه وقرأ إنا أنزلناه سبع مرات امن من الفزع الأكبر الحديث الحادي والعشرون
في ان من لم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم وفيه تعريف الاسلام والفرق بينه وبين الايمان الحديث
الثاني والعشرون في ان من صنع الى احد من اهل بيتي يدا كافيته [illegible] اهل الدنيا
الحديث الثالث والعشرون في انه لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال وفيه
تفسير السنة الحديث الرابع والعشرون في كيفية الصلوة وفيه علم الكاظم عليه السلام
بالدار والزوجة والولد والخادم والحج حسين سنة فبلغ ذلك الحديث الخامس والعشرون في [illegible]
مجالسة الاخيار والاجتناب عن مجالسة الاشرار الحديث السادس والعشرون في اختلاف الناس
في الفضائل النفسانية وفيه درجات الايمان الحديث السابع والعشرون في ان عمل
الانسان قرينه في قبره وحشره الحديث الثامن والعشرون في تأكد استحباب المواظبة على صلوة الليل
وفيه فوائد صلوة الليل في الدنيا والآخرة وفيه الساعة التي يستجاب فيها الدعاء وفيه نصيحة فهدية
الحديث التاسع والعشرون في استحباب كثرة الزوجات وفيه عدد ازواج النبي صلى الله
عليه وآله وتفضيل بعضها على بعض وفيه ان النكاح مستحب مؤكد لمن تاقت نفسه اليه وفيه ان النكاح
افضل من التخلي للعبادة الحديث الثلاثون في كيفية الوضوء وفيه ايراد على الشيخ البهائي ره
وفيه استدلال الغاسلين والماسحين وفيه مناظرة الغاسلين والماسحين الحديث الحادي
والثلثون في ثواب الحج وفيه ايراد على البهائي ره وفيه انواع البلايا المسببة عن الذنوب
وفيه فضيلة زيارة الحسين بن علي عليهما السلام وفيه دعاء الصادق للزائرين وفيه ان الزائر لم
يسئل الله حاجة الا قضاها وفيه ان الله سبحانه عوض الحسين بن علي عليهما السلام من قتله ان الامامة من ذريته
والشفاء في تربته واجابة الدعاء عند قبره ولا تعد ايام زائريه جائيا وراجعا من عمره وفيه ان زوار الحسين
عليه السلام يدخلون الجنة قبل الناس باربعين عاما وفيه ان الله يكتب لزواره عليه السلام بكل خطوة حجة و
كلما رفع قدما عمرة وفيه غير ذلك وفيه وجه الجمع بين الاخبار المختلفة الدالة بعضها على ان زيارة الحسين
عليه السلام تعدل حجة وعمرة وبعضها على عشرين حجة وبعضها على خمسين حجة وبعضها على الف حجة و
ازيد من ذلك وانقص وفيه وجه الجمع بين الاخبار المختلفة الدالة على تفضيل زيارة الحسين عليه السلام
على غيرها من العبادات وفيه كراهة ترك زيارة الحسين عليه السلام وفيه استحباب زيارة الحسين عليه السلام
في حال الخوف والامن وفيه كيفية زيارة الحسين عليه السلام اجمالا الحديث الثاني والثلثون
فيمن بلغه ثواب فصنعه كان له اجره وان لم يكن على ما بلغه الحديث الثالث والثلثون في دعاء
مختصر عوض من الصلوة والصوم والحج والجهاد وفيه [illegible] النسبة الى [illegible] الحديث الرابع
والثلثون في ان الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل
ناعق وفيه عدم خلو الارض من امام عليه السلام الى آخر التكليف وفيه حديث [illegible] وفيه ان
في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء عليهم السلام وفيه غيبة بعض الانبياء عليهم السلام وفيه

الاشارة

الاشارة الى بعض المعمرين وفيه اثبات امامة الثاني عشر وبقائه الى هذا الزمان كما هو مضمون الاخبار الكثيرة
وفيه مسئلة الرجعة اجمالا الحديث الخامس والثلثون في ما روي عن علي عليه السلام انا النقطة
تحت الباء وهو من معضلات الحديث وفيه وجه الجمع بين قوله صلى الله عليه وآله الفقر فخري وقوله
صلى الله عليه وآله الفقر سواد الوجه في الدارين وفيه معنى قاب قوسين او ادنى وفيه ان انتساب
كل المشايخ الى علي واولاده عليهم السلام وفيه ذكر الخرقة الحديث السادس والثلثون
في قضاء علي عليه السلام في خمسة زنوا وغيرها من القضايا العجيبة الحديث السابع والثلثون
في ان روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة الحديث الثامن والثلثون
في ما روي عن علي عليه السلام قال لو شئت لاوقرت بعيرا من تفسير بسم الله الرحمن الرحيم وفيه بيان كيفية
استنباط المسائل الكثيرة من الالفاظ القليلة وفيه بيان الاشتقاق الحديث التاسع
والثلثون في قول ابي عبد الله عليه السلام ابو طالب بحساب الجمل وهو من مشكلات الاحاديث و
فيه بيان علم العقود الحديث الاربعون في قول علي بن الحسين عليهما السلام ويل لمن
غلبت آحاده اعشاره وفيه ان الكتاب والسنة واجماع الامة دالة على ثبوت المحاسبة وحصول التدقيق
والمناقشة في الحساب وفيه طريق العلاج في الالتزام بعد التفصيح في العمل وفيه كيفية محاسبة
سلفنا الصالحين اجمالا

بسم الله الرحمن الرحيم

ولنشر الى الرموز المصطلحة في كتب الرجال فللكشي كش وللنجاشي جش
وللفهرست للشيخ ست وللخلاصة صه ولرجال الشيخ جخ ولابواب فلاصحاب
الرسول صلى الله عليه وآله ل ولاصحاب علي عليه السلام ى ولاصحاب الحسن عليه السلام
ن ولاصحاب الحسين عليه السلام سين ولاصحاب علي بن الحسين عليهما السلام ين
ولاصحاب الباقر عليه السلام قر ولاصحاب الصادق عليه السلام ق وللصدوق ايضا
ق ويعلم بالقرائن ولاصحاب الكاظم عليه السلام ظم ولاصحاب الرضا عليه السلام ضا
ولاصحاب الجواد عليه السلام ج وللجمع ايضا ج ويعلم بالقرائن ولاصحاب الهادي عليه السلام
دى ولاصحاب العسكري عليه السلام كر ولمن لم يرو عنهم لم ولرجال ابن داود د د
لفهرست علي بن عبد الله بن بابويه عه ولرجال علي بن احمد العقيقي عق ولتقريب ابن
حجر قب ولمختصر الذهبي هب وللفضل بن شاذان فش ولمحمد بن مسعود معد
ولابن عقدة عقد ولتعليقة الآغا البهبهاني تعق ولابن طاوس طس ولعلي بن الحسن
بن فضال عل ولكتاب امل الآمل مل وللنقد نقد وللشيخ محمد المتبحر في هذا الفن م
د وللمختلف من الرجال مخ وللمتفق منها مق وللمجهول م وللضعيف ض د
للحسن ح وللموثق ثق وللعدل الامامي الضابط ثقة

انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقني للتخلي عن الحركات التمويهية والنظر في المهمات الأخروية وصرف عزمي عن الوجهة التي انقضى عليها أكثر العمر من الإعراض عن الجواهر الحقيقية إلى الأعراض المجازية وذلك من أعظم المنن الربانية والمواهب الإلهية وصلى الله على سيدنا محمد أشرف البرية وآله العترة العلوية **أما بعد** فلا خلاف بين أولي الألباب في العقول والارتياب عند ذوي المعارف والفحول أن علم الحديث والآثار من أشرف العلوم الإسلامية قدراً وأحسنها ذكراً وأكملها نفعاً وأعظمها أجراً وأنه أحد أقطاب الإسلام التي يدور عليها ومعاقده التي أضيف إليها وأنه فرض من فروض الكفايات يجب التزامه وحق من حقوق الدين يتعين إحكامه وهو على هذه الحال من الاهتمام البين والالتزام المتعين ينقسم قسمين **أحدهما** معرفة ألفاظه **والثاني** معرفة معانيه ولا شك أن معرفة الألفاظ مقدمة في الرتبة لأنها الأصل في الخطاب وبها يحصل التفاهم فإذا عرفت ترتب المعاني عليها فكان الاهتمام ببيانها أولى **ثم** الألفاظ المفردة تنقسم إلى مفردة ومركبة ومعرفة المفردة مقدمة على معرفة المركبة لأن التركيب فرع على الإفراد والألفاظ المفردة تنقسم قسمين أحدهما خاص والآخر عام أما العام فهو ما يشترك في معرفته جمهور أهل اللسان العربي مما يدور بينهم في الخطاب فهم في معرفته شرع سواء أو قريب من السواء تناقلوه فيما بينهم وتداولوه وتلقفوه من حال الصغر لضرورة التفاهم وتعلموه وأما الخاص فهو ما يرد فيه من الألفاظ اللغوية والكلمات الغريبة الوحشية التي لا يعرفها إلا من عني بها وحافظ عليها واستخرجها من مظانها وقليل ما هم فكان الاهتمام بمعرفة هذا النوع الخاص من الألفاظ أهم مما سواه وأولى بالبيان مما عداه ومقدماً في الرتبة على غيره ومبدوءاً في التعريف بذكره إذ الحاجة إليه ضرورية في البيان لازمة في الإيضاح والعرفان **ثم** معرفته تنقسم إلى معرفة ذاته وصفاته أما ذاته فهي معرفة وزن الكلمة وبنائها وتأليف حروفها وضبطها لئلا يتبدل حرف بحرف أو بناء ببناء وأما صفاته فهي معرفة حركاته وإعرابه لئلا يختل فاعل بمفعول أو خبر بأمر وغير ذلك من المعاني

التي ينبني فهم الحديث عليها فمعرفة الذات استقل بها علماء اللغة والاشتقاق ومعرفة الصفات استقل بها علماء النحو والتصريف وإن كان الفريقان لا يكادان يفترقان لاضطرار كل منهما إلى صاحبه في البيان وقد تحقق أن أقوم ما توجهت إليه الهمم العوالي وأحق ما انقضت عليه الأيام والليالي هو العلوم الدينية التي عليها مدار الإسلام والمعارف الملية التي جاء بها خاتم الأنبياء عليهم السلام لا سيما علم الحديث ودرايته ونقله وروايته والبحث عن رجاله والتفحص عن أحواله والوقوف على رموزه والوصول إلى كنوزه فطوبى لمن وجه إليه همته وبذل عليه منيته وجعله شعاره ودثاره وصرف فيه ليله ونهاره وهذه أربعون حديثاً من طرق أهل بيت النبوة والولاية ومنبع الفتوة والهداية جمعتها من أماكن عديدة ومواطن شريفة تبصرة لإخوان الدين وتذكرة لخلان اليقين موشحة حواشيه بتفسير المباني وتقرير المعاني وتبيين النكات وتوضيح المعلقات واستكشاف الدلائل واستنباط المسائل إلى غير ذلك مما انجر إليه الكلام في بعض الأوقات من سوانح المباحثات ولوائح المطارحات مما سمح به النظر القاصر وانتهى إليه الفكر الفاتر ثم غاية المسؤول ممن جبلت سريرته على العدالة والإنصاف والمأمول ممن تجنب بحسب الغريزة من الجور والاعتساف أن يصحح الخطأ والخلل مواضع العثور والزلل بشرط المهارة والتفطن الفائق والتفحص اللائق فإنكم تعلمون أن الغوص على درر الدقائق يتعذر مع تلاطم أمواج المحن والعوائق وإلى الله المشتكى من دهر قلما أضحك وطالما أبكى وها أنا باسط كف السؤال إلى من لا يخيب لديه الآمال أن يعصمني عن اقتحام موارد الزلل في القول والعمل وأن يوفقني لإكماله على أحسن الوجوه وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يتقبله بلطفه العميم وفضله العظيم وقد استفاض بين الخاصة والعامة بل اشتهر في الألسنة عن النبي صلى الله عليه وآله من حفظ على أمتي أربعين حديثاً مما يحتاجون إليه في أمر دينهم بعثه الله عز وجل يوم القيامة فقيهاً عالماً بل قيل بتواتره ولا يبعد أن يراد بالحفظ الحراسة عن الاندراس بما يعم الحفظ عن ظهر القلب كما هو المتعارف المعهود بما يعم التأليف والكتابة والنقل بين الناس ولو من كتاب وأمثال ذلك والظاهر أن المراد من قوله صلى الله عليه وآله من حفظ ترتب الجزاء على مجرد حفظ لفظ الحديث وأن معرفة معناه غير شرط في حصول الثواب على أن يبعث بمجرد ذلك في زمرة الفقهاء والعلماء الذين يرجح مدادهم على دماء الشهداء وهو غير بعيد فإن حفظ ألفاظ الحديث طاعة كحفظ ألفاظ القرآن وقد دعا صلى الله عليه وآله لناقل الحديث وإن لم يكن عالماً بمعناه كما يظهر من قوله صلى الله عليه وآله رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه وقد يسر الله وله الحمد لنا أن قصدنا ورجونا أن يكون بحيث نوحي فيما كان فيه من تقصير فلم نقصر نيتنا في إهداء التصحيح إذ كانت واجبة لإخواننا وأهل ملتنا مع ما رجونا أن نكون مشاركين لكل من اقتبس منه وعمل بما فيه في دهرنا هذا وفي غابر إلى انقضاء الدنيا إذ الرب واحد والرسول واحد والشريعة واحدة وحلال محمد حلال وحرامه حرام إلى يوم القيامة وأول ما أبدأ وأفتتح به كتابي هذا الحديث في العقل وفضائل العلم وارتفاع درجة أهله ونقص الجهل وخسة أهله وسقوط منزلتهم إذ كان العقل هو القطب الذي عليه المدار وبه يحتج وله الثواب وعليه العقاب **الحديث الأول** ما رواه الكليني في كتاب العقل والجهل عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن سماعة بن مهران قوله عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد يحتمل أن يكون أحمد هذا ابن محمد بن عيسى كما هو المصرح في بعض النسخ فيكون العدة عبارة عن محمد بن يحيى العطار وعلي

في تحقيق الروح

موسى الكميداني وداود بن كورة واحمد بن ادريس وعلي بن ابراهيم بن هاشم ويحتمل ان يكون احمد بن محمد بن خالد فعلى هذا يكون
العدة عبارة عن علي بن ابراهيم وعلي بن محمد بن عبد الله بن اذينة واحمد بن عبد الله بن امية وعلي بن الحسن واما علي بن حديد
فقد ضعفه الشيخ ره في الاستبصار والتهذيب قال لا يعول على ما ينفرد بنقله وفي كش عن نصر بن الصباح انه
فطحي من اهل الكوفة وكان ادرك الرضا عليه السلم وفيه رواية تدل على مدحه ولكنها مجهولة على خلاف الظاهر ومع
كونها ضعيفة واما سماعة بن مهران فقال جش وصه ثقة ثقة وفي ظم وصه كان واقفيا
وما في شرح الفاضل الصالح ره من انه فطحي لعله سهو من قلم الناسخ وفي تعق بالغ في انكار وقفه وقال وعنه
من لا يروي الا عن ثقة كابن ابي عمير وابن ابي نصر وجعفر بن بشير وصفوان بن يحيى وبالجملة حديثه لا يقصر عن حديث الثقات
لمكان العدة من ان الطائفة عملت بما رواه وغير ذلك من الامارات قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم وعنده جماعة
من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال ابو عبد الله اعرفوا العقل وجنده الجند جمع معد للحرب كذا عن
المغرب وفي الصحاح الجند الاعوان والانصار وفي عد كل واحد من الامور المذكورة جندا باعتبار تكثر افراده وشعبه
والجهل وجنده تهتدوا قال سماعة فقلت جعلت فداك الفداء اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح
فهو مقصور وفكاك الاسير وفداه بنفسه وفداه اذا قال له جعلت فداك لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ابو عبد الله عليه السلم
ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين واحسن ما قيل في معنى الحديث الشريف ما ذكره الفاضل الصالح ره
قال الروح يذكر ويؤنث وقد تكرر ذكره في القرآن والحديث على معان **منها** جبرئيل عليه السلم في قوله تعالى روح الامين
وروح القدس **ومنها** سائر الملئكة **ومنها** القوة التي تقوم بها الجسد وتكون بها الحيوة **ومنها**
القوة الناطقة الانسانية التي يعبر عنها الانسان بقوله انا واختلف المتكلمون والحكماء وغيرهم في حقيقتها وقالوا
اقوالا كثيرة وظنوا فيه ظنونا متفاوتة وتصدى بعضهم من غير بصيرة فانه لا يعلم حقيقته الا الله سبحانه ومن علمه من
عباده كما قال جل شانه ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وهو مذهب اكثر
المتكلمين وارباب المطالب واهل الباطن ونقول في نسبة الواحد الروحاني وفي نسبة الجميع الروحانيين يروى
بضم الراء وفتحها والالف والنون من زيادات النسب مكان روحاني بالفتح اي طيب ثم الروحانيون يطلق عليهم
عالم المجردات وعالم الغيب وعالم الملكوت وعالم الامر كما يطلق على هذا العالم المحسوس عالم الماديات وعالم
الشهود وعالم الملك وعالم الخلق وقد يقال ان الروحانيين جواهر مجردة ونورانية غير مفتقرة في وجودها الى
جسم وجسمانيات فان كان في فعلها وتصرفها مفتقرة اليهما فهي نفس والا فهي عقل او غيره وان الانوار العقلية
كلها حقيقة واحدة ولا تفاوت بينها في الماهية وعوارضها بل في الشدة والضعف والكمال والنقص في اصل
النورية وقيل في هذه الرواية دلالة على ان العقل هو المبدأ الاول بالحقيقة على الاطلاق دون غيره من الممكنات لانه اسبق
وفيه اما اولا فلانه لا دلالة فيه على تقدم العقل على غيره على الاطلاق الا في بعض الاحتمالات الآتية والبعد الاحتمالات
فلا يتم به المدعى واما ثانيا فلانه لا دلالة فيه على ان غير العقل من الممكنات صدر منه تعالى بتوسط العقل وهو
ظاهر بل لا يبعد القول ببطلانه لان ظاهر هذا الحكم لانه آت ظاهره على تخليط الفلاسفة وهو ان ارسطو ومن تابعه من
فلاسفة الاسلام كالفارابي وابن سينا قالوا ان الباري من حيث انه واجب الوجود يجب ان يكون واحدا ومن حيث انه واحد يجب

لا يخلق الا واحدا اذ لو خلق الاثنين لكان ذلك باعتبار امرين مختلفين فيه فيلزم التكثر في ذاته فالصادر عنه اولا
الصادر هو العقل ثم صدر عن ذلك العقل اربعة جواهر عقل ونفس وفلك مركب من جوهرين مادة وصورة ثم صدر عن العقل الثاني
اربعة جواهر ايضا ثم هكذا على الترتيب الى ان كملت عشرة عقول وتسعة افلاك ثم تحركت الافلاك فحدثت العناصر
الاربعة التي هي الماء والهواء والنار والتراب ثم تمازجت هذه العناصر فحدث العالم السفلي وهو تحت فلك القمر عالم
الكون والفساد وسموه بذلك لان الاجسام العلوية اعني الافلاك العرية عن العناصر مركبة من المادة والصورة تركيبا
يقبل الانحلال فسموا ذلك التركيب لانحلاله كونا وفسادا ثم تركيب الموجودات في عالم الكون والفساد قابلة لاختلاف
الاشكال والصور والآثار التي في عالم العلوي متناسبة غير قابلة لاختلاف الصور فالشمس مثلا لا تقبل ان تكون على
غير تلك الصورة وما يجري في العالم السفلي هو من آثار نفوس الافلاك وعقولها وكان اصل الكرم في الموجود الاول
ان لا يخلق شيئا بالاختيار فايجاد العقل الاول انما هو بحسب الذات كايجاب العلة معلولها فان العالم العلوي والسفلي
مفتتح لوجودهما عندهم لان العلة والمعلول موجودان معا وتقدم العلة على المعلول انما هو بالذات لا بالزمان وغير
ذلك من الزخارف التي ليس هذا موضع تبيين فسادها والامتناعهم على طريق البرهان وانما صوبوا في المطالب بما قالوا
لانا ندرك هذه الامور بالبرهان وانما ندركها بالرياضات والرياضيات من احكامها علم بالضرورة ولا يخفى ما في ذلك
اما الرياضات فان الانبياء والاوصياء وهم الاعلمون في باب الرياضة والمكاشفة لم يخبروا بذلك واما الرياضيات فلان
المحققون هذا سخف لان الرياضيات كالهندسة والحساب والهيئة والموسيقى لا ارتباط بينها وبين المطلوب فان الهندسة
تنظر في هيئة الجسم المتصل والحساب ينظر في كم المنفصل والهيئة تنظر في كيفية الاجسام والموسيقى تنظر في ترتيب
الالحان وتقطيعها على وجه معروف مخصوص ثم انهم يخلطون في القطعيات بما لا يفيد علما والا ظنا والحق ان كل هذا باطل
والموجود الاول قديم وحده وما عدا العقول والاجسام والجواهر والاعراض ولوازمها كلها بالاختيار على سبيل الحدوث لا
بالايجاب قد تعلق به جميع خالق كل شيء لا اله الا هو الواحد القهار عن يمين العرش متعلق بخلق او حال عن الروحانيين
اليمين الجانب الاقوى والاشرف خلاف الشمال والعرش في اللغة سرير الملك وكونهم على يمين العرش كناية عن كرامتهم وعلو قدرهم
ورفعة شانهم من بين المخلوقات لان من عظمت منزلته يقعد عن يمين الملك وفي عرف الشرع يطلق على ثلثة امور **احدها**
الملك **وثانيها** الجسم المحيط بسائر الاجسام وهو الفلك التاسع **وثالثها** العلم المحيط بجميع الاشياء
كل ذلك على سبيل التشبيه بسرير الملك فيمكن ارادة كل واحد منها هنا **اما الاول** فلان الملك وهو عبارة
عن جميع الكائنات له يمين وشمال ويمينه اي جانبه الاقوى والاشرف وهو ما يلي المبدأ الاول في ترتيب الايجاد وتقدمه على
ما سواه قربه من حيث شانه في الايجاد فهو اي يمين بالقياس الى ما بعده لكونه اقوى واشرف **واما الثاني** فلان ذلك
الجسم المحيط اذا سمي بالعرش كان له يمين وشمال كما كان لسرير الملك ثم الكائن على يمينه من اهل الكرامة والمنزلة الكاملة
على سرير الملك **واما الثالث** فلمثل ما ذكرنا في الثاني او في الاول باعتبار المعلوم لان العلم المتعلق
باليمين يمين بالتشبيه العلم المتعلق بما بعده وان كان علمه بالاشياء بسيطا والتكثر انما هو في المعلوم ومن نوره
متعلق بخلق العقل اي خلقه من نوره بلا واسطة شيء ولا اعتبار مادة والاضافة للتشريف والتكريم كما في عيسى
روح الله وحال عن الروحانيين بناء على ان الروحانيين كلهم نورانيون والعقل اكملهم وافضلهم وفيه اشارة الى ان العقل

نور وظلمة لانه يظهر به الحق عن الباطل والصواب عن الخطا كما يظهر بالنور الاشياء المحجوبة بالظلام وان نورانيته مستفاد من
نور ذاته سبحانه بلا توسط شيء نور له غيره ولا يكدره كدرة المواد الظلمانية ولذلك اذا عرض على العوائق وانقطع عن
اهله الى الحق اتصل الخالق اتصالا تاما فقال ادبر من المنهيات اذا انزل الى عالم السفلي والمنازل الجسمية التي هي غاية
البعد عن العوالم الربوبية فادبر واطاع امره عز شانه وانقاد الحكمة من غير ان يفارق نورانيته وتجرده وانما كان
ادباره بمجرد اشراق نوره في العالم الجسماني ثم قال له اقبل الطاعات وما يوجب التنزل في تحصيل اكرامه تعالى من القربات
او اقبل من مكانك من المواد الجسمية ومنازل الظلمات البشرية ومظاهر الجهالات الطبيعية الى عالم المجردات النورية
ومنازل السنا هذا الربوبية فاقبل مطيعا لامره منقادا لحكمته تاركا للهواء مستعجلا في الصعود طورا الى طور حتى
صار عقلا فعالا وترقى حتى بلغ مرتبة عين اليقين وهنا انه رجع الى ما نزل منه وانتهى الى ما بدأ منه فقال الله تبارك
وتعالى تعظيما وتكريما له وحثا له على اداء شكر هذه النعمة الجليلة خلقتك خلقا عظيما العظيم الحقيقي ليس الا
هو الله سبحانه وانما غيره فعظمه باعتبار قربه منه واطاعته لامره فقد تحقق هذان الوجهان في العقل وكرمتك
اي شرفتك وفضلتك وفضلته ان اكرمكم عند الله اتقيكم على جميع خلقي وليس ان التشريف والتفضيل من باب التفضل
منه تعالى من غير اشتراط القابلية والاستعداد وان العقل اشرف من الملائكة المقربين قال ثم خلق الجهل ليس المراد بالجهل
هنا الجهل المركب اعني الصور العلمية الغير المطابقة للواقع ولا الجهل البسيط اعني عدم العلم عما من شانه العلم
لان الطاعة والعصيان غير متصورة فيهما الا بتأويل قوله فان عصيت بعد ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي ولان الجهل بهذين
المعنيين من جنود الجهل المذكور هنا وجند الشيء غيره ولان الجهل بالمعنى الثاني امر عدمي والاعدام غير مخلوقة سواء
كانت سلوبا محضة او ملكات بل المراد به مبدأ الشرور والقبائح كما ان المراد بالعقل مبدأ الخيرات والمحاسن فيمكن ان
يراد بهذين المبدأين جوهر النفس المتصف بالقوة الجاهلة وصفتها المتصفة بالقوة العاقلة وان يراد بها ان النفس اي
الجوهر المجرد المدبر للبدن المحتاج في فعله وتصرفه اليه فان الجوهر المستغني عن البدن في وجوده وفعله العقل اذا حصل
لغيره واشرق نوره فيه كان ذلك الغير عاقلا بالذات لم يحصل له دوام بل لما كان عقلا او عاقلا او معقولا وتسمية النفس بالجهل
من باب المجاز لانها محل للجهل المركب والبسيط بل يمكن ان يقال من باب الحقيقة لان النفس وان كانت مبدأ للجهالات
منشأ للشرور كلها ومصدر للقصور والتعصب الكاذبة الباطلة ومقتضيات قواها الشهوية والغضبية والبهيمية وسائر
القوى البدنية لكن اذا تمكنت فيها هذه الاباطيل وترسخت فيها صارت جهلا محضا وشيطانا صرفا بعيدا عن الحق جل
شانه وكلما ازداد التمكن والرسوخ ازدادت جهالتها وشيطنتها واحتجابها عن الحق حتى بلغت النهاية في الجهالة والغاية
في الضلالة والخسارات فقدوة المتمردين وامام المتكبرين من البحر الاجاج ظلمانيا وظلمانيا خاليا عن الجهل وعن البحر الاجاج
والمراد العضب الاجاج لا تدرك به الطعم والرائحة على مذاق الشاربين من مشام العارفين فالمراد به مجموع الصفات النفسانية
التي بعضها حسن وبعضها قبيح لتحير النفس فيها وهذا المجموع من حيث هو بمنزلة ماء كدر ممتزج بعضها الملكات الدنية
ومرارة الصفات الشنيعة وملوحة قبائح الاثار وخشونة فضائح الاطوار وعبر عنه بالبحر للدلالة على تراكم تلك
الصفات وكثرتها ووصفه بالظلمة لسترها انوار العقول حائلا بينها وبين بصيرتها او المراد به المواد البدنية
التي هي محض الاستعداد وعلة قابلية لتعلق النفس بها وتشخصها وعبر عنها بالبحر الظلماني لتراكم مبادي الشرور

والصفات المتغايرة المتضادة فيها ونسبتها اليها كنسبة البحر الى الامواج فقال له ادبر فادبر كما مر المطرود من ابواب الملكوت
النور الى عالم الظلمات والقصور والتوحيد للمنابذة من المشتهيات والنظر الى ما فيه هوان المستلذات لفوات ما فيه
من المصلحة وهي ابتلاء العباد ونظام البلاد وعمارة الارض لو لا ذلك لكان الناس بمنزلة الملائكة غاربين عن حلية التناكح
والتناسل والزراعة وتعمير الارض وبطل الغرض المطلوب من هذا النوع من الخلق وبطل خلافة الارض ولزم من ذلك
بطلان الثواب والعقاب وعدم انكشاف صفات الباري جل اسمه حقايقها وآثارها مثل العدل والانتقام والجبارية
القهارية والعفو والغفران وغيره ثم قال له اقبل فلم يقبل امر بعد الادبار بالاقبال اليه تعالى والرجوع الى ما يليق به من المقامات
العلية والكرامات الرفيعة التي لا يتيسر الوصول اليها الا بالانتقال من طور لخسيس الى طور اشرف ومن الذات الفانية
ومن فنا فانية الى فنا باقية وهكذا من حال الى حال ومن كمال الى كمال حتى يبلغ الى غاية مشاهدة جلال الله وتهليله
انوار الله ويرتفع الحجب قطوفها دانية فان التسلك في سبيل الرشاد والتقيد بربقة الانقياد والتمسك بلوازم الوعظ
والنصيحة والانقلاع عن الاحوال الخسيسة كل ذلك لشدة احتجابه بحجاب الظلمات وانغماسه في بحار دنائة الصفات التوهمية
انه تلك الدنائة الخاسرة والصفات الظاهرة والمشتهيات الحاضرة كمال له فاغتر بها وافتخر واخذها بضاعة لدواته واستكبر فقال له
لم استكبرت فلعنه الاستفهام للتوبيخ والتعبير اللعن الطرد والابعاد من الخير يعني تركت امري بما يصلح لك في الشأنين
استكبارا وجعلت الامتثال مذلة وافتقارا واستبدلت الذي هو ادنى بالذي هو خير لجهلك بما يوجب نجاة العين و
السرور واحتباسك بقيد الجهالة والشرور فانت بعيد من الرحمة والسلامة مطرود عن مقام العز والكرامة ان
قلت من لعنه الله فهو مقيد بقيد العصيان مقيم بمقام الخذلان محروم عن الرحمة والجنان ابدا فما وجه قوله فان عصيت
بعد ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي قلت اللعن مشروط بالاستكبار فان دام دام وان زال بالتوبة والانابة زال
لان الله تعالى يحب المفتن التواب ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا لما كان الطريق الى الله مخوفا وفي كل قدم منه شعبة
على كل شعبة منه عدة مقاتل وخصم مجادل يفوتنا الكد الى مهاوي الضلالة ومساوي الجهالة احتاج سلطان العقل
في قطع هذا الطريق الى اعوان وانصار يستعين بهم في دفع الاعداء والمحاربة مع الخصماء فاعطاه الله سبحانه بفضله
ورحمته وكمال رافته جنودا بعينه في مواضع الجدال ومواطن القتال وتوصله على السلامة الى مقام القرب والكرامة
وهذه الجنود خمسة وسبعون على ما في العنوان والمذكور في التفصيل ثمانية وسبعون ولا منافاة بينهما اذ ليس في
العنوان ما يفيد الحصر الا مفهوم العدد وهو ليس بمعتبر كما بيناه في اصول الفقه وقال الشيخ البهائي لعل الثلثة
احدى فقرتي الرجاء والطمع واحدى فقرتي الفهم واحدى فقرتي السلامة والعافية فجمع النساخ بين البدلية
غافلين عن البدلية وسنشير الى توضيح ذلك في مواضعه ان شاء الله تعالى فلما راى الجهل ما اكرم الله به العقل
من تصفيته بنورانية الذات وتقويته بكثرة الجنود وتزينه بالصفات التي بنضارتها تشرق قلوب العارفين بانوارها
تضيق صدره والتكبر في باطنه تنبيها الى على المقامات وتلون لونه وغشيه الكراهة اضمر له العداوة بين
العقل والجهل تضاد بحسب الذات لان العقل جوهر نوراني والجهل كدر ظلماني وهذا يقتضي ان يكون منشأ
للعداوة ولذلك كانت العداوة بين العاقل والجاهل والمؤمن والكافر ثابتة الى قيام الساعة كما قال سبحانه وكان
بيننا وبينكم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ولكن لما كان النور والظلمة متنافيان في الغلبة والدفع كانه

نور وظلمة لانه يظهر به الحق عن الباطل والصواب عن الخطا كما يظهر بالنور الاشيا المحجوبة بالظلام وان نورانيته مستفادة من
نور ذاته سبحانه بلا توسط شيء نور له غيره ولا يكدره كدرة المواد الظلمانية ولذلك اذا عرض عن العوائق وانقطع عن
العلائق اتصل بالخالق اتصالا تاما فقال له ادبر من المقام الاعلى اذا نزل الى عالم السفلي والمنازل الجسمية التي هي في غاية
البعد عن عالم الربوبية فادبر واطاع امره عز شانه وانقاد الحكمة من غير ان يفارق نورانيته وتجرده وانما كان
ادباره بتجرد اشراقات نوره في العالم الجسماني ثم قال له اقبل اي الطاعات وما يوجب التقرب والخضوع كرامته وتعال من القربات
او اقبل من مكانك من المواد الجسمية ومنازل الظلمات البشرية ومظاهر الجهالات الطبيعية الى عالم المجردات النورية
ومنازل الشواهد الربوبية فاقبل مطيعا لامره منقادا لحكمته تاركا للهواء متدرجا في الصعود طورا الى طور حتى
صار عقلا تاما لانه ترقى حتى بلغ مرتبة عين اليقين وهنا له رجع الى ما نزل منه وانتهى الى ما بدا منه فقال الله تبارك
وتعالى تعظيما وتكريما له وحثا له على اداء شكر هذه النعمة الجليلة خلقتك خلقا عظيما العظيم الحقيقي ليس الا
هو الله سبحانه واما غيره فعظمه باعتبار قربه منه واطاعته لامره فقد تحقق هذان الوجهان في العقل وكرمتك
اي شرفتك وفضلتك ومنه ان اكرمكم عند الله اتقيكم على جميع خلقي فيه ان التشريف والتفضيل من باب التفضل
منه تعالى من غير اشتراط القابلية والاستعداد وان العقل اشرف من الملائكة المقربين قال ثم خلق الجهل ليس المراد بالجهل
هنا الجهل المركب بمعنى الصور العلمية الغير المطابقة للواقع ولا الجهل البسيط بمعنى عدم العلم عما من شانه العلم
لان طاعتهما وعصيانهما غير متصورة فلا يلائم قوله فان عصيت بعد ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي ولان الجهل بهذين
المعنيين من جنود الجهل المذكور هنا وجند الشيء غيره ولان الجهل بالمعنى الثاني امر عدمي والاعدام غير مخلوقة سواء
كانت سلبا محضا او ملكات بل المراد به مبدا الشرور والقبائح كما ان المراد بالعقل مبدا الخيرات والمحاسن ويمكن ان
يراد بهما ما يكون المبدا من صفات النفس المتصفة بالقوة الجاهلة وصفتها المتصفة بالقوة العاقلة وان يراد بها ذات النفس اي
الجوهر المجرد المدبر للبدن المحتاج في فعله وتصرفه اليه وذات الجوهر المستغني على البدن في وجوده وفعله الذي اذا حصل
لغيره واشرق نوره فيه كان ذلك الغير عاقلا لا يحصل له دوام بل انه كان عقلا او عاقلا او معقولا وتسمية النفس بالجهل
من باب المجاز لانها محل للجهل المركب والبسيط بل يمكن ان يقال من باب الحقيقة لان النفس وان كانت مبدعة للجهل الا انه
منشا الشرور كلها ومصدر للعقوبات وهيئة الكاذبة الباطلة ومقتضيات قوى الشهوية والغضبية والبهيمية وسائر
القوى البدنية لكن اذا تمكنت فيها هذه الاباطيل ورسخت فيها صارت جهلا محضا وشيطانا صرفا بعيدا عن الحق جل
شانه وكلما ازداد التمكن والرسوخ ازدادت جهالتها وشيطنتها واحتجابها عن الحق حتى بلغت النهاية في الجهالة والغاية
في الضلالة وصارت قدوة المتمردين وامام المتكبرين من البحر الاجاج ظلمانيا اي ظلمانيا خاليا عن الجهل وعن البحر الاجاج
والمالح الغضب لانه لا يتحرك به الطعم والرائحة على هذا التشابه بين مشام العارفين المراد بمجموع الصفات
التي بعضها حسن وبعضها قبيح لتحيز النفس بها فهذا المجموع من حيث هو بمنزلة ... الملكات الردية
ومرارة الصفات الشنيعة وملوحة قبائح الاثار وخشونة فضائح الاطوار وعبر عنه بالبحر للدلالة على تراكم تلك
الصفات وكثرتها ووصفه بالظلمة لسترها انوار العقول ... المراد بالمواد البدنية هو
التي هي محض الاستعداد وعلة قابلية لتعلق النفس بها وتشخصها وعبر عنها بالبحر الظلماني لتراكم فيها الشرور

والصفات المتغايرة المنضمة فيها ونسبتها اليها كنسبة البحر الى الامواج فقال له اي للجهل ادبر امر بالهبوط من عالم الملكوت و
النور الى عالم الظلمات والتعمق والتوغل فيها بلا ايمان من الشبهات والنظر الى ما فيه هوا من السنة لانه نحظ لما فيه
من المصلحة وهي ابتلاء العباد ونظام البلاد وعمارة الارض اذ لولا ذلك لكان الكل بمنزلة الملائكة غارين عن جلب التناكح
والتناسل والزراعة وتعمير الارض وبطل الغرض المطلوب من هذا النوع من الخلق وبطل خلافة الارض ولزم من ذلك
بطلان الثواب والعقاب وعدم انكشاف صفات الباري جل ... حيث انها واثارها مثل العدل ... الانتقام والجبارية و
القهارية والعفو والغفران وغيره ثم قال له اقبل فلم يقبل امرهم بعد الادبار بالاقبال اليه تعالى والرجوع الى ما لديه من المقامات
العلية والكرامات الرفيعة التي لا يتيسر الوصول اليها الا بالانتقال من طور اخس الى طور اشرف ومن حال الرذائل الى حال اعلى
ومن فناء فانية الى فناء باقية وهكذا من حال الى حال ومن كمال الى كمال حتى يبلغ الى غاية مشاهدة جلال الله ...
انوار الله ويرتفع في جنة قطوفها دانية فابا السلوك في سبيل الرشاد والتقيد بربقة الانقياد والتمسك بلوازم الوعظ
والنصيحة والانقلاع عن الاحوال القبيحة كل ذلك لشدة احتجابه بحجاب الظلمات وانغماسه في بحار ... الصفات البوهمية
انه لك الدنيا ... الخاسرة والصفات الظاهرة والمشتهيات الحاضرة كما له فاغتر بها وافتخر واخذ ها بضعفها واستكبر فقال
له استكبرت فلعنه الاستفهام للتوبيخ والتعيير واللعن الطرد والابعاد من الخير يعني تركت امري بما يصلح لك في الثقلين
استكبارا وجعلت الامتثال مذلة وافتقارا واستبدلت الذي هو ادنى بالذي هو خير جهلك بما يوجب قرة العين و
السرور واحتباسك بقيد الجهالة والشرور فلا جرم انت بعيد من الرحمة والسلامة مطرود عن مقام العز والكرامة فان
قلت من لعنه الله فهو مقيد بقيد العصيان مقيم بمقام الخذلان محروم عن الرحمة والجنان ابدا فما وجه قوله فان عصيت
بعد ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي قلت اللعن مشروط بالاستكبار فان دام دام وان زال بالتوبة والاصلاح زال
لان الله تعالى يحب المفتن التواب ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا لما كان الطريق الى الله مخوفا وفي كل منه شعبة
على كل شعبة منه عدو مقاتل وخصم مجادل يفوق سالكه الى مهاوي الضلالة ومساوي الجهالة احتاج سلطان العقل
في قطع هذا الطريق الى اعوان وانصار يستعين بهم في دفع الاعداء والمحاربة مع الخصماء فاعطاه الله سبحانه بفضله
ورحمته وكمال رافته جنودا تعينه في مواضع الجدال ومواطن القتال وتوصله الى السلامة الى منازل القرب والكرامة
وهذه الجنود خمسة وسبعون على ما في العنوان المذكور في التفصيل ثمانية وسبعون ولا منافاة بينهما لان ليس في
العنوان ما يفيد الحصر لا مفهوم العدد ... بيانها من اصول الفقه وقال الشيخ البهائي لعل الثلاثة الزائدة
احدها فقرة الرجا والطمع واحدها فقرة الفهم واحدها فقرة السلامة والعافية لجمع الناسخ بين البدلية
غافلين عن البدلية وسنشير الى توضيح ذلك في مواضعه ان شاء الله تعالى فلما راى الجهل ما اكرم الله به العقل
من تصفيته بنورانية الذات وتقويته بكثرة الجنود وتشريفه بالصفات التي بنضارتها تشرق قلوب العارفين ...
تضمن صدره نار الكين وباطنه نيران ... الى على المقامات ... الكرامات اضمر له العداوة ...
العقل والجهل متضادان بحسب الذات لان العقل جوهر نوراني والجهل كدر ظلماني وهذا يقتضي ان يكون منشا
للعداوة ولذلك كانت العداوة بين العاقل والجاهل والمؤمن والكافر قائمة الى قيام الساعة كما قال سبحانه
بيننا وبينكم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ولكنها كان النور والظلمة متضادان في الغلبة والتدافع كانه

لم يحصل للجهل في هذه الجهة عداوة وانما حصلت العداوة من جهة اكرام العقل بالجنود وتقويته بالفضائل والكمالات الموجبة
لغلبته على الجهل فلذلك اضمر الجهل عداوة لم حسدا عليه ولم يظهرها لعدم القدرة على امضاء آثارها بل طلب لنفسه
مثل جنوده في القوة والعدد كما اشار اليه بقوله فقال الجهل هذا خلق مثلي اي مثلي في كونه مخلوقا او مثلي بحسب الذات ولا
مزية له علي في المحاسن الذاتية وهذا القول منه على الاخير تمويه او اغترار بنفسه كما هو شأن الجاهل حيث يعد نفسه من اهل
للعاقل وهو اما غافل عن التفاوت الفاحش بين النور والظلمة او غالط لكنه قال ذلك ادعاء واستنكافا لامتناع
ذاته عن ذل العقل والا فاين المماثلة بحسب الذات بين المخلوق من نار الرحمة والنور الرباني وبين المخلوق من نار الغضب والبحر
الاجاج الظلماني ولعدم الفرق بينهما استكبر الشيطان وابى ان يسجد لادم عليه السلم وتمسك بقوله خلقتني من نار و
خلقته من طين وهو لقصر نظره لاحظ طينة ادم وغفل عن نورانيته ولو علم ذلك لعلم بطلان قياسه خلقته وكرمته
وقويته يعني خلقته من نورك وكرمته على جميع خلقك وقويته بجنود يتقوى بها في الحركات الى عالم الانس والانتقال
الى عالم القدس وانا ضده ولا قوة لي به في المضادة والمقابلة ولا الانتقال الى ما هو غاية لي ونهاية متمناي في اللذات
التي غايتها والحركات الى اقصى مدارجها فاعطني من الجند مثل ما اعطيته في العدد والقوة طلب ذلك ليحصل له قوة
بسبب جنوده على مكافاة العقل وجنوده فيتيسر له الوصول الى غاية منيته ونهاية بغيته فقال نعم اعطيتك مثل جنود
العقل اختبارا وامتحانا لك وتكميلا للحجة عليك واعطاء سؤلك وانتظارا لرجعتك الى ربك فيعفو من الاثم فيغفر
فان المطيع مع العجز ونقص الآلات ليس مثل المطيع مع القدرة على المخالفة بل ولذلك اعظم درجة وارفع منزلة ولذلك كانت
عبادة الشباب واناباتهم واخباتهم اشرف واحسن من عبادة الشيوخ واناباتهم واخباتهم فان عصيت بعد ذلك اي بعد العطاء
بترك الاقبال ونكرانك بعد ان اعطيتك جنودا وانصارا مقابلة لجنود العقل وانصاره اخرجتك وجندك من رحمتي المعدة
للمطيعين فتشقى بذلك فتدخل في زمرة الاشرار وتستحق الدخول في الدرك الاسفل من النار والوجه لكون معصية
النفس مع الجنود موجبا للخروج من الرحمة دون معصيتها لا معها ان النفس اذا كانت ضعيفة فاقدة للانصار كانت افعالها
ناقصة فلم تكن شقاوتها شديدة موجبة للخروج من الرحمة بخلاف ما اذا كانت قوية واجدة للانصار لانها اذا سلكوا
في طريق الشقاوة وسيرها في فجاج الضلالة الخ واكتسابها للاخلاق الذميمة والرذائل وانهماكها في ظلمات الغي اقوى
اعظم فيكون تباعدها عن الرحمة الالهية والالطاف الربانية اكثر واقوى ودخولها في دركات الجحيم واستحقاقها للعذاب
الاليم اقرب واولى قال فرضيت رضي عن الحق باجابة سؤاله ورضي بالخروج عن الرحمة على تقدير المعصية والنفس وان
كانت مائلة الى الشقاء عليلة بامراض الصفات والاخلاق الكريهة لكن ذلك لا يسلب عنها الاختيار ولا يوجب صدور الطباع
عنها على سبيل الاضطرار بل يمكن لها تحصيل الصحة والسلامة عن الوساوس الشيطانية بالادوية والعلاج
المقررة لدفع الامراض النفسانية وبالجملة النفس بعد تقويتها بالجنود والصفات التي هي بمنزلة العلل والامراض
اختيار في اعمالها وقدرة على افعالها وليس صدور تلك الاعمال والافعال عنها على سبيل الالجاء والاضطرار فلها
ان تترك مقتضيات تلك الصفات وترتقي الى اعلى مدارج الكمالات الابدية حتى تستحق ان يقال لها يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية ولها ان تقتضي تلك المقتضيات وتسرح في مراعي هذه الصفات حتى ترتد الى اسفل السافلين
وتبعد عن كرامة رب العالمين فاعطاه خمسة وسبعين جندا في مقابلة ما اعطاه العقل وكانهما متقابلان بكلا جنديهما

متقابلان

متقابلان لا يحصل التكافؤ في الايجاد وتحقق التعاند والتضاد وتقييد العباد ونسبتهما الى يوم التناد وذلك لمصلحة خافية على
اولي الالباب خفية لا يعلمها الا علام الغيوب وينبغي ان يعلم ان اجناس الفضائل باتفاق الحكماء اربعة **الاول**
الحكمة **الثاني** الشجاعة **الثالث** العفة **الرابع** العدالة وذلك لان للانسان قوى ثلاثة متباينة
هي مبادئ الآثار المختلفة مع مشاركة الارادة واذا غلبت احديها على البواقي صارت البواقي مغلوبة او مفقودة ذلك القوى
اولها قوة ناطقة وتسمى نفسا ملكية وهي مبدأ الفكر في المعقولات والنظر في عواقب الامور **وثانيها**
قوة الغضبية وتسمى نفسا سبعية وهي مبدأ الغضب والاقدام على الاهوال والتسلط والترفع على الغير **وثالثها**
القوة الشهوية وتسمى نفسا بهيمية وهي مبدأ الشهوة وطلب الغذاء والشوق الى التلذذ بالمآكل والمشارب والمناكح و
اذا تحركت القوة الناطقة بالاعتدال في ذاتها واكتساب المعارف اليقينية حصلت فضيلة العلم والحكمة واذا تحركت القوة
الغضبية بالاعتدال وانقادت للقوة العاقلة فيما تعده حظا ونصيبا لها ولم تتجاوز عن حكمها حصلت فضيلة
الحلم والشجاعة واذا تحركت القوة الشهوية بالاعتدال وانقادت للقوة العاقلة واقتصرت على ما تعده العاقلة
نصيبا لها ولم تخالفها في حكمها حصلت فضيلة العفة والسخاء واذا تركبت هذه الفضائل الثلاثة وتمازجت حصلت
حالة متشابهة هي فضيلة العدالة ثم انه يندرج تحت هذه الاجناس الاربعة انواع غير محصورة من الفضائل **اما
الحكمة** فالمشهور من انواعها سبعة الذكاء وسرعة الفهم وصفاء الذهن وسهولة التعلم وحسن التعقل
والتحفظ والتذكر **واما الشجاعة** فالمشهور من انواعها احد عشر كبر النفس والنجدة وعلو الهمة و
الثبات والحلم والسكون والشهامة والتحمل والتواضع والحمية والرقة **واما العفة** فالمشهور
من انواعها اثنا عشر الحياء والرفق وحسن الهدي والمسالمة والدعة والصبر والقناعة والوقار والانتظام والحرية
والسخاء ثم السخاء نوع يندرج تحته اصناف كثيرة من الفضائل والمشهور منها ثمانية الكرم والايثار والعفو و
المروة والنبل والمواساة والسماحة والمسامحة **واما العدالة** فالمشهور من انواعها اثنا عشر
الصداقة والالفة والوفاء والشفقة وصلة الرحم والمكافاة وحسن الشركة وحسن القضاء والتودد والتسليم
والتوكل والعبادة وكذا ينبغي ان يعلم ان اجناس الرذائل ايضا اربعة بازاء كل جنس من الفضيلة جنس من الرذيلة **الاول**
الجهل وهو ضد الحكمة **الثاني** الجبن وهو ضد الشجاعة **الثالث** الشره وهي ضد العفة **الرابع** الجور
وهو ضد العدالة وهذا بحسب بادي النظر واما بعد التأمل فاجناس الرذائل ثمانية لان لكل فضيلة حدا معينا
اذا جاوزه في طرف الافراط وفي طرف التفريط انتهى الى رذيلة فالفضيلة بمثابة الاوسط والرذيلة بمثابة الاطراف فيكون
اجناس الرذيلة ثمانية السفه والبله وهما في طرفي الحكمة والسفه في طرف الافراط والبله في طرف التفريط والتهور
والجبن وهما في طرفي الشجاعة والشره وخمود الشهوة وهما في طرفي العفة والظلم والانظلام وهما في طرفي العدالة
وكما ان لكل جنس من الفضائل جنسين من الرذائل كذلك لكل نوع من الفضائل نوعان من الرذائل احدهما في جانب الافراط
والآخر في جانب التفريط ولبعض تلك الانواع اسماء خاصة دون بعضها وقد عرفت ان انواع الحكمة سبعة والانواع منها
اربعة عشر الخبث والبلادة وهما في طرفي الذكاء والخبث في طرف الافراط والبلادة في طرف التفريط وسرعة التخيل و
الابطاء وهما في طرفي سرعة الفهم وظلمة الذهن لما تعدم ازالة المطالب والتهاية المانع من الاقامة على المطلوب بعينها

وطرفي صفاء الذهن والمبادرة المانعة من استنباط الصفو والتعصب المؤدي الى التعدي وهما في طرفي سهولة التعلم وصعوبة
الفكر في ادراك ما هو زائد على تعقل المطلوب وصرف فهم في ادراك ما هو ناقص عنه وهما في طرفي حسن التعقل وضبط ما لا
فائدة فيه وترك ضبط ما هو مهم وهما في طرفي التحفظ وتذكر ما يوجب تضييع الاوقات والنسيان الموجب لاهمال الامور
الواجبات وهما في طرفي التذكر وقس عليه انواع بواقي الاجناس وربما يكون لبعض الانواع اسم مشهور كالوقاحة والخرق
وهما في طرفي الحياء والاسراف والبخل وهما في طرفي السخاء والتكبر والتذلل وهما في طرفي التواضع والفسق والتحرج وهما
في طرفي العفاف اذا عرفت هذا فنقول ما ذكر في هذا الحديث من الفضائل والرذائل بعضه من الاجناس وبعضه من الانواع
وبعضه من الاصناف وبعضه من الجزئيات كما لا يخفى على المتأمل وسيجيء تفسير بعض هذه الامور ان شاء الله فكان مما اعطى
العقل من الخمسة والسبعين الجند الخير من الاولى للتبعيض وما موصولة ومن الثانية للبيان والظرف خبر كان مقدم على
وهو الجند الخير او الخير للتشويق الى ذكره قال القرطبي قيل الخير شيء من اعمال القلب غير الذي زائد على الايمان وغيره من الصفات
المرضية يدل على ذلك ما في حديث انس يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن مثقال ذرة انتهى وقيل
الخير هو الوجود واطلاقه على غيره انما هو بالعرض وهو ينقسم الى خير مطلق كوجود العقل لانه خير محض لا يشوبه شر ونفس الى
خير مقيد كوجود غيره من الذوات والصفات اقول الحق ان الخير كلي يندرج تحته جميع الاعمال الصالحة كما يدل عليه قول
امير المؤمنين عليه السلام افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ويؤيده ما في طرق العامة يخرج منها
من جهنم قوم لم يعملوا خيرا قط وهؤلاء الذين ليس معهم الا الايمان وهو وزير العقل الوزير يحمل الثقيل يعني وزره اي
حمله ومنه الوزير لانه يحمل عن الامير وزره اي ثقله والوزارة على قسمين تفويض وتنفيذ **والاول** ان يستوزر
الامير من يفوض اليه تدبير الامور برأيه وامضائها على اجتهاده من غير مراجعة اليه في كل قضية **والثاني** ان يكون النظر
في الامور مقصورا على الامير وتدبيره والوزير يتوسط بينه وبين رعيته ويرشده الى المصالح ويؤدي عنه ما امر به وينفذ
ما ذكر ويعين في الامور وهذا هو المراد هنا لان الخير ان كان عبارة عن الكلي المندرج تحته المصالح كلها فحكمه يجري حكم
وهو يتوسط بينها وبين العقل في جريان حكم العقل ونفاذ تدبيره فيها وان كان عبارة عن العمل القلبي النوراني الذي
ذكره القرطبي وعن وجود العقل فهو يتوسط بين العقل وبين سائر ما يصدر عنه من الاعمال المرضية التي هي في الحقيقة
انوار الهية يستضيء بها القلوب والجوارح ويرشد اليها كما يرشد الوزير الامير الى الامور المملكية ومصالحها وجعل له
الشر وهو وزير الجهل لما كان الشر ضد الخير كان مقابلا له في المعاني الثلاثة المذكورة فهو اما شيء ظلماني من اعمال القلب
زائد على الكفر وغيره من الصفات الذميمة او عدم منقسم الى شر مطلق كعدم العقل والى شر مقيد كعدم غيره من الصفات
الكمالية او كلي يندرج تحته جميع القبائح ويؤيده قول امير المؤمنين عليه السلام الشر جامع لمساوي العيوب ووزارته
للجهل تظهر بالتأمل فيما ذكرنا في وزارة الخير للعقل ويمكن ان يراد بالخير نور يزين العقل ويضيئه اذ ان كل ما يصدر عنه
بتوسطها من الافعال كان على نهج الصواب فهي وزير له لدلالته على المحاسن والمصالح وبالشر ظلمة الجهل وكدورته
اذ كل ما يصدر عنه بتوسطها من الآثار والافعال كان على نهج الخطأ فهو وزير له لدلالته على المفاسد والمقابح
الايمان وضده الكفر الايمان هو الاعتقاد الجازم الثابت باحوال المبدأ والمعاد وملائكته وكتبه ورسله
وما جاء به رسوله الذي جعله لوصيته والامامة على سبيل الاجمال وهو روح العلوم الحقيقية والتصديق بالمسائل اليقينية

والخير

على سبيل التفصيل كما يرشد اليه قول امير المؤمنين عليه السلام بالايمان يعمر العلم والحق ان الاعمال الغير داخلة فيه حقيقة
لقوله عليه السلام بالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان ويحتمل الاول الاستدلال على
على الاثر وبالثاني عكس ذلك واما قوله عليه السلام الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان ومثله قول
علي بن موسى الرضا عليهما السلام فالمقصود منه تعريف الايمان الكامل وقد شاع في لسان الشرع اطلاق الشيء على
الكفر الذي هو ضده عدم الاعتقاد بالامور المذكورة او انكار شيء منها وهو روح الجهالات والداعي الى
الصفات وقيل الايمان نور من انوار الله فائض منه على قلب من يشاء من عباده فيرى الاشياء كما هي وهو المسمى تارة بالحكمة
النظرية يعني ملكة يقتدر بها الانسان على اخذ المعلومات الحقة متى شاء من غير تجشم كسب جديد وتارة بكمال
العقل النظري والقوة النظرية وتارة بالعقل بالفعل وتارة بالعقل البسيط الاجمالي والكفر الذي هو ضده ملكة ظلمانية
حاصلة في النفس من كثرة الاغلوطات وتراكم الشبهات وتزاحم الوهميات ورسوخها فتصير ملكة ظلمانية حجابا عن ادراك
الحق وعمى في عين قلبه عن كل مستنير وصمما في اذن عقله عن سماع كل كلام صادق والتنزيل يدل على ان الايمان نور والكفر ظلمة
قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
وفيه اولا ان تفسير الايمان بما ذكر غير معروف وثانيا ان الآية لا تدل على ما قال بل تدل على ان الايمان سبب للنور وسبيل اليه
والكفر سبب للظلمة وسبيل اليها فليتأمل **والتصديق وضده الجحود** اي تصديق الصادقين فيما
قالوه او التصديق بالمسائل اليقينية والمعارف الحقيقية على سبيل التفصيل والركون اليها بايراد الدلائل والبراهين عليها
والتفاوت بين الايمان والتصديق على ما ذكرنا مثل التفاوت بين العلم الاجمالي والتفصيلي والجحود الذي هو ضده انكار
الصادقين في انكار تلك المسائل والمعارف والركون الى الشبهات والميل الى الجهالات والرجوع في المطالب الى
نفسه والتعويل في المهمات على رأيه فيما انكره النفس كان هو المنكر وما عرفته كان هو المعروف فهو تارك لما هو اسم الشريعة
تابعة لاهواء نفسه ما تلذ اليه آراؤها **والرجاء وضده القنوط** الرجاء بالمد بمعنى التوقع والامل
تقول رجوته ارجوه رجوا ورجاء ورجاوة وهمزته منقلبة عن واو بدليل ظهورها في رجاوة وقد جاء فيها رجاءة يعني
توقع ثواب الله واحسانه واكرامه وانعامه معرفة بالله تعالى وملاحظة غناه عن العالمين ومن اعتبار نعمه الظاهرة والباطنة
وخفية ضرورية كالآلات للتغذية والتنمية وغير ضرورية كتقوس الحاجبين واختلاف الوان العينين الى غير ذلك من
الالطاف الالهية والفيوضات الربانية التي صدرت قبل الاستحقاق والاعمال الجالبة للاستحقاق ولا سيما فانه
اذا فكر العقل في هذه الامور وتأمل فيها وفي غيرها اشتمل رجاء الله سبحانه والقنوط هو اليأس من رحمته وعفوه
وهو من صفات الخاسرين الجاهلين ومن سمات الضالين الغافلين عن سعة رحمته واحاطة مغفرته قال سبحانه ورحمتي
وسعت كل شيء ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الخاسرون وقال لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون فمن وقع في شر القنوط
ازداد جهلا على جهل وترقى من باطل الى باطل وهو جاهل بالله العظيم واما العاقل فيستغفره ويرجع اليه ويتضرع بين
يديه ويكون عقله برجاء غفرانه واثقا وقلبه بشمول العناية له اعلق فانه لا ييأس من روح الله الا الذين عميت
ابصار بصائرهم عن اسرار الله تعالى فهم في طغيانهم يعمهون فاولئك هم الخاسرون واعلم ان الرجاء بثواب الله والفوز

بالسعادات الأخروية مقامات شريفة مستلزمة لمقامات عالية لأنه يستلزم الصبر على المكاره وفعل الطاعات وترك المنهيات
لعلمه بأن الجنة محفوفة بالمكاره ومقام الصبر يؤدي إلى مقام المجاهدة والتجرد لذكر الله ودوام الفكر ومقام المجاهدة
يؤدي إلى مقام كمال المعرفة المؤدي إلى مقام الأنس المؤدي إلى مقام المحبة المستلزم لمقام الرضا والتوكل إذ من ثمرة المحبة
الرضا بفعل المحبوب وتفويض نفسه وأمره إليه والوثوق بعنايته ولذلك قيل الرجاء لا ينفك عن الأعمال الصالحة وقيل
الرجاء ما قارن الاستمرار بلزوم الطاعة ويدل عليه ما روي عن الصادق عليه السلام قيل له إن قوما من مواليك يلمون بالمعاصي
ويقولون نرجو فقال كذبوا ليسوا لنا بموال أولئك قوم ترجحت بهم الأماني من رجا شيئا عمل له ومن خاف من شيء هرب منه
ثم قالوا الرجاء من الفضائل إذا قارن خوفا لأن كل واحد منهما بدون الآخر من الملكات الردية المهلكة كما يرشد إليه نصا
قوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا وقول الباقر عليه السلام إنه ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء
لو وزن هذا لم يزد على هذا ومن هنا ظهر أن الخوف غير القنوط فإن القنوط ضد الرجاء إجماعا بخلاف الخوف ثم قيل إن
الخوف والرجاء نافعان [illegible] وذلك لأن الخوف ليس من الفضائل العقلية الباقية في النشأة الأخروية وإنما هو
من الأمور النافعة للتشويق في فعل الطاعات والهرب عن المعاصي ما دام في دار الدنيا التي هي دار العمل وأما عند حلول الأجل
والخروج منها فلا فائدة فيه بخلاف الرجاء فإنه باق [illegible] الأخروية لأنه لا ينقطع لأن كلما نال العبد من رحمة الله أكثر كان
رجاؤه فيما عند الله أشد وأوفر لأن خزائن رحمته غير متناهية **العدل وضده الجور** العدل هي الملكة
الحاصلة من التحلي بالأوساط الفاضلة في باب العقائد كالتوحيد بين التعطيل والتشبيه والتعويل على الأمر المتوسط بين الجبر و
التفويض وفي باب الأعمال كأداء الواجبات والسنن بين الكسالة والترهب التام والإعطاء المتوسط بين القبض بالكلية والبسط
التام وفي باب الأخلاق كالحكمة بين السفاهة والبلاهة في القوة العقلية والشجاعة بين التهور والجبن في القوة الغضبية
والعفة بين الشره وخمود الشهوة في القوة الشهوية وإذا حصلت هذه الأوساط وصارت ملكات حصلت حالة أخرى متشابهة
من امتزاجها واختلاطها وهي المسماة بالعدل وكما أن كل واحدة من تلك الأوساط محيطة بأنواع متكثرة من الفضائل الخاصة الجنس
بأنواعها ومحاطة بجنسين من الرذائل كذلك ملكة العدالة محيطة بأنواع متكثرة من الفضائل ومحاطة بجنسين من الرذائل
أعني الظلم والانظلام الظلم في طرف الإفراط والانظلام في طرف التفريط ويعبر عنهما بالجور لأن الجائر أعم من أن يكون
ظلما على نفسه أو على غيره ومن ههنا ظهر أن العدل أمر بسيط يتوقف حصوله على الأوساط المذكورة وهو شريف يدخل
بحكمه كثير من الفضائل العقلية وأمر كبير ينتظم به سلطنة العقل في ملكوت القلب وهو طريق قويم وصراط مستقيم
يسير فيه العقل من العالم الجسماني إلى العالم الروحاني فيشاهد عجائب الملك والملكوت في هذه النشأة ويدخل جنات النعيم
مع رفقة الأبرار في النشأة الأخروية كما أن الجور الذي هو الفرار عن هذه الأوساط والاستقرار في طرفي التفريط والإفراط من
أعاظم أمراء الجهل [illegible] ويدخل في حكمه كثير من جنوده طريق غير مستقيم وصراط غير مستقيم يبعد سالكه في هذه النشأة
عن حضرة الجبار ويدخله في النشأة الأخروية في عذاب النار وقد شبهوا تلك الصورة الباطنة الواقعة في الوسط المسماة
بالعدالة لزيادة الإيضاح والتقرير بالصورة الظاهرة المحسوسة فكما أن لتلك الصورة أركانا مثل العين والأنف و
الفم والخد واليد والرجل وغير ذلك من الأعضاء الظاهرة ولا توصف تلك الصورة بالحسن ما لم يحسن جميع تلك الأعضاء
ولم يتوسط بين الإفراط والتفريط كتوسط العين بين زيادة غورها وزيادة بروزها وبين زيادة الصغر وزيادة الكبر

وتوسط الأنف بين زيادة الطول وزيادة القصر وبين صغر الحجم وكبره وعلى هذا القياس سائر الأعضاء كذلك تلك
الصورة الباطنة التي هي صورة القلب لها أركان مثل القوة الناطقة والقوة الغضبية والقوة الشهوية ولا يوصف تلك
الصورة بالحسن والقبول ما لم يحسن جميع هذه الأركان ولم تتوسط بين الإفراط والتفريط على ما ذكرناه وقد شبهوا أيضا
تلك الصورة الباطنة بالتشبيه العقلي كالمزاج بالمزاج البدني فكما أن اعتدال المزاج واستقامته يقتضي الصحة
والسلامة ويتوقف على زوال الأمراض البدنية كذلك اعتدال الصورة واستقامتها يتوقف على زوال الأمراض القلبية
التي هي الأخلاق الذميمة الواقعة في طرفي الإفراط والتفريط لأن الأخلاق الذميمة علل سارية يتعدى بعضها إلى بعض
[illegible] وحسن القبول في الدارين والتعشق عند الباري جل شأنه والتخير في عالم الملك والملكوت لا يحصل إلا بزوال
جميعها ومن ههنا ظهر سر قولهم خير الأمور أوسطها **والرضا وضده السخط** في باب الرضا بقضاء
الله تعالى أخبار كثيرة فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال نعم القرين الرضا بقضاء الله وعن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وآله أنه قال أوحى الله إلى موسى عليه السلام إنك لن تتقرب إلي بشيء أحب إلي من الرضا بقضائي وفي الحديث القدسي من
لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليعبد ربا سوائي وليخرج من أرضي وسمائي واختلفوا في تعريفه
فقيل هو رفع الاختيار وقيل هو سكون النفس تحت مجاري القدر وقيل هو سرور القلب بمر القضاء وقال الآخر [illegible]
طرفا من الرضا لو أدخلني النار لكنت به راضيا وقيل هو سكون القلب إلى أحكام الله تعالى وموافقة القلب بما رضي به
وقيل هو فرح القلب وسروره بنزول الأحكام [illegible] والثالث تعريف منتهاه وفي
الرابع نظر والخامس قريب من الثالث [illegible] سأل النبي صلى الله
عليه وآله جبرئيل عليه السلام عن تفسير الرضا فقال الرضا هو أن لا يسخط على سيده أصاب من الدنيا أو لم يصب ولا يرضى
من نفسه باليسير واعلم أيها اللبيب أن الرضا من أعلى مقامات المقربين وأقصى مراتب السالكين فإنه ثمرة المحبة وهي ثمرة
الأنس بالله تعالى شأنه وهو ثمرة كمال المعرفة وهو ثمرة دوام المجاهدة مع النفس الأمارة والتجرد لذكر الله ودوام الفكر
فيه وهو ثمرة الصبر على فعل الطاعات وترك المنهيات وتحمل المشاق والمكاره وهو ثمرة الخوف من الله تعالى والرجاء لثوابه
وإكرامه وإنعامه والخوف له تأثير في الأعضاء الباطنة فيمنعها عن الرذائل النفسانية مثل الكبر والحسد والحقد والعداوة
والبخل وغيرها وفي الأعضاء الظاهرة ويكفها عن المنهيات ويقيدها بالطاعات ولعلو منزلة الرضا وعد الله سبحانه
جنات عدن وجعله أكبر من نعيمها فقال عز من قائل وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم فهي فوق نعيم الجنان وغاية مطلب سكانها
وإذا رضي العبد عن الله تعالى كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه وإذا عرفت حال الرضا وشرف منزلته فاعرف حال ضده الذي
هو السخط بالقضاء فإن كل ما ذكرنا في الرضا يجري ضده في السخط وأورد عليه [illegible] من هذا الحديث غير أن العبد
يجب عليه أن يرضى بقضاء الله سبحانه خيرا كان كالإيمان والطاعة أو شرا كالكفر والمعصية لكن الرضا بالكفر كفر
وبالمعصية فسوق كما ورد في الحديث فكيف التوفيق والجواب المشهور أنه فرق بين القضاء والمقضي والذي يجب هو الرضا
بالقضاء دون المقضي والكفر ونحوه من جملة المقضي ورده بعض المحققين بأن القضاء عبارة عن الحكم بوقوع شيء
في الخارج وهو من [illegible] فحسنه وقبحه وخيره وشره إنما هو بحسب ما أضيف إليه [illegible]

باعتبار المضاف اليه فلا تناقض بحاله ثم اجاب عن اصل الاشكال بان المقضي بالذات لا يكون الا خيرا والشر مقضي
بالعرض لا بالذات والذي يجب الرضا به سوا القضاء والمقضي بالذات والذي يجب عدم الرضا هو القضاء او المقضي
بالعرض كالكفر والظلم ونحوهما وقال بعض الافاضل لدفع الرد المذكور عن الجواب المشهور القضاء كالعلم ليس
مجرد اضافة ونسبة بل هو صورة عقلية ذات اضافة فان القضاء الالهي كما حقق عبارة عن وجود صور جميع الموجودات
الخارجية وجودا عقليا اجماليا على وجه شريف واعلى فكل ما كان او سيكون له وجود في عالم علمه تعالى على مقدسا
منزها من التغير والقصور والنقص والشر واما المقضي فهو الكائنات والمواد الخارجية على نحو ما تجري في القضاء
فللقضاء نحو من الوجود وللمقضي نحو آخر من الوجود قد يتطرق اليه النقص والآفة والشر والفساد والصور العقلية للكفر
والمعاصي ليست كفرا ولا معصية انما هي كذلك بحسب وقوعها في الخارج فمن قال القضاء لا يكون الا خيرا يجب الرضا
به دون المقضي لعله اراد بالقضاء صورته في علم الله سبحانه لا مجرد النسبة وبالمقضي وجود الاكوان الخارجية التي قد يكون
شرا وكفرا فظهر الفرق وارتفع التناقض **والشكر وضده الكفر** الشكر حالة نفسانية تنشأ من العلم
بالمشكور وصفاته وانعامه وتثمر العمل بالقلب واللسان والاركان ثم بالنظر الى تلك الثمرة عرفوه بانه فعل دال على تعظيم
المنعم سواء كان بالجنان او باللسان او بالاركان وتوضيحه ان الشكر على النعمة لا يتحقق الا بان تعرف المنعم الحقيقي وصفاته
ونعمه وان تعرف ان النعم كلها منه وان الاوساط الموصلة للنعمة واليك لها مدخل في ايصالها او تكميلها مثل السماء والارض
والشمس والقمر والنجوم والسحاب والعباد وغيرها كلها منقادة لامره مضطرة لحكمه كانقياد اتباع الملك في انفاذ
امره وايصال عطاياه فتعرف ان لا منعم في الحقيقة الا هو وهذه المعرفة تورث حالة نفسانية هي التذلل والانقياد للمنعم والسرور
بنعمه لا من حيث انها موافقة لغرض نفسك فتجد ذلك منا بعد في هواها واقتضائها فهي في رضاها بل من حيث انه دالة على
عنايته بك وتحببه اليك وانعامها من غير استحقاق وانها وسيلة الى التقرب به وغاية حقوقه على الامر بذلك التي
لا تفرح من الدنيا الا بما يوجب التقرب منه في الدنيا والاخرة وهذه الحالة شكر في الحقيقة وهي تورث العمل لانها اذا حصلت
في النفس وتمكنت فيها حصل لها نشاط للعمل الموجب للتقرب منه وهذا العمل ايضا شكر وهو يتعلق بالقلب واللسان
والاركان اما عمل القلب فهو القصد الى تعظيمه وتحميده وتهليله والفكر في مصنوعاته وافعاله وآثار انعامه واكرامه
وايصال الخير الى كافة خلقه الى غير ذلك من الاعمال القلبية واما عمل اللسان فهو اظهار ذلك المقصود بالتحميد والتمجيد
والتسبيح والتهليل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها واما عمل الاركان فهو استعمال النعم الظاهرة والباطنة
في طاعته وعبادته والتوقي من الاستعانة بها في معصيته ومخالفته كاستعمال العين في مطالعة مصنوعاته و
استعمال الاذن في استماع براهينه وآياته وهكذا حكم سائر الجوارح واذا عرفت الشكر فقد عرفت الكفران لانه نقيضه
بالمقايسة فانه ايضا حالة نفسانية هي العتو والبطر بالمنعم والنعماء عند تيسر السرور بالنعمة من حيث انها موافقة للاغراض
الفاسدة النفسانية وهذه الحالة تنشأ من عدم معرفة المنعم الحقيقي على ما ينبغي وتورث العمل بالقلب كالقصد الى معصيته
والعزم على مخالفته وباللسان كالافتراء والشكاية والمذمة وغيرها من الاقاويل الباطلة وبالجوارح كترك النظر في
عجيب صنعه وصرفها فيما لا يعنيه وبالجملة صرف الجوارح في ما خلق لاجله **والطمع وضده اليأس** منها
تكرار للرجاء وضده ولذلك قال الشيخ بهاء الملة والدين ره لعل احدهما كان زائدا على الاربعين فجمع بينهما الناسخ غافلا

عن

على الزيادة ويمكن ان يقال التكرار انما يلزم لو اريد بهما ما اريد بالرجاء اعني الطمع في ثواب الله والامور الاخروية مطلقا او الرجاء
توقع الامور الاخروية من غير سبق استحقاق وخص الرجاء بتوقعها مع السبق ومطلقا او اريد به توقع الامور الدنيوية
مما يحتاج اليه من الضروريات وغيرها او اريد به توقع ما في ايدي الناس وجعل الطمع من جنود الجهل واليأس من جنود العقل
على خلاف ما وقع في سائر والانتظار ثم نقله من جند العقل فلا تكرار وهذه الوجوه وان كانت بعيدة لكن العدول والتكرار
وتخطئة الناسخ ابعد منها **والتوكل وضده الحرص** معنى توكل العبد على الله هو تفويض اموره اليه
والاعتماد فيها عليه تقول وكل فلان فلانا اذا استكفاه امره ثقة بكفايته وعجزا عن القيام بامر نفسه والله سبحانه وتعالى
الوكيل وهو القيم بارزاق العباد وبالجملة التوكل حالة فاضلة للقلب توجب تفويض الامر الى الحق والانقطاع عما
سواه وله مبدأ واثر مترتب عليه فمبدأه العلم بانه تعالى واحد لا شريك له وانه عالم بجميع الاشياء لا يعزب عنه مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء وانه قادر على جميع المقدورات وانه حكيم لا يجور في حكمه وانه رؤوف رحيم ولا يبعد ذلك
من الرضا بقضاء الله اذ بالعلم الاول يعلم انه لا كفيل لمهماته الا هو وبالعلم الثاني يعلم انه لا يخفى عليه شيء من مهماته
وبالعلم الثالث يعلم ان السماوات والارضين وما بينهما وما فيهما من الروحانيات والحيوانات والنباتات والجمادات
والامور الكائنة مسخرات بامره فيعلم انه لا يعجز عن انفاذ مهماته وانجاح مطالبه ومراداته وبالعلم الرابع يعلم انه لا يكون
ظالما في انفاذ اموره وبالعلم الخامس يعلم انه يفعل كل ما يصلح له وبالكل يسهل عليه جريان جميع الامور فاذا
ايقن هذه الامور واستقر قلبه بنور تلك المعارف ولم يعارضه الوهم والجبن في ضعف البصيرة وقطع ذلك التامل في حال بعض
الحيوانات التي لا حيلة له في تحصيل اموره وادخار قوته كالطيور وامثالها بل في حال نفسه حين كان جنينا في بطن امه
وكان مضطرا الى الرزق وكان رزقه ياتيه بغير حيلة له من حيث لا يدري وقتا فوقتا حصلت له حالة شريفة وهي توحيد الامور
بالله سبحانه وانقطاعه عن غيره من الاسباب والوسائط بل عن نفسه ايضا لانه سلب الحول والقوة عنها وحكم بانه لا حول
ولا قوة الا بالله ويرى حاله معه مثل حال الموكل مع وكيله في الثقة به والاتكال عليه ومثل حال الطفل مع امه في الركون
اليها او مثل حال الميت مع المغسل في انها مقهورة تحت يده وقدرته يحركها ويقلبها كيف يشاء وهذه الحالة هي
المسماة بالتوكل وهي مقام عال من مقامات السالكين ودرجة عظيمة من درجات المقربين ومنزلة رفيعة من منازل المتقين
لا يصل اليها الا من اطمأن قلبه بالايمان بالله القائم فوق عباده ثم ان هذه الحالة يتفاوت كمالا ونقصا بحسب تفاوت
العلوم المذكورة وصفاء القلب بنور اليقين فاعلاها اقواها الثقة بالله وبكفايته وعنايته مع ملاحظة
ان العادة جرت على ربط المسببات بالاسباب فيتمسك بالاسباب على قدر الحاجة والاثر المترتب عليه هو الاعتقاد
بان حصول المطلوب بسببه بتوفيق الله تعالى وعنايته فيكتسب ويتعلق بالاسباب من التجارة ويتحصن من العدو مثلا ويشتري
الرزق والحفظ منه تعالى لا يتكل على السبب وانما اتخذه جريا على العادة ومواضعا عن تركه وشاكرا له ان لم يحصل السبب
على انه لا يدري اي شيء الخيرة ويحافظ مع اشتغاله بالسبب على ذوات الصلوة وغيرها من العبادات وبالجملة يكون مقصوده
هو الكفيل الحق وخيرته ومنظوره هو التسبب بل عنايته جل ذكره ولا اكتساب على هذا الوجه لا ينافي التوكل
لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان رئيس المتوكلين وقد تواري من العدو وحفر الخندق على نفسه وظاهر بين
درعين وادخر قوت عياله سنة ولتواتر الروايات عن الائمة الطاهرين على هذا المعنى ولقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة

[illegible] التوكل

ولذا قيل من طعن في الكسب طعن في السنة ومن طعن في تركه طعن في التوحيد الكسب الغير المنافي فما كان على قدر الحاجة جوّز
بعض للمنفرد بدون الأربعين وفي اختلف في ادخار قوت الأربعين فقيل يخرج عن التوكل وقيل لا يخرج بما زاد على الأربعين
وهذا كله ما لم يتشوش خاطره فإن تشوش فالادخار في حقه أفضل بل قيل لو حبس ضيعة يكفيه دخلها كان راجحاً لأن
المقصود تفريغ القلب للعبادة وحده وللمعيل بقوت عام تطميناً لقلبه وقلب عياله لفعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك
لطيب قلبه وانما فعله صلى الله عليه وآله وسلم ليدل على الجواز وقيل ادخار القوت عاماً منعه لما يتوهم غلبة الهلاك
لعدم الأمن بالقلب والأظهر أن ادخار القوت مطلقاً لا ينافيه إذا كان اعتماده على الله لا على القوت المدخر
بالأسباب مع الاعتماد على الله لا عليها لا ينافيه ثم إنهما اتفقوا بالله وكفانا الله مع احتراز بحجاب الأسباب والمسببات
عنه ولكن لم يعوّد نفسه الصبر على الجوع والعطش أسبوعاً أو أكثر أو أقل ولا راض نفسه على أكل غير المأنوس من الأطعمة و
الأشربة والأثر المترتب عليه أنه لا يجوز له ترك الاكتساب ولا الخروج من المعمورة والسكون في البادية ولا السفر بلا زاد لأنه
إلقاء النفس إلى التهلكة لا يجوز عقلاً ونقلاً والمقام في المعمورة مظنة إتيان الرزق [illegible] مثل الثاني في أنه
عوّد نفسه على ما ذكر والأثر المترتب عليه أنه يجوز له ترك الاكتساب والسكون في البادية والسفر بلا زاد ولا منافي يعلم
أنه يتحمل الرياضة ولا يجوز له ولا للثاني ترك الأسباب الضرورية كمد اليد للطعام وابتلاعه [illegible] الانقطاع عنهما في شعب
لا منافية ولا كلاء ولا ماء منهما في سبيل ماء أو تحت جدار مائل ولا عدم دفاعهما عنهما لو قالا في جميع ذلك توكلنا
فهما جاهلان في معنى التوكل وفي اعتقادهما أن الأسباب الضرورية منافية [illegible] كان بعض المتوكلين لا يفارق الإبرة والمقراض و
الركوة والحبل [illegible] لا يوجد [illegible] ثم إنهما إن تفارغا للعبادة ولم يطمعا في أيدي
الناس ولم يتشوش بالهما في العبادة وراضا نفسهما على الجوع وصبرا جميلاً في كل حال يأتيهما الرزق لا محالة إلا أن لا يكون
وجودهما بجلب الرزق وغيره [illegible] وقد قيل لأمير المؤمنين عليه السلام لو سد على رجل باب بيته وترك فيه من أين يأتيه
رزقه فقال عليه السلام من حيث يأتيه أجله وهذا التوكل وترك الكسب إنما هو للمنفرد **أما المعيل** فليس له
القسم الأول لأنه ليس له أن يكلف عياله بالصبر على الجوع وقد يحتج جماعة القسم الأول على أولوية الاقتصار مطلقاً لما
مرّ وغيره من الأخبار الواردة في الحث على طلب المعيشة ويمكن أن يقال إن ذلك باعتبار أن القسم الأول أسهل والآخر
في غاية الصعوبة وهم عليهم السلام حكماء يحملون الناس على ما لا يصعب عليهم كثيراً وأما ضد التوكل فالمشهور في ألسنة
العلماء والمضبوط في النسخ المعتبرة هو الحرص بالضاد المهملة وقال سيد الحكماء الإلهيين هو الحرص بالحاء المهملة [illegible]
المعجمة [illegible] الأوسط [illegible] بالتحريك **وأما الحرص** بالضاد المهملة فتصحيف لأنه ضد القناعة كما سيجيء ولو
جعل ضد التوكل أيضاً لزم أن يكون جند الجهل أكثر من ثلاثة وسبعين على خلاف عدد جند العقل وأنه باطل لأنه تمحل
قول الإمام عليه السلام بل هو وهم فاسد في نفسه لأنه ضد القناعة كما سيجيء فلو جعل ضد التوكل [illegible] والحرز لابد
الوجه عليه [illegible] الفكر في التوسل إليه التبالغ في تحصيل البغية وتهييج الأسباب المؤدية إليهما وتحريكها وتحريضها
[illegible] في ابطانها وبطونها [illegible] وذلك كله معنى الحرص بالضاد المعجمة وهو الحرب بمعنى هذا محصل كلامه
ويمكن أن يقال إن الحرص بالضاد المهملة حالة نفسانية ينشأ من الجهل بالأمور المذكورة المعتبرة في تحقق التوكل ومن ضعف
القلب لاستيلاء مرض الوهم عليه فإن الوهم كثيراً ما يعارض اليقين كمن تراه لا يبيت وحده مع ميت وهو يبيت مع جماعة

بأن الميت لا يضره جماداً وتبعث تلك الحالة على السعي التام في الاكتساب وشدة الاهتمام بجميع الأسباب وصرف العمر والفكر في جمع
المال في جميع الأوقات كما هو دأب أهل العصر وشأن أتباع الزمان والأشبه أن ذلك لقوة الاعتماد على الكسب والطلب
وعدم الاعتماد على الله سبحانه فالحرص متضمن لأمرين أحدهما المبالغة في الاكتساب والثاني عدم الاعتماد والوثوق
بالله سبحانه فباعتبار الأمر الأول جعل ضداً للقنوع وباعتبار الأمر الثاني جعل ضداً للتوكل فلا يكون جند الجهل أكثر
من جند العقل إذ الحرص في الموضعين لا يكون بعضه واحداً ولا يلزم خلاف قول الإمام ولا يرد أنه ليس ضد التوكل بل هو
الأمر **والرأفة وضدها القسوة** قال الجوهري قسى قلبه قسوة وقساوة وقساء بالفتح والمد
وهو غلظ القلب وشدته والرأفة حالة نورانية للقلب معينة إلى الخير وحسن الخلق ورقة الوجه [illegible]
وكثرة الحياء والتلطف بالخلق والاجتناب عن المناهي وضدها حالة ظلمانية له داعية إلى الشر وسوء الخلق وغلظ القول
وخبث اللسان وقلة الحياء وإيذاء الخلق وركوب المحارم وكشف الأستار والوثوب على الناس في الخصومات وكل واحدة
منهما إما طبيعية أو كسبية تحصل الأولى بممارسة العلوم والأعمال الصالحة والثانية بمزاولة الجهالة والأعمال القبيحة
والمراد هنا هو القسم الثاني **والرحمة وضدها الغضب** الرحمة حالة للقلب يثمرها العلم [illegible]
الطغيان وشناعة العدوان وسوء عاقبتهما وثمرتها الشفقة على الخلق والتلطف بهم والترحم عليهم والفرق بينها وبين
الرأفة كالفرق بين المسبب والسبب فإن الرأفة لينة القلب الموجبة لميله إلى التلطف والشفقة والرحمة نفس هذا الميل
وقد خفي هذا الفرق على بعضهم فحكم بأنهما [illegible] متحدان في المعنى ولم يعلم أن الرأفة ليست نفس الرحمة والقسوة
ليست نفس الغضب وأن الأول منهما بمنزلة السبب للثاني وأن الأصل عدم التكرار عند الجمع بينهما مثل أن الله رؤوف رحيم
وإطلاقهما على الله باعتبار الآثار وهي لطافته وإحسانه بمن أطاعه والكاره على من عصاه وسخط عليه وإعراضه
عنه ومعاقبته له والغضب من المخلوق قد يكون ممدوحاً وقد يكون مذموماً فالممدوح ما كان في جانب الدين والحق
والمذموم ما كان في خلافه وهذا هو المراد هنا وهو أيضاً حالة للقلب يثمرها الجهل بما ذكر وتسويل النفس الأمارة
الإفراط في المؤاخذة وتزيينه وثمرتها الطغيان على الخلق ببذاء اللسان والتعدي عليهم بالظلم والعدوان ومن علامته
احمرار الوجه والعين وانتفاخ العروق وسر ذلك أن القوة الغضبية إذا تحركت نحو الانتقام واشتعلت نارها [illegible]
بغليانها الدم في القلب كغلي الحميم فينبعث منه الدخان ويرتفع إلى أعالي البدن كما يرتفع في القدر فيحمر الوجه والعين
العروق فيحمر الوجه والعين وينتفخ في العروق ويحمل الدماغ الذي هو معدن الفكر في المحسوسات ويطفى نور عقله
كما ينطفئ ضوء السراج في البيت باستيلاء الدخان عليه فيظلم بصره وبصيرته بحيث لا يرى شيئاً [illegible] الدنيا وما فيها
ولا يميز بين الحق والباطل والحسن والقبيح ولا يؤثر فيه وعظ ونصيحة بل قد يبلغ الحد بحرقة جميع ما يقبل الاحتراق و
يفنى الرطوبة التي بها بقاء الحيوة فيموت صاحبه غيظاً وهذه الخصلة من أعاظم الخصال الذميمة ولذا قال أمير المؤمنين عليه
السلام والحدة الغضب فإنه جند عظيم من جنود إبليس وقال الباقر عليه السلام إن الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتى يدخل النار
فأيما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان وأيما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه
وليمسه فإن الرحم إذا مست سكنت وقال الصادق عليه السلام الغضب مفتاح كل شر **والعلم وضده الجهل**
وهما وصفان متقابلان لأن نعتهما متضادان للعقل والجهل الذين كالأصل في جنودهما لأنك قد عرفت أن المراد بالعقل إنما

القوة العاقلة او النفس من حيث استعدادها لسلوك طريق الحق وكل واحدة منهما مبدأ للعلوم وبالجهل اما القوة الجاهلة
او النفس من حيث استعدادها لسلوك طريق الباطل وكل واحدة منهما مبدأ للجهل المقابل للعلم اعني عدمه ثم للعلم مراتب
الاول الاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار واليه اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله ومن اعتبر ابصر الثاني التعلم
التام الثالث الادراك مطلقا الرابع الادراك المطابق لما في نفس الامر كاعتقاد المعارف الالهية والاحكام الشرعية
وهذا القسم قد يجب على الجميع وقد يختلف باختلاف الاشخاص فالذي يجب على الجميع هو العلم بان الله واحد حق قديم
الى غير ذلك من اصول العقائد والعلم بالصلوة والصوم والوضوء والغسل وشرائطها ومفاسدها الى غير ذلك مما يشترك
فيه جميع المكلفين والذي يجب على البعض هو العلم باحكام الحج والزكوة للغني والعلم باحكام العقود للتاجر وكذا كل من عمل
عملا وجب عليه العلم بذلك العمل والعلم من حيث انه علم ومتعلق بالحق طريق واحد والجهل المقابل له طرق متعددة و
اذا وقعت المحاربة بين العقل والجهل في عرصة القلوب فربما يستظهر الجهل بهذا الجهل الذي من جنوده واستظهر العقل بالعلم
فيغلبه ويهزمه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين **والفهم وضده الحمق** الفهم
هنا بمعنى العقل كما قيل او صفة فاضلة للذهن هي ملكة يجري بها الانتقال من الملزوم الى اللوازم بحيث لا يحتاج في ذلك الى فكر
مكث وتامل كذا عرفه المحقق الطوسي وعده نوعا من الفضائل مندرجا تحت جنس الحكمة وانما قلنا هنا لان الفهم فيما
من قوله عليه السلام والفهم ضده الغباوة بمعنى الفطنة وهي شدة الحدس وجودة الذهن وقوة العدة لاكتساب العلوم او
بمعنى الذكاء وهو نوع اخر من جنس الحكمة فوق النوع المذكور وعرفه المحقق بانه ملكة حاصلة من كثرة مزاولة المقدمات
المنتجة وممارستها موجبة لسرعة انتاج القضايا وسهولة استخراج النتائج على سبيل البرق الخاطف ومنهم من لم يفرق
بين الفهم والفطنة لظنه انهما واحد فحكم بان احد الفقرتين كانت بدلا عن الاخرى فجمع بينهما الناسخ غافلا عن البدلية ومنهم
من جوز ان يكون الفهم هنا بالقاف فقال التكرار من قهم بالقاف كفرح قل شهوته للطعام واقهم في الشيء اغمض وعنه
كرهه وعن الطعام لم يشتهه وهذا الاخير نقله سيد الحكماء عن بعض ولم يصرح باسم القائل ثم قال هذا اعجوبة التعجب
فاين انتم يا معشر المتعجبين واذا عرفت الفهم فقد عرفت الحمق بالمقابلة فهو اما ضد العقل على ما قيل او بطوء الانتقال
من الملزوم الى اللوازم ويسمى ذلك بالبلادة المفرطة وهو نوع من جنس رذيلة الجهل المقابلة لفضيلة الحكمة ومنشا
ذلك نقصان الذهن وكساده من حمق الثوب اذا بلي وانحمقت السوق اذا كسدت وانحمق الفرس اذا لان وتوني وقد عد الحمق
اعظم الفقر واكبره لكونه اشد بلاء واكثر ابتلاء من الفقر المعروف بين الناس اذ الاحمق يفقد الدين والكمال الذي هو اشرف
من المال والدليل عليه قول امير المؤمنين عليه السلام اكبر الفقر الحمق ويعلم منه بحكم المقابلة ان اعظم الغنى الفهم ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **والعفة وضدها التهتك** لما كان بقاء
النوع والشخص مفتقرا الى التناكح والتناسل وتناول الغذاء والتلذذ بالماكل والمشارب لان الحرارة الغريزية الخارجية
والغريزية الداخلة اعداء للرطوبة الغريزية التي في طينة الانسان فلا تزال تلك الحرارة تحلل الرطوبة وتجففها
وتبخرها وتفنيها فلو لم يتصل بالرطوبة مدد من الغذاء جبرا لما تحلل لفسد المزاج وبطل التركيب في اسرع زمان خلق
الله سبحانه بمقتضى الحكمة البالغة قوة شهوية هي مبدأ الشوق الى طلب الغذاء والالتذاذ بالماكل والمشارب و
المناكح والتناكح ولتلك القوة على ثلث درجات لان تلك القوة كما بينا انفا ان تحركت بالاعتدال واستقرت في الوسط سمي

المركز بان لا تتعدى عما اذن له العقل والشرع من الاغذية والاشربة والانكحة وغيرها بل طاوعتهما فيما [illegible]
لها واقتصرت عليه وتركت هواها حصلت فضيلة العفة وهي جند عظيم من جنود العقل منقادة لحكمه تابعة لامره ونهيه
ان تحركت نحو الافراط وتجاوزت عن حكم العقل والشرع وارتكبت من اللذات ما لم ياذن لها حصلت رذيلة الهتك و
خرق الاستار وسموها ايضا بالشره والفجور ايضا ومعدودة من جنود الجهل لانقيادها لحكمه واتباعها لنهيه وخروجها على حكم
العقل وان تحركت نحو التفريط واثرت ترك طلب اللذات الضرورية التي يحكم بها العقل والشرع واختارت البلية و
التي تورث الهلاك حصلت رذيلة خمود الشهوة وهي ايضا من اضداد العفة وانما اقتصر على التهتك الذي هو طرف الافراط
لان رذائله اشهر وضديته اظهر **والزهد وضده الرغبة** الزهد جعل القلب خاليا بمشاهدة احوال
الاخرة وعدم الغفلة عنها ومنعها عن طمع الدنيا وزخارفها ونعيمها الاخرة هو اعراض النفس عن الدنيا وزهراتها وقطع الالتفات
الى ما سوى الله تعالى تعبدا اقصر هو حذف الموانع الخارجية مثل متاع الدنيا وزهراتها والثاني يتيسر قول بعض الاكابر الزهد ثلثة احرف
زاء وهاء ودال فالزاء ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا ومما يبعث على سلوك هذه الطريقة تلاوة القرآن
الكريم والتدبر في اياته فانها تنبه على محبة الحق والتوجه الى الاخرة وتغسل عن لوح القلب وساوس حب الدنيا والميل
الى الدنيا ثم مطالعة احوال الماضين ورفضهم ما كانوا عليه من الدنيا وانقطاع ايديهم عنها واستقرارهم في القبور ثم التامل
في احوال الانبياء والاوصياء عليهم السلام مع كمال تمكنهم من الاستمتاع من الدنيا وتركهم لها طوعا ورغبة في ثواب الله وما
القرب منه وكفى لك دليلا على ذم الدنيا وعيبها وكثرة معايبها فانظر الى حال كليم الله موسى بن عمران اذ يقول رب اني لما انزلت
الي من خير فقير وما ساله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض حتى كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه والحال
داود وعيسى بن مريم وساير الانبياء والاوصياء عليهم السلام الذين هداهم وورعهم في الافاق مشهور وفي الدفاتر مسطور
كما ذكره علي عليه السلام في خطبة طويلة فتاس بهم واقتف باثرهم ولج مولجهم فان الله سبحانه جعلهم اعلاما
للعباد واطلعهم على قبائح الدنيا واحوال الاخرة فاذا عرفت معنى الزهد فقس عليه الرغبة التي ضده وهي الركون الى الدنيا
والميل اليها واسبابها المانعة عن خلوص ذكر الله ومشاهدة احوال الاخرة وقال بعض العارفين الرغبة في الدنيا تجر الى مساوي
الاخلاق وارتكاب المنكرات الحاجبة للمرقات اذ الغريق في بحر الدنيا قلما ينفك عن الكبر والفخر والخيلاء والظلم وسوء الخلق
واستصغار النعم وكفرانها الى غير ذلك من الصفات الرذيلة ولو فرض خلوه عن جميع تلك الصفات واتصافه بجميع الصفات
الحميدة كما يفرض المحال والممتنع لكان في غاية الخطر من زلة القدم في كل حركة ونظر بخلاف اهل القناعة الذين اقتصروا
من الدنيا على مقدار الضرورة والله ولي التوفيق **والرفق وضده الخرق** قال سيد الحكماء الخرق بالخاء
المعجمة والقاف من حاشيتي الزاء بالتحريك مصدر الاخرق وهو ضد الرفيق وقد خرق يخرق خرقا والاسم الخرق بالضم اذا
عرفت هذا فنقول الرفق اللين والتلطف والخرق العنف والعجلة والخشونة وترك التلطف لا ريب ان هذه الامور من ثمار الحمق
والجهل ومن الرفق رفق الرجل بصديقه وعدوه لان ذلك يوجب زيادة الصداقة ورفع العداوة ومنه رفقه بجلسائه
بالمساواة بينهم في اللحظة والنظر والاشارة والتحية والتكلم كيلا يورث العداوة بينهم ومنه رفق الامير برعيته
ادخل بجلب قلوبهم وانقيادهم لحكمه واطاعتهم لامره ونهيه كما قال امير المؤمنين عليه السلام لبعض عماله واخفض للرعية
جناحك والن لهم جانبك وفي الخبر ان افضل العباد عند الله منزلة يوم القيمة امام عادل رفيق وان شر الناس منزلة

الفهمية اما جائز خرق وفيه ان الرفق لا يوضع في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه ثم الرفق انما يكون من جنود العقل
اذا علم انه اصلح واصوب من الخرق والا فالرفق حينئذ خرق كما قال امير المؤمنين عليه السلام اذا كان الرفق خرقا كان الخرق
رفقا يعني اذا كان الرفق في امر غير نافع فعليك بالخرق وهو العنف والعجلة واذا كان الخرق غير نافع فعليك بالرفق
المراد به الحث على استعمال كل واحد منهما في موضعه كما هو شأن العاقل الحكيم فان الرفق اذا استعمل في غير موضعه كان
خرقا والخرق اذا استعمل في غير موضعه كان رفقا وقريب من هذا المعنى قوله عليه السلام ربما كان الداء دواء والدواء داء
وقوله عليه السلام ارفق ما كان الرفق ارفق يعني اصلح واصوب وقوله عليه السلام ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا
الشر فقد رخص عليه السلام لمن اراد الغير بالضرب والرمي والقتل زيدا فعه بمثل ذلك اذا علم انه لا دفع الا به فان ذلك جائز
حسن عقلا ونقلا فان ادى الى هلاك الظالم فلا شيء على الدافع اذا لم يتعد **والرهبة وضدها**
الجرأة الرهبة هي الخوف على ثلاثة اضرب خوف من الحق وخوف من الخلق وخوف من النفس وكل ذلك من ثمرة الحكمة والعلم بالله
وآياته وصفاته ومخاطرات النفس وتسويلاتها ومحاسن امور الدنيا والآخرة وقبائحهما ومضار اخلاق الخلائق و
منافعها اما الخوف من الحق فيورث القرب منه كما ورد في الخبر اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما
يتحات من الشجرة ورقها ومن البين ان ذلك يوجب القرب منه واما الخوف من الخلق فيورث البعد منهم كما ورد في الخبر احذر
الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم ومن البين ان من يخاف لصا او سبعا يفر منه واما الخوف من النفس فيورث تهذيبها لان
العبد اذا خاف منها تحارسها في جميع حركاتها وسكناتها فيدفع عنها شر مكرها وكيف يخادعها وذلك يوجب
تهذيبها الظاهر والباطن ومن ثم قال بعض اهل العرفان الخوف نار محرقة بل سوط سائق والرجاء في القلب لظلمات النهار وهنا نحو
الخوف من الله تعالى وهو قد يكون في امر مكروه لذاته او ما هو مكروه لا لذاته والثاني له اقسام كثيرة كخوف الموت قبل التوبة او
خوف نقض التوبة او خوف العجز عن الوفاء بحق الله او خوف الانحراف عن الفضل في عبادة الله او خوف ابتلاء قوة الغضبية او القوة الشهوية بحسب
مجرى العادة بارتكاب الانتقام واستعمال الشهوة المألوفة او خوف سوء الخاتمة او خوف الشقاوة في العلم الازلي واعلى هذه
الاقسام بحسب الرتبة عند الخائفين خوف الخاتمة فان الامر فيها خطير واعلاها واولها على كمال المعرفة خوف الشقاوة السابقة
لان خوف الخاتمة يحصل بين وقوع ما لك بتوقيع يحتمل ان يكون نفيه فيه عتقا او هلاكا فيتعلق قلب احدهما بحال نشر
التوقيع وما يظهر فيه من خير وشر ويتعلق قلب الآخر بما حضر لملك حال التوقيع وما ظهر من رحمة او غضب وهذا
التفات الى السبب فكان اولى واعلى فكذلك الالتفات الى القضاء الازلي الذي جرى بتوقيعه القلم الجاري في اللوح المحفوظ
من على الالتفات الى الابد الذي يشير اليه الحديث السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه ومن طريق
العامة السعيد من سعد بقضاء الله والشقي من شقي بقضاء الله وكذا للاول اقسام كثيرة كالخوف من سكرات الموت
وشدائده او من سؤال منكر ونكير او من عذاب القبر او من اهوال الموقف بين يدي الله عز وجل او من كشف الستر او من السؤال
عن النقير والقطمير او من الصراط وحدته وكيفية العبور عليه او من النار واغلالها وسلاسلها او من حرمان الجنة
او من نقصان الدرجات فيها او من الحجاب من الله سبحانه وكل هذه الامور مكروهة لذاتها ويختلف حال السالكين الى
الله فيها واعلاها رتبة هو الاخير اعني خوف الفراق والحجاب وهو خوف العارفين الناظرين لانوار عظمته وجلاله
[illegible] بحال لطفه وفضله وكماله الذين انشرحت قلوبهم بمصابيح الهداية الربانية واشرقت مرآة ضمائرهم بانوار

المعارف الالهية كما قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء واما ما قبله فهو خوف العابدين الصالحين الزاهدين
ومن لم يكمل معرفته بعد واذا عرفت الخوف ودرجاته فقس عليه ضده وهو الجرأة ودرجاتها لا تكاد تخفى من الخوف بعضه من جنود
والاول من اعوان العقل وجنوده والثاني من اعوان الجهل وجنوده فاذا وقع المطاردة بينهما في صحائف القلوب وميادين
الابدان استظهر الجهل بالجرأة استظهر العقل بالخوف فيغلبه بعون الله تعالى الا ان حزب الله هم الغالبون واعلم
ان في مقابل الرهبة يعني الخوف هو الرجاء لا الجرأة لان الرجاء ليس ضدا حقيقيا للخوف ولا الخوف ضدا حقيقيا للرجاء لانهما
قد يجتمعان في قلب المؤمن بل افتراق احدهما عن الآخر مذموم واجتماعهما ممدوح كما يدل عليه قوله تعالى في وصف العابدين
ويدعوننا رغبا ورهبا وانما الضد الحقيقي للرهبة هو الجرأة وضد الحقيقي للرجاء هو القنوط لما مر [illegible]
في قلب [illegible] **والتواضع وضده الكبر** من اعظم جنود العقل ومكارم الاخلاق الانسانية ومحاسن الاوصاف
النفسانية التي يرتقي بها الانسان الى اعلى مدارج القرب والكمال ويصعد الى اقصى معارج العز والجلال التواضع هو
من صفات المؤمنين كما ان الكبر من اعظم جنود الجهل ومساوي الاخلاق ومذام الاوصاف التي يهبط بها الانسان عن قرب رب العالمين
ولا ينتهي في هبوطه الا الى اسفل السافلين المتكبر ساقط من عين الله وعن اعين المسلمين ولكل واحد من المتواضع والمتكبر تعزز و
تذلل فالتعزز للمتواضع من عند الله تعالى والتذلل من عند نفسه والمتكبر بالعكس لا بد هنا من الكلام اولا في حقيقتهما وما
فيهما مما يوجب تحصيل تلك الحقيقة وثانيا فيما يترتب عليهما وفي بيان المدائح والمذام الواردة فيهما اما حقيقة التواضع فهي
هيئة نفسانية تحصل من تصور الانسان نفسه اقل من غيره واخس رتبة منه ثم الاذعان به بحيث [illegible] الا بالوهم
والاوهام واما مبناها فهي معرفة عظمة الله وجلاله وكبريائه وقهره وغلبته على جميع الممكنات ومعرفة نفسه وشأنه الحقيقي
وكمال افتقاره اليه في جميع الاحوال ويكفي في حصول تلك المعرفة التأمل في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين فانه اذا تفكر فيه علم انه كان في الازل عدما صرفا لم يكن له في الوجود خبر ولا
العين اثر ولم يكن شيئا مذكورا ثم خلقه الله سبحانه من اخس الاشياء وهو التراب ثم من اخبثها وهو النطفة كما في الكتاب
مسطورا ثم بدله من حال الى حال ومن طور الى طور ومن نشأة الى نشأة حتى جعله [illegible] ناطقة [illegible]
والآن [illegible] ولا يعقل [illegible] غير ذلك مما لا يدخل في تشكيل تلك الصور ثم نقله من رحم الام الى رحم الدنيا ورباه صغيرا وكبيرا
وجعله سقيما او صحيحا وغنيا او فقيرا او قويا او ضعيفا الى غير ذلك من الاحوال المتبادلة والصفات المتضادة التي هي
خارجة عن قدرة البشر ثم يميته ويقبره ويصير جيفة منتنة يهرب منه الحيوان ويتنفر منه [illegible] اعضاؤه ويتفرق
اجزاؤه حتى يصير ترابا كما كان اول مرة ثم اذا شاء انشره فيقوم من قبره ناظرا الى اهوال [illegible]
[illegible] الى غير ذلك من اهوال القيمة [illegible]
وعقوباتها التي [illegible] قلوب العارفين واذا عرف هذه الامور حق المعرفة علم انه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا
موتا ولا حيوة ولا نشورا وانه مضطر ذليل عبد مملوك لا يقدر على شيء وانه متلبس بالعجز والانكسار ومتصف بالمسكنة
والافتقار وانه بعيد عن الاتصاف بالبطر والكبر [illegible] والفخر والخيلاء وعلم ان الكبرياء تابع لكمال الذات وكمال صفاتها وافعالها

وجميع ذلك حاصل له تعالى اما الاول فلان كمال الذات عبارة عن كمال الوجود ووجوده تعالى اتم الوجودات واشرفها لاقتضاء
الذات اياه واما الثاني فلان جميع صفاته حاصلة له بالفعل بحيث لا يكون له وصف منتظر لا ازلا ولا ابدا واما الثالث فلانه لا
يصدر عنه تعالى وجود كل موجود عداه بلا مشقة ولا حركة ولا آلة فاذن علم ان المستحق للعظمة والكبرياء ليس الا هو هذا
هو معنى التواضع وحقيقته واما اقسامه فهي كثيرة جدا لان تلك الحقيقة اذا ثبتت في القلب جرى في جداول الاعضاء
والجوارح شعبها انبعثت منها انواع اشجار الفضائل منها العبادات القلبية والبدنية كالذكر والصوم والصلوة ونحوها
ومنها مجالسة الفقراء ومحبتهم ومواكلتهم وتقديمهم في الطريق وفي المجالس ومنها لين القول وحسن المعاشرة والرفق في قضاء الحاجات
ومنها الشكر عند حصول النعمة ودفع النقمة ومنها الابتداء بالسلام وترك المراء واما المدائح الواردة فيه فهي كثيرة في القرآن
والسنة كقوله تعالى لسيد المرسلين واشرف الاولين والاخرين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقوله تعالى تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقول النبي صلى الله عليه وآله ان التواضع يزيد صاحبه
رفعة فتواضعوا يرفعكم الله واما حقيقة التكبر فهي هيئة نفسانية تنشأ من تصور الانسان نفسه اكمل من غيره واعلى رتبة
منه وتلك الهيئة اول ما يحصل للنفس من ذلك التصور من التبجح والهزة والتعزز والتعظيم والركون الى ما يتصوره من كمالها وشرفها
على الغير ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعوذ بك من نفخة الكبر وهي رذيلة تحت العجب تقابل التواضع وان تصور
الانسان فضيلة على الغير مع قطع النظر عن قياس نفسه الى متكبر عليه من فضائله الفضيلة الى الله تعالى باعتبار انها
منه لم يكن خائفا من زوالها بل كان مسرورا اليها مطمئنا فذلك هو العجب فاذن العجب هيئة نفسانية تنشأ عن تصور
الانسان فضله واستعظامه عن المنعم به والركون اليه والفرح به مع الغفلة عن قياس نفسه الى الغير بكونه افضل منه و
بهذا القيد يمتاز عن الكبر اذ لا بد في الكبر من ان يرى الانسان لنفسه مرتبة وللغير مرتبة ثم يرى مرتبته فوق مرتبة غيره وان تصور
فضيلته على الغير واضافها الى الله سبحانه باعتبار انها منه فهو نوع من الحمد كما يدل عليه قوله تعالى ولقد اتينا داود
وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين واما اسباب الكبر فهي اضداد اسباب التواضع
اعني عدم العلم بعظمة الله وجلاله وكبريائه وقهره على جميع الممكنات وعدم معرفة نفسه وشدة احتياجه وافتقاره اليه سبحانه
في جميع الاحوال ولست اعني بعدم العلم بهذه الامور عدم تصورها والغفلة عنها بالمرة فان كثيرا من الجبابرة والمتكبرين يعرفون
انفسهم الا العلم بها اعني عدم استقراره وتمكنه في قلوبهم وعدم تصورهم بها كما ينبغي ممن تصور ثمرتها الاخروية والابطاء واما اثاره
وآفاته وثمرته من الاعمال والتروك فهي ايضا كثيرة جدا فان هذا الخلق الاجاج اذا نبع في القلب جرى في الاعضاء جداول
ينبعث عنها اعمال قبيحة وتروك مردية اما الاعمال فمنها باطنة كتحقير الغير وازدرائه واعتقاد انه لا يصلح للمجالسة
والمؤانسة والمواكلة واعتقاد انه ينبغي ان يمثل بين يديه او يمشي خلفه الى غير ذلك من العقائد الفاسدة الموجبة
لاستحقار الغير ومنها ظاهرة كالتقدم عليه في الطريق والارتفاع عليه في المجالس وابعاده عن مجالسته والرجوع عن
مواكلته والعنف عن رد قوله والغلظة على المتعلمين وذوي الحاجات واذلالهم وعيبهم والتطاول عليهم في القول
واما التروك فكترك التواضع وترك مجالسة الفقراء وترك الرفق بالناس ونحوها واما المذام الواردة فيه فهي
ايضا كثيرة من القرآن والسنة كقوله تعالى يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقوله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما القيته في جهنم وقول الباقر والصادق عليهما السلام لا يدخل الجنة من

في قلبه مثقال ذرة من كبر واتم مضار الكبر حجابه من دخول الجنة لانه يحول بين العبد وبين الفضائل التي هي ابواب الجنة والكبر
يغلق تلك الابواب كلها فلا يقدر العبد مع شيء من الكبر ان يحب لغيره ما يحب لنفسه لا يتمكن من ترك الرذائل التي توجب الدخول
في النار وفعل اضدادها من الفضائل كالتواضع وكظم الغيظ وحب الفقراء والمساكين وحب مجالستهم ومجالستهم
وقبول الحق والرفق وبالجملة ما من خلق ذميم الا وصاحب العز والكبر مضطر اليه ليحفظ به عزه وعظمته وما من خلق محمود
الا وهو عاجز منه خوفا ان يفوته عزه وعظمته لان الاخلاق الذميمة متلازمة يستلزم بعضها بعضا فلا يدخل
الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر

والتؤدة وضدها التسرع

التؤدة بضم التاء وفتح الهمزة وسكونها
الرزانة والتأني والتثبت في الامر وقد اتأد في توأد اي تأنى وتثبت وهو افتعل وتفعل والتاء في اتأد بدل من الواو
والتؤدة تابعة للسكون والحلم اللذين من انواع الاعتدال في القوة الغضبية فان حصولها يتوقف عليهما اما على
السكون فلانه عبارة عن تحمل النفس عدم خفتها في الخصومات واما على الحلم فلانه عبارة عن الطمأنينة الحاصلة للنفس
باعتبار ثقلها ووقارها وخفتها بحيث لا تحركها الغضب بسرعة وسهولة واذا حصلت للنفس هاتان الصفتان امكنها
التثبت والتأني وعدم العجلة في البطش والضرب والشتم الى غير ذلك من انحاء المؤاخذة وضد التؤدة التسرع بالسين
المهملة في الشيء الذي رأيناهما وقال سيد الحكماء ضدها التسرع بتائين مثناتين من فوق وتشديد الراء وقال في الصحاح
تسرع اليه بالشر اي تسرع وهو رجل تسرع اي يسرع الى الشر والغضب نهي والتسرع يعني العجلة في الامور وعدم التأني
في الاخذ من فروع التهور الكائن في جانب الافراط من القوة الغضبية ومنشأ الجهل بحسن التثبت وخفة النفس المقتضية
لحركتها واضطرابها بادنى سبب

والحلم وضده السفه

الحلم هيئة نفسانية حاصلة للنفس من
اعتدال القوة الغضبية المتسمة بالنفس لتستبعد التي من شأنها الاقدام على الاهوال والشوق الى التسلط والترفع و
التغلب على الاقران واعتدال تلك القوة انما يحصل بانقيادها للعقل فيما عده حظا ونصيبا لها وعدم تجاوزها عن
حكمه ويعتبر في حصول تلك الهيئة عدم انفعال النفس عن الواردات المكروهة المؤذية هذا في حق الانسان واما في حق الله
سبحانه فالحلم عبارة عن عدم انفعاله عن مخالفة عبيده لاوامره ونواهيه وعدم استفزاز الغضب عند مشاهدة المنكر وعدم
حمل قدرته الكاملة على المسارعة الى الانتقام والفرق بينه تعالى وبين العبد في هذا الوصف سلب الانفعال عنه
تعالى سلب مطلقا وسلبه عن العبد سلب عما من شأنه ان يكون له ذلك الانفعال ويكون عدم الانفعال عنه تعالى اتم وابلغ
من عدمه عن العبد وبذلك الاعتبار يكون حلمه اعظم ثم للحلم آثار غير محصورة منها كبر النفس ويعرف ذلك بتحملها للامور العظام
لها ومنها نجدتها ويعرف ذلك بعدم صدور حركات غير منتظمة منها ومنها علو همتها ويعرف ذلك بعدم حزنها عند
الامور الهائلة حتى لا يبالي من اهوال الموت وشدائده ومنها سكونها ويعرف ذلك بعدم طيشها في المؤاخذة ومنها تواضعها
ويعرف ذلك بالتخشع والتذلل للغير عند اظهاره ما يزينها عليه ومنها حميتها ويعرف ذلك بعدم تهاونها في محافظة ما
يجب حفظه شرعا وعقلا ومنها رقتها ويعرف ذلك بتأثرها وتألمها عند تألم احد من المؤمنين وكذا له منافع غير محدودة
في الدنيا والاخرة اما في الاخرة فيكفي في ذلك ما روي ان الرجل ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم واما في الدنيا فيكفي
قول امير المؤمنين عليه السلام الحلم عشيرة يعني ان الرجل كما يتمنع بالعشيرة يتمنع بالحلم ويتوفر اجلاده من نيل الحكم الكثير
المدح من الملوك والثناء من الحلفاء والسفه الذي ضده وطرف الافراط من القوة المذكورة عبارة عن خفة النفس وحركتها الى

ما لا يليق من الامور التي يقتضيها طغيان تلك القوة مثل الضرب والقتل والشتم والبطش والترفع والتسلط والغلبة والظلم و
مفاسد كثيرة وقد يطلق السفه على الجهل وسخافة الرأي ونقصان العقل ومنه قوله تعالى حكاية عن الكفار انؤمن كما
امن السفهاء وهذا المعنى ليس مرادا هنا لانه ضد العلم والحكمة النابعين بحركة القوة الناطقة بالاعتدال في العلوم
والمعارف **والصمت وضده الهذر** صمت صمتا وصموتا وصماتا اطال السكوت ومنه الصامت
خلاف الناطق وهذر في نطقه يهذر هذرا والاسم الهذر بالتحريك وهو الهذيان والهذر من خواص الجاهلين و
افعال الناقصين كما ان الصمت عما يضر فعلا لا يهم من خصال المرسلين واداب العاقلين واخلاق الكاملين وفي منافعه
كثيرة جدا فانه يورث لغلبة فكره في المعارف العقلية والنقلية وتربية بالحكمة النظرية والعملية لان الصمت دليل
التفكر وقائد الحكمة ويورث السلامة عن الافات والمعاصي لان آفات الكلام ومعاصي اللسان كثيرة نص معاذ بن
جبل قال قلت يا رسول الله انؤاخذ بما نقول قال ثكلتك امك وهل يكب الناس على مناخرهم الا حصائد السنتهم ويورث
الهيبة ايضا فان من لزم الصمت يجل لدى الرشاد فيهاب منه ويوقر بخلاف النطق بما لا يعني فانه يذهب بهاء العاقل
ويكشف مساوي الجاهل ويصغرها في اعين الناس كما قال امير المؤمنين عليه السلم بكثرة الصمت تكون الهيبة وقال المرء مخبوء
تحت لسانه يعني ان الرجل اذا تكلم يظهر كونه فصيحا او عجما عالما او جاهلا خيرا او شريرا وان لم ينطق كان جميع ذلك مستورا
عليه عند العامة ثم ان الظاهر ان السكوت عما يشعر بخباثة الرأي وقبح العقائد من شعب الاعتدال في القوة الفكرية
وعما يشعر بالميل الى الترفع والغلبة واللذة في اعراض الناس من شعب الاعتدال في القوة الغضبية وعما يشعر بالميل الى
المستلذات والمشتهيات من شعب الاعتدال في القوة الشهوية والهذر المقابل له من شعب الانحراف في هذه القوى
والاستسلام وضده الاستكبار الظاهر ان الاستسلام هو الطاعة والانقياد على
سبيل المبالغة بمعنى الحق من فروع الحكمة الواقعة في حاق الوسط من القوة الناطقة ويحتمل ان يكون من فروع العدالة
الحاصلة من توسط هذه القوة والقوة الغضبية والشهوية جميعا لان الاستسلام كما يكون في مقتضى القوة الناطقة
كذلك يكون في مقتضى هاتين القوتين والاستكبار وهو التمرد عن الحق وترك الطاعة والانقياد من فروع الجهل المقابل
للحكمة او من فروع الجور المقابل للعدالة والفرق بينه وبين الكبر ان الكبر كما ذكرناه هيئة نفسانية ناشئة من تصور الانسان
نفسه اكمل وارفع من غيره والاستكبار عبارة عن اظهار تلك الهيئة فهو كبر مع زيادة كما يدل عليه زيادة البناء **والتسليم
وضده الشك** التسليم يطلق على الرضا بقول الله تعالى وفعله وقول الرسول صلى الله عليه واله واوصيائه
عليهم السلم وافعالهم وتلقيها بالبشر وطلاقة الوجه وان لم يكن موافقا للطبع ولم يعلم وجه المصلحة وهو من فروع العدالة
وعلامة الايمان قال الصادق عليه السلم لو ان قوما عبدوا الله وحده لا شريك له واقاموا الصلوة واتوا الزكوة وحجوا البيت
وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله او صنعه رسول الله صلى الله عليه واله الا صنع خلاف الذي صنع او وجدوا
ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الاية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والشك هو ههنا ما ذكر وشبهه شك الامة من اظهار الشك في امر الله ونهيه
وفي الرسول واوصيائه واقوالهم وافعالهم ويحتمل ان يراد بالتسليم هنا الاذعان والتصديق القلبي فيراد ان التسليم
بهذا المعنى هو العلم وقد مر ذكره سابقا وعلى ما ذكرناه لا اشكال فيه لان هنا ثلثة اشياء مرتبة الاولى العلم بحقية قول الله

وقول الرسول والثاني ينشأ من هذا العلم وهو الرضا بقولهما والثالث ما ينشأ من الرضا وهو تطبيق الجوارح
والصبر وضده الجزع الانسان ما دام في هذه النشأة كان مورد المصائب ومحلا للنوائب والعاهات ومكلفا بفعل
الطاعات وترك المنهيات والشبهات وكل ذلك ثقيل على النفس تشمئز في ملاقاتها وتتنفر منها نفارا او تنقبض عنها
فلا بد من ان يكون فيه قوة ثابتة وملكة راسخة بها يقدر على حبس النفس على هذه الامور الشاقة والوقوف معها بحسن
الادب وعدم الاعتراض على المقدر باظهار الشكوى وتلك القوة وما يترتب عليها اعني حبس النفس على تلك الامور
ومقاومتها هو المسمى بالصبر وهو نوع من انواع العفة وباب من ابواب الجنة ومفتاح الفرج
الله تعالى ومبناه على اربع قواعد الشوق والاشفاق والزهد والترقب للموت فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات
طيب نفسه من ترك جميع المشتهيات ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استخف بالمصيبات ومن ارتقب
الموت سارع في الخيرات والايات والروايات الواردة في مدحه كثيرة جدا ويكفي في معرفة علو قدره قوله تعالى والله مع
الصابرين وقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والجزع وهو حمل النفس على الشكاية وفعل ما يدل على
عدم الرضا بما يصنع الله تعالى وهو نقيض الصبر وجند الجهل ومنشأه عمى البصيرة وكدر السريرة فيتوهم عند نزول
البلاء ان الجزع والاضطراب ينفعه فيتمسك به ويتمسك العقل حينئذ بالصبر ويقع بينهما القتال في معركة هذا
القلب قلب العبد وفضاء الجوارح والله يؤيد بنصره من يشاء وهو على كل شيء قدير **والصفح وضده الانتقام**
صفح فلان عن فلان اذا اعرض عن ذنبه وعفى عن عقوبته وهو من فروع الحلم وشعب الاعتدال في القوة الغضبية وهو من صفات
الانبياء والاوصياء عليهم السلم ومن شيم الحكماء والعقلاء ومفاخر العلماء والكرماء لان الحكيم يتغافل ويتدبر والعاقل يتامل
ويتفكر والكريم يغفر الذنب ولقد وقع الترغيب فيه في مواضع عديدة من القران والسنة قال الله تعالى والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال النبي صلى الله عليه واله من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه امنا
وايمانا وفوائده غير منحصرة منها انه يوجب زيادة الاعوان والانصار ومنها انه يوجب الذكر الجميل من الاخوان والصيت الحسن
غابر الزمان كما قيل فعفوك في الايام كالمسك فائح وصفحك في الاسلام كالنجم زاهر والانتقام وهو المعاقبة
بالذنوب والماثم والمؤاخذة بالزلات والجرائم من فروع التهور وشعب الانحراف في القوة المذكورة ومن صفات الجهلاء وخصائل
السفهاء ومنشأه عدم سكون النفس وثباتها فان تلك القوة تتحرك وتهيج الى التشفي بلذة الانتقام ويحدث بحركتها حرارة في
القلب فيثور دمه ويغلي وينتشر في الجوارح فتحرك هذه الجوارح بعضها الى الشتم وبعضها الى الضرب وبعضها الى غير ذلك
من انحاء المؤاخذة ومفاسده غير معدودة لانه يجر الى استمرار العداوة وغلظتها واشتداد الخصومة وشدتها وقد يؤدي الى الظلم
والعدوان وينبعث على الجور والطغيان والتجاوز عن القدر الجائز ولذلك كان الصفح احسن من الانتقام هذا اذا علم ان الصفح
لا يضره ولا يوجب جرأة الخصم والا فالانتقام بالقدر الجائز احسن وعلى هذا يحمل قول امير المؤمنين عليه السلم الشر يدفعه
وقوله ردوا الحجر من حيث جاء **والغنا وضده الفقر** في القاموس الغنى كالى ضد الفقر واذا فتح مد
والاسم الغنية بالضم والكسر والغناء ككساء من الصوت ما طرب به وكسماء رمل وهذا الفقر يحتمل وجوها الاول الغنا
والفقر الاخرويان وهو الخالي من الحسنات قال النبي صلى الله عليه واله بعد قوله تدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له
ولا متاع فقال ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا واكل مال هذا وسفك

هذا وضبر هذا ليعطي هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار
هذا حقيقة الفقر والافلاس وانما قال من تعدون المفلس فيكم لانهم كانوا يعدون من لا مال له فقيرا مفلسا وليس هو حقيقة الفقير والمفلس لان هذا
امر زائل وينقطع بموته وربما ينقطع بغنى في الدنيا يحصل له بعد ذلك في حياته بخلاف ذلك المفلس فانه يهلك بالهلاك
الابدي واشار اليه سيد الوصيين عليه السلام بقوله الغنى والفقر بعد العرض على الله سبحانه الثاني غنى القلب بالاخلاق وفقره
بعدمها وهذا قريب من قوله عليه السلام ليس البلية في ايامنا عجبا ان السلامة فيها العجب العجيب ليس الجمال باثواب
تزيننا ان الجمال جمال العلم والادب ليس اليتيم الذي قد مات والده ان اليتيم يتيم العقل والحسب الثالث الطمع في الغنى
مع كمال المسكنة ورياضة النفس في القناعة بما قضى له والرضا بالموجود والصبر على المفقود والاعراض عن الدنيا والعقبى
والاقبال على المولى وقطع الامال وترك القيل والقال كما يرشد اليه قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم
بسيماهم لا يسألون الناس الحافا والظاهر ان الفقر والطمع تمام في ايدي الناس وهذا قريب من قوله صلى الله عليه وآله خير الغنى قيل له
ما الغنى قال اليأس مما في ايدي الناس ومن قول بعض الاكابر عليك باليأس من الناس ان غنى نفسك في اليأس الرابع الغنى
بالحق وهو استغناؤه عما سواه من الاسباب والوسائل والفقر التمسك بما سواه والاستغناء والغنى بهذه المعاني من جنود العقل
واعوانه لانه يرقى العقل من حضيض المذلة الى الاوج الكمال في الانسان كما ان الفقر الذي هو ضده من جنود الجهل واعوانه لانه
يسوق الجهل على ما له القلب بالجور والطغيان **والتذكر وضده السهو** التذكر من انواع العلم وفروع
الاعتدال في القوة العاقلة والسهو من انواع الجهل المقابل للعلم ومن فروع الانحراف في هذه القوة وهذه الفقرة ايضا تحتمل
وجوها الاول ان يكون المراد بالتذكر تذكر احوال القيامة وعقباتها وشدائدها فان من تذكرها وراها بعين البصيرة سعى
في رضا الرب واخذ عنان الطبيعة عن يد النفس الامارة وبعد النفس ما ينجيه من الهلاك الابدي الثاني تذكر الموت وسكراته
وما يتبعه من احوال البرزخ وكيفية النجاة واسبابها الثالث تذكر الصور المخزونة في القوة الحافظة بعد غيبتها عن القوة
المدركة واستحضارها ثانيا الرابع تذكر الصور العقلية المخزونة في مبادئ العالية باقبال النفس اليها وارتباطها
الخامس تذكر حالاته من مبدا الوجود الى كمال النشو وكيفية انتقاله من حال الى حال وانتقاله من طور الى طور وانتقاله من
وضع الى وضع على ما يقتضيه القدرة القاهرة والسهو مقابل للتذكر بهذه المعاني وكون التذكر من جنود العقل و
السهو من جنود الجهل ظاهر لان التذكر نوع من العلم والسهو نوع من الجهل فالاول يعين العقل في السير الى الله والثاني يعين
الجهل في الميل الى الضلالة **والحفظ وضده النسيان** الحفظ من انواع العلم والنسيان من انواع
الجهل المقابل للعلم ولعل المراد بالاول حفظ الميثاق الذي اخذه الله تعالى من عباده حين كونهم في صورة الذر او حفظ
ما يجب حفظه مطلقا او حفظ صور المحسوسة في خزائنها او حفظ صور العقلية بان يحصل للذهن ملكة يشاهد بها تلك
الصور في المبادي العالية من غير حاجة الى تجشم كسب والنسيان عبارة عن زوال الميثاق والغفلة عنه بالمرة او عن زوال
صور وجب حفظه من القوة المدركة او عن زوال الصور الحسية من خزائنها والقوة المدركة جميعا او عن زوال الصور
العقلية بفقد ملكة المشاهدة **والتعطف وضده القطيعة** العطف الميل مع عطفه
عليه بمعنى اشفق عليه رحمه لان في الاشفاق والرحمة ميلا وانعطافا الى المرحوم والعطاف الرداء وتعطفت بالعطاف
اي ارتديت والتعطف ايضا كانه ترشيح الى نفسه بمنزلة الرداء والقطيعة مصدر يقال قطع رحمه قطعا وقطيعة فهو قطع

بهجره هجرها وعقوقها او بينهما رحم قطعها اذا لم يوصل والتعطف من انواع العدالة وضده من انواع الظلم عليكم ايها المؤمنون
ان تكونوا اخوانا متعاطفين متحابين متواصلين مشفقين بالشفقة كل احد من المسلمين الا تفرقوا بين الغني والفقير و
القوي والضعيف والكبير والصغير وقد صدر الترغيب فيه من القرآن والسنة قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال اعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث وهذه الفضيلة فضيلة
شريفة من فضائل الاخلاق لا يتصف بها الا من امتحن الله قلبه بالتقوى طهره من الكبر والريب ونزهه من الحقد والغين و
يندرج تحتها كثير من المكارم مثل خفض الجناح ولين الجانب والرفق في الاقوال والافعال وعدم الغلظة والجفاء في جميع
الاحوال وبسط الوجه طلاقة من غير تقطيب وعبوس والمشاركة بينهم في جليل الامور وحقيرها وقليلها وكثيرها بقدر
الامكان فان جميع ذلك من توابع الشفقة والرحمة ولوازمهما وفوائدها امر غير محصور ويكفي في هذا المقام قول امير المؤمنين
عليه السلام من لان جانبه كثر اعوانه وقوله من يقبض يده عن الناس يدا واحدة يقبض عنه ايد كثيرة ثم ان التعاطف والتواصل من
حقوق العشرة والصحبة اذا كانا في جانب الدين الا فهجرة اهل الاهواء والبدع لازمة على من الاوقات ما لم يظهر منهم التوبة
والرجوع الى الحق ولذلك امر النبي صلى الله عليه وآله على كعب بن مالك واصحابه المتخلفين بقطعهم عن غزوة تبوك ان يهجرهم خمسين
يوما **والقنوع وضده الحرص** القنوع بالضم هنا مصدر بمعنى القناعة بالكسر وهي الرضا باليسير
من متاع الدنيا والاقتصار على قدر الكفاف بل على ما دونه لو تعذر عليه قدره وروى عن النبي صلى الله عليه وآله قال قلت
يا جبرئيل ما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر اليسير وفسرها المحقق الطوسي بعد ما عدها
من الانواع المندرجة تحت العفة الحاصلة من الاعتدال في القوة الشهوية بانها رضى النفس في المآكل والمشارب والملابس
وغيرها بما يسد الخلل من كل جنس باقل ما يكون وقد وقع الحث عليها في القرآن والسنة ويكفي في ذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وآله ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا
وقول الباقر والصادق عليهما السلام من قنع بما رزقه الله فهو اغنى الناس وقول امير المؤمنين عليه السلام القناعة مال لا ينفد
ولا يفنى ومن طرق العامة القناعة كنز لا يفنى يعني بذلك ان الانفاق منها لا ينقطع كلما تعذر عليه شيء من امور الدنيا
قنع بما دونه ورضى وقوله عليه السلام كفى بالقناعة ملكا يعني ان صاحبها متحير عن ملكه الا انه كالملك ان يتحله
من ذلك شيء فانظر الى عيش الانبياء والاوصياء والاولياء والصلحاء من قبلك فقد بلغك حال نبيك الاطهر صلى الله
عليه وآله انه انما كان قوته الشعير لم يشبع منه وحلواه التمر وثوبه الخشن وقوته التعفف اذا وجد واما ضده فهو الحرص
وطلب زهرات الدنيا والانهماك فيها لذاتها وجمع مشتهياتها زائدا على القدر الضروري الذي يجوزه العقل والنقل وهو
من شعب الانحراف في القوة الشهوية وطرف الافراط فيها وصاحبها مع عدم خلوه من الشقاوة لا يأمن من الوقوع في الشبهات
وارتكاب المحرمات ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام الرغبة مفتاح النصب ومطية التعب وقال الحرص داع الى التقحم في
الذنوب وقال ابن آدم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسر ما فيها يكفيك وان كنت تريد ما لا يكفيك فان كل ما فيها
لا يكفيك وحقيقة ذلك ظاهر لان الحرص في جمع المال وادخاره فيها يفقده رضا على الرضا بما قدر الله له ويتبع حرصه امله
ومراتب الحرص غير محصورة ودرجات الامل غير معدودة فلو فرض له ان جمع له ما يستعد اعشار الدنيا طلب العشر الباقية ثم بعده
يطلب الدنيا من غير علم انه حتى يموت هذا الحكم الطلب الملك لا يطلب الا الضرورة في امر الدنيا فليس الحرص

بل هو من اهمها قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله فلو ترك ذلك كان مذموما وبينهما
ذلك من محمود الشهوة التي هي طرف التفريط من القوة المذكورة **والمواساة وضدها المنع** في المغرب اسيته
بمالي اي جعلته اسوة اقتدى به ويقتدي هو بي وواسيته لغة ضعيفة وفي النهاية الاسوة بكسر الهمزة وضمها القدوة
والمواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق واصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفا واعلم ان المواساة بمعنى معاونة الاخوان
والاقربين وسائر الناس من الفقراء والمساكين في المعيشة واشراكهم في القوت والمال من شعب السخاء المعدود من انواع
العفة ومن كمال الصالحين وخصال العاقلين لان العاقل الكامل يعلم بنور عقله ان تخلية الفقراء ومواساة الضعفاء
واعطائهم ما ينتظم به احوالهم من فضل المال يوجب ذكرا جميلا في الدنيا كما قال امير المؤمنين عليه السلام لسان الصدق
يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره وثوابا جزيلا في الآخرة كما وعد الله سبحانه اهل الانفاق بقوله الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وبقوله من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم ويعلم ان الفضل الزائد في ماله على القدر الذي يدفع ضرورته ليست
زيادة معتبرة في صلاح حاله ولا نقصا معتبرا في فقدانها فلا يرتبط اذن ببقائه ولا ينقصه انفاقه اعطاءه فيسهل عليه
انفاقه على ذوي الحاجات توقعا لما يترتب عليه من نفع الدنيا واما المنع بمعنى عدم اعطاء الفقراء وترك مشاركتهم منها
في فضل المال فهو من شعب البخل ومن صفات الجاهلين وعلامات الغافلين لان الجاهل الغافل مع جهله بما يترتب على الانفاق
من الثناء الجميل عاجلا والثواب الجزيل آجلا يظن ان انفاقه يصيره فقيرا فيمسك لنفسه وفي ذلك تسخط بما قسم مالك الارزاق
وعدم ايمانه برب الارباب وضعف عقله بحب المال فيستحق بذلك التشنيع العظيم والعذاب الاليم كما قال العزيز العليم و
الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم **والمودة وضدها العداوة**

المودة المحبة تقول وددت الرجل اوده ودا اذا احببته والود بالحركات الثلث المودة ولما كان الانسان محتاجا في تعيشه الى
التمدن ومولعا بالاجتماع مع بني نوعه للتعاون والتشارك في تحصيل الملائم والحاجات اذ لا يمكن للانسان الواحد القيام بجميع
ما يحتاج اليه من المصالح والضروريات التي لا ينتظم الدين بدونها وذلك التعاون والتشارك لا يتم الا بالائتلاف ومعاملة بعضهم
مع بعض ولا ينتظم ذلك الا بتحقق الروابط واعظمها المودة التي هي من فروع الاعتدال في القوة الغضبية وهي من جملة نعوت
الكاملين وصفات العاقلين لان العاقل الكامل يعلم ان مودته للناس مستلزمة لمودتهم ومودتهم اتباعهم وخدمتهم حوائجه
له فيحصل لنفسه من مودة واحدة مودة اشخاص كثيرين له وذلك مستلزم لنفعهم له ودفع مضرتهم اياه وميل قلوبهم اليه
بدون منافاتهم له ودفع الفتنة عنه وبذلك يتم نظامهم وصلاح حالهم في الدنيا والآخرة ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام
التودد نصف العقل واما ضدها اعني العداوة التي هي من فروع الافراط في القوة المذكورة فهو من جملة نعوت الناقصين و
صفات الجاهلين لان الجاهل لغفلته عن عواقب الامور وغوامضها يظن ان عداوة الناس خير له ويغفل عن رجوعها اليه
اليه ايضا ويزيد بها منه فينقطع عنه نظام المسلمين ينشأ انتظامه على حظوظ ومن ثم تغير حاله في الدنيا والآخرة **والوفاء
وضده الغدر** وفي بعهده وفاء وفي بعهده فهو وفي وهو وفي اذا قام بمراعاته وهو فضيلة من جنس العدالة
كما ان الغدر رذيلة مقابلة لها بمعنى نقض العهد رذيلة مندرجة تحت الفجور وبه يشعر قول امير المؤمنين عليه السلام كل غدرة فجرة
وكل فجرة كفرة وهذا تشكيل الضرب من الشكل الاول ينتج كل غدرة كفرة والوجه لزوم الكفر للغادر ان حمل الغدر ظاهره

والا فالمراد بالكفر كفر نعم الله تعالى وسترها بارتكاب المعصية المخالفة لما امر الله فهو الفسوق من خط الكفر ثم للوفاء مراتب الاولى
الوفاء بكلمتي الشهادة وثمرته حفظ النفس والمال والثانية الوفاء بالعبادات المفروضة والمندوبة وثمرته الثواب الجزيل
والاجر الجميل في الآخرة والثالثة الوفاء بترك الكبائر والاجتناب عن المناهي وثمرته النجاة من الجحيم والتخلص من العذاب
الاليم والرابعة الوفاء بالفضائل النفسانية والاجتناب عن رذائلها وثمرته الترقي الى عالم الروحانيين والتشبه بالملائكة
المقربين والخامسة الوفاء بعهود الناس ومواثيقهم الموافقة للقوانين الشرعية وثمرته التسبب لانتظامهم واستكمال
مقاصدهم وفرائضهم والسادسة وهي اعلى المراتب واسناها التعري عن الاغطية البشرية بالتجريد والاستغراق في الانوار
الربوبية والاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره وثمرته الفوز بالكرامة في دار المقامة
باللقاء الدائم كما قال سبحانه وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولعل حذف مفعول الوفاء للدلالة على تعميمه بتلك
المراتب كلها وللغدر ايضا مراتب يعلم بالمقايسة والمرتبة الخامسة انما تطلب تمدح ان كان المعاهد عليه حقا على محمد
وشرطه والا فالوفاء حينئذ غير ممدوح بل مذموم كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام بقوله الوفاء لاهل الغدر غدر
عند الله والغدر باهل الغدر وفاء عند الله يعني ان بقاء العهد والعمل بمقتضاه لاهل الغدر ترك العهد ونقضه في
حكم الله تعالى ويترتب عليه ثمرة الغدر في حقهم فان ذلك ان الغادر على الحق لا يلوم في نقضهم على المعصية والغدر
والطاعة وضدها المعصية الطوع والطاعة الاذعان والانقياد يقال اطاعه وانقاد والعصيان

طاع م

والمعصية خلاف الطاعة يقال عصاه يعصيه عصيا ومعصية اذا خالفه والمراد بها طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه
وآله وطاعة اولي الامر من جنود العقل لان العقل بها يصعد الى منازل الابرار ويستعد لمرافقة الاخيار كما قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ولم يذكر طاعة اولي الامر في هذه
الآية لان طاعتهم طاعة الرسول كما يرشد اليه عطفهم على الرسول في الآية السابقة من غير اعادة الامر بطاعتهم ثم ان
النافع مجموع هذه الطاعات دون بعضها كما يرشد اليه قول الصادق عليه السلام وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله
وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله فالمعصية المقابلة للطاعة هي ترك هذه
المجموع سواء تركه بترك جميع اجزائه او بترك بعضها وهي رذيلة مندرجة تحت الجور موجبة للدخول في النار كما قال
سبحانه ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين **والخضوع وضده
التطاول** في الصحاح الخضوع والتطامن والتواضع وفي الكنز الخضوع التذلل والانقياد والتطاول
اظهار حصول الطول بالفتح يعني الفضل والعلو وستكون الاول من صفات العاقل والثاني من صفات الجاهل لان العاقل
يعرف بنور بصيرته ان له تعالى شأنه العلو المطلق لافتقار كل شيء اليه وله اعلام الوجود لا لكل شيء عليه له العزة
كل موجود سواه مقهور في تصريف قوته وموصوف بالعجز في جريان حكمه ومشيته وله خضوع جميع الممكنات في رق
الحاجة والامكان لا انفكاك لها عن سطوته وله قوام جميع الموجودات وقيامها الذي قلبها من عظمته ويعرف ان اليه رجوع كل
ملهوف ومنه غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف فهو ما اصله تلك المعارف والكمالات الى اعلى الفضائل والاكرم
المقامات هو منشأ الفزع الى الله بالخشوع والتخشع والتذلل والتواضع وتطييب القلب بمن اتمن بفضل الرحمة

خاضع وتدمع عينه بالدمع منهمل وعقل مرتحل ويتوثب ذلك في جوارحه حتى تابعة للقلب منبسطهم ما روي من ان المؤمن
ورآه قلبه فيصله حينئذ من جميع اعضائه الظاهرة والباطنة افعال مناسبة للخشوع واعمال مناسبة في الخضوع و
ذلك مراتب متفاوتة ودرجات متصاعدة ارفعها الوصول الى بعثا الحق والفناء المطلق والطيران في حظائر القدس مع اجنحة
الكمال مع الملائكة المقربين بخلاف الجاهل فانه يخلو عن تلك الحالات وغفلته عن المخاف والكمالات محجوب في ظلمات
الطبيعة بعيد عن التشرف بشرف تلك الفضيلة اذ قلبه واذو جوارحه واذا خو فلذلك اعمال غير منتظمة بروابط الخضوع
وافعاله غير متعلقة بعلائق الخشوع وهو مع ذلك يعتقد لنفسه فضيلة كاملة ورفعة بالغة ورتبة فائقة هذا
معنى التطاول وحقيقة التفاضل كما هو المشاهد من الجهلة والمعلوم من السفلة وينبغي ان يعلم ان الخضوع والخشوع والتواضع
وان كانت متقاربة في المعنى لكن بينها فرقا لان الاذعان واللين اذا حصلا في القلب فمن حيث انهما يوجبان انكسارا
وانقيادا ونحو ذلك خضوع ومن حيث انهما يوجبان الخوف والخشية والعمل خشوع ومن حيث انهما يوجبان الانحطاط عن
الغير وتعظيم ذلك الغير تواضع وقد يفرق بين الخضوع والخشوع بان الخضوع بالقلب والخشوع بالجوارح وبين
الخضوع والتواضع بان التواضع عدم اعتقاد المرتبة بالنسبة الى الادنى في الجاه والمنزلة والخضوع اعم
بالنسبة الى الاعلى **والسلامة وضدها البلاء** ليس المراد السلامة من الامراض البدنية والابتلاء
بها لما روي عن الصادق عليه السلام ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل ولا السلامة من
الفقر والابتلاء به لما روي عنه عليه السلام قال قال الله تعالى يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته اللهم الا ان يخصص الامراض والفقر بما يوجب كسر الظهر والفتنة في الدين
فانه لا يبعد الاستعاذة منهما من اهل العصمة عليهم السلام بل المراد السلامة عن ايذاء المسلمين والابتلاء به كما روي المسلم
من سلم المسلمون من يده ولسانه او السلامة من الامراض النفسانية والآراء الفاسدة والعقائد الباطلة مثل الكفر والكبر
والحقد والحسد والنفاق وغيرها والابتلاء بها فان الاول من جنود العقل وايضا لكونه من شعب العدالة التي هي
في حاق الوسط والثاني من جنود الجهل لكونه من فروع الجور الواقع في طرفي الافراط **والحب وضده البغض**
الحب بالضم والكسر والمحبة ميل القلب الى ما يلائمه والبغض المقت وقد تبغض الرجل تباغضوا اي ضد بغيضا وبغضه الله
الى الناس تبغيضا فابغضوه ولعل المراد ان حب الخلق من جنود العقل وبغضهم من جنود الجهل لان العاقل يعلم ان نظام
الدنيا والدين لا يتم الا بالمحبة فلذلك يختارها ويتحرز عما يلزم البغض من التقاطع المستلزم لتطاول الحاسدين و
تسلط المعاندين من التنازع المستتبع لهتك التباعد القريب والمودة بالاخوة الى الهلاك والبوار وان اردت ان تعرف
انك تحب احدا فاجعل نفسك ميزانا فيما بينه وبينك فان كنت تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك فانت تحبه
وهو حبيبك والا فلا بخلاف الجاهل فانه لظلمة بصيرته غافل عن حسن عاقبة المحبة وسوء عاقبة البغض فيظن ان البغض خير
في تحصيل مقاصده فيختاره ويدخل سفينة التباغض في بحر الغواية بريح العداوة الى ان يدركه الغرق من حيث لا يعلم وينبغي
ان يكون اعظم محبتنا بعد الله تعالى محبتنا لرسول الله صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين
لشرافة ذاتهم ورجحان نعمائهم ظاهرا وباطنا علينا ووصول احسانهم جليا وخفيا الينا وبالجملة محبة الشيء اما لحسنه
الظاهر كالصور الجميلة او لحسنه الباطن كحسن بواطن الصالحين وشرافة نفوسهم او لاحسانه بجلب نفع ودفع ضر كما احب الناس

بعضهم بعضا او لاعظامه كاعظام الولد والده او لجهة ونسبة تقتضي المحبة والمشاكلة كتكريم الوالد للولد وبعد الجميع
فيهم لما انهم من جمال الظاهر والباطن واحسانهم الينا بالهداية والشفاعة وعظم شانهم واقتداؤهم على كل والد و
ولد ومحسن فلذلك وجب علينا محبتهم على اكمل الوجوه واتمها ومحبتهم الذب عن سنتهم ونصرة دينهم ثم
وبذل النفس والمال دون محبتهم والوقوف عند حدودهم وامانة اهل علمهم ولعل المراد ان حب الله من جنود العقل
وبغضه من جنود الجهل لان محبة العبد لله تعالى انما هي على قدر معرفته بجلاله سبحانه وكماله ورضاه ونهيه
والعاقل بما آتيه يعرف من الدلائل الحقة وعظمته احتشا فعند شوق تواهب العطاف على مرآة سره
الحق في مشاق قلبه بمطر الله عليه سحاب الحب يكشف عنه الحجاب ويجذبه العناية الى رتبة الحفظ القرب فيصير
مأوى المحبة ويحبه من بهذا الشراب اما الجاهل فانه لا يعرف من هذه المعارف اسما ولا من هذه الاحكام رسما ولا من هذه الاعمال
حدا فكيف له الوصول الى مرتبة المحبة التي هي المرتبة العليا للسالكين والدرجة العظمى للعاقلين وهي المنزلة الكبرى للزاهدين
بل هو بطبعه هارب عن عالم النور مستقبل الى دار الغرور وهذا يقتضي بغض العبد لله تعالى اعاذنا الله من ذلك واعلم ان الفرق
بين الحب والمودة وبين البغض والعداوة دقيق جدا حتى كاد يظن بجمع هذه الفقرة الى قوله عليه السلام والمودة وضدها العداوة
وان اختلفهما كانت بدلا عن الاخرى جمع بينهما في الكتاب فلم التناسخ فلكن ظاهر قوله تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء
يفيد المغايرة ويمكن القول بتحقق المغايرة بان المودة ميل ظاهر القلب والمحبة ميل ظاهره وباطنه بدليل قوله تعالى قد
شغفها حبا فالمحبة اعظم من المودة او بان المودة والعداوة من الامور القلبية او الكيفيات النفسانية مع قطع النظر عن
ظهور آثارها من الجوارح والمحبة والبغض من هذه الامور والكيفيات مع اعتبار ظهور آثارهما منهما ويؤيده قوله تعالى
في تفسير الآية المذكورة فلا تتوافق قلوبهم ولا تتطابق اقوالهم فليتامل **والصدق وضده الكذب**
صدق الخبر مطابقة حكمه للواقع وكذبه عدم مطابقته لا مطابقته لاعتقاد المخبر وعدمها كما ذهب اليه النظام ولا بهما
لهما وعدمها كما ذهب اليه الجاحظ لان العقلاء يصفون كل خبر علموا انه ليس مطابقا للواقع بانه كاذب وان علموا اعتقاد المخبر
المسلمين يصفون اليهود والنصارى بالكذب على الصدق ولكن اكثرهم لا يعلم انه كاذب بل يعتقد انه صادق واورد عليه اولا
بان قول القائل محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبي ضالا فان يخبر ليس مطابقا للواقع ولا غير مطابق له واجيب بانه كاذب
ايضا الصدق بينهما لانه غير مطابق وقد يجاب بانه كاذب لانه يفيد صدق احدهما في حال صدق الاخر وقد يقال بان التثنية لا تفيد
المصاحبة وثانيا بان قول القائل كل كلامي في هذا اليوم كاذب ولم يوجد منه سوى هذا الكلام ليس مطابقا للواقع والا
لكان غير مطابق فيجتمع النقيضان وليس غير مطابق والا لكان بعض افراده مطابقا وليس الا هذا الفرد فيجتمع النقيضان
واجيب بان الصدق والكذب انما يعرضان الخبر مغاير المخبر عنه حتى يتصور فيه المطابقة فيحكم بصدقه وعدمها فيحكم بكذبه
وهنا اتحدا فلا يدخل الصدق والكذب وللبحث فيه مجال واسع واستدلال النظام والجاحظ وجوابهما في المطولات
وليس هنا موضع ذكرهما واعلم ان الصدق فضيلة عظيمة لا تختص بفضيلة العقل وقد وقع مدحه ومدح المتصف به
في مواضع من القرآن والاخبار ويكفي في ذلك قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم والكذب رذيلة داخلة تحت
الفجور وقد نطقت الآيات والاخبار على ذمه وذم المتصف به قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكذب شر التقارير
مفسد عظيم في الدنيا والدين بالوجه ... علة بان الكذب حجاب روح النفس وتمنعه عن ان يتنفس بنور الحق ويفسد

المفاتحا والاتهامات ويوقع بالمخاطر الدنيا وقتل النفوس وانواع الظلم والفتنا ولذلك نفوا اهل العلم من باب الملل
وغيرهم على تحريمه وادعى المعتزلة قبحه بالضرورة **والحق وضده الباطل** هذا والسابق متقاربان
لان الخبر والاعتقاد اذا طابقا الواقع كان ايضا مطابقا لهما الا ان المفاعلة من الطرفين فمن حيث انهما مطابقان
او غير مطابقين له بالكسر يسميا صدقا وكذبا ومن حيث انهما مطابقا او غير مطابقين له بالفتح يسميا حقا وباطلا
والمقصود ان حسنا هما من جنود العقل والجهل ويحتمل ان يراد بالحق الدين الحق المستقيم بالصراط المستقيم والباطل الدين
الباطل الداعي الى سواء الجحيم وان يراد بالحق الانقياد على الله وبالباطل الادبار عنه ولا واسطة بينهما فوجود كل واحد مستلزم
لعدم الاخر وعدم كل واحد مستلزم لوجود الاخر **والامانة وضدها الخيانة** والامانة مصدر امن بالضم
فهو امين اذا صار كذلك وهي غاية المؤتمن عليه من حقوق الحق والخلق واداؤه في وقته كما هو وهي تدخل في افعال الاعضاء والجوارح كلها
لان القلب اذا استضاء بنور البصيرة يهتدي كل عضو الى امانته وسعى في حمايتها وحفظها وادائها على ما ينبغي كما تدخل
الخيانة وهي نقيضها اذا ترك الحفظ في تلك الافعال ومنه قوله تعالى يعلم خائنة الاعين اي مسارقتها وكثيرا ما يطلق
الامانة على ما ائتمن به صاحبه مجازا على سبيل المبالغة ومنه قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون اي لما
يؤتمنون عليه من جهة الحق والخلق وقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وفي روايات متكثرة تصريح
بان المراد باهل الامانة في هذه الاية الامام عليه السلام وان الله تعالى امر الامام الاول ان يدفع الى الامام الذي بعده كل شيء عنده
من امر الامامة وقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا روي عن الصادق عليه السلام ان المراد بالامانة ولاية امير المؤمنين عليه السلام وقيل المراد العبادة والطاعة
المطلوبة من الانسان وتسميتها امانة من حيث انه يجب حفظها واداؤها في وقتها واباء الاجرام المذكورة يحتمل امتناع قبولها
خوفا واشفاقا بلسان الحال لقصورها وعدم صلاحيتها لها بحسب الطبع او لحمل الفرض والتقدير كانه قيل لو كانت هذه
الاجرام عاقلة ثم عرضناها الامانة عليها لابين ان يحملنها خوفا واشفاقا من عظمة عاقبتها وانما جيء بلفظ الواقع لانه ابلغ او لان
انه تعالى خلق فيها عقلا وفهما ثم عرض عليها على سبيل التخيير فابين اياه عجزا وخضعا وخوفا لا انكارا واباء واستكبارا وخضوعا
تحمله لكمال الحاجة اليه ثم خلق الانسان وعرضها عليه فقبل وحملها مع ضعف بنيته ورخاوة قوته انه كان ظلوما لنفسه بعدم
محافظته لها وتقصيره في اداء حقوقها جهولا باسرارها وبما يستلزم حفظها وفعلها وتركهما من المثوبات والعقوبات
والخلوص وضده الشوب الشوب الخلط وهو مصدر خلص الشيء بالفتح يخلص خلوصا اي صار
خالصا صافيا غير ممتزج بغيره والعمل الخالص في العرف ما تجرد قصد التقرب فيه عن جميع الشوائب وهذا التجريد يسمى اخلاصا
وقد عرفه بعض اصحاب القلوب بتعريفات اخر فقيل هو تنزيه العمل عن ان يكون لغير الله فيه نصيب وقيل هو اخراج الخلق عن
معاملة الحق وقيل هو ستر العمل عن الخلائق وتصفيته عن العلائق وقيل ان لا يريد لعامله عوضا في الدارين وهذه درجة
علية قل من يبلغها وقد اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن
وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك ولو قصد العبد في عبادته مجرد كونه لله سبحانه واطاعة امره والتقرب اليه بمعنى
القبول الى منال القرب فخطاه ... قطعا وقصد مجرد غير الله ... بعده عن ... حمله ... بساط
قريب جدا واما قصد سبحانه وقصد غيره فهي خطر عظيم للمسلمين ... كلام طويل تركناه خوفا للاطناب بذكر ما ...

حقا والله تعالى هو المستحق فالضميمة اما قصد الثواب والتحرز عن العقاب او قصد الرياء او قصد الامور اللازمة للعبادة
كقصد التخلص من النفقة بعتق العبد في الكفارة وغيرها وقصد التبرد في الوضوء اما الاول فالظاهر صحته لقول
الصادق عليه السلام العباد ثلاثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب
الثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة فان تخصيصه
تفيد وجود الفضل في الاولين ولحصول المطلوب في قول الباقر عليه السلام من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس
ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن كما بلغه ولغير ذلك من ظواهر الايات والاخبار واما الثاني فالظاهر بطلانها لقوله تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقول الصادق عليه السلام لعباد البصري يا عباد اياك
والرياء فانه من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له ونحو ذلك من الايات والروايات واما الثالث فالقول بالتفصيل وهو ان
العبادة صحيحة ان كانت هي المقصودة بالذات والضميمة مقصودة تبعا وباطلة ان انعكس الامر او تساويا غير بعيد وان لم نجد له
دليلا نقليا والاحتياط في الجميع ظاهر وبعض الافاضل حكم بالتفصيل في الاقسام الثلاثة وهو بعيد جدا سيما في الرياء
لدلالة الايات والاخبار على بطلان العبادة لاجل انضمام الرياء اليها والظاهر انه لا خلاف فيه من اصحابنا قال المحقق ...
على ضم الرياء الى القربة يبطل العبادة قولا واحدا الا ما يحكى عن المرتضى انه يسقط الطلب عن المكلف ولا يستحق بها ثوابا
ولعل ... والخلوص من جنود العقل وانصاره والشوب من جنود الجهل واعوانه لمكان مجادلتهما ومعارضتهما ... القلب
وذلك لان العقل ميله الصعود الى عالم القدس وقصده تسخير عالم الملك والملكوت وخلوص العمل يعينه على ذلك والجهل
ميله الهبوط الى عالم الحس ونيل الشهوات وقصده النزول في محل البعد وبسط الغفلة ... العمل ... وغيرهم من انه
النفسانية والتلبيسات الشيطانية والخاطرات ... يعينه على ذلك **والشهامة وضدها البلادة**
عن المحقق الطوسي ان الشهامة من انواع الشجاعة الحاصلة من الاعتدال في القوة الغضبية وفسرها بانها حرص النفس على
اقتناء الامور العظام توقعا للذكر الجميل وهذه ... هنا لان البلادة ليست ضدها وليس ضدها الا ...
بل المراد بها الذكاء ... الفؤاد ... فهي من توابع الاعتدال في القوة العاقلة
والبلادة وهي ضد الذكاء يقال بلد بالضم فهو بليد وتبلد اي تردد متحيرا من فروع التفريط والنقصان في القوة المذكورة
ونعني بهذه البلادة ما كان من اصل الخلقة لان المقصود هو الترغيب في تحصيل الاول وترك الثاني وذلك لا يتصور الا
فيما كان فعله وتركه مقدورا ثم كون الاول من جنود العقل والثاني من جنود الجهل ظاهر لان الذكاء سبب لرجوع العقل
الى اقصى المدارج من مدارج المعارف الربانية وضده سبب لنزول النفس في اسفل الدركات من مهالك الشبهات الظلمانية
والفهم وضده الغباوة قال بعض المحققين لعل هذه الفقرة كانت في الاصل بدلا عن قوله عليه السلام
في ما مضى والفهم وضده الحمق والنساخ غيروا ... الكتابة غافلين ... والمعنى واحد ويمكن ان يقال
المراد بالفهم الفطنة وهي تهيؤ الذهن لاكتساب العلوم وبعبارة اخرى هي ادراك المقصود من الخطاب بسهولة والغباوة كون
شدة ... فهم المقصود من الخطاب بسهولة وهذا المعنى غير المعنى المقصود من الفهم في ...
كما اشرنا اليه هناك وان كان ممكنا ... المغايرة بين الفهمين لكن معنى هذه الفقرة ... يرجع الى الفقرة السابقة
عليهما اعني قوله والشهامة وضدها البلادة اذ مآلهما واحد **والمعرفة وضدها الانكار**

المعرفة سراج القلب يرى بها خيره وشره ونفعه وضره وكل قلب لا معرفة له فهو مظلم والمراد بها معرفة الائمة عليهم السلام وتعظيم
وعلو منزلتهم وهي من اكمل فضائل العاقل لانه يعرف بنور معرفتهم تمام الاسلام ولوايح الاعتصام والهداية الى نور الدين
وان طلب العلم والفضيلة والوصول الى نور الحكمة واسرار الشريعة لا يتيسر الا بوساطتهم ولا يحصل الا بعنايتهم ولانهم
الذين عقلوا الدين عقل رعاية ودراية لا عقل سماع ورواية ولا يخالفون الحق ابدا ولا يتجاوزون عنه الى رذيلة الافراط و
التفريط قطعا وانكار شيء من ذلك وعدم معرفته من اخس رذائل الجاهل المغرور برأيه السقيم الزائغ عن الصراط المستقيم
او المراد بها معرفة الرب بصفاته وآثاره وافعاله وكلا المعنيين يناسب ما اشتهر من ان المعرفة اول شيء ثانيا بعد العقل
عن ذراكه اولا وذلك ان الله سبحانه اخذ الميثاق على عباده بانه ربهم ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله وعليا
عليه السلام امير المؤمنين واوصيائهم من بعده ولاة امره وخزان علمه ثم نسوا بعد قعودهم في مراقد اصلاب الآباء وبطون الارحام
الامهات وانغمارهم في بحار الهوى الحسية واستتارهم بحجب العلائق البشرية تلك المواثيق القديمة والعهود الوكيدة فمن
ايقظه صيحة المواعظ الالهية عن نوم الغفلة وجذبته ايدي الهداية الربانية عن تيه الظلمة وتنور قلبه بنور الهدى وتذكر
واستشرق ذهنه بضوء الطاعة والانقياد وتوجه الى مولاه ومقتداه بعد النسيان وحصل له بعد الغفلة فضيلة المعرفة و
شرف الترقي الى مقامات اهل العرفان ومن غرق في بحار الشهوات ونام في مراقد الغفلات حتى صار بمنزلة الجمادات الى ان التحق بالاموات
ولم يؤثر فيه تلك المواعظ والنصائح ولم يحصل له التمييز بين المحاسن والقبائح فهو غريق الغفلة والنسيان واسير الغي والطغيان
لا ينزجر عن الباطل انزجارا ولا يتوجه الى الحق الا جهلا وانكارا ويرتع في غيا الطبيعة عنيدا ويعرض عن ذكر الحق وهو غافل
عن قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال
كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى **والمداراة وضدها المكاشفة** المداراة في
حسن الخلق التي من فروع الاعتدال في القوة الغضبية تهمز ولا تهمز يقال دارأته وداريته اذا اتقيته وراجيته ولاينته و
المقصود ان مداراة الخلق وترك مجادلتهم ومناقشتهم صديقا كان او عدوا عاقلا كان او جاهلا امر حسن يقتضيه العاقل كما
نظهر ذلك بالاعتبار في حال الانبياء والاوصياء والاولياء صلوات الله عليهم اجمعين ثم الامثل فالامثل على تفاوت
مقاماتهم وتفاضل درجاتهم هذا اذا قصروا في حقوقهم واما اذا قصروا في حقوق الله تعالى فوجب تقويمهم واستنجاعهم
بالحكمة والموعظة الحسنة من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان افتقر الى الغلظة جاز على قدر الضرورة والجدال
الحسنة في استجلاب طباع الجهال الى الحق وتنبيههم به ان لا يجادله دفعة فان ذلك مما يوجب نفارهم عنه وشدة انكارهم
بل ينبغي ان يحملهم ويانسهم به على التدريج قليلا قليلا وربما لم يمكنه تنبيههم به اما لغموضه بالنسبة الى افهامهم و
لقوة اعتقادهم في ضده فينبغي ان يجامعهم عن ذلك ويميلهم اليه بحسب ما يقتضيه الحكمة وربما يحتاج الى اظهار الحق
بصورة الباطل كما نسب الى ابراهيم عليه السلام بانه قال للكواكب بعد قوله هذا ربي على بعضها المنافي للالهية والمكاشفة
من رذائل الاخلاق للجاهل ومن فروع الافراط في القوة المذكورة وهي الخشونة والمناقشة واظهار العداوة واعلانها المؤدي
الى المخاصمة والمجادلة والمقاتلة الى غير ذلك من المفاسد التي الدنيا الموجبة لفساد احوالهم وبطلان نظامهم وسلامة
الغيب وضدها المماكرة الغيب ما غاب عن العيون وان كان محصلا في نفسه وكان المراد به هنا القلب
او محل غائب عن المكر والاحتيال والخديعة والمقصود سلامة القلب وخلوصه من الغش والاحتيال والخديعة في المعاملة مع الخلق

والمعاشرة مع الخلق عن غيرهم او سلامته كلمة من غاب عن صحبته العاقل لصفاء طينته وخلوص عقيدته يعلم ان المؤمنين كنفس
واحدة فلا يرضى لهم الا ما يرضى لنفسه وان المكر بهم مكر بنفسه حقيقة كما قال سبحانه ولا يحيق المكر السيء الا باهله
بخلاف الجاهل المنغمس ذهنه الكثيف في ظلمة الجهالة فانه لكدورة طينته وفساد عقيدته يتخذ المكر منهجا والخدائع مسلكا
لما ذكر وهو غافل عن سوء مآله عاجلا وآجلا وعن خلل حاله ظاهرا وباطنا
من شأن العاقل كتمان سره بوضعه في صندوق بيانه وعدم فتحه **والكتمان وضده الافشاء**
فكيف يتوقع ذلك من غيره ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام المرء احفظ لسره وقال ايضا سركم سرك
ابو الحسن عليه السلام ان كان في يدك هذه شيء فان استطعت ان لا تعلم هذه فافعل وكان عنده انسان فتذاكروا الاذاعة فقال احفظ
لسانك تعز ولا تمكن الناس من قياد رقبتك فتذل وارتكب فعلا فعليك بحفظه بحجته مراده وعلى حفظ اسراره كما
قال امير المؤمنين عليه السلام الطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار عجز ومن شعره عليه السلام لا تودع السر الا عند ذي كرم
والسر عند كرام الناس مكتوم والسر عندي في بيت له غلق قد ضاع مفتاحه والباب مختوم وينبغي فيه كتمان
عيب غيره ومعاصيه والكرامات التي اودع الله تعالى فيه فان افشاءهما قد يوجب ذلك وكتمانهما فيه اذا توهم الضرر بالاظهار قال
الصادق عليه السلام لسليمان بن خالد يا سليمان انكم على دين من كتمه اعزه الله ومن اذاعه اذله الله
لا يعرف حاله وكتمان عيب اخيه وستره لان المؤمنين اخوة بل هم بمنزلة نفس واحدة فمن اذاع منهم سر احدهم او عيبه كمن
اذاع سر نفسه او عيبه وقد وردت الآيات والروايات المتكثرة على التحريم قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان
يأكل لحم اخيه ميتا وقال ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم
لا تعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اذاع فاحشة كان كمبتدئها سترا فعليك ان لا تخبر بها احدا
وان كان صديقك لان صديقك ايضا صديقا وقال عمار قال لي ابو عبد الله عليه السلام اخبرت بما اخبرتك به احدا قلت لا
الا سليمان بن خالد قال احسنت اما سمعت قول الشاعر فلا يعدون سري وسرك ثالثا الا كل سر جاوز الاثنين
شائع قوله احسنت للتقريع كما هو الشائع في مثل هذا الكلام في المحاورات ويدل عليه ما بعده وقيل لرجل كيف تحفظ
السر فقال اجحد المخبر واحلف للمستخبر بجحده وان كان ذلك من الكذب مطلوب في بعض المواضع وكذا الحلف والتورية
فيها احسن وقيل ان رجلا افشى سرا الى اخيه فقال له احفظت فقال بل نسيت ومن شأن الجاهل افشاء السر والعيب
عليه لعدم علمه بعاقبته وشؤمها تمنعه الى اثبات ذلك لقلة جنانه وضعف نهاه بالابداء والاظهار
نفسه منه في تعب وبلاء وغيره في نصب وعناء **والصلوة وضدها الاضاعة** اقامة الصلوة بحدودها
وشرائطها من اكمل فضائل العقل وملكاته واضاعتها من اعظم رذائل الجهل وصفاته وذلك لان الصلوة الكاملة
الموجبة للمحو عن الهويات البشرية والاتصاف بالصفات الملكية والعروج الى المقامات اللاهوتية كما يعتبر في تحققها اعمال بدنية
مثل الطهارة وستر العورة والاستقبال الى بيت الله والتكبير والقراءة والاذكار والركوع والسجود والتشهد والتسليم
كذلك يعتبر في تحققها افعال قلبية بازاء تلك الاعمال وتلك الاعمال بمثابة الجسد وهذه الافعال بمنزلة الروح لها
القلب وتخليته عما سواه تعالى والتستر على الروحانيين بالتوبة والانابة وطلب الغاية بمجاوزة الله ومناجاته
والدخول في فناء عزه ومشاهدة كماله

بالتعبد في ليل غاسق وفجر رائق من يكن رب جليل وأما التكبير فبأن يعتقد أنه تعالى أكبر من أن يصفه الواصفون وينعته الناعتون
وأجل من أن يحيط بعبادته العابدون وأما قراءة الفاتحة فبأن يتعمق في بواطن ما نطق به اللسان الظاهر فيتذكر أنه تعالى هو المستحق للحمد
والثناء والجامع للكمال لأن كلها في ضمن حسن الأسماء وأنه رب كل شيء يعطيه ما يليق به من حاله أولاً فأولاً ويبلغه إلى غايته
كما له شيئاً فشيئاً لكل شيء سواه فهو في رق الحاجة إليه مفتقر إلى فيضه فهو يمن به عليه وأنه المنعم في الدنيا والآخرة ينعم كل أحد
بما يليق بحاله وأنه المالك في يوم الجزاء بالاستحقاق لأن الملك فيه له على الإطلاق وأنه المعبود المستحق للعبادة وغاية الخضوع
له دون غيره وأنه المستعان في جميع المهمات وفي أداء العبادة وأنه الهادي إلى الدين القويم والصراط المستقيم صراط أمير المؤمنين
عليه السلام والأئمة المعصومين من ذريته الموفق للميل عن صراط الضالين المضلين وأما الركوع فبأن يتواضع ويتخشع ويعتبر أنه تعالى
متصف بالعظمة والكبرياء ومستحق بأن يتذلل الأشياء بالتخضع وأما السجود فبأن يرى كل شيء عند كمال عظمته موضوعاً
وكل أحد عند جلاله ذليلاً منخفضاً ويتواضع لذاته على ما يستحق يلقي نفسه على تراب المسكنة والافتقار ليضع جبهته
على غبار العجز والانكسار وأما التشهد فبأن يشاهد بعين البصيرة تفرده بالإلهية وتوحده بالربوبية وتنزهه عن أن يشاركه
أحد في العبادة وأما التسليم فبأن يقصد أنه قطع المراحل الناسوتية وبلغ المنازل اللاهوتية وأتى عند أبوابها الملائكة المقربين
والأنبياء المرسلين وعباد الله الصالحين خاشعين لهيبته فيسلم عليهم تحية لهم وتأنيساً بهم وبالجملة المقصود الأصلي
من الصلاة تطويع النفس الأمارة للعقل وتمرينها على موافقته وهو لا يحصل إلا بخضوع القلب وأفعاله المذكورة و
التفاته إلى مشارق أنوار الحق ومطالع أسراره وتجرده عن جلابيب العوائق البشرية وسيره في عالم التوحيد الصلاة بهذا
الوجه أعني المشتملة على الأعمال البدنية والأفعال القلبية من أكمل فضائل العاقل العارف بالله وبآياته ومما ورد في
وصفها والحث عليها قوله تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقوله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
وقوله صلى الله عليه وآله الصلاة عمود الدين وقوله صلى الله عليه وآله الصلاة مفتاح الجنة وقوله صلى الله عليه
وآله من صلى ركعتين ولم يحدث نفسه فيهما بشيء من الدنيا غفر الله ذنوبه وقوله صلى الله عليه وآله قرة عيني في الصلاة
وقوله صلى الله عليه وآله الصلاة قربان كل تقي وإضاعتها من جنود الجهل وصفة الجاهل وهي عبارة عن تركها بالمرة أو
الإتيان بالأعمال البدنية مجردة عن الأفعال القلبية لأن الإضاعة تختلف باختلاف حال الجاهل ورب جاهل
يبلغ جهله حتى يتركها بالكلية لسواد قلبه وزوال البصيرة والاعتقاد ورب جاهل يصلي ولا يخطر بباله أنه يصلي إلى الحق
لتسلط النفس والشيطان عليه واشتغال قلبه بغير الله والتفاته إلى ما سواه ويشملها الذم في قوله تعالى فخلف من بعدهم
خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً ورب جاهل يصلي وهو يعلم أنه يصلي في بعض الأوقات دون بعض
ويخطر بقلبه في بعض الأفعال دون بعض وهذا فعله مختلط وعمله ممتزج يقربه من الحق تارة ويبعده أخرى والذي يقتضيه
النظر أنه في خطر عظيم ولكن يدل بعض الروايات المعتبرة أنه يقبل من صلوته بقدر ما يعقل وهذا دليل على صحة صلوته وخروجه
عن عهدة التكليف ذلك فضل الله والله ذو الفضل العظيم **والصوم وضده الإفطار** المراد بهما
مجرد الإمساك عن الطعام والشراب وغيرهما من الأمور المذكورة في كتب الفقه بل المراد به الإمساك عنها وعن جميع ما
يوجب البعد عنه تعالى وهو لا يتحقق إلا بصوم جميع الجوارح والأعضاء الظاهرة والباطنة وإمساكها عما يكرهه ويحرمه
وذلك بأن يمتنع عن أكل الحرام وغيره وعن غيبة وشتم ويحفظ البصر عن النظر إليها إلا بغية النظر إليه والقلب من ذكر غير الله

والسمع عن استماع ما لا يجوز واللسان عن الكذب والهذيان والغيبة والبهتان والحلف والمراء وإنشاد الشعر الباطل والهجاء
ويعف البطن والفرج عن تناول الشبهات والمحرمات وإكثار الحلال من الأطعمة والأشربة وتناول أنواع المستلذات
وقس على ذلك سائر الأعضاء وهو مع ذلك يكون بين الخوف والرجاء في رده لتجويز التقصير فيه وقبوله لملاحظة لطفه
وكرمه ولا ريب في أن الصوم بهذا المعنى من أفضل خصال العاقل وأعظم جنوده التي يستعين بها في جهاد النفس الأمارة بالسوء
وكسر قوتها وشهواتها وأن الإفطار يعني ترك الإمساك عن جميع ما ذكر أو عن بعضه من رذائل الجهل وأعوانه الملقية
المهويات النفسانية وتناول الشهوات الشيطانية والملذات الجسمانية الموجبة للبعد عن نيل رحمة رب العالمين في الدرك
من أسفل السافلين نعوذ بالله من مخاطرات الجهل وهمزات الشياطين **والجهاد وضده النكول**
الجهاد بالكسر مصدر جاهدت العدو إذا قابلته في تحمل الجهد أو كل واحد من المتخاصمين يبذل الطاقة ويتحمل المشقة في دفع صاحبه
والنكول الجبن يقال نكل عن العدو وينكل بالضم أي جبن والناكل الجبان الضعيف ثم الجهاد على خمسة أصناف جهاد مع العدو
الظاهر والكافر قال الله تعالى انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله وجهاد مع العدو الخفي قال الله
تعالى إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً وجهاد مع أصحاب الباطل بالعلم والحجة قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن وجهاد
مع الفاسقين من أهل الإيمان بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وجهاد مع النفس الأمارة بالسوء قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وهذا الصنف أشق و
أعظم من الجميع كما دلت عليه التجربة ودل عليه ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله بعث سرية فلما رجعوا
قال مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي الجهاد الأكبر قيل يا رسول الله ما الجهاد الأكبر قال جهاد النفس ومن نظر في هذا الخبر
الذي يخرج من صدر شريف نبوي وتأمل في كثرة جنود الجهل وشوكتها وغلبتها في الأكثر يظهر له أن أمر هذا الجهاد
أعظم وأكبر ولا يبعد أن يراد بالجهاد هاهنا جميع هذه الأصناف لأن كل واحد منها من صفات العقلاء ومن توابع
الصابرين في البأساء والضراء الذين غاية مناهم تخليص نفوسهم ونفوس عباد الله عن وقوع الهلكات وإعلاء الشريعة وعلو
الدرجات وانتزاعها عن الانكباب على هذه الدنيا الغدارة والأباطيل المكارة وسياقتها إلى بساط الحق ودخولها جنة كرامته
وفيها جنة فيه خالدون فيها إخواناً على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم عنها بمخرجين وأما النكول عن الجهاد
والتقاعد عنه فهو من سمة الغافلين ومن صفات الجاهلين الذين يسلكون مسالك النفوس الأمارة ويختارون راحتها على تعبها
وهم عن شناعة العاقبة جاهلون يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة وهم عنها غافلون **والحج وضده نبذ
الميثاق** الحج بالفتح القصد ثم غلب على قصد الكعبة للنسك المعروف وبالكسر الاسم والميثاق العهد ونبذه نقضه
من نبذ الشيء من يده طرحه ورمى به لأن نقض العهد طرحه والمقصود أن حج بيت الله الحرام من صفات العاقل الذي من شأنه الوفاء
بالميثاق وتركه من صفات الجاهل الذي من شأنه نقض العهد والميثاق وذلك لأنه لما أراد أن يأخذ المواثيق من العباد العهد في ذلك
المكان أمر الحجر وهو ملك بهذه الصورة يسمع ويرى فالتقمها فمن الماء وجعله الإقرار يشهد له بالموافاة يوم القيمة
ومن لم يأته فهو ناقض العهد ناسيه ويشهد عليه بالكفر والإنكار ونقض العهد يدل على ذلك روايات متكثرة ويحتمل
أن يراد بالميثاق ما أجابوا عنده نداء إبراهيم طلبة إياهم إلى الحج في أصلاب الآباء وأرحام الأمهات بقولهم لبيك اللهم
لبيك ويحتمل أيضاً أن يراد بالحج القصد إلى الأئمة الطاهرين عليهم السلام العاكفين أبواب علومهم ومعارفهم والسؤال عنهم

لان الله تعالى اخذ ميثاق ذلك على العلماء والعباد ومنع الميثاق فى تركه ثم الرجوع الى الكتاب لا الى اهواء ما قبلها طلب ذاتها الآراء الفاسقة من
الافاضل لما راى عدد الجنود زائدا على الخمسة والسبعين بثلثة حكم بان هذه الفقرات الاربع اعنى الصلوة وضده الاضاعة
الى الاربع ترجع الى فقرة واحدة اعنى العبادة وضدها الاضاعة والله اعلم **وصون الحديث وضده النميمة**
ثم الحديث ينم ويتم بالضم والكسر اى قتة والاسم النميمة والرجل نم ونمام اى قتات للمبالغة من قولهم نم الحديث اذا اسمعه
وجمعه فى كونه للفعل التمام وقال فى النهاية النميمة نقل الحديث من قوم الى قوم على جهة الافساد والشر ومثله قال المازرى
وعلى هذا هذه الفقرة اخص من الكتمان والافشاء لان الكتمان اعم من صون الحديث وغيره والافشاء اعم من نقل الحديث وغيره
وقال الغزالى النميمة كشف ما يكره كشفه من قول او فعل كرهه المنقول عنه او اليه او ثالث وعلى المنقول اليه ان لا يصدق الناقل
لانه فاسق وان ينهاه لان نهيه من النصيحة وان يبغضه لانه مبغض عند الله ويجب بغض من يبغضه الله سبحانه وان لا يظن
بالمنقول عنه شرا ولا يحكى ما نقل عنه لانه يصير نماما وحكمها الحرمة لتضمنها مفاسد عظيمة من اثارة الفتن والتباغض
والتفارق وكسر عرض المؤمن وقد يؤدى الى سفك الدماء ونهب الاموال ونحوها الا ان يتضمن مصلحة شرعية فلا منع
كاخبار الامام عمن يريد ان يوقع فتنة واخبار الرجل عمن يريد ان يهلك بماله او باهله او بماله وقد يجب ذلك بحسب المواطن
الا انه حينئذ ليس بنميمة وقد وردت الروايات على ذم النمام منها ما روى عن ابى جعفر عليه السلام قال محرمة الجنة على القتاتين
المشائين بالنميمة **وبر الوالدين وضده العقوق** قال فى النهاية البر بالكسر الاحسان ومنه
الحديث فى بر الوالدين وهو فى حقهما وحق الاقربين من الاهل وهو ضد العقوق وهو الاسائة اليهم والتضييع لحقهم يقال بر يبر
فهو بار وجمعه بررة وجمع البر ابرار وهو كثيرا ما يخص بالاولياء والزهاد والعباد وعق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا آذاه
وعصاه وخرج عليه واصله من العق وهو الشق والقطع وقد ورد من طرق الخاصة والعامة ان عقوق الوالدين من كبائر الذنوب
فالبر بحكم التضاد من عظائم الحسنات ومن برهما ان تحسن صحبتهما وتقضى ديونهما وتعينهما على فعل الخيرات وتفعل ما
يسرهما وتترحم عليهما وتوصل ما امكن من الخيرات اليهما ولا تكلفهما سؤال شئ مما يحتاجان اليه ولا تقول لهما اف ان ضجراك
ولا تنهرهما ان ضرباك ولا تملأ النظر اليهما الا غضبا ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تتقدمهما
ولا تسبهما بان تسب اباغيرك وامه فيسب اباك وامك ولا تفعل ما يؤذى نفسك وصحتك فان ذلك يؤذيهما ولا تعنهما
على ظلم فان الاعانة عليه خلاف البر ولا تسافر الا باذنهما ولو كان الى الجهاد لان انسهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة ثم لا
فرق فى وجوب برهما بين ان يكونا حيين او ميتين لرواية محمد بن مروان عن الصادق عليه السلام ورواية محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام
قال ان العبد ليكون بارا بوالديه فى حيوتهما ثم يموتان فلا يقضى عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل عاقا
وانه ليكون عاقا لهما فى حيوتهما غير بار بهما فاذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل بارا وكذا لا فرق
بين ان يكونا برين او فاجرين لما رواه عنبسة بن مصعب عن ابى جعفر عليه السلام قال ثلث لم يجعل الله عز وجل لاحد فيهن
رخصة اداء الامانة الى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا او فاجرين ولا بين ان يكونا مؤمنين
او مخالفين وكافرين والروايات متكثرة منها رواية جابر عن ابى عبد الله عليه السلام ورواية زكريا بن ابرهيم عنه عليه السلام
والحقيقة وضدها الرياء لكل شئ حقيقة وحقيقة العمل هى الاخلاص يعنى صرفه الى الله تعالى
طلبا لرضاه والرياء هو القصد بالطاعة الى التقرب بالمخلوقين وطلب المنزلة فى قلوبهم والميل الى اعظامهم

اياه وتبجيلهم له فتنجح حوائجه والغرض منهما الى غير ذلك من الاغراض الفاسدة والقبول الكاملة الشيطانية
منافية لتلك الحقيقة وضدها لا يجتمعها اصلا كما اشرنا اليه سابقا بخلاف الشوب فى قوله والاخلاص وضده الشوب فى بعض
افراده وهو ما اذا ضم الى العبادة قصد تحصيل الثواب والتحرز عن العقاب او قصد الشكر والتعظيم بغير قصد الحقيقة الاخلاص
انما هو من الكمال فلذلك لم يجعل الشوب ضد الحقيقة مثل الرياء اذا عرفت هذا فنقول ان خصصنا الرياء فى هذه الفقرة
الخالص وعممنا الشوب فى الفقرة السابقة بشوب الرياء وغيره او خصصنا الشوب بشوب غير الرياء وعممنا الرياء بالرياء الخالص
والرياء المنضم كان بينهما تباين فى التحقق قطعا وفى الحكم ايضا على الثانى دون الاول لان الرياء مبطل للحقيقة مطلقا والشوب
على الثانى غير مبطل للحقيقة بل لكمالها عند بعض وعلى الاول اعم من ان يكون مبطلا او غير مبطل وان عممنا الشوب والرياء
كليهما كان بينهما عموم من وجه فى التحقق وعموم مطلق فى الحكم **والمعروف وضده المنكر** [illegible]
بهما والكلام هنا فى بعض اشياء الاول فى معنى المعروف وهو فى اللغة الاسم لكل ما اتصف بحال يوجب كونه معلوما ومنه يقال للخلق
معروف اذا اتصف بوصف يوجب شهرته بين الناس وفى الشرع اسم لجميع ما يتقرب به العبد الى الله تعالى واجبا كان او ندبا مثل الصلوة
والزكوة والاحسان الى الناس واعطاء فضل المال الى الغير وغير ذلك من مكارم الاعمال ومحاسن الافعال ولا يبعد تخصيصه هنا بما سوى
الواجبات مما يتعلق بحقوق المال لقول الصادق عليه السلام المعروف شئ سوى الزكوة فتقربوا الى الله عز وجل بالبر وصلة الارحام
والمنكر ضد المعروف وهو لغة المتغير عن حاله ووصف شئ بنكر ومنه اشتق النكرة وهو ضد المعرفة فان المعرفة اذا تغيرت عن صفة التعريف تصير
نكرة مجهولة الثانى فى [illegible] علته قال الصادق عليه السلام ليس كل من يحب ان يصنع المعروف الى الناس يصنعه وليس كل من يحب
ان يصنعه يقدر عليه ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه فاذا اجتمعت الرغبة والقدرة والاذن فهناك تمت السعادة للطالب والمطلوب اليه
الثالث فى ثمرته وهى كثيرة غير محصورة منها ما اشار اليه الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول
من يدخل الجنة المعروف واهله واول من يرد على الحوض ومنها ما اشار اليه الصادق عليه السلام صنائع المعروف تقى مصارع السوء الرابع
فى حفظ اهله قال الصادق عليه السلام رايت المعروف لا يصلح الا بثلث خصال تصغيره وتستيره وتعجيله فانك اذا صغرته عظمته
عند من تصنعه اليه واذا سترته تممته واذا عجلته هنأته وان كان غير ذلك سخفته ونكدته الخامس فى وضعه موضعه قال الصادق
عليه السلام للمفضل بن عمر اذا اردت ان تعرف الى خير يصير الرجل ام الى شر فانظر الى اين يضع معروفه فان كان يضع معروفه عند اهله
فاعلم انه يصير الى خير وان كان يضع معروفه عند غير اهله فاعلم انه ليس له فى الآخرة من خلاق وقال جابر سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول لو ان الناس اخذوا ما امرهم الله به فانفقوه فيما نهاهم الله عنه ما قبله منهم ولو اخذوا ما نهاهم الله عنه فانفقوه
فيما امرهم الله به ما قبل منهم حتى ياخذوه من حق وينفقوه فى حق السادس فى آدابه وهى حب المتوسط بين الافراط والتفريط
قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا قال ابو الحسن عليه السلام
لا تبذل لاخوانك من نفسك ما ضرره عليك اكثر من نفعه لهم السابع فى كفران الطالب المعروف قال ابو عبد الله عليه السلام
لعن الله قاطعى سبيل المعروف قيل وما قاطعو سبيل المعروف قال الرجل يصنع اليه المعروف فيكفره فيمنع صاحبه من ان يصنع
ذلك الى غيره وقال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتى اليه معروف فليكافئ به فان عجز فليثن عليه فان لم يفعل
فقد كفر النعمة واذا عرفت المعروف وانشاه واحكامه عرفت المنكر وانشاه واحكامه بالتضاد والاول من صفات العاقل لانه
المتيقن بالله والموقن بالآخرة المشفق بعبادة الله والثانى من صفات الجاهل المغرور بالدنيا المفتون بزهراتها **والستر و**

ضدها التبرج مصدر تبرجت المرأة اذا اظهرت زينتها ومحاسنها للرجال والستر بالكسر هو ما يستر به كالسترة والستر بالفتح مصدر من جنود العقل وصفة العاقل وستر الذنوب والعيوب
او سترها عن الناس لقوله صلى الله عليه وآله المذيع بالسيئة مخذول والمستتر بها مغفور له او ستر كلام المؤمنين و
عوراتهم ومعايبهم او ستر الحلى والزينة ومواضعها عن الاجانب مثل السوار للزند والخلخال للساق والدملج للعضد
والقلادة للعنق والقرط للاذن والوشاح للعاتق والكشح وهذا اظهر الاحتمالات بقرينة ضده اذ الظاهر ان التبرج اظهار
المرأة زينتها ومحاسنها للاجانب وهو حرام عليها قال الله تعالى ولا يبدين زينتهن الآية وقال ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى واذا حرم اظهارها حرم اظهار مواضعها بالطريق الاولى وهو شقى عليه بين العامة والخاصة ومن التبرج تطيبها وتجميل
ثوبها وتزيينها بالثواب فاخرة وخروجها من بيتها وتعرض نفسها للرجال فيطمع منهم من كان في قلبه مرض قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ايما امرأة تطيبت وخرجت من بيتها فهي تلعن حتى ترجع الى بيتها متى رجعت قال ابو عبد الله عليه السلام لا ينبغي للمرأة ان تجمر
ثوبها اذا خرجت من بيتها وضده اظهار زينتها وحليها للاجانب قال الله تعالى ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن

والتقية وضدها الاذاعة التقى يتقي اصله اوتقى على افتعل قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها
وابدلت منها التاء وادغمت فلما كثر استعماله توهموا ان التاء من نفس الحرف فجعلوه اتقى يتقى
بفتح التاء فيهما مخففة ثم لم يجدوا له مثالا في كلامهم يلحقونه به فقالوا تقى يتقى مثل قضى يقضى كذا في المغرب والتقوى والوقاية
ما وقيت به شيئا والتقية اسم من الاتقاء وتاؤها بدل من الواو لانها فعيلة من وقيت وهي ان يتقي نفسه من الائمة او من العدو
وان كان على خلاف الحق ايضا وفي القاموس اتقيت الشيء وتقيته اتقيه وتقيته تقى وتقية وتقاء ككساء حذرته والاذاعة
افعال من الذيع يقال ذاع الخبر يذيع ذيعا اذا انتشر واذاعه غيره اي افشاه والمذياع الذي لا يكتم السر اذا عرفت هذا فنقول
التقية جارية الى يوم القيمة نقل المغرب عن الحسن ايضا وهي جنة من الله في عباده وستر الله في بلاده وجنة المؤمن يدفع
بها مكر الماكرين وتزوير المزورين وهي كيد للكائدين وحصن على الثقة لدفع تعدي الظالمين وهي من صفات العاقل الكامل
الذي يعلم حقيقتها وحقيقتها ومواضع استعمالها وموارد الحاجة اليها فيقول ويفعل عند الضرورة والحاجة بحال اوامعتقد
حفظ النفس والمال وغيره من المسلمين عن التورط في المهالك وتحسن صحبة الاشرار تحرزا من عقوبتهم وتقربا من مؤاخذتهم
قد روي ان رجلا استاذن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بئس اخو العشيرة فاذن له فلما دخل عليه اقبل عليه رسول
الله صلى الله عليه وآله بوجهه وبشره حتى فرغ وخرج من عنده فقيل له يا رسول الله انت تذكر هذا الرجل بما ذكرته و
اقبلت عليه بوجهك وبشرك فقال صلى الله عليه وآله ان من شر عباد الله من يكره مجالسته لفحشه وتقية الائمة عليهم السلام من
اهل الجور مشهورة وفي الكتب مسطورة وفي الآيات والروايات الكثيرة دلالة على جوازها بل على وجوبها قال الله تعالى
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في عمار بن ياسر اكرهه اهل مكة وقال اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال الصادق
عليه السلام بما صبروا على التقية وقال ويدرؤن بالحسنة السيئة قال عليه السلام الحسنة التقية والسيئة الاذاعة و بالجملة
التقية ترس العاقل وحرزه وجنده ولما ضدها وهي الاذاعة فهي صفة الجاهل الذي يقصر نظره عن ملاحظة شؤمها
وقبح مآلها فانه قد يفعل شيئا ويتكلم بكلام او يروي حديثا يورث قتله او ضربه او حبسه او شتمه وذهاب امواله وسبي
ذراريه وكذا غيره من المسلمين وقد دلت الآيات والروايات المتكثرة على ذمها قال الله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف

اذاعوا به وقد عيرهم بها وقال اذا عرفت ما ذكرنا والاذاعة قال الصادق عليه السلام ما قتلنا من اذاع حديثنا قتل خطا ولكن قتلنا
عمدا **والانصاف وضده الحمية** الانصاف العدل والقسط يقال انصف القاضي بين الخصمين اذا عدل
وسوى بينهما في المجلس وفلان انصف الناس من نفسه اذا ارضاهم بما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه وحكم على نفسه كان
الحق لهم وعن الصادق عليه السلام سيد الاعمال ثلثة وعد منها انصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى لك شيئا الا رضيت لهم
مثله ومنه الانصاف في المعاملة وهو ان لا يأخذ شيئا من المنافع الا مثل ما يعطيه ولا يقبل من المضار الا مثل ما يأتي به
هو من كمل فضائل العقل لان العاقل يعلم ان من انصف رحمه الله عز وجل في الدنيا والآخرة وهو في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله و
الحمية الانفة يعني استنكاف الرجل من حمل العار عليه وهي سبب الحمية وحماية وغايتها ان يدفع عن قومه ظلما وجورا وان
ادى دفعه الى ظلم وجور اشنع واقبح من ذلك ويرتكب لدفع ما هو خلاف الاولى عن نفسه او عن قومه ضررا عظيما الغير ويرى
شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين ونحوها مما هو شيمة الجهلاء وطريقة السفهاء الفسقة قلوبهم وغلاظة الجبابرة حتى
انهم يستعملون سيوفهم واسنة رماحهم ويجاهدون لحفظ احد حقوقهم ويفتخرون به وهم في الجاهلية الاولى ويظنون انه من اعمال الاشراف
بل هو افضل وانه لا يحمدون الا الانصاف طريقا وانه كالانعام بل هم اضل سبيلا قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تعصب
او تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه وقال من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيمة مع اعراب الجاهلية
وينبغي ان يعلم ان تعصب الرجل وحميته في الدين ومحبته قومه واعانته لهم لا على الظلم ليست من الحمية المذمومة قال علي بن الحسين
عليه السلام لم تدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب وذلك حين اسلم غضبا للنبي صلى الله عليه وآله في حديث السلا
الذي القي على النبي صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام ليس من العصبية ان يحب الرجل قومه ولكن العصبية ان يعين قومه
على الظلم **والتهيئة وضدها البغي** التهيئة بمعنى الموافقة يقال تهايئوا اي توافقوا او بمعنى اصلاح
نقول هيئات الشيء اذا اصلحته او بمعنى تهيئة النفس واستعدادها للحركة نحو الفضائل والاعراض عن الرذائل او بمعنى ما
يتبع ذلك الاستعداد من هيئة حسنة راسخة موجبة لصدور كل خير منها ولبقائها على حالة واحدة واستمرارها عليها
وهي في الحقيقة مبدأ تحصيل الكمالات فانه في المغرب الهيئة هي الحالة الظاهرة والتهيؤ للشيء وقوله عليه السلام وتهيأوا
نزول الهيئات على غيرهم قال الشاعر ونعني والهيئة من يظهر منه كبيرة والبغي بمعنى طلب الشر يقال بغى عليه اي خرج
اي طلبه شرا واراده له ويعني العدو والاستطالة والظلم وكل مجاوزة المحل والافراط على المقدار الذي هو حد الشرع
ولعل المقصود والله يعلم ان الموافقة بين الناس او بين الامام والرعية واصلاح النفس من بينهما وجعلها مركزا للخير وتهيئتها
او استعدادها نحو الكمال او الهيئة التابعة لذلك الاستعداد الموجبة لصدور كل خير منها ولبقائها على حالة واحدة
مع استمرارها على تلك الحالة وعدم خروجها منها من صفات العقل وجنوده والبغي بالمعاني المذكورة من صفات الجهل لانها
وقرنهما سيد الحكماء بالبهشة وقال البهشة ان يتبع الموحدة قبل الفاء مثل النبي المحجة الارتياح لكل فضل والمرتاح به
والميل اليه وضدها البغي عليه **النظافة وضدها القذر** في الصحاح النظافة النقاوة
وقد نظف الشيء بالضم فهو نظيف ونظفته انا تنظيفا اي نقيته والتنظف تكلف النظافة وفي النهاية فيه ان الله نظيف
يحب النظافة ونظافة الله كناية عن تنزهه عن سمات الحدوث وتعاليه في ذاته عن كل نقص وحبه النظافة من غيره كناية عن
خلوص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الاهواء ثم نظافة القلب عن الغل والحقد والحسد وامثالها ثم نظافة المطعم والملبس

عن الحرام والشبهة ثم نظافة الظاهر بهما لاجتناب العباد ومنه الحديث تنظفوا افواهكم فانها طرق القرآن اي صونوها عن
اللغو والفحش والغيبة والنميمة والكذب وامثالها وعن اكل الحرام والقاذورات والحث على تطهيرها من النجاسات والسواك
والحاصل ان الباطن والظاهر بتنزيههما عن جميع ما لا ينبغي انظف الناس ظاهرا وباطنا من نظافة العقل فالترغيب
الى غاية القدس كما يرشد اليه قوله تعالى وثيابك فطهر والرجز فاهجر وقد يسمى عنوان الجهلة في الاتباع عن ذلك
القدس ظاهر الا يسكن منه الا الظاهر فيرى ينبغي ان يعلم ان طهارة الباطن يستلزم طهارة الظاهر وكذا نجاسة
الباطن يستلزم نجاسة الظاهر لان ما في الباطن يترشح الى الظاهر فالاجرام الخالية الباطنة سبب للحالة الظاهرة ومن ثم
يستدلون بالظواهر على البواطن **والحياء وضده الخلع** قيل الحياء انكسار يصيب الحياء وقيل

الحيوة

هو تغير يلحق من فعل او ترك ما يذم به وقيل هو خلق يمنع من القبيح ومن التقصير في الحقوق وهو عزيزة في الاكثر وقد يتخلق
به الاكتساب الا انه كثيرا ما يحمل عليه بما يلتزم الحقوق ويتمسك بالشرائع ويمارسهما في كل دهر وزمان فيحصل
له ملكة الانزجار عن القبائح ومبدأ الانقباض عن المحارم وهي الحياء وله مراتب متفاوتة وافراد متفاضلة كلها و
افضلها ما ينزجر به الجوارح الظاهرة والباطنة كلها من ارتكاب ما لا ينبغي ودون ذلك درجات فان قلت قد يكون في
الانسان ما يمنعه عن حقوق الله تعالى فهل هو حياء حقيقة ام لا قلت لا وانما هو خور ومهانة وحمق واطلاق الحياء
عليه حياءا وتفسيرهم له ما في قوله صلى الله عليه وآله الحياء حياءان حياء عقل وحياء حمق فحياء العقل هو العلم و
حياء الحمق هو الجهل وفيما نقل عن الحكماء ان الحياء منه سكينة ووقار ومنه ضعف وفيما نقل عنهم في باب الاخلاق ان
كل فضيلة نفسانية وسط بين طرفيها المذمومين طرف الافراط وطرف التفريط فالحياء الممدوح وسط بين طرفي الافراط
وهو الخور اعني الاستحياء من كل شيء وهذا مذموم لانه يؤدي الى ترك الواجبات كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
غيرها وطرف تفريطه وهو الخلاعة اعني عدم الاستحياء من بعض الوجوه وهذا ايضا مذموم لانه يؤدي الى ارتكاب بعض
المحظورات لا يدل على ان اطلاق الحياء على ما يمنع من حقوقه تعالى على الحقيقة لان الاستعمال اعم من الحقيقة والمقسم
لا يجب ان يكون محمولا على معناه الحقيقي ويؤيد ما قلنا ما رواه مسلم عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله قال الحياء لا يأتي الا بخير والحياء كله خير وحمل هذا على الانجاب الجزئي لا وجه له على ان اصطلاح الحكماء
ليس بحجة علينا ولذلك لما سمع بشير بن كعب عن عمران ما نقله غضب وقال يقول الحكماء فقال عمران احدثك عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وتحدثني عن صحيفة الحكماء فانكار عمران يدل على انه لا وجه للمعارضة المستندة بقول الحكماء ويؤيده
ايضا قول المحقق الطوسي ره حيث عد الحياء من انواع العفة الحاصلة من الاعتدال في القوة الشهوية وعرفه
بانه انحصار النفس عن ارتكاب القبائح احترازا عن استحقاق المذمة فانه صريح في ان انحصار النفس عن ارتكاب الحياء
لغرض ما ليس بحياء فان قلت قد نسب الحياء الى الله تعالى في قوله ان الله يستحيي فما معناه قلت معناه انه سبحانه يعامل معاملة
من له حياء بمعنى انه لا يقصد عند القبائح وذلك لان الالفاظ التي تنسب اليه تعالى مبادي الاثار ولا يصح عقلا او شرعا اراد
تلك المبادي بل يراد منها تلك الاثار مجازا والخلع بالضم هو ضده اما بالجيم وهو قلة الحياء فان في الصحاح خلعت
المرأة بالكسر فهي خلعة وخالعة ايضا اي قليلة الحياء متكلمة بالفحش وكذلك الرجل خليع وخالع ومخالعة القوم
مجاوبتهم بالفحش وتنازعهم عند الشرب والقمار وقيل بالخاء المعجمة وهو النزع يقال خلع ثوبه عن بدنه اذا نزعه وجرده

كونه ضد الحياء ظاهر الحياء بمنزلة اللباس يستر جميع الاعضاء ويمنع ظهور معايبها وضده يعريها باجمعها وضعه موضع
اللباس ويكشف تلك المعايب بالقبائح وانما كان الحياء من جنود العقل وضده من جنود الجهل لان الانسان متوسط بين
العالمين عالم الهداية وعالم الغواية وعالم القدس وعالم الطبيعة والعقل يدعو الى الاول والجهل يدعو الى الثاني
فاذا نيل الحياء الزاجر عن ارتكاب القبائح يجذبه العقل الى الغاية بمناسبته لان الجذب بلا مانع اشد فيصل الى
مقعد الخلع مانع لذلك الجذب وظهر منه انواع القبائح والمعايب يجذبه الجهل الى النهاية بمناسبته له فصاحب
من له حياء كامل قريب من الحق بالغ الى اقصى مدارج الهداية ومن له خلع كامل بعيد عن الحق بالغ الى اعلى معارج الغواية
والمتوسط بين الامرين متوسط بين العالمين مترددا بين كل منهما تارة يسعد واخرى يشقى حتى يؤول امره الى ما شاء الله
الله يهدي من يشاء الى سواء السبيل **والقصد وضده العدوان** القصد بالفتح ارادة الاتيان به
والقصد ايضا العدل وهو التوسط في الامور بين الافراط والتفريط ولعل المقصود هنا من جنود العقل ارادة الخير
كما روي نية المؤمن خير من عمله ولان من قصد تعمد ذلك ولم يفعله كتب له تامة لاجر مثل ما يكتب له لو عمله او المقصود هو
التوسط بين الطرفين في الاقوال والافعال والاعتقادات كالتوسط في المشي بين الدبيب والاسراع قال الله تعالى واقصد في
مشيك وروي ان سرعة المشي يذهب بهاء المؤمن والتوسط في الانفاق بين التبذير والتقتير قال الله تعالى والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والتوسط في العبادة بحيث لا يلحق النفس مشقة شديدة بتنفر الطبع عنها ولا يتركها قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا علي ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة ربك فان المنبت يعني المفرط
لا ظهرا ابقى ولا ارضا قطع فاعمل عمل من يرجو ان يموت هرما واحذر حذر من يتخوف ان يموت غدا والتوسط في جميع الخلال
بين الافراط والتفريط والتوسط في معرفته تعالى بين التعطيل والتشبيه والتوسط في معرفة الرسول والائمة عليهم السلام بين
الربوبية والتكذيب بكمال فضلهم والتوسط في الكسب بين الكسالة والجد المانع من ترفيه البدن والحقوق الدينية
بالجملة التوسط في جميع الامور الا الذنوب مطلوب ممدوح والعدوان بمعنى التجاوز عن الاوساط الى طرفي التفريط و
الافراط كما هو شأن الجاهل الخارج عن الصراط المستقيم مذموم **والراحة وضدها التعب**
يعني ان الراحة الروحانية والجسمانية واخفها ما يوجبهما من فضائل العقل وجنوده لعلمه بحقارة الدنيا وزهرتها و
انصرام زخارفها ولذاتها وانقضاء مضارها وآفاتها فيرفض اشغال الدنيا ويبغض التوانس بالنعيم الدنيوية و
اللذات الجسمانية فلا يغتم بفوات الاموال والاسباب ولا يهتم بتحصيل القنيات والاكتساب ولا يغتم بعدم الترفه
والاضطراب لا يحسد لا يبغض ولا يجادل احدا لا يماري فهو دائما فارغ البال مروح الحال لا تقع نفسه في تعب ولا بدنه
في نصب واما الجاهل فهو دائما في تعب ومشقة وابدا في محنة وبلية لاهتمامه بتحصيل القنيات وحفظه للرسوم
والعادات واغتمامه بفوات المشتهيات من المطعومات والملبوسات وارتكابه لامور شديدة صعبة من المعاملات والاعمال
من الاشغال الدنيوية والاثقال الزائلة الفانية مما يتعب نفسه من تحملها ويعجز القوى البدنية عن ذلك الى ان
التباغض مع بني نوعه من ابناء الزمان لاغترارهم بالامور المورثة للحزن والتعب كما هو المعروف من حال اكثر
الناس ومنشأ ذلك استعظام الدنيا وتحقير الاخرة وهم لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة
غافلون فقد ظهر مما ذكرنا ان الراحة من جنود العقل والتعب من جنود الجهل وانما قال وضدها بتأنيث الضمير

من حضوض العقل في نقصانه من المنازل السافلة وعروجه الى المقامات العالية في الدنيا والآخرة لأن عدم انفعال النفس بورود ما يكرهه
وعدم اضطرابها بتردد المصائب وعدم تزلزلها بمشاهدة النوائب حسنة خاصة ومنفعة ظاهرة والعفو عن جرائم الناس
الصفح عنها وعدم الغلظة عليهم بتسكين ثوران الغضب واطفاء نيران الغيظ والعتب وترك ما يوجب الفرقة من التباغض
والتشاجر والتقاطع والتحاسد والتنازع والتشاتم والطيش والعجلة من مكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال ومحامد الأمور
التي يوصف بها أهل المجد والشرف والنجدة والتؤدة ويوجب التقرب عند الخالق والخلائق ويجلب محبتهم ومودتهم والخفة و
الطيش والعجلة والجزع لفوات قليل والفرح لطلب كثير والاضطراب لأمر يسير والتزلزل لشيء حقير من صفات الجاهل لأن قلبه
سخيف وعقله ضعيف لا يثبت بشيء لجهالته وكأنه موضوع على جناح الطائر فيتحرك ويضطرب دائما وذلك يثير الفتنة
العظمى والبلية الكبرى ويشوش العقل ويورده موارد العتاب ويخلع عنه لباس الكرامة ويجلب له ذل المهانة في الدنيا
والآخرة **والسعادة وضدها الشقاوة** قال الله تعالى فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي
النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ والسعيد الحقيقي من آمن وصدق بالله وملائكته و
رسله إيمانا لا يفوته عمل ولا يشوبه دغل ولا يتوبه زلل ولا يعرضه خلل وتصديقا يقوى به عقله على التحرز من المكائد الشيطانية
والوساوس النفسانية واللذات الجسمانية ويستعد به نفسه لشروق أنوار المعارف الإلهية وبروق مكارم الأخلاق
بحيث ينظر بعين التفكر في ملك الأرضين وملكوت السموات ويرى الحق بعين البصيرة في عجائب المخلوقات وبدائع المصنوعات
ويرتقي من الاعتبار الى الكمالات ويخلع عن نفسه لباس الشهوات ويجتنب عن هوى الدنيا وعلائقها لأنها ويتوجه الى الآخرة و
شواهد مقاماتها فيصير نورا في نفسه مصباحا لغيره وذلك فضل الله سبحانه على عباده المرسلين والأئمة الطاهرين والمقتفين
آثارهم من العلماء الصالحين والشقي الحقيقي من كفر بالأمور المذكورة ووقع في مهاوي الضلالة وبينهما مراتب
متفاوتة ومنازل متباعدة يجتمع فيها اسم السعادة والشقاوة بالإضافة فرب سعيد من جهة شقي من جهة أخرى ومن غلب سعادته
فهو في جنات النعيم ومن غلب شقاوته فهو في عذاب الجحيم ومن تساوى فيه الأمران فهو في خطر عظيم ورحمة الله قد أدركته وهو العفو
الرحيم **والتوبة وضدها الإصرار** التوبة في الشرع ترك الذنوب لقبحها ومنعه من الوصول
الى الحق والندم على ما فرط والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه أن يتداركه من الأعمال ورد المظالم الى أهلها
وتحصيل البراءة منه فمتى اجتمعت هذه الأمور تحققت حقيقة التوبة وكملت شرائطها وتاب الى الله تعالى وهي من أعظم دعائم
الإسلام وأول مقامات سالكي الآخرة وقد اتفق أهل الإسلام على وجوبها فورا ومنافعها كثيرة منها أنها تقطع ذنوب
الآخرة وتقطع عرق المعصية ومنها أنها تورث محبة الرب ورضوانه والدخول في جنته قال الله تعالى إن الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين وفيه فضل عظيم وشرف جسيم للتائب حيث ينال محبة الحق التي هي أعلى مقاصد السالكين بعد ما كان في
زمرة الهالكين وقال الباقر عليه السلام إن الله أشد فرحا بتوبة عبده من رجل أضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله
أشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها فانظر أيها اللبيب الى هذا الحديث الشريف وعلو مضمونه تجده كافيا
في الترغيب الى التوبة والتحريض عليها ولو لم يكن غيره ولكن الآيات الكريمة والروايات الشريفة في باب التوبة وبيان فضلها أكثر من
أن تحصى وهي من صفات الأفاضل والأخيار لأن الأفاضل قصدهم تحصيل رضا الله وهمتهم التزود في حضرة عزه ودنوهم

زمان فأكبر مقاصدهم وأعظم مطالبهم كيف يجتهد في التوبة والتلافي على ما يوجب البعد عنه من جنس الآثام قبل أن يفاجئهم
بالموت وانقضاء مدة العمل بالفوت بخلاف الجاهل فإن وصفه الإصرار على الذنوب والمعاصي لأن ميله الى الآثام قبل أن التكليف
لعميان بصيرته وفقدان سريرته ونقصان عقيدته محجوب عن درك الآخرة وأحوالها عن نيل غاية الحق ومقاصدها الآثام والمناهي
خلق الإنسان وهي حصول هذه اللذات الحاضرة والمنافع الدائرة فيستمر عليها ويستبشر بها ويؤمن لقاءها
ظنا ضعيفا يستبعده بعقله ما يتلو عليه الشياطين من تسويف التوبة غدا بعد غد الى
بالذنب ثم من يفعل على الاستمرار ويفعله مرة مع عدم عزمه بالتوبة والاستغفار ومن ذكر عليه ثم الإصرار
عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قال الإصرار هو أن يذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الإصرار
يحتمل الأمرين والظاهر منه هو الثاني ومن حيث الإصرار بتكرار ذنب واحد وبإيجاد حقيقة الذنب ضمن أنواع مختلفة
من الذنب بحيث يشعر بقلة المبالاة فقد يغفل عن تحقق معنى الإصرار في ذنب واحد مع عدم التوبة **والاستغفار**
وضده الاغترار الاستغفار من الغفر وهو الستر والاغترار من الغرة بالكسر وهي الغفلة والجرأة
إن والى البدن كثيرا ما يطغى في الإمارة ويجور في الولاية ويعصي السلطان الأعظم في إرادته فيستعمل الجوارح الظاهرة
والباطنة كلها أو بعضها في غير طاعته ثم إنه إذا تنبه يستشعر بتقصيره وعصيانه وخيانته وطغيانه فيخاف من عواقبه في الدنيا
والآخرة وينكشف ما به عند المقربين فيقبل بالطوع والاختيار ويتمسك بذيل الإقالة والاستغفار طالبا لغفران ذنوبه
وسترها على الكرام لئلا يفتضح بها عندهم يوم القيمة وعفوها باللطف العظيم والكرم العميم لئلا يعذب بسلاسل في
الجحيم ويمحوها من لوح نفسه وصحيفة الجنان لئلا يخجل بذكرها بعد دخول الجنة وروضة الجنان ومنه استكمال الاستغفار
بالرحمة في الدنيا بإنزال البركات وفي الآخرة برفع الدرجات والشاهد العدل على ذلك قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم إنه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وقد يدفع الله تعالى بالاستغفار من العذاب كما روي عن جماعة من الصحابة أن رسول الله
تعالى يقول إني لأهم بأهل الأرض عذابا فإذا نظرت الى عمار بيوتي والى المتحابين في والى المستغفرين بالأسحار صرفته عنهم
لا يتحقق معناه بمجرد هذا اللفظ بل لا بد في تحققه من أمور لا يلقاها إلا الصابرون المجاهدون كما يرشد إليها قول أمير المؤمنين
عليه السلام لقائل قال بحضرته أستغفر الله فقال عليه السلام ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار إن الاستغفار درجة العليين
وهو اسم واقع على ستة معان أولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود أبدا والثالث أن تؤدي الى المخلوقين حقوقهم
حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة والرابع أن تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها والخامس أن تعمد الى اللحم الذي
نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته
حلاوة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله وإذا عرفت هذا عرفت أن الاستغفار من جنود العقل وأعوانه في العود
الى الحق والقرب منه والاغترار يقتضي الغفلة عن الحق والجرأة عليه والانخلاع من التقيد بالتقوى الموجب للإصرار على المعاصي
والاستمرار على الطغيان من جنود الجهل وأعوانه في البعد عنه والاستحقاق لمزيد الخذلان وأنا أستغفر الله وأقول كما
قال الشاعر لو لم ترد نيل ما أرجو وأطلبه من جود كفيك ما علمتني الطلب أراد به قوله تعالى استغفروا
ربكم إنه كان غفارا **والمحافظة وضده التهاون** الحفظ الحراسة والتحفظ التيقظ والمحافظة
المراقبة والمحاسبة والتهاون الاستخفاف يقال استهان به وتهاون به إذا استحقره وتحقير مثال الأوان حفظ النفس

ونيقظها ومراقبتها في السير الى الله سبحانه وحراسته مما تفعل من الصالحات وما اكتسبه من الخيرات ومراقبتها من ان ينطرق اليها
الشبهات المبطلة والعقائد الفاسدة كالريا والسمعة ونحوهما او حراسة الطاعات والعبادات بالاتيان بها في اوقاتها مع
شرائطها او حراسة المؤمنين ومراقبة احوالهم ومحافظة حقوقهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من خصائص العاقل
لانه يعلم بنور عقله ان له في كل قدم يرفعها الى الله تعالى قريبا من الشيطان مترصدا لاغوائه وفي كل منزل عدوا من الغيلان
منتظر الاضلاله وان الله سبحانه لا يقبل من الاعمال الا ما هو خالص من المفاسد مقرون مع الشرائط واقع في اوقاتها وان
المؤمنين كنفس واحدة وهو بمنزلة العقل بمنزلة راعيهم ومحافظهم فلا يغفل عن الحراسة ولا يغمض عن المراقبة بخلاف
الجاهل فانه ذاهل غافل عن الحراسة بعيد عن الحفاظ مستحقر لذلك لعدم تدبره مع كمال القوة وكثرة مكيدة مستخف
الطاعات متهاون بالعبادات مضيع للاوقات حتى يرده الشياطين الى اسفل السافلين الا ذلك هو الخسران المبين

الدعاء وضده الاستنكاف

الدعاء في اللغة النداء والتصيحة تقول دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به وفي
العرف طلب الرحمة والفيض من الله سبحانه على وجه الخضوع والاستكانة وهو من اجل مقامات الموحدين وافضل درجات الساكنين
لكونه مشعرا بالذلة والانكسار واقرارا بضعف العجز والافتقار ومظهرا للتعلق بحبل الواجب برقبة الامكان واعترافا بنقائص
الممكن في عز المسكنة والنقص وقد وردت الايات المتكاثرة والروايات المتواترة من طريق الخاصة والعامة في الترغيب فيه
والحث عليه بحيث صار شرعه من ضروريات الدين وهو من شعار الصالحين وشيمة الصديقين وداب الانبياء والمرسلين في جملة
دعاء ادم ونوح وذي النون وابراهيم وايوب وداود وسليمان وعيسى وغيرهم ودعاء خاتم النبيين وسيد الوصيين واولاده
الطاهرين وكمال تضرعهم وخشوعهم في القران العظيم مذكورة وفي كتب السير مسطورة وفي دفاتر المتقدمين والمتاخرين
مرقومة وعلى السنة الخواص والعوام مشهورة بحيث لا مساغ للرد والانكار ولا مجال للعناد والاستكبار وما اختلج في
بعض الاذهان من ان المطلوب بالدعاء اما ان يكون معلوما لوقوعه تعالى او معلوما لا وقوع وعلى التقديرين لا فائدة فيه
لان الاول واجب والثاني ممتنع وبعبارة اخرى اما ان يكون وقوعه مصلحة للداعي او لا يكون فعلى الاول يقع وان لم
يطلب لان الله يفعل ما هو مصالح العباد وعلى الثاني لا يقع وان طلب فطلبه على التقديرين عبث وايضا اعظم مقامات
العارفين الرضا بالقضاء والدعاء ينافي ذلك فالجواب عن الاول ان لكل كائن وفاسد موقوفا في كونه وفساده على شرائط
واسباب كما علم في موضعه ودل عليه ايضا ما روي ان الله تعالى ابى الا ان يجري الاشياء باسبابها واذا كان كذلك فلعل
الدعاء من شرائط وجود المطلوب ومصالحه كما ان شرب الدواء من شرائط صحة المريض واسبابها فالمطلوب مع الدعاء معلوم

الوقوع ومصلحة وبدونه معلوما للاوقوع وغير مصلحة وبالجملة هذا العالم عالم الاسباب والاشياء تجري باسبابها
والعبد لعدم كونه عالما بكيفية علم الله تعالى بالاشياء وقضائه اياها يكون دائما بين الخوف والرجاء ويجوز كون المعلوم
والمقضي مقيدا بالدعاء كذلك بقوله ادعوني استجب لكم فلذلك لا يترك الدعاء في الشدة والرخاء على ان ثم
نقول الدعاء لا يخلو من فائدة عظيمة ومنفعة جليلة لانه كان من شرائط وجود المطالب واسبابها ففائدته ظاهرة وان
لم يكن كذلك سواء كان المطلوب مصلحة في نفسه من غير شرطية الدعاء وسببيته ولم يكن مصلحة اصلا كان الدعاء
عبادة مستقلة بل هو من افضل العبادات كما دلت الروايات المعتبرة فيوجب ثوابا جزيلا واجرا جميلا في الاخرة والجواب عن
الاخير ان العبد اذا دعا كان دعاؤه من جملة القضاء فكيف يكون منافيا له والحاصل ان المنافي للقضاء انما هو عدم الرضا

اذا تعلق بشيء مقيد بشرط او سبب يكون ذلك الشرط او السبب شرطا منافيا لمقتضاه انه لو ترتب المقضي بدون ملاحظة
فمعنا والله اعلم ان الدعاء يوجب حصول احد الفردين من القضاء التخييري مثلا اذا تعلق القضاء بالاحتباس
عند طلب صحته وبقائه وبشرط طلبهما كان هذا القضاء متعلقا بامرين مقتضيا لحصول احدهما بشرط عدمه
والاخير احدهما موكول الى العبد فايهما اختار فقد رضي بالقضاء فاذا عرفت ان الدعاء من شرائط المقاصد الكاملين
عرفت ان ضده هو الاستنكاف يعني الانفة والكراهة والترفع والعدول عن الدعاء الموجب للبعد عن الحق من خصائص
الجاهلين المتكبرين قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين

والنشاط وضده الكسل

والنشاط في العبادة من كمال المرتبة الانسانية وهو ينبعث عن علو الهمة والتفات
للنفس بسبب كمال بعض القوى الطبيعية عن افعالها وعدم فتور الاعضاء وفتورها عن اعمالها بسبب تخلل الروح
وضعفه ورجوعه الى الاستراحة ولا شبهة في انه من صفات العاقل لانه قد علم بالنهي القطعي في الاعلاء
البشرية ودفع عنه بالنية الخالصة وزوال الاثقال البدنية وانارة بنور عقله ما غشيها الظاهرة حتى يرى شخصه
هذا العالم وروحه متخلصة وبنورانيته في عالم الروحانيين يطير مع الملائكة المقربين فله من النشاط في العبادة ما لا يخلو
سامة من حيث ودوب لا اعياء ولا كل ولا لغوب ولا انقطاع من بطون قصور ولا استحياء من نظر ان تخون كما قال سبحانه في وصف
الملائكة وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
والكسل يعني التثاقل في العبادة من صفات الجاهل المحبوس في سجن الطبيعة البشرية والمغلول باغلال الاهواء القوة
الشهوية والمصغي بصفات عوارض القوى البدنية فهو ثقيل لا يحرك ريح النشاط من بكره الى الدرجة العليا لا
شوق في العبادة عن موضعه الى المرتبة الفقو فهو كسلان بالتحقيق لمحبة الدنيا

والفرح وضده الحزن

الفرح السرور يقال فرح به اي سر وافرحه وفرحه تفريحا اذا سره والفرح ايضا البطر والاشر وهذا ليس
بمراد هنا لانه من صفات الجاهل لقوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين والحزن خلاف السرور يقال حزن الرجل بالكسر
فهو حزن وحزين واحزنه غيره وحزنه بمعنى الغفوة ويحتمل معنيين الاول ان يكون الفرح كناية عن البشاشة وطلاقة
للاخوان والحزن كناية عن الكلوح والعبوس والثاني وهو الاظهر ان العاقل لكونه عارفا بالمعارف الالهية وعالما بالحكم
الربانية ومستشرقا لانوار الحق تابعا لهداه ومقبلا على عبادة ربه معرضا عما سواه مسرور متبهج فرح ابدا في الدنيا
الاخرة بما اتاه الله من الفضيلتين العلمية والعملية اذ لا لذة اعظم منهما ولو نظر الى ما يوجب السرور في دار الغرور
النقائص الاخسا في هذه الامور بسبب طغيان قاد اليها وبكل نفس حرص عليها بتبعة الانوار العقلية ونوبطه في
مراقد الطبيعة وجذبه العناية الالهية من ورطة الهلكة الابدية ولا يبقى على ابليس جنوده فيجعله معاشا مخلص
عن غضا وبه وحدة الله في خيلته ويثبت في دفع مكائده فيحصل له بذلك ابتهاج وسرور ايضا الغلبة على عدوه ولما
الجاهل الفاقد لهاتين الفضيلتين والمنهمك في اسر الطبيعة فهو حزين في الدار وكثر الاغظم في الدنيا
واما في الاخرة فظاهر لان الالام الاخروية التي توجب الهم والغم والحزن عند مشاهدة السلاسل والاغلال ومعاينة
الشدائد والاهوال ظاهرة غير محتاجة الى البيان واما في الدنيا فلان الاعراض عنه سبحانه والاشتغال بما سواه كما هو
وصف الجاهل امر مذموم ومرض مخالف موجب للهم والغموم في نفس الامر ولا يقدح فيه غفلته وتوهمه ان الاشتغال

السم او مهلك فان توهم تشابه انه نفع له على انه قد يشتد على مقتضى عقله الفطري بان الاولى به الانفع لمصلحته الاخروية
سيما عند معاينة الموت فيحصل له الرشد بعد حزن طويل ولكن لا ينفعه ذلك لما بقي على حاله كما ان الخائن المعذب بسبب
خيانته يصدق بانه كان الاولى به ترك الخيانة ويحزن ويتأسف ولا ينفعه ذلك

والالفة وضدها الفرقة

الالفة موافقة الاراء والعقائد في تدبير المعاش والمعاد وهي فضيلة مندرجة تحت العدالة لانها تحصل من استيلاء القوة
الفكرية على الغضبية والشهوية ومتوقفة على كثير من الفضائل النفسية مثل التحمل والتواضع والمروة والحياء والرفق
والصبر والوقار والورع والعفو والمروة والتسامح والمسامحة والصداقة والوفاء والشفقة والتودد الى غير ذلك من
الامور المعلومة لمن تأمل في فضائل النفس وكونها من صفات العاقل ظاهر لان هذه الامور المذكورة لا يتصف بها الا عاقل
راض نفسه في ميدان المجاهدة ولانه يعلم بشرع عقله انه يحتاج في غذائه ولباسه ومسكنه ودفع اعدائه وتحصيل امر
الاخرة وترويج الشريعة الى التناصر والتعاون والتعاضد وكل ذلك متوقف على الالفة والفرقة من جنس صفات الجاهل
لاتصافه برذائل النفس المؤدية اليها ولانه لظلمة قلبه لا يراعي عواقب الامور ومكن نظره انما هو جلب منفعة خاصة ودفع
كل ما يمنع عنها ولو بقطع الرحم كما هو مشاهد من ابناء الزمان ولا يرجى ان ذلك يوجب المعاندة والمفارقة وتجمع
ان يداوم الالفة باهل البيت عليهم السلام بالفرقة التباعد عنهم من قبل الوحدة فيكون الالفة من صفات العقل لان العقل
جوهر ترفع الذات عن الجسم والجسمانيات وعالمه عالم الوحدة والجمعية والجهل صفة النفوس المتعلقة بالاجسام وهيا
التي وجودها عين قبول الانقسام والافتراق ووحدتها عين كثرتها ووصلها عين فصلها مباينة وكل واحد من
نوع النفوس الجزئية قبل ان يستكمل ذاته عقلا بالفعل لا يحب الا نفسه بل يعادي غيره ويحسده على ما اتاه الله من فضله
فاذا احب بعضهم بعضا فانما احب لانه يتوسل به الى هواه وشهوته في الحب لا نفسه لذلك اذا ارتفعت الاغراض بالاعراض
بينهم كما في الاخرة رجعوا الى ما كانوا عليه من الفرقة والعداوة كما في قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين

والسخاوة وضدها البخل

السخا في اللغة الجود يقال سخا يسخو اذا جاد بماله وسخو الرجل
بالرجل يسخو سخاوة اي صار سخيا وفي الاصطلاح ملكة توجب انفاق الاموال وبذل الاشياء في موضعه وبخلها
موضع فلو صرف الحرام في المستحقين او صرف الحلال في غيرهم لا يكون سخيا ولا يستحق بذلك ثوابا وتلك الملكة
خلقية في الاكثر وقد يكون كسبية حاصلة بكثرة الاعطاء ومزاولة الجود فان غير الطبيعي قد يصير طبيعيا بالممارسة
وهي فضيلة نفسانية مندرجة تحت العفة التي هي الاعتدال في القوة الشهوية ويندرج تحت السخا كثير من المكارم و
الفضائل منها الكرم وهو ان يسهل على النفس انفاق الكثير فيما نفعه عام على وجه يقتضيه المصلحة ومنها الايثار
وهو ان يسهل عليها صرف ما يحتاج اليه الى الفقراء والمساكين ومنها المواساة وهو ان يسهل عليها تشريك المستحقين في
ماله ومنها السماحة وهي ان يسهل عليها ترك ما لا يجب عليها ومنها العفو وهو ان يسهل عليها ترك
المجازاة بالظلم مع القدرة ومنها المروة وهي ان يكون لها رغبة صادقة الى التحلي بحلية البذل والاعطاء فيما ينبغي بما
ينبغي ومنها ان يكون لها ابتهاج بمداومة الافعال الحسنة والخصال المرضية ومنها الصداقة وهي ان يكون لها اهتمام
على تسهيل اسباب صديقه بقدر الامكان ومنها الالفة وهو ان يكون لها اعتنا بتدبير معاش الخلطاء ومنها الوفاء
وهو ان تلتزم طريق المواساة والمخالطة ومنها الشفقة وهي ان يكون لها همة صادقة على ازالة المكروه عن الغير منها

وهو ان يقابل الاحسان بمثله او بزائد عليه ومنها الشركة وهو ان تراعي الاعتدال في المعاملات ومنها التودد وهو طلب
المحبة للاقران واهل الفضل وتلقيهم بطلاقة الوجه وحسن البشر ومنها صلة الرحم وهي ان تراعي حقوق الاقارب وتشركهم
في الخيرات الدنيوية والاخروية ومنها التوكل وهو تفويض الامر الى الله سبحانه ومنها الصبر وهو ان لا تجزع من نزول البلاء
وغيره ومنها القناعة وهي ان لا تحرص على جمع ما لا يحتاج اليه ومنها الوقار وهو ان يكون ساكنة
غير مضطربة ومنها الورع وهو ان تجتنب من الافعال القبيحة ومنها الحرية وهي ان تقتصر على اكتساب المال من الطرق
الجميلة ولذلك كانت السخاوة والجود من صفات الانبياء والمرسلين والصديقين ومن اقتفى اثارهم من الصالحين الذين امنوا
بالله وكتبه ورسله ووعده ووعيده في الحشر والنشر والثواب والعقاب وراعوا بصدقهم احوال الفقراء والمساكين
الايتام والارامل والمستحقين وتصدقوا بخلوص نيتهم ورفع الحوائج عنهم لا يريدون منهم جزاء ولا شكورا وقد دل العقل و
النقل على اشرفية تلك الفضيلة وعلو مرتبتها اما العقل فلان محبة الله تعالى الدوام لمن قام لقضاء حوائج عباده في
حضوره وغيبته وطرح نفسه غاية خضوعهم ونظر بعين اللطف والشفقة اليهم كان عند حضرة العليا مكرما معززا محبوبا
سيما اذا كان كريما قادرا على جميع انحاء الاكرام والله سبحانه لم يجعل الفقير لاجل الهوان ولا الغني لاجل استحقاقه
بالفضل والاحسان بل انما فعل ذلك لاجل المصلحة والامتحان فمن نظر الى الفقراء والمحتاجين بعين حقارة وخطر باله
انهم لا يستحقون اكرام من الله سبحانه وتركه اعطاءهم ورفع حاجتهم فهو جاهل بالمصالح الالهية وكافر بالحكم الربانية
ويتوجه اليه اللوم في قوله تعالى واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله
اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين واما النقل فقوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم
لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة
وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وقول ابي الحسن عليه السلام السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس السخا
شجرة في الجنة من تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة الى غير ذلك من الايات الكريمة والروايات الصحيحة وهي اكثر من ان
تحصى والبخل عدم بذل المال سيما فضله لوجوه الفقراء والاقرباء من صفات الجاهل ومنشأه حب الدنيا والرغبة
عن الاخرة وخوف الفقر وسوء الظن بالله وهو اعتداله تضاد نوعه عن التوكل والزهد والشفقة والرافة والرحمة و
التعطف لغلظ طبعه ورداءة نفسه وسوء خلقه وشرارة ذاته فيبعثه ذلك على استمساك المال عن نفسه فضلا عن غيره
فلذا قال سيد الوصيين عجبت للبخيل الذي يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا
عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء وسبب التعجب انه اختار البخل خوفا من الفقر وضنك العيش مع انه
مع انه يبخل في الفقر وضنك العيش بما عنده لا ينفق على نفسه ولا على عياله ولا على غيره وبالجملة البخل عائد
نفسه مع المنافي للعفو وهو مما يقابل الكرم وكفى شاهدا قوله تعالى في قصة قارون وما اتاه الله وقوله تعالى
ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه وقول امير المؤمنين عليه السلام اذا لم يكن لله في عبد حاجة ابتلاه بالبخل وامثال ذلك
من الايات والروايات اكثر من ان تحصى ولا تجتمع هذه الخصال كلها من جنود العقل التي بها يقابل الجهل وجنوده في
الابدان وصفا القلوب في هذه الخصال من حيث ان بها يتحقق التناسل والتناسب الى الخير فيتم خلقا ومن جهة غيرها
تسمى صفاتا ومن حيث سوخها بعد تبدلها حالا ومن حيث سوخها بالتدريج تسمى اخلاقا وملكات ومن جهة

الطاعة لها للعقل و عدم خروجها عن حكمه يسمى جنوداً و من حيث كونها محفوظة بحفظ العقل و حراسته عن الآفات فهي
رعايا و رود في الأخبار من أمر إطاعة الراعي لرعيته يندرج فيه هذا أيضاً و من حيث إنها أعوان للعقل في محاربته للجهل
تسمى أجناداً لأنه لا نبي او وصي نبي او مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان اي اختبره بالشدائد و المحن و الرياضات و الفتن ليتحقق الإيمان
له او ليتحقق له الإيمان الكامل او صقله و جلاه من كدورات الأخلاق و طهره و نقاه من درن الأخلاق من جنس البشر معنا اذا اخرجه
ترابها و طينها او أمات [illegible] و ذلك المذكور من موالينا جمع المولى و هو يطلق على المعتق بالكسر و الفتح و على ابن العم و العصبة
كلها و منه قوله تعالى و إني خفت الموالي و على الرب و المالك و منه قوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق و قوله ايما امرأة نكحت بغير
اذن مولاها و على الناصر و المحب و منه قوله تعالى ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا و المراد به هو الأخير فان احدهم لا يخلو من
ان يكون فيه بعض هذه الجنود و ذلك ظاهر فان شيعة اهل البيت عليهم السلام هم الذين آمنوا بالله و ملائكته و كتبه و رسله
و اليوم الآخر ففيهم بعض الخصال المذكورة من جنود العقل قطعاً و بحسب ما وجد منها فيهم يتنور قلوبهم و يتصفون بها
و ترتفع درجتهم و ذلك متفاوت في الكم و الكيف و العدد على تفاوت انحاء التركيبات الغير المحصورة المتصورة فيها و لذلك
لا تجد اثنين منهم متفقين في خصلة واحدة لا توجد فيها تفاوت و انما قال من موالينا فان غيرهم قد يخلو من جميع هذه
الخصال و يكون قلبه معسكر الجهل و جنوده كلها و في اطرافه و ثغوره حراس بحيث لا يجد العقل اليه سبيلاً و لا الى التسلط
عليه سبيلاً قال الله تعالى ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على ابصارهم غشاوة و لهم عذاب اليم و قد يوجد في بعضهم
بعض جنود العقل كالسخاء و نحوه و لكن لا ينفعه لفقدان ما هو اعظم منه و اصل للجميع اعني الإيمان الذي هو موجب للرحمة
و الدخول في الجنة فهو دائماً في الدرك السفلى محشور مع الشياطين حتى يستكمل و يبقى من جنود الجهل و ذلك لأن الاستكمال الى
ممكن لانتسابنا بأديته على اصل متين و امر يقيني فحصل له بعض الخصال المرضية و الأنوار العقلية امكن له تكميل ذاته بجلب الخصال
النورانية و العروج الى اعلى مدارج الكمال بجذبة من الجذبات الربانية و تنقيته بهمة صادقة و نية خالصة و قدم ثابتة من
جنود العقل و اعوانه و ذلك بأن يكون مستيقظاً في جميع الأوقات و مراعياً لحاله في جميع الحالات و يختار من الأعمال و العقائد
و الصفات ما هو في الشرع احكم و العرف عند العقل افضل و احسن فينظر مثلاً الى الصلة و السخاء و منافعهما و الى القطيعة
و البخل و مضارهما و يختار الأولين على الأخيرين و هكذا فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء و الأوصياء و حسن
اولئك رفيقاً و انما لم يذكر المؤمن الممتحن الا اقتصاراً او للإشارة الى ان هذا المستكمل ملحق بالمؤمن و تمامه بعد ذلك الى
الاستكمال بجميع تلك الخصال او الكون في الدرجة العليا مع الأنبياء و الأوصياء و الأولياء لفظاً و معنى بمعرفة العقل
و جنوده و بمجانبة الجهل و جنوده و خبر المحضر ظاهره ان العمل بالشيء متوقف على العلم به لأن التمييز بين الحق و الباطل موقوف
على العلم يكون هذا حقاً و ذلك باطلاً و انما لم يقل و بمعرفة الجهل و جنوده كما قال في الأول لأمرين احدهما انه اذا حصلت
معرفة العقل و جنوده حصلت معرفة الجهل و جنوده بالمقابلة لأن كل ما ليس عقلاً و جنوده فهو الآن الأشياء و ثانيهما
ان المقصود الأهم هو مجانبة الجهل و جنوده لأنه الغالب في الأكثر و لهذا قوى التحوز فيه و فقنا الله و اياكم لطاعته و من رضائه
الرضوان بالفتح و الكسر الرضا و المرضاة بمعنى واحد هذا من كلام الصادق عليه السلام دعا لنفسه و لمن كان حاضراً عنده
هو اليهم او غائب عنه لمن يوجد الى يوم القيامة [illegible] تغليب الحاضر على الغائب و فيه تنبيه على انه لا بد لطالب الخير من التضرع الى الله
سبحانه و طلب التوفيق منه انه بيده الخير و هو على كل شيء قدير و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم

ما رواه الشيخ الثقة عظيم القدر جليل المنزلة رئيس المحدثين محمد بن الحسن الصفار في الباب الخامس من الجزء الخامس من بصائر الدرجات
قال باب في امير المؤمنين عليه السلام و اولوا العزم ايهم اعلم حدثنا محمد بن اسماعيل عن محمد بن عمر الزيات قال النجاشي ثقة عين
عن عبد الله بن الوليد قال النجاشي ثقة و يشبه هذا السند كامل الامر حيث محمد بن اسماعيل الا ان ابن اسماعيل الذي يروي عنه
و هم من مجاهيل و لكن الروايات بهذا المضمون كثيرة و موجودة في كتاب معتبر فلا يضر جهالته قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اي
شيء يقول الشيعة في عيسى و موسى و امير المؤمنين قلت يقولون ان عيسى و موسى افضل من امير المؤمنين عليه السلام قال فقال
ايزعمون ان امير المؤمنين قد علم ما علم رسول الله صلى الله عليه و آله قلت نعم و لكن لا يقدمون على اولي العزم من الرسل احداً قال ابو عبد الله
عليه السلام فخاصمهم بكتاب الله قال قلت و في اي موضع منه اخاصمهم قال قال الله تعالى لموسى و كتبنا له في الالواح من كل شيء علمنا
انه لم يكتب لموسى كل شيء و قال الله تبارك و تعالى لعيسى و لأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه و قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه و آله
و جئنا بك على هؤلاء شهيداً و نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء العزم الجزم و الجد و الصبر و اولو العزم من الرسل خمسة
نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمد صلى الله عليه و آله و عليهم فان كلا منهم اتى بعزم و شرع ناسخ لشريعة من تقدمه و قيل هم [illegible]
اسحق و يعقوب و نقضنا عيسى قبلهم نوح صبر على اذى قومه و ابراهيم صبر على النار و اسحق صبر على الذبح و يعقوب
على فقد الولد و ذهاب البصر و يوسف صبر في البئر و السجن و ايوب صبر على الضر و قيل هم اولوا العزم الا انه عهد اليهم محمد
و الأوصياء من بعده و القائم و سيرته فاجمع عزمهم على ان ذلك كذلك و الاقرار به و قيل لأنهم بعثوا الى شرق الأرض و غربها
و جنها و انسها كما وردت في الروايات و قال الشيخ ابو علي اولوا العزم اولوا الجد و الثبات و الصبر اذا عرفت ذلك فاعلم انه لا خلاف
بين اصحابنا رضوان الله عليهم في اشرفية نبينا صلى الله عليه و آله على سائر الانبياء للأخبار المتواترة و انما الخلاف بينهم
في افضلية امير المؤمنين عليه السلام و الأئمة الطاهرين عليهم السلام على الأنبياء ما عدا جدهم فذهب جماعة الى انهم افضل من الأنبياء
ما خلا اولي العزم فهم افضل من الأئمة عليهم السلام و بعضهم الى المساواة و بعضهم الى التوقف و اكثر المتأخرين الى افضلية الأئمة
عليهم السلام على اولي العزم و غيرهم و هو الجامع للأسرار التي اتفق اصحابنا الشيعة هو ان امير المؤمنين عليه السلام اعظم من جميع
الأنبياء و الأولياء بعد نبينا صلى الله عليه و آله و اولاده المعصومون كذلك هو عند التحقيق هذا يقتضي مرتبة هو
من حيث الولاية اعظم من مرتبة سائر الأنبياء و الرسل من حيث الولاية و لا شك ان كذلك مرتبة النبوة و الرسالة اعظم
من ان يكون فوقهما مرتبة دنيا و اخرى و لهذا كانت الأوصياء و الأولياء محتاجين الى الأنبياء و الرسل عليهم السلام في
القوانين الشرعية و الأحكام الالهية كقول علي عليه السلام مثلاً علمني رسول الله صلى الله عليه و آله الف باب من العلم
فتح لي في كل باب الف باب و غير ذلك من الأخبار و ان تحقق عرفت ان الملاحدة الاسمعيلية ما كان الا انكارهم هذا
المقام و عدولهم عن هذه المرتبة و كذلك النصيرية لأنهم شاهدوا ان الباطن اعظم من الظاهر و تحققوا ان الباطن مرتبة الولاية
و الظاهر مرتبة النبوة و عرفوا ايضاً ان الظاهر في الباطن من جميع الوجوه فهو الأولياء اعظم من الأنبياء و ان علياً عليه السلام
اعظم من نبينا صلى الله عليه و آله فضلوا و وقعوا فيما وقعوا لعنهم الله و تابعيهم و ايضاً شاهدوا امثال ما لا
يمكن ان يصدر من نبي و لا رسول و لا بشر مطلقاً قالوا بالالهية و كفروا به لو عرفوا ان هذه الأفعال من خواص الولاية و
ان هذه الولاية حاصلة بالوراثة و الخلافة من الله و رسوله ما ذهبوا الى ما ذهبوا و لا وقعوا فيما وقعوا و التحقيق في هذا
المقام ما قلناه اولاً و هو ان الولي لا يكون اعظم من النبي و الرسول الا من حيث الولاية فقط و لا النبوة و الرسالة اعظم من ان يقال

احد منهما غير النبي والرسول واذا لم يمكن حصول مرتبتهما لغيرهما فكيف يمكن التفوق عليهما انتهى وادعى فخر الرازي
انعقاد الاجماع على افضلية الانبياء على غيرهم وقال صاحب بحر المعارف ان مما نقول به صاحب جامع الاسرار قلا بحسب
الاخبار المتعددة والآيات المتواترة والذي يعتقده العبد الضعيف في هذه المسألة ويرجو ان يلقى عند الباري تعالى ان
يقيني الله تعالى في ذلك الى يوم البعث والنشور ان بعد سيد المرسلين ليس في دائرة الامكان احد من الانبياء والمرسلين و
ملائكة المقربين اشرف واعظم واقرب منزلة عند الله من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام كما ينطق بذلك الاخبار المتواترة
مضافا الى ما يحقق من انه قول الاعظم والقطب الاعلم وسيأتي ايضا زيادة توضيح لذلك تقدم من كلام محيي الدين بن العربي انهم
بعده عليه السلام واولاده المعصومون سادات الخلق اجمعين قال في تاويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة في حق
مصنفه قال في البحار هذا الكتاب للشيخ شرف الدين النجفي وقال ذكر النجاشي بعد توثيقه ان له كتاب ما نزل من القرآن في اهل البيت
عليهم السلام وقال الشيخ محمد بن الحسن العاملي الشيخ شرف الدين كان فاضلا محدثا صالحا له كتاب الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة
والحاصل انه قال في هذا الكتاب بعد ذكر نبذة من الاخبار في تفضيل الائمة الاطهار فانظر بعين البصر والبصيرة الى ما فيه
تفضيل محمد وآله الطاهرين على كافة الخلق اجمعين من الاولين والآخرين ما فيه كفاية للمتدبر وتبصرة للمستبصر جعلنا الله
واياكم من المتمسكين بولايتهم الداخلين في زمرتهم الناجين في سفينتهم الفائزين بشفاعتهم ثم بجاههم عند ربهم العظيم انتهى
قال في شرح الصحيفة عند ترجمة يا من خص محمدا وآله بالكرامة قد يستفاد من هذه الكلمات المذكورة في هذا الدعاء افضلية
النبي واهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين على جميع الانبياء اولي العزم وغيرهم عليهم السلام اما النبي صلى الله عليه وآله فلا خلاف
في افضليته مطلقا واما مولانا امير المؤمنين واولاده المعصومون عليهم السلام فمن اصحابنا من ساواهم باولي العزم ومنهم
من توقف وبالجملة الخلاف انما بينهم وبين اولي العزم والا فلا خلاف في افضليتهم على باقي الانبياء وذهب اهل الحديث الى
افضليتهم وهو الحق الذي دلت عليه الاخبار وما صح من قوله صلى الله عليه وآله علي خير البشر من ابى فقد كفر واما على التنزل
التفاضل بينهم فقد صح الاخبار عنهم عليهم السلام ان امير المؤمنين والحسنين عليهم السلام افضل من باقي الائمة عليهم السلام والوجه
فيه ظاهر سيما بالنظر الى امير المؤمنين عليه السلام فان بسيفه انتظم الدين وهزم المشركين وقوله لضربة علي الا ضربة عمرو بن عبدود
افضل من عبادة الثقلين الى يوم القيمة لكفى شرفا وافضليته على سائر الخلق كونه ابن عمه فانزله النبي على نفسه قال انا
عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله والمراد كما قال الصادق عليه الرحمة عبد طاعة لا عبد رق واما الحسنان فقد نص
النبي صلى الله عليه وآله على امامتهما شاهد وكانا يشاهدان الوحي في بيتهم ثم اختصهما جدهما من الفضائل والكرامات
ما لم يشاركهما به احد بقي الكلام في التسعة الاطهار فالوارد في بعض الاخبار التسعة منهم في الفضل سواء وفي البعض
الآخر افضلهم قائمهم ولما كانت الاخبار ظاهرة المعاضدة وكذا الاخبار السابقة بان يكون معنى قولهم في الفضل سواء
انهم متساوون بالافضلية على غيرهم وهو لا يستلزم المساواة بينهم ولعل الوجه في افضلية القائم انه في عصره من الجهاد
والتعب في نظام الدين مثل مولينا امير المؤمنين عليه السلام في زمانه انتهى وقال بعض الافاضل قد انعقد الاجماع من الفرقة
المحقة انهم عليهم السلام خيرة الله من خلقه اجمعين من الانبياء والمرسلين والملائكة والجن والانس والحيوانات والنباتات و
الجمادات والمعادن ولم يخالف في ذلك من هذه الفرقة الا افراد لا يعبأ بهم لضعف معرفتهم ودليلهم وقد دل الدليل القطعي
العقلي على بطلان معتقدهم اقول ان ذكر من اقوال العلماء بل ادعى الاجماع على كلا طرفي المسألة فاعلم ان الذي يحكي في النفس

من حيث الادلة عموما ذهب اكثر المتاخرين الى الدليل عليه هو الاول قول النبي صلى الله عليه وآله لولا علي لم يكن لفاطمة كفو
فمن دونه الثاني ما رواه المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي
عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي والحسن والحسين والائمة عليهم السلام فعرضها على السموات والارض والجبال
فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسموات والارض والجبال هؤلاء احبائي واوليائي وحججي على خلقي وائمة بريتي ما خلقت خلقا
هو احب الي منهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري قال فلما اسكن آدم وحواء الجنة نظرا الى منزلة
النبي والائمة عليهم السلام فوجداها اشرف منازل اهل الجنة فقال لهما [illegible] لولاهم ما خلقتكما الثالث ما روي
من قوله اذا كان يوم القيامة اقام الله عز وجل جبرئيل ومحمدا صلى الله عليه وآله على الصراط لا يجوز احد الا من كان معه براءة من
علي بن ابي طالب عليه السلام والا اهلكه ونزل الله الدرك الاسفل واحد ذكره في [illegible] التفضيل [illegible] الرابع ما رواه [illegible]
في تفسير قوله تعالى وانا لنحن الصافون قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فلما رآه
النبي صلى الله عليه وآله تبسم في وجهه قال مرحبا بمن خلقه الله تعالى قبل ابيه آدم باربعين الف عام فقلنا يا رسول الله كان الابن
قبل الاب فقال نعم ان الله سبحانه خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق آدم عليه السلام بهذه المدة خلق نورا فقسمه نصفين فخلقني
من نصفه وخلق عليا من النصف الآخر قبل الاشياء فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا
فسبحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة وكان ذلك في علم الله تعالى ان الملائكة تعلم منا التسبيح والتكبير والتهليل
وكل شيء يسبح الله وهلله وكبره وكان ذلك بتعليمي وتعليم علي عليه السلام وكان في علم الله السابق ان لا
يدخل النار محب لي ولعلي وكذا كان في علمه تعالى ان لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا وان الله عز وجل خلق ملائكة بايديهم
اباريق اللجين مملوة من ماء الحياة من الفردوس فما احد من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله فاذا اراد احدهم ان
يواقع اهله جاء ملك من الملائكة الذين بايديهم اباريق الجنة فطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشرب فيها فيشرب هو فينبت
الايمان في قلبه كما ينبت الزرع على [illegible] ثم من [illegible] علي ومن بعده فاطمة الزهراء ثم الحسن ثم الحسين
ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلام ووجه الاستدلال بهذا ظاهر لان مرتبة الانبياء الاولى اعلى درجة من مرتبة التلميذ كما
يظهر من قوله صلى الله عليه وآله وسبح الله بتعليمي وتعليم علي **الخامس** ما استفاض في الاخبار من ان علم الائمة عليهم
السلام اكمل من علوم كل الانبياء عليهم السلام وفي الكافي ان من جملته علم اسم الاعظم وهو ثلثة وسبعون حرفا حرف منها استأثر الله
سبحانه وتعالى واثنان وسبعون علمها الرسول صلى الله عليه وآله ومن بعده اعطاها الاهل بيته عليهم السلام واما باقي الانبياء
عليهم السلام فقال الصادق عليه السلام ان عيسى بن مريم عليه السلام اعطي حرفين كان يعمل بهما واعطي موسى اربعة احرف واعطي
ابرهيم ثمانية احرف واعطي نوح خمسة عشر حرفا واعطي آدم خمسة وعشرين حرفا وقد جمع كل ذلك لمحمد صلى الله عليه وآله
سوى حرف واحد استأثر به الله وذكر صاحب كتاب الاربعين عن عمار بن خالد عن اسحق الازرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجد
في ذخيرة حواري عيسى عليه السلام رق مكتوب بالقلم السرياني قصة موسى والخضر في قصة السفينة والجدار ووجد موسى والخضر
انما هرون عما شاهده من عجائب البحر قال موسى بينما انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر فاخذ في منقاره
قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق واخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب فاخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء واخذ رابعة ورمى بها
نحو الارض ثم اخذ خامسة فالقاها في البحر فبهت انا والخضر من ذلك وسألت الخضر عنه فقال لا اعلم فبينما نحن كذلك واذا بصياد
يصيد

منظر إلينا فقال الخضر إنا كأنه فكرة من أمر الطائر فقلنا هو كذلك فقال أنا رجل صياد وقد علمت شأنه وأنتما نبيان لا تعلمان فقلنا
لا نعلم إلا ما علمنا الله عز وجل فقال الخطاف هذا الطائر في البحر يسمى مسلما لأنه إذا صاح يقول في صياحه مسلم فأشار بذلك إلى آخر الزمان يقول
يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل السماوات والأرض والمشرق والمغرب عنده علمه مثل هذه القطرة الملقاة في هذا البحر و
يرث علمه ابن عمه ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام فعند ذلك سكن ما كنا فيه من التشاجر واستقل كل واحد منا علمه وأما جوابه عن العلو
المتجددة بتجدد الأيام في أعضاء الأئمة عليهم السلام فقد ذكر أن علمها يعرض على روح النبي صلى الله عليه وآله ومن بعده على الأئمة
عليهم السلام ثم يعرض على الإمام الحي عليه السلام لئلا يكون آخرهم أفضل من أولهم بالعلم ومن كان أعلم أفضل لقوله سبحانه هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب **السادس** أنه قد ذكر في عدة أخبار أنه قد اجتمع في علي عليه السلام
من الصفات ما وجد في غيره متفرقا من الأنبياء السابقين روى الصدوق طاب ثراه بإسناده إلى سليم بن قيس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض أعطى
الله عليا من الفضل جزءا لو قسم على أهل الأرض لوسعهم وأعطاه الله من الفهم جزءا لو قسم على أهل الأرض لوسعهم شبهت
لينه بلين لوط وخلقه بخلق يحيى وزهده بزهد أيوب وسخاءه بسخاء إبراهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود عليهما السلام وقوته بقوة داود
عليه السلام له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني به ربي **الحديث السابع** أنه ذكر في صفة منبر الوسيلة من النبي
صلى الله عليه وآله أنه منبر يؤتى به يوم القيامة فيوضع عن يمين العرش فيرقى النبي صلى الله عليه وآله ثم يرقى من بعده أمير
المؤمنين عليه السلام فيجلس في مرقاة دونه ثم الحسن في مرقاة دونه إلى آخرهم ثم يؤتى بإبراهيم وموسى وعيسى والأنبياء عليهم السلام
فيجلس كل واحد على مرقاة دون المرقى وفي هذا أيضا دلالة على ترتيب الفضل والشرف **الثامن** ما رواه أبو حمزة
الثمالي قال دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام قال له يا ابن الحسين عليه السلام أنت الذي تقول إن يونس بن متى
إنما لقي من الحوت ما لقي لأنه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها فقال بلى ثكلتك أمك قال فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين
فأمر فشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطئ بحر تضطرب أمواجه فقال ابن عمر
يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي ثم قال يا أيتها الحوت قال فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك
لبيك يا ولي الله فقال من أنت فقال أنا حوت يونس يا سيدي إن الله تعالى لم يبعث نبيا من آدم إلى أن صار جدك محمد صلى الله عليه
وآله إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم
من المصيبة وما لقي نوح من الغرق وما لقي إبراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي أيوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة
إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه أن يا يونس تول أمير المؤمنين عليا عليه السلام والأئمة الراشدين من صلبه فقال كيف أتولى
من لم أره ولم أعرفه وذهب مغاضبا فأوحى الله تعالى أن التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطني أربعين صباحا يطوف
معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده
عليهم السلام فلما أن آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين عليه السلام ارجعي أيتها الحوت إلى وكرك فرجع
الحوت واستوى الماء **التاسع** ما أورده الصدوق رحمه الله نقلا عن جماعة قال وردت حرة بنت حليمة السعدية على الحجاج
بن يوسف الثقفي فجلست بين يديه فقال لها أنت حرة بنت حليمة قد بلغني عنك أنك تفضلين عليا على أبي بكر وعمر وعثمان
فقالت لقد كذب الذين قالوا إني أفضله على هؤلاء خاصة قال وعلى من غير هؤلاء قالت أفضله على آدم ونوح ولوط وإبراهيم وموسى وداود وسليمان

وعيسى بن مريم فقال لها ويلك تقولين إنك تفضلينه على الصحابة وتزيدين عليهم سبعة من الأنبياء أولي العزم فإن لم تأتيني ببيان
ما قلت وإلا ضربت عنقك فقالت إنما أنا أفضله على هؤلاء الأنبياء عليهم السلام بل الله عز وجل فضله في القرآن العظيم عليهم بقوله
في حق آدم فعصى آدم ربه فغوى وقال في حق علي عليه السلام وكان سعيكم مشكورا فقال أحسنت يا حرة فبم تفضيله على نوح و
لوط قالت الله فضله عليهم بقوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما وعلي بن أبي طالب عليه السلام كان ملكه تحت سدرة المنتهى زوجته بنت محمد صلى الله عليه وآله فاطمة الزهراء التي
يرضى الله تعالى لرضاها ويسخط بسخطها فقال الحجاج أحسنت يا حرة فبم تفضيله على أبي الأنبياء إبراهيم خليل الله فقالت
الله ورسوله فضله بقوله قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وأمير المؤمنين عليه السلام
قال قولا لم يختلف فيه أحد من المسلمين لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وهذه كلمة لم يقلها قبله أحد ولا بعده أحد فقال أحسنت يا حرة
فبم تفضيله على موسى كليم الله قالت بقول الله عز وجل فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين وعلي بن أبي طالب عليه السلام
بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخف حتى أنزل الله تعالى في حقه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال أحسنت
يا حرة فبم تفضيله على داود قالت الله فضله عليه بقوله يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى قال لها في أي شيء كانت حكومته قالت في رجلين أحدهما كان له كرم والآخر له غنم فنفشت الغنم في الكرم فرعته فاحتكما إلى
داود فقال تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود إلى ما كان عليه فقال له ولده يا أبت بل يؤخذ من صوفها ولبنها
فقال الله عز وجل ففهمناها سليمان وإن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال سلوني عما فوق السماء واسألوني عما
تحت الأرض سلوني قبل أن تفقدوني وأنه دخل على النبي صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر فقال النبي صلى الله عليه وآله
أفضلكم وأعلمكم علي فقال لها أحسنت يا حرة فبم تفضيله على سليمان فقالت الله فضله عليه بقوله رب هب لي ملكا لا
ينبغي لأحد من بعدي ومولانا قال يا دنيا طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعند ذلك أنزل الله عليه تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فقال أحسنت يا حرة فبم تفضيله على عيسى بن مريم قالت
الله فضله عليه بقوله وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين الخ وعلي بن أبي طالب لما ادعوا
النصيرية فيه ما ادعوا لم يعاتبه الله سبحانه وتعالى فقال أحسنت يا حرة خرجت من جوابك ولولا ذلك لكان ذلك ثم أعطاها
وسرحها سراحا حسنا أقول هذا الجواب منها لم يرد في الأخبار ولكن لو تجمع في خبر فلذلك نقلناه من كلام حرة فقد ذكر
في الأخبار عن الأئمة عليهم السلام في كتاب المناقب بسنده إلى صعصعة بن صوحان أنه دخل على أمير المؤمنين عليه السلام
فقال يا أمير المؤمنين أنت أفضل أم آدم أبو البشر قال علي عليه السلام تزكية المرء نفسه قبيح لكن قال الله تعالى لآدم يا آدم اسكن
أنت وزوجك الجنة الآية وإن أكثر الأشياء أباحها لي وتركتها وما قاربتها ثم قال أنت أفضل يا أمير المؤمنين أم نوح فقال
عليه السلام إن نوحا دعا على قومه وأنا ما دعوت على ظالمي حقي وابن نوح كان كافرا وابناي سيدا شباب أهل الجنة قال أنت أفضل أم
موسى قال إن الله تعالى أرسل موسى إلى فرعون فقال إني أخاف أن يقتلون حتى قال الله تعالى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون
قال رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون فأما أنا فما خفت حين أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله بتبليغ سورة براءة
أن أقرأها على قريش في الموسم مع أني كنت قتلت كثيرا من صناديدهم فذهبت بها إليهم وقرأتها عليهم وما خفتهم قال أنت
أفضل أم عيسى بن مريم فقال عيسى كان أمه في بيت المقدس فلما جاء وقت الولادة سمعت قائلا يقول اخرجي هذا بيت العبادة

الخفايا خلق الله في الارض والسماء واما مولينا امير المؤمنين عليه السلام فقد كان ذات يوم في خطبة طويلة وكان يخطب على
المنبر فقال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها من طرق الارض فقام رجل
من القوم فقال يا امير المؤمنين اين جبرئيل عليه السلام في هذا الوقت فقال عليه السلام انظر فنظر الى السقف والى الارض و
يمينه وشماله فقال انت جبرئيل فطار من بين القوم وشق سقف المسجد بجناحيه فكبر الناس وقالوا الله اكبر يا امير المؤمنين
من اين علمت ان هذا جبرئيل قال اني لما نظرت الى السماء بلغ نظري الى ما فوق العرش والحجاب ولما نظرت الى الارض
خرق بصري طبقات الارض الى الثرى ولما نظرت يمينا وشمالا رايت ما خلق الله ولم ار جبرئيل في هذه المخلوقات فعلمت انه
هو وروى الشيخ الطوسي قدس الله روحه باسناده الى ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطاني
الله تبارك وتعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا
واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى
نظر الي ونظرت اليه قال ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له ما يبكيك فداك ابي وامي فقال يا ابن عباس ان اول
ما كلمني به ان قال يا محمد انظر الى تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي عليه السلام و
هو رافع راسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك قال قال لي يا محمد اني جعلت عليا
وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت
واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليه السلام ورايت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة من ملائكة
السماء الا هنؤني وقالوا يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك
ابن عمك ورايت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم الى الارض فقال
يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب عليه السلام استبشارا به ما خلا حملة العرش فانهم استاذنوا
الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن ابي طالب عليه السلام فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو
يخبرني به فعلمت اني لم اطأ موطئا الا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر اليه اقول هذا الحديث يدل على ان عليا عليه السلام عرج
الى ملكوت السموات والارض وهو جالس في بيته وهذه الحالة قد كانت للائمة عليهم السلام عن مشاهدة الملكوت فضلا
سائر الانبياء عليهم السلام وروى صاحب مشارق الانوار باسناده الى المفضل بن عمر قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الامام
عليه السلام كيف يعلم ما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره قال يا مفضل ان الله جعل في النبي خمسة ارواح روح الحيوة
فبها دب ودرج وروح القوة فبها نهض وروح الشهوة فبها اكل وشرب وروح الايمان فبها امر وعدل وروح القدس
فبها حمل النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس الى الامام عليه السلام فلا يغفل ولا يلهو وبها
يرى ما في الاقطار وان الامام لا يخفى عليه شيء مما في الارض ولا في السماء وانه ينظر الى ملكوت السموات فلا يخفى عليه
شيء ولا همهمة ولا شيء فيه روح ومن لم يكن بهذه الصفات فليس بامام والادلة والاخبار الدالة على هذا المطلب كثيرة جدا
والذي اطلعت عليه منها زهاء الف حديث وذكرنا ان لا يخلو هذا الكتاب من بعض مدائحه الربانية فلذا ذكرنا هذا الطرف
القليل وكفاه شرفا ان رسول الله صلى الله عليه وآله عند كسر الاصنام وما اقبل فيه شعر فيه
قال العلي قديما ذكروه مفتخرا موضحا قلت لا اقدم في مدح امرء خالد والنبي المصطفى خالنا

لا بيت الولادة واما حين فاطمة بنت الاسد لما قربت وضع حملها اتت في الحرم فانشق حائط الكعبة ثم سمعت قائلا يقول ادخلي
فدخلت في وسط البيت فانا ولدت به وليس لاحد هذه الفضيلة لا قبلي ولا بعدي **العاشر** ما رواه الصدوق باسناده
الى عمار بن ياسر قال كنا مع علي بن ابي طالب عليه السلام في صفين وقد وقف بالفرات وقال لاصحابه ابن المخاض فقالوا انت اعلم يا
امير المؤمنين فقال لرجل من اصحابه امض الى هذا التل وناد يا جلندى يا ابن المخاض قال فمضى ووصل التل ونادى يا جلندى
فاجابه من تحت الارض خلق عظيم قال فبهت ولم يعلم ماذا يصنع فعاد الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اجابني
خلق كثير فقال الامام عليه السلام يا قنبر امض وقل يا جلندى ابن كركر ابن المخاض قال فمضى وقال يا جلندى ابن كركر ابن المخاض
قال فكلمه واحد قال ويلكم من عرف اسمي واسم ابي وعرف ابن المخاض وانا في هذا المكان وقد تقيبت ترابا وقد مضى من الاثر
سنين وقد عرفكم باسمي واسم ابي وهو لا يعلم ابن المخاض في الله هو اعلم بالمخاض فقالوا ويلكم ما اعمى قلوبكم واضعف بصيركم
امضوا اليه واتبعوه فان ابن مخاض نحو منه فانه اشرف الخلق بعد رسول الله اقول وكم الاستدلال من هذا الخبر ان لحص
اوصياء عيسى ومعجزاته سوى احياء الموتى وهنا قد احيى الله الاموات لرسوله علي بن ابي طالب عليه السلام فاين هذا من ذاك
الحادي عشر ما رواه صاحب كتاب المقتضيات ونقل عن معظم محققي الجمهور عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان عليا عليه
ان الله تعالى قال لي يا محمد بعثت عليا مع الانبياء باطنا ومعك ظاهرا ثم قال صاحب ذلك الكتاب صرح بهذا المعنى
قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ليعلموا ان باب النبوة قد ختم وباب الولاية قد فتح واشار بعثه
مع الانبياء باطنا الى سر الولاية الذي ظهرت بعد محمد صلى الله عليه وآله ليكون علماء امته الذين هم اولياء غير
التابعين سواد كثرة الولاية وباطنيتها الى الحق اقول هذا الخبر رواه من بعث علي باطنا قد ذكر مضمونه في اخبار اهل
البيت عن علي عليه السلام مواشيا الى سر الجمع الغاية القصوى من تحقيق ومتواتر قد ذكر عنه قال الخواجه بيركشاله
عن فضله وفضل من تقدم من الانبياء مع انهم حازوا غاية الاعجاز واما ابرهيم عليه السلام فقد نجاه الله سبحانه من نار
النمرود وجعلها عليه بردا وسلاما ونوح قد نجاه الله من الغرق وموسى من فرعون واتاه التورية وعلمه اياها وعيسى
اعطاه النبوة في المهد وانطقه بالحكمة والنبوة وسليمان الذي سخر له الرياح والجن والانس وجميع المخلوقات فقال
عليه السلام والله كنت مع ابرهيم في النار وانا الذي جعلتها بردا وسلاما وكنت مع نوح في السفينة فانجيته من الغرق
وكنت مع موسى فعلمته التورية وانطقت عيسى في المهد وعلمته الانجيل وكنت مع يوسف في الجب فانجيته من كيد اخوته
وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح وفي الروايات الخاصة ان النبي صلى الله عليه وآله كان يوما جالسا مع
رجل من الجن يسئله عن شيء من احكام الدين فدخل علي عليه السلام فتصاغر ذلك الجني خوفا حتى صار مثل العصفور فقال
يا رسول الله اجرني من هذا الشاب فقال النبي صلى الله عليه وآله لم تخاف منه فقال انه تمردت على سليمان بن داود
سلطنته فارسل الي جماعة من الجن والشياطين فلم يقدروا علي واتاني هذا الشاب بيده حربة فضربني بها
على كتفي والى الآن اثر جراحه فقال له النبي صلى الله عليه وآله ادن من علي حتى يصيب جراحتك وتؤمن به وتكون من
شيعته ففعل وخطب البيان المنقولة منه مبنية على هذه كلها وهي الاسرار التي لا يعرف معناها الا العلماء الراسخون
الثاني عشر ما استفاض من الروايات من ان ابرهيم عليه السلام طلب مدة عمره من الله سبحانه وتعالى ان
تطلعه على الملكوت ليشاهده عيانا فقال يا ربي ارني ملكوت السموات والارض فرفع الحجاب عن وجهه حتى نظر بهذا العين

في اماليه قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن النعمان قال حدثنا ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثني جعفر بن محمد بن سليمان بن الفضل
قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثني محمد بن اسحق الثعلبي الموصلي ابو نوفل قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول نحن خيرة
الله من خلقه وشيعتنا خيرة الله من امة نبيه **السابع** نقرأ في الزيارة الجامعة المعروفة وهي كثيرة منها فبلغ
الله بكم اشرف محل المكرمين واعلى منازل المقربين وارفع درجات المرسلين قال الشارح اعلى الله درجته فلك الرفعة والجلالة
وقطب دائرة الفضل والكمال محمد المدعو بالتقي المجلسي والد المجلسي المشهور المعبر عنه باول المجلسيين كما يعبر عن ابنه
المرحوم بثانيهما اشرف محل المكرمين من افضل مراتبهم واعلى منازل المقربين من المرسلين وارفع درجات المرسلين حتى
درجة نبينا صلى الله عليه وآله فيلزم منه فضيلتهم على الانبياء كما ذكره العلامة النيشابوري في تفسير قوله تعالى
وانفسنا وانفسكم بانه لا يزال الشيعة قديما وحديثا يستدلون بهذه الآية على افضلية علي عليه السلام على جميع
الانبياء بانه نفس النبي صلى الله عليه وآله وهو افضل وقال ويؤيده ما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال من اراد
ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في عبادته والى ابراهيم في خلته والى موسى في هيبته والى عيسى في زهده والى يحيى في ورعه
فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام فانه فيه تسع خصلة من خصال الانبياء بان كل واحد منهم امتاز عن ابناء زمانهم
بخصلة واحدة بهذه الخصال فمن اجتمع فيه جميعها فهو افضل والاخبار عندنا متواترة بذلك في جميع الائمة عليهم السلام
اقول قوله وقال ويؤيده الخ من كلام الشيخ محمود بن الحسن الحمصي وكان من متكلمي الاثناعشرية رحمة الله عليه ليس من
كلام النيشابوري كما يظهر من كلام الشارح ره فكيف يمكن ان يكون من كلامه وقد قال بعد نقل استدلال الشيخ المذكور
واجيب بانه كما انعقد الاجماع بين المسلمين على ان محمدا صلى الله عليه وآله افضل من سائر الانبياء فكذا انعقد
الاجماع بينهم قبل ظهور هذا الانسان على ان النبي افضل ممن ليس بنبي واجمعوا على ان عليا عليه السلام ما كان نبيا
فعلم ان ظاهر الآية كما انه مخصوص في حق محمد صلى الله عليه وآله فكذلك في حق سائر الانبياء واما فضل اصحاب
الكساء فلا شك في دلالة الآية على ذلك لهذا ضمهم الى نفسه بل قدمهم في الذكر انتهى اقول انعقاد الاجماع على كون
النبي صلى الله عليه وآله افضل ممن ليس بنبي مطلقا ممنوع كيف واكثر علماء الامامية بل كلهم قائلون بان ائمتنا
عليهم السلام افضل من سائر الانبياء عليهم السلام سوى نبينا صلى الله عليه وآله ولو سلم فلا نسلم حجية مثل هذا الاجماع
الذي لم يتحقق دخول المعصوم فيه كيف واخبار ائمتنا عليهم السلام مستفيضة بخلافه نعم ما فعل حيث اعرض عن الجواب
في حق اصحاب الكساء اذ لم يجد عنه محيصا كذا قال المجلسي عليه الرحمة وقال الشارح ره في شرح قوله عليه السلام حيث لا
يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يسبقه سابق ولا يطمع في ادراكه طامع حيث لا يلحقه لاحق ممن يوجد بعدكم ولا يفوق
فائق منهم على الانبياء كاولي العزم وان فاقوا على غيرهم لا يفوقون عليكم والنبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه
السلام مستثنيان بالاخبار ولا يسبقه سابق في فضيلة من الفضائل عليكم ولا يطمع في ادراكه طامع لانهم يعلمون
انها موهبة خاصة من الله تبارك وتعالى بكم لا يمكن الوصول اليها بالسعي والاجتهاد انتهى اقول وانما ذكرنا ما ذكرنا
من الادلة لاجل التيمن والتبرك بكلامهم الشريف والا فقد سمعت كلام السيد نعمة الله الجزائري ره انه قال الاخبار
الدالة على هذا المطلب كثيرة جدا والتي اطلعت عليه منها زهاء الف حديث وادعى الشارح ره تواترها وقد عرفت
دعوى الاجماع على المدعى كيف يشك مؤمن في حقية الائمة الاطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في زهاء الف حديث رواها

النقباء العظام والعلماء الاعلام ونحن في غنى عن نقلها في امثالها فهو شائع في تمام التبيين لا يمكن انكارها الا المعاندين
فيهما الا في تخريب الملة القويمة بقاء وما يتشاغل اليه عقول المستضعفين من اتباع المتفلسفين وتشكيك
الملحدين يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون نظير الاستبعادات والتشكيكات
الواردة في الرجعة ولما كانت المسئلة بحمد الله بهذه المرتبة من الوضوح عدها علماؤنا الاثناعشرية من
عقائد الاثناعشرية قال رئيس المحدثين المعبر عنه عند الاصحاب بالصدوق وهو المولود بالدعوة الموصوفة في
التوقيع بالمقدس في فقيه في اعتقاداته ويجب ان نعتقد ان الله عز وجل لم يخلق خلقا افضل من محمد والائمة وانهم
احب الخلق الى الله واكرمهم واولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى وان الله بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وآله للانبياء عليهم السلام في الذر وان الله عز وجل اعطى ما اعطى كل نبي
على قدر معرفته ومعرفة نبينا محمد وسبقه الى الاقرار به ونعتقد ان الله تبارك وتعالى خلق جميع الخلق له ولاهل بيته
عليهم السلام وانه لولاهم لما خلق الله سبحانه السماء والارض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حوا ولا الاشياء مما خلق صلوات
الله عليهم اجمعين انتهى وقال شيخنا ومولينا محمد المدعو بباقر الشهير بالمجلسي الثاني قدس روحه القدسية
في رسالته الاعتقادية ثم لا بد ان تعتقد في النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام انهم اشرف المخلوقات جميعا
وانهم افضل من جميع الانبياء عليهم السلام وجميع الملائكة انتهى اقول وكيف لا يكونون كذلك وهم عليهم السلام اعظم حجج الله
على خلقه لانه تعالى خلقهم واودع في حقائقهم كل كمال يمكن من علم وكرم وحكم وحلم وجود وفهم وعقل وعزم
وفضل وفكر وذكر وبصر وصبر وزهد وورع وتقوى وتسليم ورضا وشجاعة وسماحة وبهاء ونجابة وتقى
واقتصاد وما اشبه ذلك من صفات الكمال للدين والدنيا كما مر شرحها في الحديث الاول من هذا الكتاب وقد
قال الصادق عليه السلام في آخر الخبر ولا تجتمع هذه الخصال كلها الا في نبي او وصي نبي او
مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان وخلقهم ما سواهم وامرهم بطاعتهم وجعلهم الوسيلة اليه في كل امر مطلوب
خير مرغوب ولا يمكن احد من الخلق رد وساطتهم اذا رجع الى عقله وفهمه الى ما تعرفه العامة والخاصة لا بميزان
شريعة من الشرايع ولا بمقتضى طبيعة من الطبائع بل من قبل منهم علم انهم اهل ذلك ومن لم يقبل منهم يعلم انه في نار المستقر
نار له الاستقامة ومتجنب للحق لان الله سبحانه عرف كل شيء من خلقه من بني آدم ومن الجان والشياطين من الملائكة وسائر الحيوانات
والنباتات والجمادات والجواهر والاعراض والذوات والصفات والاعيان والمعاني كل شيء ظهر عن مشية الله تعالى
محمد صلوات الله عليهم وشرفهم وعظم شانهم وقربهم لديه عنده وانه ليس بالغيرهم ولا سبيل اليه الا منهم
وروي في كتاب منهج التحقيق باسناده الى جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال ان الله تعالى خلق اربعة عشر نورا من نور
عظمته قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا فقيل له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله عدهم باسمائهم من
هؤلاء الاربعة عشر نورا فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين عليهم السلام وتاسعهم قائمهم
ثم عدهم باسمائهم ثم قال نحن والله الاوصياء الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن المثاني التي اعطاها الله نبينا
ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعة
الله جل اسمه في عباده وحرم الله الاكبر وعهده المسئول عنه فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفره فقد خفر ذمة الله وعهده عرفنا

من عرضنا وجعلنا من جهلنا نحن الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا ونحن والله الكلمات التي تلقى آدم من ربه
فتاب عليه ان الله تعالى خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه و
يده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وارضه وحججه واعلام دينه والعروة
الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى وبنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت الانهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب
الارض بعبادتنا عبد الله ولولانا ما عرف الله وايم الله لولا وصية سبقت وعهد اخذ علينا لقلت قولا يعجب منه او يذهل
منه الاولون والآخرون ومن نظر فيهم ما هو اعظم مما سمعت اكبر مما اطلعت عليه من علمهم فهم حجج الله البالغة كما قال تعالى
فلله الحجة البالغة واعلم ان التتبع لما اشار اليه في حق اهل العصمة عليهم السلام بينهم وبين الخلائق مختلف في الروايات
ففي بعضها اربعون الف سنة وفي بعضها اربعة عشر الف سنة كما في هذه الرواية وفي بعضها ثمانية عشر الفا وغير ذلك
من الاختلافات المتكثرة وهو محمول على اختلاف المراتب والمقامات **الحديث الثالث** ما رواه الشيخ
الثقة عظيم القدر رفيع المنزلة في كتاب بصائر الدرجات قال رحمه الله باب في علم الائمة عليهم السلام بما في السموات والارض والجنة و
النار وما كان وما هو كائن الى يوم القيمة حدثنا احمد بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن يونس بن يعقوب عن الحسن بن المغيرة
عن عبد الاعلى وعبيدة بن بشر قوله احمد بن محمد هو احمد بن محمد بن عيسى قال **ق** في اوله كان العين كان احمد بن محمد بن عيسى
في فضله وجلالة قدره يروي عن ابيطالب عبد الله بن الصلت ويبقى حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار وروى عنه وقال الشيخ انه ثقة
وان كان فيه كلام لكن في قبول مثله في شأن مثل هذه الثقة الجليل تأمل واما عبد الرحمن فقال **جش** ثقة ثقة
واما يونس بن يعقوب فهو موثق كالصحيح لرجوعه عن الفطحية والحسن بن المغيرة مهمل وعبد الاعلى مشترك ما بين ثمانية
رجال واحد منهم ثقة والآخر حسن والباقي مجاهيل وعبيدة بن بشر ليس في كتب الرجال نعم الموجود فيها عبيدة السلماني
من الاولياء قال قال ابو عبد الله ابتداء منه والله اني لاعلم ما في السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما
كان وما يكون الى ان تقوم الساعة ثم قال اعلمه من كتاب انظر اليه هكذا ثم بسط كفيه ثم قال ان الله يقول انا انزلنا اليك الكتاب
فيه تبيان كل شيء وفي رواية اخرى ثم مكث هنيئة فرأى ان ذلك كبر على من سمعه فقال له علمت ذلك من كتاب الله ان الله يقول
فيه تبيان كل شيء واعلم ان الاخبار الدالة على علمهم عليهم السلام كثيرة جدا ولكن بعضها مختلفة ولذا جعل الشيخ الثقة محمد
بن الحسن الصفار لكل عنوان بابا وذكر في كل باب عدة من الاخبار الدالة عليه ونحن نكتفي بذكر واحد منها او اثنين بحسب
اقتضاء المقام في كل باب مخافة الاطناب **منها** ما مر في اول الحديث **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام انهم اعطوا
علم ما مضى وما بقي الى يوم القيمة حدثنا احمد بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال كنا مع ابي عبد الله عليه السلام
جماعة من الشيعة في الحجر فقال علينا عين فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر احدا فقلنا ليس علينا عين فقال ورب الكعبة ثلث
مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم
ما كان ولم يعطيا علم ما هو كائن الى يوم القيمة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة **منها** باب ما يزاد
الائمة في ليلة الجمعة من العلم المستفاد حدثنا احمد بن موسى عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن يوسف الابزاري عن المفضل
قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ذات يوم وكان لا يكنيني قبل ذلك يا ابا عبد الله فقلت لبيك جعلت فداك قال ان
لنا في كل ليلة جمعة سرورا قلت زادك الله وما ذاك قال انه اذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش

ووافى الائمة معه ووافينا معهم فلا ترد ارواحنا الى ابداننا الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندنا **ومنها**
باب لا يحجب عن الائمة عليهم السلام علم السماء واخبارها وعلم الارض وغير ذلك حدثنا محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين
عن عبد الكريم عن سماعة بن سعد الخثعمي انه كان مع المفضل عند ابي عبد الله عليه السلام فقال له المفضل جعلت
فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء قال لا الله اكرم وارأف بالعباد من ان يفرض عليهم طاعة عبد
يحجب عنه خبر السماء صباحا ومساء **ومنها** باب ما لا يحجب عن الائمة عليهم السلام شيء من الامور وان عندهم جميع ما يحتاج اليه الامة
حدثنا محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن ابي داود عن اسمعيل بن فروة عن محمد بن عيسى عن سعد بن ابي الاصبغ قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلام جالسا فدخل عليه الحسين بن السري الكرخي قال فسئل فقال ابو عبد الله عليه السلام عن شيء
فاجابه بشيء فقال الكرخي هو كذلك ثلثا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام انه من جعل الله حجة على خلقه يخفى عليه شيء
من امورهم **ومنها** باب ما عند الائمة عليهم السلام من كتب الاولين كتب الانبياء التورية والانجيل والزبور و
صحف ابرهيم حدثنا محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسمعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد
الله عليه السلام قال قال لي يا محمد ان الله لم يعط الانبياء عليهم السلام شيئا الا وقد اعطى محمدا صلى الله عليه وآله جميع ما
اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله صحف ابرهيم وموسى قلت جعلت فداك وهي الالواح قال نعم **ومنها**
باب في الائمة عليهم السلام انهم ورثوا علم آدم وجميع العلماء حدثنا ابو القاسم قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار قال حدثني يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن ربعي عن عبد الله بن الجارود عن الفضيل بن يسار
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان العلم الذي هبط مع آدم لم يرفع وان العلم يتوارث وما يموت منا عالم حتى
يخلفه من اهله من يعلم علمه وما شاء الله **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام انهم ورثوا علم اولي العزم من الرسل
وجميع الانبياء وانهم صلوات الله عليهم امناء الله في ارضه عندهم علم المنايا والبلايا وانساب العرب حدثنا
احمد بن الحسين عن ابيه عن ... عن هرون عن ابي جعفر عليه السلام قال ان محمدا صلى الله عليه وآله كان امين
الله في ارضه فلما قبض كنا اهل البيت ورثته فنحن امناء الله في ارضه عندنا علم المنايا والبلايا وانساب
العرب وفصل الخطاب ومولد الاسلام قال شرع لكم يا آل محمد من الدين ما وصى به ابرهيم وموسى وعيسى فقد
علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الصلوة والدين يا آل محمد صلى
الله عليه وآله ولا تتفرقوا وكونوا على جماعة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام
انه عرض اليهم جميع العلم الذي خرج الى الملئكة والانبياء والمرسلين حدثنا محمد بن عبد الحميد عن ابي طالب
جميعا عن حنان بن سدير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لله علما عاما وعلما خاصا فاما الخاص فالعلم الذي
لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل واما علمه العام الذي اطلعت عليه الملئكة المقربين والانبياء المرسلين فقد رفع
ذلك كله الينا ثم قال اما تقرأ وعنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا وما تدري نفس باي ارض تموت **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام انهم خزان الله في السماء والارض على علمه
حدثنا احمد بن الحسين بن سعيد عن علي بن اسباط عن ابيه اسباط عن سورة بن كليب قال قال لي ابو جعفر عليه السلام و
الله انا لخزان الله في سمائه وارضه لا على ذهب ولا على فضة الا على علمه **ومنها** باب في العلماء انهم يرثون

العلم بعضهم من بعض ولا يذهب العلم من عندهم حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن محمد بن سنان عن
العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام عالم هذه الامة والعلم يتوارث وليس يهلك
هالك منهم حتى يرى من اهله من يعلم مثل علمه **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام انهم يعرفون ما رأوا في الميثاق وغيره
حدثنا احمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعا عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن بكير بن اعين قال كان ابو جعفر عليه السلام
يقول ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر والاقرار له بالربوبية ولمحمد صلى
الله عليه وآله بالنبوة وعرض الله على محمد صلى الله عليه وآله ائمته الطيبين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق
منها آدم وخلق الله ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله
وعرفهم عليا عليه السلام ونحن نعرفهم في لحن القول **ومنها** في الائمة عليهم السلام وقال فيهم رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الله اعطاهم فهمي وعلمي حدثنا محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن سعيد بن ظريف عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي جنة عدن منزلي
قضيب من قضبانه غرسه ربي بيده ثم قال له كن فكان فليتول عليا من بعدي والاوصياء من ذريتي اعطاهم الله فهمي وعلمي
وايم الله ليقتلن ابني لا انالهم الله شفاعتي **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام ان عندهم عليهم السلام الصحيفة الجامعة التي
هي املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده وهي سبعون ذراعا حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن
ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان عندنا لصحيفة سبعين ذراعا
املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده ما من حلال ولا حرام الا وهو فيها حتى ارش الخدش **ومنها**
باب في الائمة عليهم السلام انهم عليهم السلام اعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد
الحجال عن احمد بن عمر عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له اني اسألك جعلت فداك عن مسألة ليس ههنا
احد يسمع كلامي فرفع ابو عبد الله عليه السلام سترا بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال يا ابا محمد سل عما بدا لك قال قلت جعلت
فداك ان الشيعة يتحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا عليه السلام بابا يفتح له منه الف باب فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا
محمد علم والله رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام الف باب يفتح له من كل باب الف باب قال قلت له والله هذا العلم
فنكت ساعة في الارض ثم قال انه لعلم وما هو بذلك ثم قال يا ابا محمد وان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة قال قلت
جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله واملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه
فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس اليه حتى الارش في الخدش وضرب بيده الي فقال تأذن لي يا ابا محمد قال قلت جعلت
فداك انما انا لك اصنع ما شئت قال فغمزني بيده وقال حتى ارش هذا كأنه مغضب قال قلت جعلت فداك
هذا والله العلم قال انه لعلم وليس بذلك ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر مسك شاة او جلد بعير قال
جعلت فداك ما الجفر قال وعاء احمر وادم احمر فيه علم النبيين والوصيين قلت هذا والله هو العلم قال انه لعلم وما هو
بذلك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة قال مصحف فيه مثل قرآنكم
هذا ثلث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد انما هو شيء املاها الله واوحى اليها قال قلت هذا والله هو العلم
قال انه لعلم وليس بذلك ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا العلم ما كان وعلم ما هو كائن الى ان تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك

هذا والله هو العلم قال انه لعلم وما هو بذلك قال قلت جعلت فداك فاي شيء هو العلم قال ما يحدث بالليل والنهار الامر بعد الامر
والشيء بعد الشيء الى يوم القيامة **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام عندهم الكتب التي فيها اسماء الملوك الذين يملكون
حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن رجل انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول وقد سئل عن محمد فقال
عندي لكتابين فيهما اسم كل نبي وكل ملك يملك لا والله ما محمد بن عبد الله في احدهما **ومنها** باب انا عند الائمة
عليهم السلام من شيعتهم الكتب فيه اسماؤهم واسماء آبائهم حدثنا يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن ظريف بن ناصح عن
عمر بن ابان عن حبابة الوالبية قالت قلت لابي عبد الله عليه السلام ان لي ابن اخ وهو يعرف فضلكم واني احب ان تعلمني أمن شيعتكم
قال وما اسمه قالت قلت فلان بن فلان قال فقال يا فلانة هات الناموس فجاءت بصحيفة تحملها كبيرة فنشرها ثم نظر فيها
فقال نعم هو ذا اسمه واسم ابيه ههنا **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام عندهم الصحيفة التي فيها اسماء اهل الجنة واسماء اهل
النار اقول لطالما انه فرق بين كتاب الله وكتاب المخلوق اذ لو حاول المخلوق ان يكتب هذه الاسماء على ما هي عليه لم يقدر
عليها ولم يف بكل دفتر العالم كما سيجيء تفصيله في الحديث الخامس من تعليقاتي في كلام شمس العلماء المحققين وبدر العرفاء
المدققين المشتهر بصدر الدين الشيرازي ره حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عمر بن عمير قال قال الكلبي اعز
اتى شيخ لنا مما سمعته من مناقب علي عليه السلام فقال حدثني موسى بن ظريف عن عبد الله بن عامر قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا
قسيم النار فمن تبعني فهو مني ومن عصاني فهو من اهل النار فقال الكلبي عندنا اعظم مما عندك اعطى رسول الله صلى
الله عليه وآله عليا عليه السلام كتابا فيه اسماء اهل الجنة واسماء اهل النار فوضعه عند ام سلمة فلما ولي ابو بكر طلبه فقالت
ليس لك فلما ولي عمر طلبه فقالت ليس لك فلما ولي عثمان طلبه فقالت ليس لك فلما ولي علي عليه السلام دفعته اليه **ومنها**
باب في الائمة عليهم السلام انهم اعطوا تفسير القرآن والتأويل حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم
عن محمد بن مسلم قال دخلت عليه بعد ما قتل ابو الخطاب قال فذكرت له ما كان يحدثنا من احاديثه العظام قبل ان يحدث
ما احدث فقال لي حسبك والله يا ابا محمد ان تقول فينا يعلمون الحلال والحرام وعلم القرآن وفصل ما بين الناس فلما اردت
ان اقوم اخذ بثوبي فقال يا ابا محمد واي شيء الحلال والحرام في جنب العلم انما الحلال والحرام في شيء يسير من القرآن **ومنها**
باب في الائمة عليهم السلام انهم الراسخون في العلم الذي ذكرهم الله تعالى في كتابه حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن
عمير عن ابي الصباح الكناني قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال ولنا
صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله **ومنها**
باب في الائمة عليهم السلام اوتوا العلم واثبت في صدورهم حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة
عن بريد بن معاوية عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له قول الله بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال ايانا عنى
ومنها باب في الائمة عليهم السلام انهم اعطوا اسم الله الاعظم وكم حرف هو حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن
الفضيل قال اخبرني ضريس الوابشي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما
كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الارض
كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم **ومنها** باب في الامام عليه السلام ان عنده اسم الله الاعظم الذي اذا سئل به اجاب حدثنا ابرهيم

اسحٰق عن عبد الله بن حماد عن ابي بصير وداود الرقي عن مفضل بن عمار الذهبي ومعتب بن وهب عن ابن سنان قال كنا بالمدينة حين
بعث داود بن علي الى المعلى بن خنيس فقتله فجلس ابو عبد الله فلم يأته شهرا قال فبعث اليه ان تأتيني فأبى ان يأتيه فبعث
اليه خمس نفر من الحرس قال ائتوني به فان ابى فائتوني به او برأسه فدخلوا عليه وهو يصلي ونحن نصلي معه ثم قالوا
اجب داود بن علي قال فان لم اجب قال امرنا ان نأتيه برأسك فقال وما اظنكم تقتلون ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
قالوا ما ندري ما تقول وما نعرف الا الطاعة قال انصرفوا فانه خير لكم في دنياكم وآخرتكم قالوا والله لا ننصرف حتى نذهب بك
معنا او نذهب برأسك فلما علم ان القوم لا يذهبون الا بذهاب رأسه وخاف على نفسه قالوا رأيناه قد رفع يديه فوضعهما على
منكبيه ثم بسطهما ثم دعا بسبابته فسمعناه يقول الساعة الساعة فسمعنا صراخا عاليا فقالوا له قم فقال لهم اما ان
صاحبكم قد مات وهذا الصراخ عليه فابعثوا رجلا فان لم يكن هذا الصراخ عليه قمت معكم قالوا فبعثوا رجلا منهم فما
لبث ان اقبل فقال يا هؤلاء قد مات صاحبكم وهذا الصراخ عليه فانصرفوا فقلت له جعلنا الله فداك ما كان حاله
قتل مولاي معلى بن خنيس فلم آته منذ شهر فبعث الي ان آتيه فلما ان كان الساعة لم آته فبعث الي ليضرب عنقي فدعوت
الله باسمه الاعظم فبعث الله اليه ملكا بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله فقلت له فرفع اليدين ما هو قال الابتهال فقلت
فوضع يديك وجمعهما قال التضرع قلت ورفع الاصبع قال البصبصة **ومنها** باب ما يلقى الى الائمة عليهم السلام
في ليلة القدر مما يكون في تلك السنة ونزول الملائكة عليهم حدثنا العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن عبد الله
بن سنان قال سألته عن النصف من شعبان فقال ما عندي فيه شيء ولكن اذا كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قسم فيها
الارزاق وكتب فيها الآجال وخرج فيها صكاك الحاج واطلع الله الى عباده فغفر الله لهم الا شارب الخمر فاذا كانت ليلة ثلث
وعشرين فيها يفرق كل امر حكيم ثم ينتهي ذلك ويمضي قال قلت الى من قال الى صاحبكم ولولا ذلك لم يعلم حدثنا عباد بن
سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان نطفة الامام عليه السلام من الجنة
اذا وقع من بطن امه الى الارض وقع وهو واضع يديه الى الارض رافع رأسه الى السماء قلت جعلت فداك ولم ذاك قال لان
مناديا يناديه من جو السماء من بطنان العرش من الافق الاعلى يا فلان بن فلان اثبت فانك صفوتي من خلقي وعيبة علمي ولك
ولمن تولاك اوجبت رحمتي ومنحت جناني واحللت جواري ثم وعزتي وجلالي لاصلين من عاداك اشد عذابي وان
اوسعت عليهم في دنياي من سعة رزقي قال فاذا انقضى صوت المنادي اجابه هو شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فاذا قالها اعطاه العلم الاول والعلم الآخر واستحق زيادة الروح في ليلة القدر
حدثنا الحسن بن احمد بن محمد عن ابيه عن الحسن بن عثمان بن جرير انه عرض على ابي جعفر عليه السلام فاقر به قال قال ابو عبد الله
عليه السلام ان القلب الذي يعاين ما ينزل في ليلة القدر لعظيم الشأن قلت وكيف ذاك يا ابا عبد الله قال ليشق والله بطن ذلك
الرجل ثم يؤخذ الى قلبه ويكتب عليه بمداد النور فذلك جميع العلم ثم يكون القلب مصحفا للبصر ويكون الاذن مترجما للاذن اذا اراد
ذلك الرجل علم شيء نظر ببصره وقلبه فكأنه ينظر في كتاب قلت له بعد ذلك وكيف العلم في غيرها ايشق القلب فيه ام لا قال لا
يشق لكن الله يلهم ذلك الرجل بالقذف في القلب حتى يخيل الى الاذن انه تكلم بما شاء الله من علمه والله واسع عليم **ومنها**
باب في انهم يخاطبون ويسمعون الصوت ويأتيهم صور اعظم من جبرئيل وميكائيل حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن
القسم الجوهري عن علي بن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انا لنزاد في الليل والنهار ولو لم نزد لنفد ما عندنا

في بيان اسماء الدعاء ... مختلفة

في كيفية تولد الامام

قال ابو بصير جعلت فداك من يأتيكم قال ان منا لمن يعاين معاينة وان منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت وان منا لمن يسمع باذنه وقعا كوقع
السلسلة في الطست قال فقلت له من الذي يأتيكم بذلك قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل **ومنها** باب فيما يلهم
الامام عليه السلام مما ليس في الكتاب والسنة من المعضلات حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن
محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام يعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فاذا ورد عليه
شيء والحادث الذي ليس في الكتاب ولا في السنة الهمه الله الحق فيه الهاما وذلك والله من المعضلات **ومنها** باب في
الائمة عليهم السلام انهم ليعرفون الاضمار وحديث النفس قبل ان يخبروا به حدثنا محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن يزيد
بن اسحٰق عن ابن اسلم عن عمران بن يزيد قال دخلت الى ابي عبد الله عليه السلام وهو مضطجع ووجهه الى الحائط فقال لي حين دخلت
عليه يا عمر اغمز رجلي فقعدت اغمز رجله فقلت في نفسي الساعة اسأله عن عبد الله وموسى ايهما الامام فقال
لي وقال اذن والله لا اجيبك **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام انهم يخبرون شيعتهم بافعالهم وسترهم وافعالهم في
غيبتهم وهم غيب عنهم حدثنا ابرهيم بن هاشم عن ابي عبد الله البرقي عن ابرهيم بن محمد الاشعري عن ابي كهمش قال كنا
بالمدينة في دار فيها وصيفة كانت تعجبني فانصرفت ليلا ممسيا فاستفتحت الباب ففتحت لي فغمزت يدها فقبضت على
ثديها فلما كان من الغد دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال يا ابا كهمش تب الى الله مما صنعت البارحة **ومنها**
باب في الائمة عليهم السلام انهم يخبرون شيعتهم باضمارهم وحديث انفسهم وهم غيب عنهم حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن
الحسن بن زياد الميثمي قال حدثنا الحسن الواسطي عن هشام بن سالم قال دخلت على عبد الله بن ابي عبد الله فسألته
فلم ار عنده شيئا فدخلني من ذلك ما الله به عليم وخفت ان لا يكون ابو عبد الله عليه السلام ترك خلفا فاتيت قبر النبي
صلى الله عليه وآله فجلست عند رأسه ادعو الله واستغيث به ثم فكرت فقلت اصير الى قول الزنادقة ثم فكرت فيما
يدخل عليهم ورأيت قولهم يفسد ثم قلت لا بل قول الخوارج فآمر بالمعروف وانهى عن المنكر واضرب بسيفي حتى اموت
ثم فكرت في قولهم وما يدخل عليهم فوجدته يفسد ثم قلت الى المرجئة ثم فكرت فيما يدخل عليهم فاذا قولهم يفسد فبينا
انا افكر في نفسي وامشي اذ مر بعض موالي ابي عبد الله عليه السلام فقال لي تحب ان استأذن لك على ابي الحسن فقلت نعم فذهب
فلم يلبث ان عاد الي فقال قم وادخل عليه فلما نظر الي ابو الحسن عليه السلام قال لي مبتدئا يا هشام لا الى الزنادقة ولا الى
الخوارج ولا الى المرجئة ولا الى القدرية ولكن الينا قلت انت صاحبي ثم سألته فاجابني عما اردت **ومنها** باب في
الائمة عليهم السلام انهم يعلمون من يأتي ابوابهم ويعلمون بمكانهم من قبل ان يستأذنوا عليهم حدثنا يعقوب بن يزيد عن
الحسن بن علي الوشاء عن عبد الله الكلبي عن موسى بن بكر عن عبد الله بن عطاء المكي قال اشتقت الى ابي جعفر عليه السلام و
انا بمكة فقدمت المدينة وما قدمتها الا شوقا اليه فاصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهيت الى بابه نصف الليل
فقلت ما اطرقه هذه الساعة حتى اصبح وانا افكر في ذلك اذ سمعته يقول يا جارية افتحي الباب لابن عطاء فقد اصابه برد
شديد في هذه الليلة قال فجاءت ففتحت الباب **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام انهم يعرفون من يهرب من شيعتهم
ويخرج في بيعة عدوهم ويؤمنون على ذلك شيعتهم وهم غيب عنهم حدثنا الحسن بن علي بن النعمان عن ابيه قال حدثني الشامي
عن ابي داود السبيعي عن ابي سعيد الخدري عن رميلة قال وعكت وعكا شديدا في زمان امير المؤمنين عليه السلام فوجدت
من نفسي خفة في يوم الجمعة وقلت لا اعرف شيئا افضل من ان افيض على نفسي من الماء واصلي خلف امير المؤمنين عليه السلام ففعلت

ثم جئت الى المسجد فلما صعد امير المؤمنين عليه السلام المنبر عاد على ذلك او غلب فلما انصرف امير المؤمنين عليه السلام المسجد دخل
القصر دخلت معه فقال يا رميلة رايتك وانت متشبك بعضك في بعض فقلت نعم وقصصت عليه القصة التي كنت
فيها والذي حملني على الرغبة في الصلوة خلفه فقال يا رميله ليس من مؤمن يمرض الا مرضنا بمرضه ولا يحزن الا حزننا
بحزنه ولا يدعو الا امنا لدعائه ولا يسكت الا دعونا له فقلت له يا امير المؤمنين جعلني الله فداك هذا لمن معك في القصر
ارايت من كان في اطراف الارض قال يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الارض ولا في غربها **ومنها** في قول الائمة
عليهم السلام لشيعتهم لو كان على افواههم اوكية وكتموا على انفسهم لاخبرتهم بجميع ما يصيبهم من المنايا والبلايا وغيره
حدثنا الحجال عن الحسين بن حسين اللؤلؤي عن ابن سنان عن يحيى بن عمار عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اصلحك
الله من ابن اصاب اصحاب علي ما اصابوا في علمهم بمناياهم وبلاياهم فاجابني شبه المغضب مم ذلك الا منهم ثم قال
قلت فما يمنعك جعلني الله فداك قال ذلك باب قد اغلق الا ان الحسين بن علي فتح شيئا يسيرا ثم قال يا ابا محمد ان
اولئك كانت على افواههم اوكية **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام انهم يعرفون آجال شيعتهم وسبب ما يصيبهم
حدثنا ابو القاسم قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا احمد بن علي بن الحكم عن ربيع
المكي عن سعد عن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال كان امير المؤمنين عليه السلام اذا وقف الرجل بين يديه قال يا فلان استعد
واعد لنفسك ما تريد فانك تمرض في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا وسبب مرضك كذا وكذا وتموت في شهر كذا وكذا
في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا قال سعد فقلت هذا الكلام لابي جعفر عليه السلام فقال كان ذلك فقلت جعلت
فداك فكيف لا تقول انت فلا تخبرنا فنستعد له قال هذا باب اغلق الجواب فيه علي بن الحسين عليهما السلام حتى يقوم قائمنا
ومنها باب في الائمة عليهم السلام انهم يعرفون من يدخل عليهم في الايمان والنفاق حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا
محمد بن الحسن بن فروخ الصفار عن احمد بن الحسين عن الحسين بن سعيد عن عمر بن تميم عن عمار بن مروان عن ابي جعفر عليه السلام
قال انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام انهم يعرفون من يدخل
عليهم بالخير والشر والحب والبغض حدثنا محمد بن حماد الكوفي عن اخيه عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام قال ان الله اخذ ميثاق شيعتنا فينا من صلب آدم فنعرف بذلك حب المحب وان اظهر خلاف ذلك حبيبه
ونعرف بغض المبغض وان اظهر حبنا اهل البيت **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام انهم يعلمون كل ارض مخصبة
كل ارض مجدبة وكل فئة تهدي وتضل الى يوم القيمة حدثنا احمد بن محمد عن ابي زكريا او عمرو بن ابي زكريا عن بعض اصحابه
عن عمرو بن شمر قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول قال علي عليه السلام ما من ارض مخصبة ولا ارض مجدبة
ولا فئة تضل مائة وتهدي مائة الا وانا اعلمها وقد علمتها يعلمها كبيرهم وصغيرهم الى يوم القيمة **ومنها**
باب في الحروف التي علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن
القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن جعل الحلبي عن ابان بن تغلب قال حدثني ابو عبد الله عليه السلام كان في ذوابة سيف رسول
الله صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة وان عليا عليه السلام دعا ابنه الحسن عليه السلام فدفعها اليه ودفع اليه سكينا
وقال له افتحها فلم يستطع ان يفتحها ففتحها له ثم قال له اقرأ فقرأ الحسن عليه السلام الالف والباء والسين واللام وحرفا بعد حرف ثم
طواها فدفعها الى ابنه الحسين عليه السلام فلم يقدر ان يفتحها ففتحها له ثم قال له اقرأ يا بني فقرأها كما قرأ الحسن عليه السلام ثم

طواها فدفعها الى ابنه ابن الحنفية فلم يقدر على ان يفتحها ففتحها له فقال اقرأ فلم يستخرج منها شيئا فاخذها علي عليه السلام
ثم علقها من ذوابة السيف قال فقلت لابي عبد الله عليه السلام واي شيء كان في تلك الصحيفة قال هي الاحرف التي يفتح كل حرف
الف باب قال ابو بصير قال ابو عبد الله عليه السلام فما خرج منها الا حرفان الى الساعة **ومنها** باب في الامام عليه السلام انه
اذا شاء ان يعلم علم حدثنا احمد بن الحسين بن سعيد عن عمرو بن سعيد المدائني عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي عن
ابي عبيدة عن عمار الساباطي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الامام عليه السلام يعلم الغيب قال لا ولكن اذا اراد ان يعلم
الشيء علمه الله ذلك **ومنها** باب في ما يفعل بالامام عليه السلام من النكت والقذف والنقر في قلوبهم واذانهم حدثنا
عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد المدائني عن عيسى بن حمزة الثقفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا
نسألك احيانا فتسرع في الجواب واحيانا تطرق ثم تجيبنا قال نعم انه ينقر وينكت في آذاننا وقلوبنا فاذا نكت ونقر نطقنا
واذا امسك عنا امسكنا **ومنها** باب في تفسير الائمة عليهم السلام لوجوه علومهم الثلثة وتأويل ذلك حدثنا محمد بن
الحسين عن محمد بن اسمعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي قال سألت الصادق عليه السلام عن مبلغ علمهم فقال مبلغ علمنا
ثلثة وجوه ماض وغابر وحادث فاما الماضي فمفسر واما الغابر فمزبور واما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع
وهو افضل علمنا ولا نبي بعد نبينا **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام انهم محدثون مفهمون حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد
بن اسمعيل بن بزيع قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الائمة علماء صادقون مفهمون محدثون **ومنها** باب في انه
لا يعلمه شيء بعد شيء يوما بيوم وساعة بساعة بما يحدث حدثنا ابو ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن شعيب عن ضريس عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول انما نعلم ما يحدث بالليل والنهار يوما بيوم وساعة بساعة **ومنها** باب في الائمة
عليهم السلام انهم يعرفون الزيادة والنقصان من الحق والباطل حدثنا محمد بن عيسى عن ابن سنان وعلي بن النعمان عن عبد الله
بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله لم يدع الارض الا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان فاذا
زاد المؤمنون ردهم واذا نقصوا كمله لهم فقال خذوه كاملا ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين امرهم ولم يفرقوا بين الحق و
الباطل **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام انهم يتكلمون الالسن كلها حدثنا احمد بن الحسين بن الحسن عن ابراهيم بن محمد
محمد بن ابي نصر قال حدثني رجل من اهل جسر بابل قال كان في القرية رجل يؤذيني ويقول يا رافضي ويشتمني وكان يلقب بقرد
القرية قال فحججت سنة من تلك السنين فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال ابتداء قوفه مات قلت جعلت فداك
متى قال في الساعة فكتبت اليوم والساعة فلما قدمت الكوفة تلقاني اخي فسألته عمن بقي وعمن مات فقال لي قوفه ما
تامت وهي بالنبطية قرد القرية مات فقلت له متى فقال لي يوم كذا وكذا في الوقت الذي اخبرني به ابو عبد الله عليه السلام
اقول وفي الحديث انه رفع الى الحسن بن علي عليهما السلام انه قال ان لله مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب
عليهما سوران من حديد على كل مدينة الف الف مصراع من ذهب فيها سبعون الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف
لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين اخي **ومنها** باب في
الائمة عليهم السلام انهم يقرؤن الكتب التي نزلت على الانبياء باختلاف السنتهم التورية والانجيل وغير ذلك حدثنا
محمد بن الحسين عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمان عن موسى النميري قال جئت الى باب ابي جعفر عليه السلام لاستأذن
عليه فسمعنا صوتا حزينا يقرأ بالعبرانية فبكينا حيث سمعنا الصوت وظننا انه بعث الى رجل من اهل الكتاب فيستقرئه

فاذن لنا فدخلنا عليه فلم نر عنده احدا فقلنا اصلحك الله سمعنا صوتا بالعبرانية فظننا انك بعثت الى رجل
الكتاب تستفتيه فقال لا ولكن ذكرت مناجاة ايليا للرب فبكيت من ذلك قال قلنا وما كان مناجاته جعلنا الله فداك قال جعل
يقول يا رب اتراك معذبي وقد طال قيامي لك اتراك معذبي بعد طول صلوتي لك وجعل يعدد اعماله فاوحى الله اليه اني
لست اعذبك قال فقال يا رب فما يمنعك ان تقول لا بعد نعم وانا عبدك وفي قبضتك قال فاوحى الله اليه اني اذا قلت لك
وفيت به **وَمِنْهَا** باب في الائمة عليهم السلام انهم يعرفون منطق الطير حدثنا عبد الله بن محمد عمن رواه عن محمد بن عبد
الكريم عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابان بن عثمان عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
لابن عباس ان الله علمنا منطق الطير كما علم سليمان بن داود ومنطق كل دابة في بر او بحر **وَمِنْهَا** باب في الائمة عليهم السلام
انهم يعرفون منطق البهائم ويعرفونهم ويجيبونهم اذا دعوهم حدثنا محمد بن الحسين عن العباس بن معروف عن ابي القاسم
الكوفي عن محمد بن الحسن بن محمد بن عمران عن بعض اصحابه عن سماعة عن ابي بصير عن رجل قال خرجت مع علي بن الحسين عليهما السلام
الى مكة فلما رحلنا عن الابواء كان على راحلته وكنت امشي فرأى غنما واذا نعجة قد تخلفت عن الغنم وهي تثغو ثغاء شديدا
تلتفت اذ سخلة خلفها تثغو وتشتد في طلبها وكلما قامت السخلة ثغت النعجة فتبعتها السخلة فقال عليه السلام يا عبد
العزيز اتدري ما قالت النعجة قال قلت لا والله ما ادري قال فانها قالت الحقي بالغنم فان اختها عام اول تخلفت في هذا الموضع
فاكلها الذئب **وَمِنْهَا** باب في الائمة عليهم السلام انهم يعرفون منطق المسوخ ويعرفونهم حدثنا الحجال عن الحسن بن الحسين
اللؤلؤي عن ابن سنان عن فضيل الاعور قال حدثني بعض اصحابنا قال كان رجل عند ابي جعفر عليه السلام عن هذه العضايا
يجاد يخرج شيء من ذكر عثمان فاذا وزغ قد قرقر من فوق الحائط فقال ابو جعفر عليه السلام اتدري ما يقول قلت لا قال يقول
لتكفن عن ذكر عثمان او لاسبن عليا عليه السلام **وَمِنْهَا** باب في الائمة عليهم السلام انهم المتوسمون في الارض وهم الذين
ذكر الله في كتابه يعرفون الناس بسيماهم حدثني السندي بن الربيع عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن رئاب عن ابي بكر الحضرمي
عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس مخلوق الا وبين عينيه مكتوب انه مؤمن او كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب من الائمة
من آل محمد صلى الله عليه وآله ليس يدخل عليهم احد الا عرفوه هو مؤمن او كافر ثم تلا هذه الآية ان في ذلك لآيات للمتوسمين
فهم المتوسمون **وَمِنْهَا** باب في الامام عليه السلام انه لا يحتاج من معرفة اصحابه الى احد ولا يقبل قول احد فيهم لمعرفته
بهم حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده نفرا اذ دخل رجل من اهل الكناسة
رجلا من اصحابنا قال فقصد وجهه عنه قال غمز اليمانية فقال ابو عبد الله عليه السلام ان كنت تماما اتول الرجل وابرء منهم
يا قاديل الناس فبئس لنسبه هذه ثم اخذ بلحيته فهزها هزا شديدا قال ثم بقي في راحته شيئا فنفخه **وَمِنْهَا**
باب في الائمة عليهم السلام ان عندهم اسرار الله يؤدي بعضهم الى بعض وهم امناء حدثنا محمد بن احمد عمن رواه عن عبد
الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليا عليه السلام في
المرض الذي توفي فيه فقال يا علي ادن مني حتى اسر اليك ما اسر الله الي واتمنك على ما ائتمنني الله عليه ففعل ذلك رسول
الله صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام وفعله علي عليه السلام بالحسن عليه السلام وفعله الحسن عليه السلام بالحسين عليه السلام
وفعله الحسين عليه السلام بابي وفعله ابي بي صلوات الله عليهم اجمعين اقول وفي رواية اخرى عن ابي الحسن عليه السلام قال
لا يقعد الغالون يخبر بما يعلم فان سر الله اسره الى جبرئيل واسر جبرئيل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وآله واسر محمد

صلى الله عليه وآله الى من شاء الله **وَمِنْهَا** باب في ان ما فوض الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد فوض الى الائمة عليهم السلام
حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن بن زياد عن محمد بن الحسن الميثمي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام سمعته يقول ان الله
ادب رسوله صلى الله عليه وآله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا **وَمِنْهَا** باب في الائمة عليهم السلام انهم يوفقون ويسددون فيما لا يوجد في الكتاب
والسنة حدثنا يعقوب بن يزيد عن الحسن بن ايوب عن علي بن اسمعيل عن ربعي عن خيثم عن ابي عبد الله عليه السلام قال انه
يكون شيء لا يكون في الكتاب والسنة قال لا قلت فان جاء شيء قال لا حتى اعدت عليه مرارا فقال لا يجيء ثم قال باصبعه يوفق
وسدد ليس حيث تذهب اقول وفي رواية اخرى عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام اذا ورد عليه
امر ما نزل به كتاب ولا سنة قال رجم فاصاب قال ابو جعفر عليه السلام وهي المعضلات **وَمِنْهَا** باب في الامام عليه السلام
انه يعرف شيعته من عدوه بالطينة التي خلقوا منها بوجوههم واسمائهم حدثنا ابراهيم بن هاشم عن ابي عبد الله البرقي
عن خلف بن حماد عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة قال ان امير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس ان شيعتنا من طينة مخزونة قبل ان يخلق آدم بالفي سنة لا يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل واني
لاعرفهم حين انظر اليهم لان رسول الله صلى الله عليه وآله لما تفل في عيني وانا ارمد قال اللهم اذهب عنه الحر والقر
والبرد وبصره صديقه من عدوه فلم يصبني رمد بعد ولا حر ولا برد واني لاعرف صديقي من عدوي فقام رجل من الملأ
فسلم ثم قال والله يا امير المؤمنين اني لادين بولايتك واني لاحبك في السر كما اظهر لك في العلانية فقال له علي عليه السلام
كذبت فوالله ما اعرف اسمك في الاسماء ولا وجهك في الوجوه وان طينتك لمن غير تلك الطينة قال فجلس الرجل قد فضحه الله
واظهر عليه ثم قام آخر فقال يا امير المؤمنين اني لادين الله بولايتك واني لاحبك في السر كما احبك في العلانية فقال
له صدقت طينتك من تلك الطينة وعلى ولايتنا اخذ ميثاقك وان روحك من ارواح المؤمنين فاتخذ للفقر جلبابا
فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الفقر الى محبينا اسرع من السيل من اعلى الوادي
الى اسفله **وَمِنْهَا** باب في الائمة عليهم السلام انهم يزدادون في الليل والنهار ولولا ذلك لنفد ما عندهم حدثنا الحسن
بن علي بن النعمان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صفوان بن يحيى قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول كان جعفر عليه السلام يقول
لولا انا نزداد لانفدنا **وَمِنْهَا** في قدرة الائمة عليهم السلام ما اعطوا من ذلك حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن علي
عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الدنيا تمثل للامام عليه السلام في مثل فلقة الجوز
فما تعرض لشيء منها وانه ليتناولها من اطرافها كما يتناول احدكم من فوق مائدته ما يشاء فلا يعزب عنه منها شيء **وَمِنْهَا**
باب الاعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم حدثنا احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد
عن محمد بن ابي عمير عن حفص بن البختري عنه قال تعرض الاعمال يوم الخميس على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الائمة
عليهم السلام **وَمِنْهَا** باب في الائمة عليهم السلام انهم تعرض عليهم الاعمال في امر العمود الذي يرفع للائمة وما يصنع بهم في
بطون امهاتهم حدثنا محمد بن الحسين عن ابي داود المسترق عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول
ان الله اذا اراد ان يخلق الامام انزل قطرة من ماء المزن فيقع على كل شجرة فيأكل منه ثم يواقع فيخلق الله منه الامام
فيسمع الصوت في بطن امه فاذا وقع على الارض رفع له منار من نور يرى اعمال العباد فاذا ترعرع كتب على عضده الايمن وتمت

فاذن لنا فدخلنا عليه فلم نر عنده احدا فقلنا اصلحك الله سمعنا صوتا بالعبرانية فظننا انك بعثت الى رجل من اهل
الكتاب تستقريه قال لا ولكن ذكرت مناجاة اليا لربه فبكيت من ذلك قال قلنا وما كان مناجاته جعلني الله فداك قال
يقول يا رب اتراك معذبي بعد طول قيامي لك اتراك معذبي بعد طول صلوتي لك جعل يعدد اعماله فاوحى الله اليه اني
لست معذبك قال فقال يا رب ما يمنعك ان تقول لا بعد نعم وانا عبدك وفي قبضتك قال فاوحى الله اليه اني اذا قلت
وفيت به **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام انهم يعرفون منطق الطير حدثنا عبد الله بن محمد عمن رواه عن محمد بن عبد
الكريم عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابان بن عثمان عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
لابن عباس ان الله علمنا منطق الطير كما علم سليمان بن داود ومنطق كل دابة في بر او بحر **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام
انهم يعرفون منطق البهائم ويعرفونهم ويجيبونهم اذا دعوهم حدثنا محمد بن الحسين عن العباس بن معروف عن ابي القاسم
الكوفي عن محمد بن الحسن بن محمد بن عمران عن زرعة عن سماعة عن ابي بصير عن رجل قال خرجت مع علي بن الحسين عليهما السلام
الى مكة فلما رحلنا عن الابواء كان على راحلته وكنت امشي فرأى غنما واذا نعجة قد تخلفت عن الغنم وهي تثغو ثغاء شديدا
تلتفت الى سخلة خلفها تثغو وتشتد في طلبها وكلما قامت السخلة ثغت النعجة فتبعتها السخلة فقال عليه السلام يا عبد
العزيز اتدري ما قالت النعجة قال فقلت لا والله ما ادري قال فانها قالت الحقي بالغنم فان اختها عام اول تخلفت في هذا الموضع
فاكلها الذئب **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام انهم يعرفون منطق المسوخ ويعرفونهم حدثنا الحجال عن الحسن بن الحسين
اللؤلؤي عن ابن سنان عن فضيل الاعور قال حدثني بعض اصحابنا قال كان رجل عند ابي جعفر عليه السلام عن هذه العضباء
بمجادعة شيء من ذكر عثمان فاذا وزغ قد قرقر من فوق الحائط فقال ابو جعفر عليه السلام اتدري ما يقول قلت لا قال يقول
لتكفن عن ذكر عثمان او لاسبن عليا عليه السلام **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام انهم المتوسمون في الارض وهم الذين
ذكر الله في كتابه يعرفون الناس بسيماهم حدثنا السندي بن الربيع عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن رئاب عن ابي بكر الحضرمي
عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس مخلوق الا وبين عينيه مكتوب انه مؤمن او كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب من الائمة
من آل محمد صلى الله عليه وآله ليس يدخل عليهم احد الا عرفوه هو مؤمن او كافر ثم تلا هذه الآية ان في ذلك لآيات للمتوسمين
فهم المتوسمون **ومنها** باب في الامام عليه السلام انه لا يحتاج من يعرفه اصحابه الى احد ولا يقبل قول احد فيهم لمعرفته
بهم حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فتناول رجل من اهل الكناسة
رجلا من اصحابنا فاقصد وجهه عنه قال عمر الثانية فقال ابو عبد الله عليه السلام كنت تحاول الرجل وانت منهم
يا قاذف الناس فبئس النسبة هذه ثم اخذ بلحيته فهزها هزا شديدا قال ثم بقي في راحته شيئا فنفخه **ومنها**
باب في الائمة عليهم السلام ان عندهم اسرار الله يؤدي بعضهم الى بعض وهم امناؤه حدثنا محمد بن احمد عمن رواه عن عبد
الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليا عليه السلام في
المرض الذي توفي فيه فقال يا علي ادن مني حتى اسر اليك ما اسر الله الي وائتمنك على ما ائتمنني الله عليه ففعل ذلك رسول
الله صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام وفعله علي عليه السلام بالحسن عليه السلام وفعله الحسن عليه السلام بالحسين عليه السلام
وفعله الحسين عليه السلام بابي وفعله ابي بي صلوات الله عليهم اجمعين اقول وفي رواية اخرى عن ابي الحسن عليه السلام قال
لا يقدر العالم ان يخبر بما يعلم فان سر الله اسره الى جبرئيل واسره جبرئيل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وآله واسره محمد

صلى الله عليه وآله الى من شاء الله **ومنها** باب في ان ما فوض الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد فوض الى الائمة عليهم السلام
حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسن عن ابن زياد عن محمد بن الحسن الميثمي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان الله
ادب رسوله صلى الله عليه وآله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا
ما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام انهم يوفقون ويسددون فيكون فيهم الا يوجد في الكتاب
والسنة حدثنا يعقوب بن يزيد عن الحسن بن ايوب عن علي بن اسماعيل عن يحيى عن خثيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له
يكون شيء لا يكون في الكتاب والسنة قال لا قلت فان جاء شيء قال لا حتى اعدت عليه مرارا فقال لا يجيء ثم قال باصبعه توفيق
وتسديد ليس حيث تذهب ليس حيث تذهب اقول وفي رواية اخرى عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام اذا ورد عليه
امر ما نزل به كتاب ولا سنة قال رجم فاصاب قال ابو جعفر عليه السلام وهي المعضلات **ومنها** باب في الامام عليه السلام
انه يعرف شيعته من عدوه بالطينة التي خلقوا فيها بوجوههم واسمائهم حدثنا ابراهيم بن هاشم عن ابي عبد الله البرقي
عن خلف بن حماد عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة قال ان امير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس ان شيعتنا من طينة مخزونة قبل ان يخلق آدم بالفي سنة لا يشذ فيها شاذ ولا يدخل فيها داخل واني
لاعرفهم حين انظر اليهم لان رسول الله صلى الله عليه وآله لما تفل في عيني وانا ارمد قال اذهب عنه الحر والقر
والبرد وبصره صديقه من عدوه فلم يصبني رمد بعده ولا حر ولا برد واني لاعرف صديقي من عدوي فقام رجل من الملأ
فسلم ثم قال والله يا امير المؤمنين اني لادين بولايتك واني لاحبك في السر كما اظهر لك في العلانية فقال له علي عليه السلام
كذبت فوالله ما اعرف اسمك في الاسماء ولا وجهك في الوجوه وان طينتك لمن غير تلك الطينة قال فجلس الرجل قد فضحه الله
واظهر عليه ثم قام آخر فقال يا امير المؤمنين اني لادين الله بولايتك واني لاحبك في السر كما احبك في العلانية فقال له
صدقت طينتك من تلك الطينة وعلى ولايتنا اخذ ميثاقك وان روحك من ارواح المؤمنين فاتخذ للفقر جلبابا
فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الفقر الى محبنا اسرع من السيل من اعلى الوادي
الى اسفله **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام انهم يزدادون في الليل والنهار ولولا ذلك لنفد ما عندهم حدثنا الحسن
بن علي بن النعمان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صفوان بن يحيى قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول كان جعفر عليه السلام يقول
لولا انا نزداد لانفدنا **ومنها** في قدرة الائمة عليهم السلام وما اعطوا من ذلك حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن علي
عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الدنيا تمثل للامام عليه السلام مثل فلقة الجوز
فما تعرض لشيء منها وانه ليتناولها من اطرافها كما يتناول احدكم من فوق مائدته ما يشاء فلا يعزب عنه منها شيء **ومنها**
باب الاعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم حدثنا احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد
عن محمد بن ابي عمير عن حفص بن البختري عنه قال تعرض الاعمال يوم الخميس على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الائمة
عليهم السلام **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام انهم تعرض عليهم الاعمال في امر العمود الذي يرفع للائمة وما يصنع بهم في
بطون امهاتهم حدثنا محمد بن الحسين عن ابي داود المسترق عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول
ان الله اذا اراد ان يخلق الامام انزل قطرة من ماء المزن فيقع على كل شجرة فيأكل منه ثم يواقع فيخلق الله منه الامام
فيسمع الصوت في بطن امه فاذا وقع على الارض رفع له منار من نور يرى اعمال العباد فاذا ترعرع كتب على عضده الايمن وتمت

كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم **ومنها** باب في ان الامام عليه السلام يرى ما بين المشرق والمغرب
بالنور حدثنا معوية بن حكيم عن ابي داود المسترق عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الامام يسمع الصوت
في بطن امه فاذا بلغ اربعة اشهر كتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فاذا وضعته
سطع له نور ما بين السماء والارض فاذا درج رفع له عمود من نور يرى به ما بين المشرق والمغرب **ومنها** باب في الامام عليه السلام
يرفع له في كل بلد منار ينظر فيه الى اعمال العباد حدثنا احمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج قال روى غير واحد من
اصحابنا قال لا تتكلموا في الامام فان الامام عليه السلام يسمع الكلام وهو جنين في بطن امه فاذا وضعته كتب الملك
بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فاذا قام بالامر رفع له في كل بلد منار ينظر الى اعمال العباد
ومنها باب الفصل الذي فيه الاخبار النوادر مما يفعل بالائمة من الابواب التي ذكر العمود والنور وغير ذلك حدثنا
عبد الله بن محمد بن عيسى عن احمد بن سليم او عمن رواه عن احمد بن سليم عن ابي محمد الهمداني عن اسحق الحريري قال كنت عند
ابي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول ان لله عمودا من نور حجبه الله عن جميع الخلق طرفه عند الله وطرفه الاخر في اذن الامام
عليه السلام فاذا اراد الله شيئا اوحاه في اذن الامام اقول وفي رواية اخرى قال ابو الحسن عليه السلام انما منزلة الامام في
الارض بمنزلة القمر في السماء وفي موضعه هو مطلع على جميع الاشياء كلها **ومنها** باب ما جعل الله في الانبياء والاوصياء
والمؤمنين وسائر الناس من الارواح وانه فضل الانبياء والائمة من آل محمد بروح القدس وذكر الارواح الخمس حدثنا
عبد الله بن محمد عن ابرهيم بن محمد اخبرنا يحيى بن صالح حدثنا محمد بن خالد الاسدي عن الحسن بن جهم عن ابي عبد الله جعفر
بن محمد عليهما السلام قال في الانبياء والاوصياء خمسة ارواح روح البدن وروح القدس وروح القوة وروح الشهوة و
روح الايمان وفي المؤمنين اربعة ارواح افقدها روح القدس روح البدن وروح القوة وروح الشهوة وروح الايمان وفي الكفار
ثلثة ارواح روح البدن وروح القوة وروح الشهوة ثم قال روح الايمان يلازم الجسد ما لم يعمل بكبيرة فاذا عمل بكبيرة
فارقه الروح وروح القدس من سكن فيه فانه لا يعمل بكبيرة ابدا وفي رواية اخرى عن ابي جعفر عليه السلام حين سأله جابر
عن علم العالم قال يا جابر ان في الانبياء والاوصياء خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح الحيوة وروح
القوة وروح الشهوة فروح القدس يا جابر علمنا ما تحت العرش الى ما تحت الثرى ثم قال يا جابر ان هذه الارواح يصيبه
الحدثان الا ان روح القدس لا يلهو ولا يلعب **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام ان روح القدس يتلقيهم اذا احتاجوا
اليه حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد حدثني ابو الفضل عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان عن المفضل بن
عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام سألته عن علم الامام بما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال
يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل للنبي صلى الله عليه وآله خمسة ارواح روح الحيوة فبه دب ودرج وروح القوة فبه
نهض وجاهد وروح الشهوة فبه اكل وشرب واتى النساء من الحلال وروح الايمان فبه امر وعدل وروح القدس فبه حمل
النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار في الامام عليه السلام وروح القدس لا ينام ولا يغفل
ولا يلهو ولا يسهو والاربعة الارواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الارض وغربها وبرها
وبحرها قلت جعلت فداك يتناول الامام ما ببغداد بيده قال نعم وما دون العرش **ومنها** باب في الروح التي قال الله
في كتابه كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا انها في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الائمة عليهم السلام يخبرهم ويسددهم ويقومهم

حدثنا

حدثنا محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك عن قول الله تبارك
وتعالى كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور قال يا ابا محمد خلق
والله اعظم من جبرئيل وميكائيل وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الائمة يخبرهم ويسددهم
ومنها باب في الامام عليه السلام انه يعلم الساعة التي يمضي فيها وما يرد في الليل والنهار ولا يوكل الى نفسه حدثنا
احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الامام اذا مات
الذي بعده يزداد ساعة من مثل علمه قال يورث كتبا ويزاد في كل يوم وليلة ولا يوكل الى نفسه اقول وفي رواية اخرى يا ابا محمد علم
العالم من بعده في تلك الليلة والنهار وفي تلك الساعة مثل علمه **ومنها** باب في الامام عليه السلام يعرف من يكون بعده قبل موته
حدثنا محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير والحسن بن علي بن فضال عن مثنى الحناط عن الحسن الصيقل قال قال ابو عبد الله عليه السلام
لا يموت الرجل منا حتى يعرف وليه اقول وفي رواية اخرى عن ابي عبد الله عليه السلام قال الامام يعرف الامام الذي يكون بعده
ومنها باب في وقت الذي يعرف الامام الاخير ما عند الاول حدثنا محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن الحكم بن مسكين
عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قالوا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول يعرف الذي بعده علم من كان قبله في اخر دقيقة
تبقى من روحه **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام انهم لو وجدوا من يحمل عنهم لاعطوهم علما لا يحتاجون الى النظر
في حلال وحرام مما عندهم حدثنا محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن ربعي الجارودي واحمد بن محمد عن البرقي عن صفوان عن
ذريح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان ابي نعم الاب رحمه الله عليه كان يقول لو اجد ثلثة رهط استودعهم العلم
وهم اهل لذلك لحدثتهم بما لا يحتاج فيه الى نظر في حلال ولا حرام وما يكون الى يوم القيمة ان حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به
الا عبد امتحن الله قلبه للايمان **ومنها** باب في الائمة عليهم السلام انهم يعرفون متى يموتون ويعلمون ذلك قبل ان يأتيهم
الموت حدثنا محمد بن عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن علي بن النعمان عن عمر بن مسلم صاحب الهروي عن سدير قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول ان ابي مرض مرضا شديدا حتى خفنا عليه فبكى بعض اهله عند رأسه فنظر اليه فقال اني
لست بميت من وجعي هذا انه اتاني اثنان فاخبراني اني لست بميت من وجعي هذا قال فبرئ ومكث ما شاء الله ان يمكث فبينا
هو صحيح ليس به بأس قال يا بني ان اللذين اتياني من وجعي ذلك اتياني فاخبراني اني ميت يوم كذا وكذا قال فمات في ذلك اليوم
اقول اعلم ان بعضا من الادلة على احاطة علمهم عليهم السلام غير منحصر بما ذكرناه ولكن اكتفينا به لامكان الاطلاع بما فيها اليها
بخصوص التصرف فلا يحتاج الى ذكرها وتطويلها ثم انما ذكرنا ما ذكرنا من الابواب الكثيرة مع ذكر بعض الاخبار الدالة عليها
ذكرنا في نيتنا ما يرجع في النظر القاصر عليها وهو مع اثبات جميع علومهم عليهم السلام بهذه الاخبار المروية في الغائية
يصير كدعوى الشيء ببينة وبرهانها واذا عرفت الاخبار الدالة على احاطة علمهم عليهم السلام بالممكنات بعضها وبعض مختلفة ومعها
منكرة فاعلم ان قبالها روايات كثيرة دالة على خلافها منها ما اخرج عن صاحب الزمان عليه السلام ردا على الغلاة كما
في الاحتجاج قال يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاءه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم
الغيب غيره كما قال في محكم كتابه قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وانا وجميع آبائي من الاولين آدم ونوح و
ابرهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الآخرين محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب والحسن والحسين وغيرهم

من مضى من الائمة عليهم السلام الى مبلغنا يأتي منتهى عصر عبد الله عز وجل بقول الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان له
معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى يا محمد بن علي قد اذانا جهلاء الشيعة وحمقائهم ومن دينه جناح البعوضة ارجح منه اشهد الله الذي
لا اله الا هو وكفى به شهيدا ومحمدا رسوله وملائكته وانبيائه واوليائه واشهدك واشهد كل من سمع كتابي هذا اني بريء الى
الله والى رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب ونشاركه في ملكه او يحلنا محلا سوى المحل الذي نصبه الله لنا وخلقنا
له ويتعدى بنا عما فسرته لك وبينته في صدر كتابي واشهدكم ان كل من نتبرأ منه فان الله يبرأ منه وملائكته ورسله واوليائه
وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب امانة في عنقك وعنق من سمعه ان لا يكتمه من موالي وشيعتي حتى يظهر على
هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون الى دين الله الحق وينتهوا عما لا يعلمون منتهى امره ولا
يبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع الى ما امرته ونهيته فقد حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين
اقول والاخبار في هذا المعنى كثيرة بل قيل متواترة لا يمكن ردها واما من يميل الى القول بعلم الغيب فيهم عليهم السلام
فانه لا يردها وانما يؤولها واختلف تعليلاتهم في الجمع بينها وبين ما يدل بظاهره على انهم يعلمون الغيب وهي ايضا كثيرة
جدا كما عرفت شطرا منها فمن يقول بعلم الغيب فيهم فالاولون حملوا الغيب الاول الذي هو الذات جمعا وهذا خطأ لان
الدليل القطعي عقلا ونقلا قد دل على انهم مخلوقون مربوبون لا قيام لوجودهم الا بالمدد الدائم من فيض القديم الكريم
الدائم بلا ريب فذلك المدد حادث ولا يمدهم بما وصل اليهم وانما يمدهم بما لم يصل اليهم وهذا المدد قبل ان يصل اليهم لم [illegible]
قبل ان يصل اليهم لا يعلمونه والا لكان قد حصل اليهم قبل ان يصل اليهم وهذا باطل فكيف يصح ان ما سوى الذات [illegible] وقد قال
سيدهم وافضلهم واعلمهم صلى الله عليه واله على مرتبته رب زدني علما فهل يسأل الله ان يزيده من الازل ام يزيده من العلوم
الممكنة وهل يسأل ان يزيده مما علم ام مما لا يعلم فهل يعلمون ما لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه واله الذي هو واسطة بين
الله وبينهم الذي هو مدينة العلم ولكن العلم منه ما هو بالمستقبل ومنه ما هو بالحال ومنه ما هو بالماضي فاذا ادعيتم
علمهم بالماضي وبالحال الحال السؤال قلنا ان الادلة العقلية والنقلية قد ساعدكم ولكن العلم بالمستقبل لا تساعدكم عليه
الادلة لانهم اذا علموا شيئا سيكون قبل ان يكون فهل كان يعلمهم واجبا لا تتعلق به القدرة ولا يمكن خلافه كان يعلمهم [illegible]
كذلك فان قلت كان ممكنا وانهم علموا قلنا لله فيه البداء ام لا فان قلت ليس لله فيه البداء عارضتك الادلة العقلية والنقلية
وان قلت لله فيه البداء فكيف يعلمون شيئا يجوز لله ان يغيره وكيف مثل هذا المعنى قول علي عليه السلام لميثم التمار لولا اية في كتاب
الله تعالى لاخبرتكم بما كان وما يكون الى يوم القيمة وهو قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فان قيل ان الادلة الدالة على علمهم
بكل شيء واردة عنهم كلها بالفاظ العموم على سبيل [illegible] ولكن العموم في كل الادلة عموم عرفي ولا يؤبى انه على خلاف الحقيقة
الاستعمال لان الاستعمال اعم من الحقيقة والادلة القطعية المخصصة صارفة الى المجاز فيجب المصير اليه للدليل والاخرون
حملوا الاحاديث الدالة على علم الغيب على وجوه منهم من قال انهم يعلمون كل ما سوى الامور الخمسة التي دلت النصوص على ان الله
تعالى استأثر بها وهي ما في الاية ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت هذا ليس بصحيح لوجوه الاول ان اشياء كثيرة اخبروا بانهم لا يعلمونها وليست من هذه الخمسة على
ما ذكرت الثاني ان هذه الخمسة اذا تتبعتها رأيت كل الغيب منحصرا فيها او راجعا اليها فان عينتم خصوصا ظاهر ما صدق

اختلاف الاقوال والعلماء في علمهم عليهم السلام بالغيب

على

عليهم انهم يعلمون الغيب لا يعرفهم هذه الاشياء القليلة كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود فانه يقال له الثور الاسود مع
وجود شعرة واحدة مخالفة لعدد [illegible] عليهم [illegible] الى ان يكثر من المخلوقين مثلهم فان اصحاب النجوم والرمال والجفر
والكهنة واهل القيافة وزاجروا الطير وغيرهم يعلمون اكثر من هذا بل يعلمون هذه الخمسة او بعضها وان كان قد يقع الخطا
في بعض الاشياء النادرة وفيما هذه الامور يطول به البحث والغرض الاشارة الى ضعف الدليل الثالث انهم عليهم السلام
كثيرا ما اخبروا بشيء من هذه الخمسة ومن تتبع احاديثهم تبين له ذلك كما عرفت بعضها في ذيل الفصل الثاني [illegible]
لفضلهم ومنهم من قال انهم لا يعلمون كل شيء فلذا قلنا انهم عليهم السلام لا يعلمون وان علموا الاكثر لانا لا نريد بعلم الغيب
الا العلم بكل شيء وهذا لا يحصل لغير الله اقول هذا ايضا ليس بشيء لان تخصيص الكل بغير شرط اقتضته لا في
التسمية لا لغة ولا شرعا ولا عرفا ولا دليل على شيء من هذا لا من جهة العقل ولا من النقل ولا لاجل اللغة ومنهم من قال ان المراد بعلم
الغيب هو ان يعلم من نفسه بغير الة ولا معلم وهم لا يعلمون من انفسهم وانما يعلمهم الله سبحانه فلا يعلمون الغيب لذلك ولا
يصح اطلاقه عليهم لذلك هذا ليس بشيء ايضا لان كل من يدعي علم الغيب من المسلمين لا يدعي ذلك لغير الله الا انه
يقولون انهم ارباب التلبيس ومخادعين ولا يرجعون الى رب وقولهم لا حول لهم [illegible] ومن يدعي انهم يعلمون الغيب يقول
انهم مخلوقون [illegible] بقوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن
خلفه رصدا فاخبر ان من ارتضى من رسله يظهرهم على غيبه فعلمهم الغيب وهو قد اظهرهم عليه هذا في التفسير
الظاهر وفي الباطن في التاويل المرتضى هو محمد صلى الله عليه واله وهو علي عليه السلام في المعنى واحد وكذلك قوله وما كان الله ليطلعكم
على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء يعني فيطلعهم على الغيب هذا في التفسير الظاهر وفي الباطن في التاويل المجتبى محمد وعلي
والمعنى واحد والنصوص من الكتاب والسنة لا تحصى بكونهم مخبرين بالغيب مثل قول يوسف للصديق لا ياتيكما طعام ترزقانه الا
نبأتكما بتاويله قبل ان ياتيكما ذلكما مما علمني ربي وقال في حق عيسى وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم وهذا كثير وكل
هذا غيبا ولا شك فيه هو من تعليم الله سبحانه ومنهم من قال انهم لا يعلمون شيئا قليلا ولا كثيرا وانما اذا ارادوا [illegible]
الله صلى الله عليه واله وهذا ليس بشيء على ما مر من ان هذا لا يصلح ولا يعقد على مثل ذلك علم الغيب وانما علم الغيب [illegible]
لم يوقف عليه [illegible] الى ان يرد هذا بان هذا الاشتراط لا اصل له فان الغيب والشهادة يراد بهما عالم المحسوس وما غاب عن
الحواس فمن علم بما غاب عن الحواس فقد علم شيئا من الغيب وفي هذا قال سبحانه عالم الغيب والشهادة والذي يترجح في النظر القاصر
ويظهر من الاخبار الكثيرة التي مر ذكر بعضها في الفصل الثاني [illegible] البعض لاجله انهم عليهم السلام يعلمون ما اشتمل عليه
الكتاب وهو علم جم قال الله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال الله تعالى ما كان حديثا
يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وظاهر هذه الايات الاحاطة بكل شيء وليس كذلك
بل الاشياء منها ما كان ومنها المحتوم ومنها المشروط ومنها الموقوف فاما ما كان فان الله سبحانه قد اعلمهم على [illegible]
محمد صلى الله عليه واله ولا احتمال فيه انه كان واما الذي يجيء ولا يتغير فعلى قسمين منه ما اخبر الله تعالى انه لا يتغير ابدا وانه [illegible]
الغيب والشهادة انه مقتضى التغيير ولا خبرهم تعالى بانه ذات شأن ان يتغير من سببه المقتضية كان في شأن التغيير فكيف [illegible]
لا سبيل له سبب كلي ذي سبب مسبب الاسباب من غير سبب فهم يعلمون بقوله انه لا يتغير ان شاء ولا يعلمون هل يشاء تغييره او لا
وهم من خشيته مشفقون ويعلمون انه لا يتغير لكون ذلك القول وقضيته بما يوعده وهم من خشيته مشفقون في الحالين [illegible]

فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله وتدبر في سر قوله عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون فمن [illegible] انهم [illegible] بوعده [illegible] الى قوله عباد مكرمون
ومن علمهم ان كل هذه الاشياء ممكنة لا تخرج بالوعد من الامكان الذاتي فانه لو شاء ان يغيرها غيرها فكيف [illegible] وهم من خشيته
مشفقون وقد روي عن الصادق عليه السلام ما معناه ان نبي الله الياس عليه السلام سجد يبكي ويتضرع فاوحى الله اليه ارفع راسك فاني لا اعذبك
قال يا رب ان قلت لي لا اعذبك ثم عذبتني ألست عبدك ودعا علي بن الحسين عليهما السلام في السجود بعد صلوة الليل الى ان قال
الهي وعزتك وجلالك لو انني منذ بدعت فطرتي من اول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة في كل طرفة عين الى آخر
الدعاء فتدبره تجده شاهدا بما نقول وان كان معناه [illegible] العقول وانما تعرفها [illegible] قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك قال عليه السلام ما معناه انه لو شاء لفعل ولكن لا يفعل ذلك ابدا [illegible] بالضرورة انهم مع علمهم
بالنجاة وانهم الى رضوان الله صائرون [illegible] فاذا كان كذلك فلم يخافون خوفا لا يكون من احد من الخلق وهم يعلمون [illegible] انهم مقربون
مرضي عنهم بل ما خلق الجنة والرضوان الا لهم ولاتباعهم فانهم [illegible] ومنه ما اخبرهم الله بانه [illegible] الا [illegible] يحكمون
بقول الله انه يتغير ويعلمون من تعليم الله لهم ان بيده ملكوت كل شيء فاذا شاء عدم تغيره [illegible] لا راد لارادته ولا معقب لحكمه
ومنه ما اخبر بانه لا يتغير ولم يخبرهم بان يطلعهم على انتفاء مقتضى التغيير [illegible] احباءه لهم [illegible] مقتضي التغيير
في الشهادة وان دل اخبارهم [illegible] على انتفاء مقتضى التغيير في الغيب لانه اذا اخبر نبيا او رسولا فانه لا يكذب نفسه ولا يكذب
المخبر عنه بالصدق فيخبر عنه سبحانه بان هذا الشيء ثابت ولله البداء فيما شاء فانه يمحو ما يشاء ويثبت واما ما يكون مما
اخبرهم الله بانه سيكون حتما على صفته لا مانع له في الغيب من اسباب القدر من متممات قوابل الوجود ومشخصات التقدير
ولا مانع له في الشهادة من اسباب القضاء من متمماته كذلك كالدعاء والصدقة والبر وعدمها سابقة على القضاء بالامضاء بل [illegible]
لان اللاحقة زمانا قد تكون سابقة دهرا كما يكون للاحقة بالفعل والسابقة بالقوة اي ما بالفعل سابق دهرا على ما
بالقوة وان تأخر زمانا فانما كان كذلك [illegible] سيكون ويعلمون ان ذلك الخلق لله وفي قبضته فهو كما مر ومنه ما اخبرهم سيكون ولم يحتم لهم
بكشف الحال في الغيب والشهادة فهذا الحكم ما كان [illegible] على تغييره مع عدم الحتم كما تقدم ومنه المحتوم والموقوف ومنه المشروط ويعلمون
انه يجوز ان يقع شرطه وان لا يقع وما وقع شرطه يجوز ان لا يقع لايجاد مانع اقوى في المنع [illegible] كان لازم الوقوع
مع عدم المنع ومع وجود الاذن [illegible] الاذن بل الاسباب السبعة المشية والارادة والقدر والقضاء والاذن والاجل
والكتاب لا يكون [illegible] لا يكفي حصول الاسباب في الوجود بل لا بد من الايجاد من الفاعل انظر الى قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما والى
قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ويجوز ان يقع ما يشاء من الاسباب والمتممات من المشخصات فاذا
حصلت الاسباب السبعة الفعلية المشية وما بعدها والقابلية ومتمماتها السبعة الكم والكيف والجهة والوقت والرتبة
والمكان والوضع فاذا اجتمعت العلوية والسفلية اوجده بفضله [illegible] فامر الكتاب الذي لا محو فيه ولا تغيير [illegible]
كونه الا ما قبله وما بعده فهو الذي فيه المحو والاثبات لا ان فيه المثبت والممحو كما يتوهمه من لا بصيرة له في الدين فان ذلك مما يجوز فيه المحو
والاثبات والله على كل شيء قدير وهذا ايضا يعلمونه على نحو ما سمعت ومنه الموقوف على المشية فان شاء الله ايجاده وجد
[illegible] فهو باق فيما شاء الله امكانه ولا شيء غير الله الا ما شاء امكانه ولا يشاء ايجاده [illegible] سبحانه وتعالى [illegible]
والمعلوم من كل شيء سوى الله سبحانه [illegible] له الا بامره ولا وجود له الا عن مشيته وليس حاله غير هذه الحالة [illegible] هي حالة الفقر الى الله [illegible]

الاسباب الكسبية الا بالله تعالى بمعنى ان الاسباب انما تفعل بفعل الله تعالى فاذا [illegible]
اليه منه [illegible] بين الذات والصفة والانفصال والتلازم والتغاير فان فهمت هذا فاعلم انهم عباد مكرمون
لا يعلمون الا ما علمهم الله تعالى كل شيء بخصوصه وما خصصهم بخصوصه بتخصيصه لهم وما اجمله لهم لا يستطيعون تخصيص ما
خصصه لهم لا يستطيعون اجماله الا باذنه سبحانه فاذا اعلمهم بشيء فانهم لا يستطيعون ان لا يعلمونه الا ان امرهم بتعليم جديد
كما في الاول لان الاول بنسبة [illegible] فيما سمعه من شاء الله سواء ولكنه دعاهم فاجابوا كما دعاهم ولم يتخلفوا عن دعوته
[illegible] فاجتباهم بعلمه واختارهم لما اراد [illegible] وذكره ومحل [illegible] وانوار [illegible] على نحو ما سمعنا [illegible]
يعلمون وكان فضل الله عليهم عظيما [illegible] على حسب مقتضى [illegible] ما علمه من العلوم [illegible]
بالنسبة الى ما سواهم [illegible] ان علمهم الله [illegible]
كال محمد صلى الله عليه وآله وهو قادر على ذلك [illegible] بحكم المقتضي [illegible] مقتضى القابلية [illegible] على الاختيار لم
يكن ذلك لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله [illegible] مقتضى القدرة لا غير [illegible] على بعضهم على بعض وفسد
النظام فلا يمكن لاحد من الخلق ان يتحملوا ما تحملوه والحاصل انهم لا يعلمون الا ما علمهم الله سبحانه وتعليمه [illegible]
ولا يعلمهم الله الا بواسطة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وهو قولهم كما في الكافي عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لولا انا
نزداد لانفدنا قال قلت تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قال اما انه اذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم على الائمة عليهم السلام ثم انتهى الامر الينا وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس يخرج شيء من عند الله حتى يبدأ برسول الله ثم
بامير المؤمنين ثم بواحد بعد واحد لكيلا يكون آخرنا اعلم من اولنا [illegible] العلم [illegible]
ما شاء الله ويحجب عنهم ما شاء [illegible] الاسم الاعظم وهو [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم فاذا شاء ان يعلموا شيئا علمهم
وهو قول ابي عبد الله عليه السلام اذا اراد الامام ان يعلم شيئا اعلمه الله عز وجل ذلك [illegible] انهم يعلمون [illegible]
انهم لو لم يزدادوا لانفدوا وانهم ابدا يستمدون [illegible] لا يعلمون وقد اشرنا [illegible] لا يعلمون على وجهين **احدهما** هذا
والثاني ما علموه فانه لا يعلمونه الا بتعليم جديد [illegible] وقد تقدم ان الغيب [illegible] ما غاب عن
الحواس الظاهرة فاذا قلنا لا يعلمون الغيب قصدنا انهم لا يعلمون شيئا الا بتعليم الله على نحو ما ذكرنا وان قلنا يعلمون الغيب [illegible]
ما غاب عن الحواس الظاهرة ويعلمونه [illegible] ما علمهم الله [illegible] ولا عجب في شيء من ذلك على هذا المعنى يحمل النصوص الدالة على علمهم
بالامور المغيبة والمستقبلة قبل ان تقع لانهم اذا شاءوا اعلمهم الله وفي الكافي عن معمر بن خلاد قال سأل ابا الحسن عليه السلام رجل
من اهل فارس فقال له اتعلمون الغيب فقال قال ابو جعفر عليه السلام يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم قال سر الله [illegible]
الى جبرئيل واسره جبرئيل الى محمد واسره محمد الى من شاء الله وهذا [illegible] يعلم الغيب [illegible] بذاتهم على ما
غاب عنهم كما يدعونه الغلاة والقشرية [illegible] الحجة في التوقيع المتقدم [illegible] ذلك [illegible]
الحادث [illegible] الله في ملكه كما ذكره عليه السلام في التوقيع [illegible] على القشرية [illegible] هذا الامر [illegible]
كشف [illegible] حقيقة الحقائق [illegible] الطرائق والله خليفتي عليك وانما
اطلقنا الكلام في هذا المقام لعظم الحاجة اليه [illegible]
[illegible] على شيء طغى به القلم [illegible] به القدم [illegible]

القاصر بنادر بكتب وان يحضر قلبه الجواد بعد ان يكبو وان الصارم قد ينبو وان السهو والنسيان كالطبيعة الثانية للانسان
فهذه المسئلة الشريفة مع كثرة الحاجة اليها وقلة الباحث عنها بهذا البسط والبيان وبهذا التوجيه والتبيان لا توجد
مجتمعة في كلام ولا مجموعة الاطراف في كتاب فاغتنم هذا وكن من الشاكرين واذا شككت او تاملت فيما رجح في نظرنا وما رايتنا
ظهرنا لا خفا فيه فارجع الى ملاحظة اخبار العنوان حتى يزول عنك الشك والتامل فتكون من الموقنين فيما كان احاطة علمهم
عليهم السلام بهذه المثابة عدة اعلام اثنا الثقات رحمة الله عليهم في رسائلهم الاعتقادية من اعتقادات الائمة الاثني عشرية
قال المجلسي الثاني عليه الرحمة في رسالته الاعتقادية ثم لا بد ان تعتقد في النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلام انهم
يعلمون علوم جميع الانبياء عليهم السلام وانهم يعلمون علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة وان عندهم آثار الانبياء وكتبهم كالتورية
والانجيل والزبور وصحف آدم وابراهيم وشيث وعصا موسى وخاتم سليمان وقميص ابراهيم والتابوت والالواح وغير ذلك وانه
كان جهاد من جاهد منهم وقعود من قعد عن الجهاد وسكوت من سكت ونطق من نطق وجميع افعالهم واقوالهم بامر الله وان كلما
علمه رسول الله صلى الله عليه واله علمه عليا عليه السلام وكذا كل لاحق يعلم جميع علم السابق عند امامته وانهم لا يقولون برأيهم
ولا اجتهادهم بل يعلمون جميع الاحكام من الله تعالى ولا يجهلون شيئا يسئلون عنه ويعلمون جميع اللغات وجميع السنة الناس
بالايمان والكفر ويعرض عليهم اعمال هذه الامة كل يوم ابرارها وفجارها ولا تعتقد انهم خلقوا العالم بامر الله تعالى فانا
نهينا في صحاح الاخبار عن القول به ولا عبرة بما رواه البرسي وغيره من الاخبار الضعيفة ولا يجوز عليهم السهو والنسيان وما ورد
من الاخبار محمولة على التقية فلما انجر الكلام الى هنا فلا باس بذكر ما وصل الينا من كلمات فحول العلماء رضوان الله عليهم
قال المجلسي ره في البحار **تحقيق** وتوفيق اعلم ان نفي علم الغيب عنهم عليهم السلام معناه انهم لا يعلمون ذلك من انفسهم بغير
تعليمه تعالى بوحي او الهام والا فظاهر ان عمدة معجزات الانبياء والاوصياء عليهم السلام من هذا القبيل واحد وجوه اعجاز القرآن ايضا
اشتماله على الاخبار بالمغيبات ونحن ايضا نعلم كثيرا من المغيبات باخبار الله تعالى ورسوله والائمة صلوات الله عليهم كالقيمة واحوالها و
والجنة والنار والرجعة وقيام القائم عليه السلام ونزول عيسى عليه السلام وغير ذلك من اشراط الساعة والعرش والكرسي والملائكة **واما**
الخمسة التي وردت في الاية فتحتمل وجوها **الاول** ان المراد ان تلك الامور لا يعلمها على التعيين والخصوص
الا الله تعالى فانهم اذا اخبروا بموت شخص في اليوم الفلاني فيمكن ان لا يعلموا خصوص الدقيقة التي تفارق الروح الجسد فيها مثلا
ويحتمل ان يكون ملك الموت ايضا لا يعلم ذلك **الثاني** ان يكون العلم الحتمي بها مختصا به تعالى وكل ما اخبر الله به من ذلك كان
محتملا للبداء **الثالث** ان يكون المراد عدم علم غيره تعالى الا من قبله فيكون كسائر الغيوب ويكون التخصيص بها لظهور
الامر فيها او لغيره **الرابع** ما اومأنا اليه سابقا ان الله تعالى لم يطلع على تلك الامور كلية احدا من الخلق على وجه
لا بداء فيه بل يرسل علمها على وجه الحتم في زمان قريب من حصولها كليلة القدر او اقرب من ذلك وهذا وجه قريب يدل عليه اخبار
كثيرة اذ لا بد من علم ملك الموت بخصوص الوقت كما ورد في الاخبار وكذا ملائكة السحاب والمطر بوقت نزول المطر وكذا المدبرات
من الملائكة باوقات وقوع الحوادث **تذنيب** قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المسائل ان الائمة من آل محمد عليهم السلام
قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد ويعرفون ما يكون قبل كونه وليس ذلك بواجب في صفاتهم ولا شرطا في امامتهم وانما اكرمهم
الله به واعلمهم اياه للطف في طاعتهم والتمسك بامامتهم وليس ذلك بواجب عقلا ولكنه وجب لهم من جهة السماع فاما اطلاق
القول عليهم بانهم يعلمون الغيب فهو منكر بين الفساد لان الوصف بذلك انما يستحقه من علم الاشياء لا بعلم مستفاد وهذا

الحديث الرابع

لا يكون الا لله عز وجل وعلى قولي هذا جماعة اهل الامامة الا من شذ عنهم من المفوضة ومن انتمى اليهم من الغلاة
الرابع ما رواه السيد ره في كتاب اقبال الاعمال قال رويناه بالاسانيد الصحيحة والروايات الصريحة الى ابي المفضل **الحديث**
محمد بن عبد المطلب الشيباني رحمه الله من كتاب المباهلة ومن اصل كتاب الحسن بن اسماعيل بن اشناس من كتاب عمل ذي الحجة فيما رويناه
بالطرق الواضحة عن ذوي الهمم الصالحة لا حاجة الى ذكر اسمائهم لان المقصود ذكر كلامهم اقول قد كتبنا السيد المسند
والحجة المعتمد عن تصحيح السند بتصحيحه ولا تعديله والرواية طويلة جدا لان المناظرة الواقعة بين السيد والعاقب وبين حارثة
كانت اياما كثيرة الا انا نذكر موضع الحاجة منها ليعلم الناظر ان وصف النبي صلى الله عليه واله كان مذكورا في الكتب
السماوية المنزلة بعضها في الدين قالوا لما فتح النبي صلى الله عليه واله مكة وانقادت له العرب ارسل رسله ودعاته الى الامم
وكاتب الملكين كسرى وقيصر يدعوهما الى الاسلام والا اقرا بالجزية والصغار والا اذنا بالحرب العوان اكبر شان نصارى
نجران وخلطاؤهم من بني عبد المدان وجميع بني الحارث بن كعب ومن ضوى اليهم ونزل بهم من اهل دينهم على اختلافهم هنالك في
النصرانية من الارثوسية والسالوسية واصحاب دين الملك والمارونية والعباد والنسطورية واملات قلوبهم على تفاوت منازلهم رهبة
ورعبا فانهم كذلك لذلك من شانهم اذ وردت عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه واله بكتابه وهم عتبة بن غزوان وعبد الله
بن ابي امية والهدير بن عبد الله اخو تيم بن مرة وصهيب بن سنان اخو النمر بن قاسط يدعوهم الى الاسلام فان اجابوا فاخوان وان
ابوا واستكبروا فالى الخطة المخزية الى اداء الجزية عن يد فان رغبوا عما دعاهم اليه من احد المنزلتين وعندوا فقد اذنهم على سواء
وكان في كتابه صلى الله عليه واله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه واله لا يقاتل
قوما حتى يدعوهم فازداد القوم لورود رسل نبي الله صلى الله عليه واله وكتابه نفورا وامتزاجا ففزعوا لذلك الى بيعتهم العظمى
وامروا ففرش ارضها والبس جدرها بالحرير والديباج ورفعوا الصليب الاعظم وكان من ذهب مرصع انفذه اليهم قيصر الاكبر
وحضر ذلك بنو الحارث بن كعب وكانوا ليوث الحرب وفرسان الناس قد عرفت العرب ذلك لهم في قديم ايامهم في الجاهلية فاجتمع القوم
جميعا للمشورة والنظر في امورهم واسرعت اليهم القبائل من مذحج وعك وحمير وانمار ومن دنا منهم نسبا ودارا من قبائل سبا وكلهم
قد ورم انفه غضبا لقومهم ونكص من تكلم منهم بالاسلام ارتدادا فخاضوا وافاضوا في ذكر المسير بنفسهم وجمعهم الى رسول الله
صلى الله عليه واله والنزول به بيثرب لمناجزته فلما راى ابو حارثة حصين بن علقمة اسقفهم الاول وصاحب مدارسهم وعلامهم وكان
رجلا من بني بكر بن وائل ما ازمع القوم عليه من اطلاق الحرب دعا بعصا فرفع بها فاجتمعوا عليه فكف بلغ يومئذ عشرين ومائة
سنة ثم قام فيهم خطيبا معتمدا على عصى وكانت فيه بقية وله راي وروية وكان موحدا يؤمن بالمسيح وبالنبي عليهما السلام ويكتم
ذلك من كفرة قومه واصحابه فقال مهلا بني عبد المدان مهلا استديموا العافية والسعادة فانهما مطويتان في الهوادة دبوا
الى هذا الامر دبيب الذر واياكم والسورة في العجلة فان البديهة بها لا تنجب انكم والله على فعل ما لم تفعلوا اقدر منكم على رد
ما فعلتم الا ان النجاة مقرونة بالاناة الا رب احجام افضل من اقدام وكائن من قول ابلغ من صول ثم امسك فاقبل عليه كرز بن
سبرة الحارثي وكان يومئذ زعيم بني الحارث بن كعب وفي بيت شرفهم والمعصب فيهم وامير حروبهم فقال لقد انتفخ سحرك و
استطير قلبك ابا حارثة فظلت كالمسبوع النزاعة الهلوع تضرب لنا الامثال وتخوفنا النزال لقد علمت وحق المنان
بفضيلة الحفاظ بالنوء بالعبء وهو عظيم وتلقح الحرب وهي عقيم تثقف اود الملك الجبار ولنحن اركان الرائش وذي المنار

فبصق في بعضها ومج في بعض فعادت عذبا ماء ملوليه وخاض منها ما كان مراً فعاد ثمادا ونحار فجرها قالوا وتفل محمد في عيون كانت
زويه ومسح على كلوم رجال له وجراح فبرئت لوقته وعيونهم فما اشتكوا وانه ملتحجرا جراحهم فما الموهل في كثير مما ذكر
ونبئوا عن محمد صلى الله عليه وآله مرسلا للذائد وازداد اصحابهم مسيلمة على بعض ذلك فعظم لهم كارها واقبل بهم
الى بعض بيارهم فمج فيها وكانت الركي معذوذبة فحارت ملحا لا يستطاع وبصق في بئر كان ماؤها وشلا فعاد فلم تبض
بقطرة من ماء وتفل في عين رجل كان بها رمد فعميت وعلى جراح او قالوا جراح اخرى فاكتسى جلده برصا فقالوا لمسيلمة
فيما ابصر من ذلك منه واستبرؤه وقال ويحكم بئس الامة انتم لنبيكم والعشيرة لابن عمكم انكم تحيفتموني يا هؤلاء
قبل ان يوحى لي في شيء مما سئلتم والان فقد اذن لي في اجسادكم واشعاركم دون بياركم ومياهكم هذا لمن كان منكم مؤمنا واما
من كان مرتابا فانه لا يزيده تفلتي عليه الا بلاء فمن شاء الان منكم فليات لاتفل في عينه وعلى جلده فقالوا ما فينا وابيك احد
يشاء ذلك انا نخاف ان يشمت بنا اهل يثرب واضربوا عنه حمية لعصبية فيهم وتذمم المكانة منهم فضحك السيد والعاقب حتى
فحصا الارض بارجلهما ملاقاما النور والظلام والحق والباطل اشتبها تباينا وتفاوتا تماثر هذين الرجلين صدقا وكذبا
قالوا وكان العاقب احب مع ما ثبت من ذلك ان يشيد ما فرط من تقريظه في مسيلمة ويؤثل منزلته ليجعله كرسول الله صلى الله
عليه وآله كفوا اسنى طها وابذ لذلك في بعض ما عزمه وما طار من النسموة في اهل ملته فقال ولئن فخر اخو بني حنيفة في زعمه ان الله
عز وجل ارسله وقال من ذلك ما ليس بحق فلقد بر في ان نقل قومه من عبادة الاوثان الى الايمان بالرحمن قال حارثة انشدك
بالله الذي دعاه ما ذا اشتق باسمه تقرأها اهل نجران الكتب السالفة يقول الله عز وجل انا الله لا اله الا انا ديان يوم الدين
انزلت كتبي وارسلت رسلي لاستنقذ بهم عبادي من حبائل الشيطان وجعلتهم في بريتي وارضي كالنجوم الدرارية في سمائي
يهدون بوحيي امري من اطاعهم اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني وان لعنتي وملائكتي في سماواتي وارضي على الاعتوي من خلقي من جحد
ربوبيتي او عدل بي شيئا من بريتي او كذب باحد من انبيائي ورسلي او قال اوحي اليه ولم يوح اليه شيء او غمص سلطاني او تقمصه متبريا
او اكمه عبادي واضلهم عني الا وانما يعبدني من عرفني انا ربيع عبادي وقاعي من خلقي من لم يقصد الي من السبيل التي نهجتها برسلي
لم يزدد في عبادته مني الا بعدا قال العاقب ويك لنفا شهد بلعد ... قال حارثة فاذن الحق من مقنع ولا بعد الا لحق مقنع
فلقد قطعت الحجة قلنا عرض السيد وكان ذا محال وجدال شديد فقال ما احرى ما ارى لخا قرشي مرسلا الا الى قومه بني
اسماعيل دينه وهو مع ذلك يزعم ان الله عز وجل ارسله الى الناس جميعا قال حارثة افتعلم انت يا ابا قرة ان محمدا صلى الله عليه
وآله مرسل من ربه الى قومه خاصة قال اجل قال اتشهد له بذلك قال ويحك وهل يستطاع دفع الشواهد نعم اشهد غير مرتاب
بذلك وبذلك شهدت له الصحف الدارسة والانباء الخالية فاطرق حارثة ضاحكا ينكت الارض بسبابته قال السيد ما يضحكك
يا ابن اثال قال عجبت فضحكت قال او عجب ما يضحك قال نعم العجب كل العجب لامرئ يعجب من رجل اوتي اثرة من علم وحكمة يزعم ان الله
عز وجل اصطفى لنبوته واختص برسالته ... حكمته رجلا كذابا يكذب عليه ويقول اوحي اليه ولم يوح اليه فيخلط
كالكاهن كذبا بصدق وباطلا بحق فارتدع السيد وعلم انه قد وهل فامسك محجوجا قالوا وكان بنجران جنيبا
يعني غريبا الدار قال حارثة وذكرتما محمدا بما تكمنه له من الشنآن والضغانة وبينه فيه الاشفاق المستحفظة ولئن تماما مع
ذلك مرسلا الى قومه لا الى الناس جميعا وان ليس بالخاتم الحاشر ولا الوارث العاقب لكما زعمتما ابن البتول كذلك الا انعم قال
اريتكما لو كان له بقية وعقب هل كنتما مبينين لما تجدانه مما تذكرانه من محمد لو ارثه والظهور على النواميس النبي الخاتم

هل

والمرسل الى كافة البشر قالا فليس هذا القبيل بهذه الحال مع طول اللوائم والخصماء عنده كما مستقر الا اجل له
الله اكبر قالا اكبر كبيرا فهاد غالك الى ذلك قال حارثة الحق ابلج والباطل لجلج ولنقل آيا البحر وشق القمر اهون من ابطال ما
احيا الله عز وجل واحيانا ما اماته الا رفاعلما ان محمدا غير ما ابتر وانه الخاتم الوارث والعاقب الحاشر حقا فلا نبي بعده
على امته تقوم الساعة ويرث الله الارض ومن عليها وان من ذريته الامير الصالح الذي بعثتما ونباتما التسميل فشان لا ريب
دمعنا بها وتطهر عز وجل بالحنيفية الابراهيمية على النواميس كلها قالا لا اولى للمعاطاة لغل عقيلنا السرداب لامرئ
كالثعالبة فما قنا المنازعة ولا تحمل مراجعة وقد زعمتما ذلك لتعطيما فابرهنا انه ... قال ما وجدتما لا انكما برهان
يجير من الشبهة ويشفي بجوى الصدور ثم اقبل على ابي حارثة حصين بن علقمة شيخهم واسقفهم الاول فقال انتم ربيتهما
الاب الاثيران توفض قلوبنا وتثلج صدورنا باحضار الجامعة والزاجرة قالوا وكل هذا الطلس الرابع من البنوة الرابع
لما طلعت الشمس ونكدت وفي نفس قيظ شديد فاقبل على حارثة فقال لا آخ هذا الى غد فتكلم بلغنا القلوب الصدور
فتفرقوا على احضار الزاجر والجامعة من غد للنظر فيهما والعمل بما يرون منهما فلما كان من الغد صار اهل نجران اليهم
لا عتابا ما اجمع صاحباهم مع حارثة على اقتباسه وتبيينه من الجامعة وما زالا السيد والعاقب اجماع الطل لما
قطع بهما العلم بما بصوا قول حارثة واعتزما للصدر عن نصح الصحف على اعين الملح كانا من حيا الحين الاول فقال
السيد انك فيكثرت واملكت نخص الحديث لنا فقصة ودعنا من تبيانه فقال حارثة وهل هذا الا انتما قد عاهدتم
الان فقولا ما شئتما فقال العاقب ما من مقال الا ما قلنا وسنعود فنخبر بعد ذلك التخبير اعيكا تهمه الله عز وجل محمد
جاحد من ابن ولا مغير من مع ذلك على الله عز وجل لعبد انه مرسل منه اليكم من سلف فنحن نعرف يا هذا محمد صلى الله عليه
وآله انه رسول من الله عز وجل الى قومه من بني اسمعيل عليه السلام من غير ان يحيله بذلك على غيرهم من عرب الناس الا اغاجهم
نباعة ولا طاعة بخروج له عن ملة ولا دخول معه في ملة الا الا اقرار له بالنبوة والرسالة الى اعيانا قومه وذويه قال حارثة
شهدتما انما شهدتما له بالنبوة والامر ولا حتجاجنا فيه لتبينه من بشرى الاناجيل والكتب الخالية فقال منذ عرفت
هذا محمد صلى الله عليه وآله عليكما في طويل الكلام وقصيره وبدئه وعوده فمن اين زعمتما انه ليس بالوارث الحاشر ولا
المرسل الى كافة البشر قالا لقد علمت وعلمنا انما تمنى بان محمد الله عز وجل اليه ينتهي ومنها وانه كلمة الله جاءته الاعقاب
ما اعتقب الليل والنهار وما تقوم الناس فحصا وقد ظننا من قبل ان محمدا صلى الله عليه وآله ذريتها وانه القائد بعدهما
فلما اعقم الله عز وجل بهلاك الذكورة من ولده علمنا انه ليس لان محمدا صلى الله عليه وآله ابتر وجعله الله عز وجل نبيا
ونبيه الخاتم بينهما كتب الله عز وجل المنزل اليس بابتر فذا هو نبي يأتي ويحل بعد محمد صلى الله عليه وآله اشتق اسمه من
اسم محمد وهو احمد الذي نبأ المسيح عليه السلام باسمه وبنبوته ورسالته الخاتمة ويملكه ابنه القاهرة الجامعة للطاعة بما علا
ناموس الله عز وجل الاعظم ليظهره دينه وذكره في ذريته وعقبه يملك القرى الارض وما بينهما من لوب سهل وحزن
ملكا موطئا موطا وهذا نبأ احاطت سفرة الاناجيل به علما وقد وسعنا الى بهذا القبيل سمعا وعدنا لك به
انفه بعد سالفه فما اريب الى تكراره قال حارثة قد علمنا وابا كما الى رجع من القول منذ ثلث وما ذاك الا ليكم
نابين ويرجع فارط وتطمئن بنا الكلم وذكرتما نبيين يبعثت يعتقب ابن مسيح الله عز وجل والساعة قلنا
كلاهما من بني اسمعيل اولهم محمد بيثرب وثانيهما احمد العاقب وما محمد صلى الله عليه وآله اخو قريش هذا القاطن

منسكوبة بنكم حتى يكشف بن محمد صلى الله عليه وآله وسبيل الخير بيننا قريش اليه ثم نظر ما اجابه الى ما يدعو اليه قالوا فلما تجهز
السيد والعاقب للمسير الى رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة انتدب معهما اربعة عشر راكبا من نصارى نجران هم من
اكابرهم فضلا او علما في انفسهم وسبعون رجلا من اشراف بني الحرث بن كعب وسادتهم قال وكان قيس بن الحصين ذو الغصة
ويزيد بن عبد المدان ببلاد حضرموت فقدما نجران على تفيئة مسيرهم فشخصا معهم فاغترز القوم في اكوار مطاياهم و
جنبوا خيلهم واقبلوا بوجوههم حتى وردوا المدينة قال ولما استشرف رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر اصحابه نفذ
اليهم خالد بن الوليد في خيل سرحها معه لمشاهدة امرهم فالقوم وهم عامدون الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال و
لما دنوا من المدينة احب السيد والعاقب ان يباهيا المسلمين واهل المدينة باصحابهما ومن تبعهما من بلحرث فجمعهما
فاعترضاهم فقالا لولا كففتم صدور ركابكم ومستم الارض فالقيتم عنكم ثياب سفركم وشننتم عليكم من باقي
مياهكم كان ذلك امثل فانحدر القوم عن قلائصهم فاماطوا من شعثهم والقوا عنهم ثياب بذلتهم ولبسوا ثياب صونهم من الاتحمي
والحبر والحرير وذروا المسك في لممهم ومفارقهم ثم ركبوا الخيل واعترضوا بالرماح على مناسج خيلهم واقبلوا يسيرون رزدقا
واحدا وكانوا من اجمل العرب صورا واتمهم اجساما وخلقا فلما تشوفهم الناس اقبلوا نحوهم فقالوا ما رأينا وفدا اجمل
من هؤلاء فاقبل القوم حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده وحانت صلاتهم فقاموا يصلون الى المشرق
فاراد الناس ان ينهوهم عن ذلك فكفهم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امهلهم وامهلوا ثلاثا فلم يدعهم ولم يسألوه لينظروا
الى هديه ويعتبروا ما يشاهدون منه مما يجدون من صفته فلما كان بعد ثلاث دعاهم صلى الله عليه وآله الى الاسلام فقالوا
يا ابا القاسم ما اخبرتنا كتب الله عز وجل بشيء من صفة النبي المبعوث من بعد الروح عيسى عليه السلام وقد تعرفنا فيك الا
خلة هي اعظم الخلال آية ومنزلة واجلاها امارة ودلالة قال وما هي قالوا انا نجد في الانجيل من صفة النبي صلى الله
عليه وآله الغابر من بعد المسيح انه يصدق به ويؤمن به وانت تسبه وتكذب به وتزعم انه عبد قال فلم تكن خصومتهم ولا منازعتهم
للنبي الا في عيسى عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله لا بل اصدقه واصدق به واشهد انه النبي المرسل من ربه عز و
جل واقول انه عبد لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا قالوا وهل يستطيع العبيد ان تفعل ما
كان يفعل وهل جاءت الانبياء بما جاء به من القدرة القاهرة الم يكن يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وينبئهم بما يكنون في صدورهم
وما يدخرون في بيوتهم فهل يستطيع هذا الا الله عز وجل او ابن الله وقالوا في الغلو فيه واكثروا تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا فقال صلى الله عليه وآله قد كان عيسى اخي كما قلتم يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخبر قومه بما في نفوسهم وما
يدخرون في بيوتهم وكل ذلك باذن الله عز وجل وهو لله عز وجل عبد وذلك عليه غير عار وهو منه غير مستنكف فقد
كان لحما ودما وشعرا وعظما وعصبا وامشاجا يأكل الطعام ويظمأ ويتعب والله بارئه وربه الاحد الحق الذي ليس كمثله
شيء وليس له ند قالوا فارنا مثله من جاء من غير فحل ولا اب قال هذا آدم عليه السلام اعجب منه خلقا جاء من غير اب ولا ام وليس شيء من الخلق
باهون على الله عز وجل في قدرته من شيء ولا اصعب ثم امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وتلا عليهم ان مثل عيسى عند
الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الآية قالوا فما نزداد منك في امر صاحبنا الا تباينا وهذا الامر الذي لا نقر لك
به فهلم فلنلاعنك ايّنا اولى بالحق فنجعل لعنة الله على الكاذبين فانها مثلة وآية معجلة فانزل الله عز وجل آية المباهلة
على رسول الله صلى الله عليه وآله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم

وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزل عليه في ذلك
من القرآن فقال ان الله قد امرني ان اصير الى ملتمسكم وامرني بمباهلتكم ان اقمتم واصررتم على قولكم قالوا وذلك آية ما
بيننا وبينك اذا كان غدا باهلناك ثم قاما واصحابهما من النصارى معهما فلما ابعدوا وقد كانوا انزلوا بالحرة اقبل بعضهم
على بعض فقالوا قد جاءكم هذا بالفصل من امره وامركم فانظروا اولا بمن يباهلكم ابكافة اتباعه ام باهل الكآبة
من اصحابه او بذوي التخشع والتمسكن والصفوة دينا وهم القليل منه عددا فان جاءكم بالكثرة وذوي الشدة منهم فانما
جاءكم مباهيا كما يصنع الملوك فالفلج اذا لكم دونه وان اتاكم بنفر قليل ذوي تخشع فهؤلاء سجية الانبياء و
صفوتهم وموضع بهلتهم فاياكم والاقدام اذا على مباهلتهم فهذه لكم امارة وانظروا حينئذ ما تصنعون بينكم و
بينه فقد اعذر من انذر فامر صلى الله عليه وآله بشجرتين فعضدتا وكسح ما بينهما وامهل حتى اذا كان من الغد امر بكساء اسود
رقيق فنشر على الشجرتين فلما ابصر السيد والعاقب ذلك خرجا بولديهما صبغة المحسن عبد المنعم وسارة ومريم
وخرج معهما نصارى نجران وركب فرسان بني الحرث بن كعب في احسن هيئة واقبل الناس من اهل المدينة من المهاجرين
والانصار وغيرهم من الناس في قبائلهم وشعارهم من راياتهم والويتهم واحسن شارتهم وهيئتهم لينظروا ما يكون
من الامر ولبث رسول الله صلى الله عليه وآله في حجرته حتى متع النهار ثم خرج آخذا بيد علي والحسن والحسين امامه وفاطمة
عليها السلام من خلفهم فاقبل بهم حتى اتى الشجرتين فوقف بينهما من تحت الكساء على مثل الهيئة التي خرج بها من حجرته فارسل
اليهما يدعوهما الى ما دعواه اليه من المباهلة فاقبلا اليه فقالا بمن تباهلنا يا ابا القاسم قال بخير اهل الارض واكرمهم
على الله عز وجل بهؤلاء واشار لهما الى علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم قالا فما نراك جئت تباهلنا
بالكبر ولا من الكثر ولا اهل الشارة ممن نرى ممن آمن بك واتبعك وما نرى ههنا معك الا هذا الشاب والمرأة والصبيين
افبهؤلاء تباهلنا قال نعم اولم اخبركم بذلك آنفا نعم بهؤلاء امرت والذي بعثني بالحق ان اباهلكم فاصفار حينئذ الوانهما
وكرا وعادا الى اصحابهما وموقفهما فلما رأى اصحابهما ما بهما وما دخلهما قالوا ما خطبكما فتماسكا وقالا ما كان ثم من خطب
فنخبركم واقبل عليهم شاب كان من خيارهم قد تدين فيهم على انقال ويحكم لا تفعلوا واذكروا ما عثرتم عليه في الجامعة من صفته
فوالله انكم لتعلمون حق العلم انه لصادق وانما عهدكم باخوانكم حديث قد مسخوا قردة وخنازير فعلموا انه قد نصح لهم فامسكوا
قال وكان للمنذر بن علقمة اخي اسقفهم ابي حارثة حظ من العلم فيهم يعرفونه له وكان نازحا عن نجران في وقت تنازعهم فقدم وقد
اجتمع القوم على الرحلة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فشخص معهم فلما رأى المنذر انتشار امر القوم يومئذ وترددهم في رأيهم
اخذ بيد السيد والعاقب واقبل على اصحابه فقال اخلوني وهذين فاعتزل بهما ثم اقبل عليهما فقال ان الرائد لا يكذب اهله
وانا لكما جد شفيق فان نظرتما لانفسكما نجوتما وان تركتما ذلك هلكتما واهلكتما قالا انت الناصح حبيبا المأمون
عيبا فهات قال تعلمان انه ما باهل قوم نبيا قط الا كان مهلكهم كلمح البصر وقد علمتما وكل ذي اربة من ورثة الكتب
معكما ان محمدا ابا القاسم هذا هو الرسول الذي بشرت به الانبياء عليهم السلام وافصحت ببعثته واهل بيته الامناء واخرى
انذركما بها فلا تغشوا عنها قالا وما هي يا ابا المنذر قال انظرا الى النجم قد استطلع على الارض والى خشوع الشجر وتساقط
الطير بازائكما لوجوهها قد نشرت على الارض اجنحتها وقاءت ما في حواصلها وما عليها لله عز وجل من تبعة ليس ذلك
الا لما قد اظل من العذاب وانظرا الى اقشعرار الجبال والى الدخان المنتشر وقزع السحاب هذا ونحن في حمارة القيظ وابان الهجير

لانه هو الداعي ولزوم المغايرة بين الداعي والمدعو ظاهر فوجب يكون انفسنا اليه عليه السلام لانه لا احد يدعى من اهله غيره
المؤمنين علي عليه السلام وفي فاطمة وولديه عليهم السلام في المباهلة وهذا يدل على غاية الفضل وعلو الدرجة والبلوغ منه حيث
لا يبلغها احد اذ جعله الله سبحانه نفس الرسول وهذا مما لا يمكن فيه احد ان يشركه من اصحابنا رضي الله عنهم على كونه عليه
السلام افضل من جميع الانبياء عليهم السلام كما بيناه في المجلس الثالث الرابع نقل هذه الرواية مع الروايات المتواترة
في تلك القصة على ان اصحاب الكساء عليهم السلام كانوا افضل الخلق واكرمهم على الله واحبهم الى النبي صلى الله عليه واله
لانه صلى الله عليه واله خصهم من بين جميع الخلق بالمباهلة وبين فضلهم بذلك بذلك نشر اطاعتهم وعلو جوارهم
غير عليهم بشهادة العقل بقبح تفضيل المفضول الخاص تلك الوقعة تدل على حقية النبي صلى الله عليه واله بوجوه شتى
لا يخفى على من تامل فيها وفي الروايات المتضمنة لها ولنشير الى تلك الفوائد الجمة على ما ذكره مشاهير المخالفين في ذلك
ليكون اجلى للعمى وابعد عن الارتياب قال الزمخشري في الكشاف فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم
اي من البينات الموجبة للعلم فقل تعالوا هلموا والمراد المجيء بالرأي والعزم كما تقول تعال نفكر في هذه المسئلة ندع ابنائنا
وابنائكم اي يدع كل مني ومنكم ابنائه ونسائه ونفسه الى المباهلة ثم نبتهل ثم نتباهل بان نقول بهلة الله على الكاذب
منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار
عليها واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن التعانا وروي انه لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى
نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا
نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم
لتهلكن فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه
واله وقد غدا محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال
اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه
الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم رأينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك ونثبت على ديننا فقال
فاذا ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة
ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الف في صفر والف في
رجب وثلثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولو
لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما
حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه واله خرج وعليه مرط مرحل من شعر اسود
فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فان قلت ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى
ضم الابناء والنساء قلت ذلك اكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده
واحب الناس اليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته هلاك الاستيصال
ان تمت المباهلة وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى

يقتل

يقتل ومن ثمة كانوا يسوقون مع انفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها بارواحهم حماة الحقائق وقدمهم
في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بانهم مقدمون على الانفس مفدون بها وفيه دليل لا شيء
اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه واله لانه لم يرو احد من موافق
ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك انتهى وروى امامهم الرازي في تفسيره الروايتين في المباهلة والكساء مثل ما رواه الزمخشري
الى قوله ويطهركم تطهيرا ثم قال واعلم ان هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين اهل التفسير والحديث ثم قال هذه الاية
دالة على ان الحسن والحسين عليهما السلام كانا ابني رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال كان في الري رجل يقال له محمود بن الحسن الحمصي
وكان متكلم الاثني عشرية وكان يزعم ان عليا عليه السلام افضل من جميع الانبياء سوى محمد صلى الله عليه واله قال والذي يدل عليه
قوله تعالى وانفسنا وانفسكم وليس المراد بقوله وانفسنا نفس محمد صلى الله عليه واله لان الانسان لا يدعو نفسه بل المراد به
غيره واجمعوا على ان ذلك الغير كان علي بن ابي طالب عليه السلام فدلت الاية على ان نفس علي هي نفس محمد صلى الله عليه واله ولا
يمكن ان يكون المراد ان هذه النفس هي عين تلك النفس فالمراد ان هذه النفس مثل تلك النفس وذلك يقتضي الاستواء في جميع الوجوه ترك العمل بهذا العموم
في حق النبوة وفي حق الفضل لقيام الدلائل على ان محمدا صلى الله عليه واله كان افضل من علي عليه السلام فبقي فيما سواه معمولا
ثم الاجماع دل على ان محمدا صلى الله عليه واله كان افضل من سائر الانبياء فهذا وجه الاستدلال بظاهر هذه الاية ثم
قال ويتاكد الاستدلال بهذه الاية بالحديث المقبول عند الموافق والمخالف وهو قوله من اراد ان يرى ادم في علمه ونوحا في
طاعته وابراهيم في خلته وموسى في قربته وعيسى في صفوته فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام فالحديث دل على انه اجتمع
فيه ما كان متفرقا فيهم وذلك يدل على ان عليا افضل من جميع الانبياء سوى محمد صلى الله عليه واله واما سائر الشيعة
فقد كانوا قديما وحديثا يستدلون بهذه الاية ان عليا عليه السلام افضل من سائر الصحابة فوجب ان يكون نفس علي
افضل ايضا من سائر الصحابة والجواب كما انعقد الاجماع بين المسلمين على ان محمدا صلى الله عليه واله افضل من
علي عليه السلام فكذلك انعقد الاجماع بينهم قبل ظهور هذا الانسان على ان النبي افضل ممن ليس بنبي واجمعوا على
ان عليا عليه السلام ما كان نبيا فلزم القطع بان ظاهر الاية مخصوص في حق محمد صلى الله عليه واله فكذلك مخصوص في
حق سائر الانبياء عليهم السلام انتهى قال المجلسي عليه الرحمة انعقاد الاجماع على كون النبي صلى الله عليه واله افضل ممن ليس بنبي
مطلقا ممنوع كيف واكثر علماء الامامية بل كلهم قائلون بان ائمتنا عليهم السلام افضل من سائر الانبياء عليهم السلام سوى
نبينا صلى الله عليه واله ولو سلم فلا نسلم حجية مثل هذا الاجماع اذ لم يتحقق دخول المعصوم فيه كيف والاخبار
عن ائمتنا عليهم السلام مستفيضة بخلافه ولنعم ما فعل حيث اعرض عن الجواب في حق الشيعة الا ترى بجعله تحقيقا اقول
قد مر الكلام مفصلا في الحديث الثاني فلا نعيده ثم قال الامام الرازي هذه الاية دالة على صحة نبوة النبي صلى
الله عليه واله من وجهين **احدهما** انه صلى الله عليه واله خوفهم بنزول العذاب ولو لم يكن واثقا بذلك لكان
ذلك منه سعيا في اظهار كذب نفسه لانه بتقدير ان يرغبوا في مباهلته ثم لا ينزل العذاب فحينئذ كان يظهر كذبه
فلما اصر على ذلك علمنا انه كان واثقا بنزول العذاب عليهم **والثاني** ان القوم تركوا
مباهلته فلولا انهم عرفوا من التورية والانجيل ما يدل على نبوته لما احجموا عن مباهلته فان قيل لعلهم لم يكونوا
تركوا مباهلته خوفا من ان يكون صادقا فينزل بهم ما ذكر من العذاب قلنا هذا مدفوع من وجهين **الاول**

ان القوم كانوا يبذلون النفوس والاموال في المنازعة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلو كانوا شاكين لما فعلوا ذلك الثاني نقل عن بعض النصارى انه قال والله هو النبي المبشر به في التوراة والانجيل وانه لو باهلتموه لحصل الاستيصال او كان في ذلك تجربة منهم بان الامتناع عن المباهلة كان لاجل علمهم بانه نبي مرسل من عند الله تعالى انتهى كلامه واما النيشابوري فقد ذكر في تفسير الرواية مثل ما مر ثم قال بعد قوله ويطهركم تطهيرا وهذه الرواية كالمتفق على صحتها بين اهل الكلام نحو ما ذكر الرازي في الاستدلال والجواب ثم قال واما فضل اصحاب الكساء فلا شك في دلالة الاية على ذلك ولهذا ضمهم الى نفسه بل قدمهم في الذكر وفيها ايضا دلالة على صحة نبوته صلى الله عليه وآله فانه لو لم يكن واثقا بصدقه لم يتجرأ على تعريض اعزته وخواصه فلا ذكره في معرض الابتهال ومظنة الاستيصال وقال البيضاوي بعد تفسير الاية وانما اخر المباهلة وهو دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته

الحديث الخامس ما اخرج من كتاب [illegible] للشيخ الزكي المحسن بن الحسن [illegible] مما رواه مرفوعا قال لما استخلف عثمان بن عفان ادنى الحكم بن العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ووجههما الى الامصار وكان فيمن وجه عمرو بن سفيان بن المغيرة بن ابي العاص بن امية الى مشكان والحارث بن الحكم الى المدائن فاقام فيها مدة يتعسف اهلها ويسيء معاملتهم فوفد منهم الى عثمان وفد شكوا اليه واعلموه بسوء ما يعاملهم به واغلظوا عليه في القول فولى حذيفة بن اليمان عليهم وذلك في اواخر ايامه فلم ينصرف حذيفة بن اليمان من المدائن الى ان قتل عثمان واستخلف علي بن ابي طالب عليه السلام فاقام حذيفة عليها وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين الى حذيفة بن اليمان سلام عليك اما بعد فاني قد وليتك ما كنت تليه لمن كان قبلي من حرف المدائن وقد جعلت اليك اعمال الخراج والرستاق وجباية اهل الذمة فاجمع اليك ثقاتك ومن احببت ممن ترضى دينه وامانته واستعن بهم على اعمالك فان ذلك اعز لك ولوليك واكبت لعدوك واني آمرك بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية فاحذر عقابه في المغيب والمشهد واتقدم اليك بالاحسان الى المحسن والشدة على المعاند وآمرك بالرفق في امورك واللين والعدل في رعيتك فانك مسؤول عن ذلك وانصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السيرة ما استطعت فالله يجزي المحسنين وآمرك ان تجبي خراج الارضين على الحق والنصفة ولا تتجاوز ما تقدمت به اليك ولا تدع منه شيئا ولا تبتدع فيه امرا ثم اقسمه بين اهله بالسوية والعدل واخفض لرعيتك جناحك وواس بينهم في مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك في الحق سواء واحكم بين الناس بالحق واقم فيهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله لومة لائم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت اليك كتابا لتقرأه على اهل مملكتك ليعلموا رأينا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرهم واقرأه عليهم وخذ البيعة لنا على الصغير والكبير منهم ان شاء الله تعالى فلما وصل عهد امير المؤمنين عليه السلام الى حذيفة جمع الناس فصلى بهم ثم امر بالكتاب فقرئ عليهم وهو بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين عليه السلام الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي على محمد وآله فاما بعد فان الله تعالى اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله احكاما لصنعه وحسن تدبيره ونظرا منه لعباده وخص به من احب من خلقه فبعث اليهم محمدا صلى الله عليه وآله فعلمهم الكتاب والحكمة اكراما وتفضلا لهذه الامة وادبهم لكي يهتدوا وجمعهم لئلا يتفرقوا ووفقهم لئلا يجوروا فلما قضى ما كان عليه من ذلك مضى الى رحمة ربه حميدا محمودا ثم ان بعض المسلمين اقاموا بعده رجلين رضوا بهديهما وسيرتهما فاقاما ما شاء الله ثم توفاهما الله عز وجل

ثم ولوا بعدهما الثالث فاحدث احداثا ووجدت الامة عليه فعالا فاتفقوا عليه ثم نقموا منه فغيروا ثم جاؤني كتتابع الخيل فبايعوني فانا استهدي الله بهداه واستعينه على التقوى الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والقيام عليكم بحقه واحياء سنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد وبالله نستعين على ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد وليت اموركم حذيفة بن اليمان وهو ممن ارتضي بهداه وارجو صلاحه وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بجميعكم اسأل الله لنا ولكم حسن الخيرة والاحسان ورحمته الواسعة في الدنيا والآخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ثم ان حذيفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال الحمد لله الذي احيا الحق وامات الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين ايها الناس انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا وخير من نعلمه بعد نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله واولى الناس بالناس واحقهم بالامر واقربهم الى الصدق وارشدهم الى العدل واهداهم سبيلا وادناهم الى الله وسيلة واقربهم برسول الله صلى الله عليه وآله رحما انيبوا الى طاعة اول الناس سلما واكثرهم علما واقصدهم طريقا واسبقهم ايمانا واحسنهم يقينا واكثرهم معروفا واقدمهم جهادا واعزهم مقاما اخي رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه وابي الحسن والحسين وزوج الزهراء البتول سيدة نساء العالمين فقوموا ايها الناس فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فان لله في ذلك رضى ولكم مقنع وصلاح والسلام فقام الناس فبايعوا امير المؤمنين عليه السلام احسن بيعة واجمعها فلما استتمت البيعة قام اليه فتى من ابناء العجم وولاة الانصار لمحمد بن عمارة بن التيهان اخي ابي الهيثم بن التيهان يقال له مسلم متقلدا سيفا فناداه من اقصى الناس ايها الامير انا سمعناك تقول انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا تعريضا بمن كان قبله من الخلفاء انهم لم يكونوا امراء المؤمنين حقا فعرفنا ذلك ايها الامير رحمك الله ولا تكتمنا فانك ممن شهد وغبنا ونحن مقلدون ذلك في اعناقكم والله شاهد عليكم فيما تأتون به من النصيحة لامتكم وصدق الخبر عن نبيكم صلى الله عليه وآله فقال حذيفة ايها الرجل اما اذا سألت وفحصت هكذا فاسمع وافهم ما اخبرك به اما من تقدم من الخلفاء قبل علي بن ابي طالب عليه السلام ممن تسمى بامير المؤمنين فانهم تسموا بذلك وسماهم الناس به واما علي بن ابي طالب عليه السلام فان جبرئيل عليه السلام سماه بهذا الاسم عن الله تعالى وشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله عن سلام جبرئيل عليه السلام بامرة المؤمنين وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعونه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين قال الفتى خبرنا كيف كان ذلك يرحمك الله قال حذيفة ان الناس كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الحجاب اذا شاؤوا فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدخل احد اليه وعنده دحية بن خليفة الكلبي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يراسل قيصر ملك الروم وبني حنيفة وملوك بني غسان على يديه وكان جبرئيل عليه السلام يهبط عليه في صورته ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدخل المسلمون عليه اذا كان عنده دحية قال حذيفة واني اقبلت يوما لبعض اموري الى رسول الله صلى الله عليه وآله مهجرا رجاء ان القاه خاليا فلما صرت بالباب فاذا انا بالشملة قد سدلت على الباب فرفعتها وهممت بالدخول وكذلك كنا نصنع فاذا انا بدحية قاعد عند رسول الله صلى الله عليه وآله والنبي صلى الله عليه وآله نائم ورأسه في حجر دحية فلما رأيته انصرفت فلقيني علي بن ابي طالب عليه السلام في بعض الطريق فقال يا ابن اليمان من اين اقبلت قلت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله قال وماذا صنعت عنده قلت اردت الدخول عليه لكذا وكذا

الله صلى الله عليه وآله في ذلك فقال ارجع معي فرجعت معه فلما صرنا بالدار جلست بالباب ورفع علي عليه السلام الستر ودخل
وسلم فسمعت دحية يقول وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قال اجلس فخذ رأس أخيك وابن عمك
من حجري فأنت أولى الناس به فجلس علي عليه السلام وأخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجره وخرج دحية من البيت
فقال علي عليه السلام ادخل يا بريدة فدخلت وجلست فما كان بأسرع أن انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك في وجه
علي عليه السلام ثم قال يا أبا الحسن ممن أخذت رأسي فقال من حجر دحية الكلبي فقال ذلك جبرئيل عليه السلام فما قلت له
وما قال لك قال دخلت فسلمت فقال لي وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا علي سلمت عليك ملائكة الله وسكان سماواته بإمرة المؤمنين من قبل أن يسلم عليك أهل الأرض يا علي إن
جبرئيل عليه السلام فعل ذلك عن أمر الله تعالى وقد أوحى الله عز وجل إلي من قبل دخولك أن أفرض ذلك على الناس وأنا
فاعل ذلك إن شاء الله تعالى فلما كان من الغد بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ناحية فدك في حاجة فلبثت أياما ثم قدمت
فوجدت الناس يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الناس أن يسلموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين وأن جبرئيل عليه السلام
أتاه بذلك عن الله عز وجل فقلت صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا قد سمعت جبرئيل عليه السلام يسلم على علي عليه السلام
بإمرة المؤمنين وحدثتهم الحديث فسمعني عمر بن الخطاب وأنا أحدث الناس في المسجد فقال لي أنت رأيت جبرئيل وسمعته
إياك والقول فقد قلت قولا عظيما أو قد خولط بك فقلت نعم أنا سمعت ذلك ورأيته فأرغم الله أنف من رغم فقال يا أبا عبد الله لقد
رأيت وسمعت عجبا قال حذيفة وسمعت بريدة بن الحصيب الأسلمي وأنا أتخلص بعض ما رأيت وسمعت فقال والله يا ابن اليمان
لقد أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالسلام على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين فاستجابوا له طائعين فخير من النطق ورد
ذلك عليه أياما كثيرة من الناس قلت يا بريدة أكنت شاهدا ذلك اليوم فقال نعم من أوله إلى آخره فقلت له حدثني يرحمك
الله تعالى فإني كنت عن ذلك اليوم غائبا فقال بريدة كنت أنا وعمار أخي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في نخيل بني النجار
فدخل علينا علي بن أبي طالب عليه السلام فسلم فرد عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله ورددنا ثم قال له اجلس
هناك فجلس ودخل رجال فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالسلام على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين فسلموا وما كادوا
ثم دخل أبو بكر وعمر فسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله سلما على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين فقالا أمن
الله ورسوله فقال نعم قالوا سمعنا وأطعنا ثم دخل سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري رضي الله عنهما فسلما فرد
عليهما السلام ثم قال سلما على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل خزيمة بن ثابت وأبو الهيثم بن التيهان
فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل عمار والمقداد فسلما
فرد عليهما السلام وقال سلما على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ففعلا ولم يقولا شيئا ثم دخل عثمان وأبو عبيدة فسلما فرد
عليهما السلام ثم قال سلما على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين فقالا أمن الله ورسوله قال نعم ثم دخل فلان وفلان وعد جماعة
من المهاجرين والأنصار كل ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين فبعضهم يسلم
ولا يقولون شيئا وبعض يقول للنبي صلى الله عليه وآله أعن أمر الله ورسوله فيقول نعم حتى غص المجلس بأهله وامتلأت الحجرة
وجلس بعض على الباب وفي الطريق وكانوا يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولأخي قم يا بريدة أنت وأخوك فسلما على علي عليه السلام

بإمرة المؤمنين فقمنا وسلمنا ثم عدنا إلى مواضعنا ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم جميعا فقال اسمعوا وعوا
أمرتكم أن تسلموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين وإن رجالا سألوني أذلك عن أمر الله وأمر رسوله ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله
أن يأتي أمرا من تلقاء نفسه بل بوحي ربه وأمره أفرأيتم والذي نفسي بيده لئن أبيتم ونقضتموه لتكفرن ولتفارقن ما بعثني
به ربي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال بريدة فلما خرجنا سمعت بعض أولئك الذين أمروا بالسلام على علي عليه السلام
بإمرة المؤمنين يقول لصاحبه وقد التفت بهما طائفة من الجفاة البطاة عن الإسلام من قريش أما رأيت ما صنع محمد
صلى الله عليه وآله بابن عمه من علو المنزلة والمكان ولو يستطيع والله لجعله نبيا من بعده فقال له صاحبه أمسك فلا يكبرن عليك
هذا فلو قد فقدنا محمدا صلى الله عليه وآله لكان فعله هذا تحت أقدامنا فقال حذيفة ومضى بريدة إلى بعض طرق الشام
ورجع وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبايع الناس أبا بكر فأقبل بريدة فدخل المسجد وأبو بكر على المنبر وعمر دونه
بمرقاة فناداهما من ناحية المسجد يا أبا بكر ويا عمر قالا ما لك يا بريدة أجننت فقال لهما والله ما جننت ولكن أين سلامكما
بالأمس على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين فقال له أبو بكر يا بريدة الأمر يحدث بعده الأمر وإنك غبت وشهدنا والشاهد
يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رأيتما ما لم يره الله ورسوله ووفى لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمدا صلى الله عليه وآله
لكان هذا قوله تحت أقدامنا ألا إن المدينة حرام علي أن أسكنها أبدا حتى أموت فخرج بريدة بأهله وولده فنزل بين قومه بني
أسلم فكان يطلع في الوقت دون الوقت فلما أفضى الأمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام سار إليه وكان معه حتى قدم العراق فلما
أصيب أمير المؤمنين عليه السلام صار إلى خراسان فنزلها وبث هناك إلى أن مات رحمه الله تعالى قال حذيفة فهذا ما
سألتني عنه فقال الفتى لا جزى الله الذين شهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعوه يقول هذا القول في علي عليه السلام
خيرا فقد خانوا الله ورسوله وأزالوا الأمر عن من رضيه رسول الله صلى الله عليه وآله وأقروه فيمن لم يره الله ولا رسوله صلى الله
عليه وآله لذلك أهلا لا جرم والله لم يفلحوا بعده أبدا فنزل حذيفة عن منبره فقال يا أخا الأنصار إن الأمر كان أعظم مما تظن
إنه عزب والله البصر وذهب اليقين وكثر المخالف وقل الناصر لأهل الحق فقال له الفتى فهلا انتضيتم أسيافكم ووضعتموها
على رقابكم وضربتم بها الزائلين عن الحق قدما قدما حتى تموتوا أو تدركوا الأمر الذي تحبونه من طاعة الله عز وجل وطاعة
رسوله صلى الله عليه وآله فقال له أيها الفتى إنه أخذ والله بأسماعنا وأبصارنا وكرهنا الموت وزينت عندنا الدنيا
وسبق علم الله بإمرة الظالمين ونحن نسأل الله التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي من آجالنا فإنه مالك رحيم ثم انصرف حذيفة
إلى منزله وتفرق الناس قال عبد الله بن سلمة فبينا أنا ذات يوم عند حذيفة أعوده في مرضه الذي مات فيه وقد كان يوم
قدم الكوفة من قبل قدوم علي عليه السلام إلى العراق فبينما أنا عنده إذ جاء الفتى الأنصاري فدخل على حذيفة فرحب به
وأدناه وقربه من مجلسه وخرج من كان عند حذيفة من عواده وأقبل عليه الفتى فقال يا أبا عبد الله سمعتك يوما تحدث عن
بريدة بن الحصيب الأسلمي أنه سمع بعض القوم الذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسلموا على علي عليه السلام
بإمرة المؤمنين يقول لصاحبه أما رأيت اليوم ما صنع محمد صلى الله عليه وآله بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة حتى لو قدر أن يجعله
نبيا لفعل فأجابه صاحبه فقال لا يكبرن عليك فلو فقدنا محمدا صلى الله عليه وآله لكان قوله تحت أقدامنا وقد ظننت
نداء بريدة لهما وهما على المنبر أنهما صاحبا القول قال حذيفة أجل القائل عمر والمجيب أبو بكر فقال الفتى إنا لله وإنا
إليه راجعون هلك والله القوم وبطلت أعمالهم قال حذيفة ولم يزل القوم على ذلك الارتداد وما يعلم الله منهم أكثر

قال الفضل قد كنت احب ان اعرف هذا الامر بعلمهم ولكني اجدلك مرضا انا اكره ان املك بحديثي فسيلني وقام لينصرف
فقال حذيفة لا بل اجلس يا ابن اخي وتلق مني حديثهم وان كرهت ذلك فلا احسبني الا معافا لكم اني لا احب ان تغتر بهم
في الناس فهذا ما ادري عليه من النصيحة لك ولامير المؤمنين عليه السلام من الطاعة وذكر رسول الله صلى الله عليه
واله وذكر منزلته فقال له يا ابا عبد الله حدثني بما عندك من امورهم لاكون على بصيرة من ذلك فقال حذيفة اذا والله
لاخبرنك بخبر سمعته ولقد والله رايته لقد والله دلنا ذلك من فعلهم على انهم والله ما امنوا بالله ولا رسوله طرفة
عين اخبرك ان الله تعالى امر رسوله صلى الله عليه واله في سنة عشر من مهاجرته من مكة الى المدينة ان يحج هو ويحج الناس معه
اليه بذلك واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق فامر رسول الله صلى الله عليه واله المؤذنين
فاذنوا في اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله صلى الله عليه واله قد عزم على الحج في عامه هذا ليفهم الناس حجهم ويعلمهم مناسكهم
فيكون سنة لهم الى اخر الدهر قال فلم يبق احد ممن دخل في الاسلام الا حج مع رسول الله صلى الله عليه واله في سنة عشر ليشهدوا
منافع لهم ويعلمهم حجهم ويعرفهم مناسكهم وخرج رسول الله صلى الله عليه واله بالناس وخرج بنسائه معه وهي حجة الوداع
فلما استتم حجهم وقضوا مناسكهم وعرف الناس جميع ما يحتاجوا اليه واعلمهم انه قد اقام لهم ملة ابراهيم عليه السلام وقد
ازال عنهم جميع ما احدثه المشركون بعده ورد الحج الى حالته الاولى ودخل مكة فاقام بها يوما واحدا فهبط جبرئيل عليه
السلام باول سورة العنكبوت فقال يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا
ساء ما يحكمون فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا جبرئيل وما هذه الفتنة فقال يا محمد صلى الله عليه واله ان الله
يقرئك السلام ويقول لك اني ما ارسلت نبيا قبلك الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف على امته من بعده من يقوم
مقامه ويحيي لهم سنته واحكامه فالمطيعون لله فيما يامرهم به رسول الله هم الصادقون والمخالفون على امره هم الكاذبون
وقد دنا يا محمد مصيرك الى ربك وجنته وهو يامرك ان تنصب لامتك علي بن ابي طالب عليه السلام وتعهد اليه فهو الخليفة
القائم برعيتك وامتك ان اطاعوه وان عصوه وسيفعلون ذلك وهي الفتنة التي تلوت عليك الاي فيها وان الله عز
وجل يامرك ان تعلمه جميع ما علمك وتستحفظه جميع ما حفظك واستودعك فانه الامين المؤتمن يا محمد اني اخترته من
عبادي نبيا واخترته لك وصيا قال فدعا رسول الله صلى الله عليه واله عليا يوما فخلا به يومه ذلك وليلته واستودعه
العلم والحكمة التي اتاه الله اياها وعرفه ما قال جبرئيل عليه السلام وكان ذلك في يوم عائشة بنت ابي بكر فقالت يا رسول الله لقد
طال استخلاؤك بعلي منذ اليوم قال فاعرض عنها رسول الله صلى الله عليه واله فقالت لم تعرض عني يا رسول الله
بامر لعله يكون لي صلاحا فقال صدقت ايم الله انه لامر صلاح لمن اسعده الله بقبوله والايمان به وقد امرت بدعاء الناس
جميعا اليه وستعلمين ذلك اذا انا قمت به في الناس قالت يا رسول الله ولم لا تخبرني به الان لاتقدم بالعمل به والاخذ بما فيه
الصلاح قال سأخبرك به فاحفظيه الى ان اومر بالقيام به في الناس جميعا فانك ان حفظتيه حفظك الله في العاجلة والاجلة
جميعا وكانت لك الفضيلة بالسبقة والمسارعة الى الايمان بالله ورسوله وان اضعتيه وتركت رعاية ما القي اليك منه
كفرت بربك وحبط اجرك وبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله وكنت من الخاسرين ولم يضر الله ذلك ولا رسوله فضمنت له حفظه و
الايمان به ورعايته فقال ان الله تعالى اخبرني عن عمري قد انقضى وامرني ان انصب عليا للناس علما واجعله فيهم اماما واستخلفه

كما استخلف الانبياء من قبلي اوصياءها واني صائر الى امر ربي واخذ فيه بامره فليكن الامر منك تحت سويداء قلبك الى ان ياذن
الله بالقيام به فضمنت له ذلك وقد اطلع الله نبيه صلى الله عليه واله على ما يكون منها فيه ومن صاحبتها حفصة و
ابويهما فلم تلبث ان اخبرت حفصة واخبرت كل واحدة منهما اباها فاجتمعا فارسلا الى جماعة الطلقاء والمنافقين فخبراهم
بالامر فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان محمدا صلى الله عليه واله يريد ان يجعل هذا الامر في اهل بيته كسنة كسرى وقيصر الى
اخر الدهر ولا والله ما لكم في الحياة من حظ ان افضى هذا الامر الى علي بن ابي طالب عليه السلام وان محمدا صلى الله عليه واله
عاملكم على ظاهركم وان عليا يعاملكم على ما يجده في نفسه منكم فاحسنوا النظر لانفسكم في ذلك وقدموا ارائكم فيه فدار
الكلام فيما بينهم واعادوا الخطاب واجالوا الراي فاتفقوا على ان ينفروا بالنبي صلى الله عليه واله ناقته على عقبة هرشى
وقد كانوا عملوا مثل ذلك في غزوة تبوك فصرف الله الشر عن نبيه صلى الله عليه واله واجتمعوا في امر رسول الله صلى الله عليه
واله من القتل والاغتيال واسقاء السم على غير وجه وقد كان اجتمع اعداء رسول الله صلى الله عليه واله من الطلقاء من قريش
والمنافقين من الانصار ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما حولها فتعاقدوا وتحالفوا على ان ينفروا به ناقته وكانوا اربعة
عشر رجلا فكان من عزم رسول الله صلى الله عليه واله ان يقيم عليا عليه السلام وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم فسار رسول
الله صلى الله عليه واله يومين وليلتين فلما كان في اليوم الثالث اتاه جبرئيل عليه السلام باخر سورة الحجر فقال اقرأ فوربك لنسألنهم
اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين قال ورحل رسول الله صلى الله
عليه واله واغذ السير مسرعا على دخول المدينة لينصب عليا عليه السلام علما للناس فلما كانت الليلة الرابعة هبط
جبرئيل عليه السلام في اخر الليل فقرأ عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين وهم الذين هموا برسول الله صلى الله عليه واله فقال رسول
الله صلى الله عليه واله اما تراني يا جبرئيل اغذ السير مجدا فيه لادخل المدينة فافرض ولايته على الشاهد و
الغائب فقال له جبرئيل عليه السلام ان الله يامرك ان تفرض ولايته غدا اذا نزلت منزلك فقال رسول الله صلى الله عليه
واله نعم يا جبرئيل غدا افعل ان شاء الله وامر رسول الله صلى الله عليه واله بالرحيل من وقته وسار الناس معه حتى نزل
بغدير خم وصلى بالناس وامرهم ان يجتمعوا اليه ودعا عليا عليه السلام ورفع رسول الله صلى الله عليه واله يد علي اليسرى
بيده اليمنى ورفع صوته بالولاء لعلي على الناس اجمعين وفرض طاعته عليهم وامرهم ان لا يتخلفوا عليه بعده وخبرهم ان
ذلك عن امر الله عز وجل وقال لهم الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم امر الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعا ولم يتكلم منهم
احد وقد كان ابو بكر وعمر تقدما الى الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبي صلى الله عليه واله متجهما يا ابن ابي قحافة
ويا عمر بايعا عليا عليه السلام بالولاية من بعدي فقالا امر من الله ومن رسوله فقال وهل يكون مثل هذا من غير الله نعم امر من
الله ومن رسوله فبايعا ثم انصرفا وسار رسول الله صلى الله عليه واله باقي يومه وليلته حتى اذا دنوا من عقبة هرشى تقدمه
القوم فتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصى قال حذيفة فدعاني رسول الله صلى الله عليه
واله ودعا عمار بن ياسر وامره ان يسوقها وانا اقودها حتى اذا صرنا في راس العقبة ثار القوم من ورائنا ودحرجوا الدباب
بين قوائم الناقة فذعرت وكادت ان تنفر برسول الله صلى الله عليه واله فصاح بها النبي صلى الله عليه واله ان اسكني

عليك يا ناس فانطقها الله تعالى بقول عربي مبين فصيح فقالت والله يا رسول الله لا ازيل يدا عن مستقر يد ولا رجلا عن موضع رجل
وانت على ظهري فتقدم القوم الى الناقة ليدفعوها فاقبلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فزالوا
عنا وايسوا مما ظنوا وقدروا فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون
في الدنيا والآخرة فقلت الا تبعث اليهم يا رسول الله رهطا فياتوا برؤسهم فقال ان الله امرني ان اعرض عنهم فاكره ان يقول
الناس انه دعا اناسا من قومه واصحابه الى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى اذا ظهر على عدوه اقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم
يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم الى عذاب غليظ فقلت من هؤلاء القوم المنافقون يا رسول
الله من المهاجرين ام من الانصار فسماهم لي رجلا رجلا حتى فرغ منهم وقد كان فيهم اناس انا كاره ان يكونوا فيهم فامسكت عند
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة كانك شاك في بعض من سميت لك ارفع راسك اليهم فرفعت طرفي
الى القوم وهم وقوف على الثنية فبرقت برقة فاضاءت جميع ما حولنا وثبتت البرقة حتى خلتها شمسا طالعة فنظرت
والله الى القوم فعرفتهم رجلا رجلا فاذا هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وعدد القوم اربعة عشر رجلا تسعة من
قريش وخمسة من سائر الناس فقال له الفتى سمهم لنا يرحمك الله تعالى قال حذيفة هم والله ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص هؤلاء من قريش واما
الخمسة الاخر فابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي واوس بن الحدثان البصري وابو هريرة وابو طلحة الانصاري
قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فتوضأ وانتظر اصحابه حتى انحدروا
من العقبة فاجتمعوا فرأيت القوم باجمعهم وقد دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فلما انصرف من
صلوته التفت فنظر الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة يتناجون فامر مناديا فنادى في الناس لا تجتمع ثلثة نفر من الناس يتناجون
فيما بينهم بسر وارتحل رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الآخر رأى سالم مولى حذيفة
ابا بكر وعمر وابا عبيدة يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال اليس قد امر رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا تجتمع
ثلثة نفر من الناس على سر واحد والله لتخبروني فيما انتم والا اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اخبره بذلك منكم فقال
ابو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه لئن نحن خبرناك بالذي نحن فيه وبما اجتمعنا له ان احببت ان تدخل معنا فيه دخلت
وكنت رجلا منا وان كرهت ذلك كتمته علينا فقال سالم لكم ذلك واعطاهم بذلك عهده وميثاقه وكان سالم شديد
البغض والعداوة لعلي بن ابي طالب عليه السلام وعرفوا ذلك منه فقالوا انا قد اجتمعنا على ان نتحالف ونتعاقد على ان
لا نطيع محمدا صلى الله عليه وآله فيما فرض علينا من ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لهم سالم عليكم عهد الله
وميثاقه ان في هذا الامر كنتم تخوضون وتتناجون قالوا اجل علينا عهد الله وميثاقه انا انما كنا في هذا الامر بعينه
لا في شيء سواه قال سالم وانا والله اول من يعاقدكم على هذا الامر ولا يخالفكم عليه انه والله ما طلعت الشمس على اهل
بيت ابغض الي من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض الي ولا امقت من علي بن ابي طالب عليه السلام فاصنعوا في هذا الامر ما
بدا لكم فتعاقدوا وامرتهم على هذا الامر ثم تفرقوا فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله المسير اتوه فقال لهم فيما كنتم تتناجون
في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم النبي صلى الله عليه
وآله مليا ثم قال لهم انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ثم سار حتى دخل المدينة

واجتمع القوم جميعا وكتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاهدوا عليه في هذا الامر فكان اول ما في الصحيفة النكث لولاية
علي بن ابي طالب عليه السلام وان الامر لابي بكر وعمر وابي عبيدة وسالم معهم ليس بخارج منهم وشهد بذلك اربعة وثلثون
رجلا هؤلاء اصحاب العقبة وعشرون رجلا آخر واستودعوا الصحيفة ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه امينهم عليها
قال فقال الفتى يا ابا عبد الله يرحمك الله هبنا نقول ان هؤلاء القوم رضوا بابي بكر وعمر وابي عبيدة لانهم من مشيخة
قريش فما بالهم رضوا بسالم وهو ليس من قريش ولا من المهاجرين ولا من الانصار وانما هو عبد لامرأة من الانصار قال حذيفة يا
فتى ان القوم اجمع تعاقدوا على ازالة هذا الامر عن علي بن ابي طالب عليه السلام حسدا منهم له وكراهة لامره واجتمع لهم مع ذلك
ما كان في قلوب قريش من سفك الدماء وكان خاصة رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا يطلبون الثار الذي اوقعه رسول الله
صلى الله عليه وآله بهم على يد علي من بينهم فانما كان العقد على ازالة الامر عن علي من هؤلاء الاربعة عشر وكانوا يرون
سالما رجلا منهم فقال الفتى فخبرني يرحمك الله عما كتب جميعهم في الصحيفة لاعرفه فقال حذيفة حدثتني بذلك اسماء
بنت عميس الخثعمية امرأة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في منزل ابي بكر فتوامروا في ذلك واسماء تسمعهم جميع ما يدبرونه في ذلك
حتى اجتمع رايهم على ذلك فامروا سعيد بن العاص الاموي فكتب هو الصحيفة باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اتفق عليه الملا من اصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله في كتابه على
لسان نبيه صلى الله عليه وآله اتفقوا جميعا بعد ان اجتهدوا في رايهم وتشاوروا في امرهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا
منهم الى الاسلام واهله على غابر الايام وباقي الدهور ليقتدي بهم من ياتي من المسلمين من بعدهم **اما بعد** فان الله
بمنه وكرمه بعث محمدا رسولا الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ ما امره الله به واوجب علينا القيام
بجميعه حتى اذا اكمل الدين وفرض الفرائض واحكم السنن اختار الله ما عنده فقبضه الله مكرما محبورا من غير ان يستخلف
احدا بعده وجعل الاختيار الى المسلمين يختارون لانفسهم من وثقوا برايه ونصحه لهم وان للمسلمين في رسول الله اسوة حسنة
قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وان رسول الله صلى الله عليه وآله لم
يستخلف احدا لئلا يجري ذلك في اهل بيت واحد فيكون ارثا دون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الاغنياء منهم
ولئلا يقول المستخلف ان هذا الامر باق في عقبه من والد الى ولد الى يوم القيمة والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة
من الخلفاء ان يجتمع ذوو الراي والصلاح فيتشاوروا في امورهم فمن رأوه مستحقا لها ولوه امورهم وجعلوه القيم عليهم
فانه لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس جميعا ان رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف
رجلا بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه ونسبه فقد ابطل في قوله واتى بخلاف ما يعرفه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وخالف على جماعة من المسلمين وان ادعى مدع ان خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله ارث وان رسول الله صلى الله عليه
وآله يورث فقد احال في قوله لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان
ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد من بين الناس جميعا وانها مقصورة فيه ولا تنبغي لغيره لانها تتلو النبوة فقد
كذب لان النبي صلى الله عليه وآله قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وان ادعى مدع انه مستحق الخلافة والامامة
بقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده ثم هي كذلك في كل
عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي ان يكون لاحد سواهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها فليس له ولا لولده وان دنا

الخثعمية

امورهم

عليك يا سالم فانطقها الله تعالى بقول عربي مبين فصيح فقالت لا والله يا رسول الله الا انه يلي عن مستقر يدي الا رجلا عن موضع حل
ولت على ظهري فتقدم القوم الى الناقة ليدفعوها فاقبلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فزالوا
عنا وايسوا مما ظنوا وقدروا فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون
في الدنيا والآخرة فقلت الا تبعث اليهم يا رسول الله رهطا فيأتوا برؤسهم فقال ان الله امرني ان اعرض عنهم فاكره ان يقول
الناس انه دعا اناسا من قومه واصحابه الى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى اذا ظهر على عدوه اقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم
يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم الى عذاب غليظ فقلت من هؤلاء القوم المنافقون يا رسول
الله من المهاجرين ام من الانصار فسماهم لي رجلا رجلا حتى فرغ منهم وقد كان فيهم اناس انا كاره ان يكونوا فيهم فامسكت عن
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة كأنك شاك في بعض من سميت لك ارفع رأسك اليهم فرفعت طرفي
الى القوم وهم وقوف على الثنية فبرقت برقة فاضاءت جميع ما حولنا وثبتت البرقة حتى خلتها شمسا طالعة فنظرت
والله الى القوم فعرفتهم رجلا رجلا فاذا هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وعدد القوم اربعة عشر رجلا تسعة من
قريش وخمسة من سائر الناس فقال له الفتى سمهم لنا يرحمك الله تعالى قال حذيفة هم والله ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص هؤلاء من قريش واما
الخمسة الاخر فابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي واوس بن الحدثان البصري وابو هريرة وابو طلحة الانصاري
قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فتوضأ وانتظر اصحابه فانحدروا
من العقبة فاجتمعوا فرأيت القوم باجمعهم قد دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فلما انصرف من
صلوته التفت فنظر الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة يتناجون فامر مناديا فنادى في الناس لا تجتمع ثلثة نفر من الناس يتناجون
فيما بينهم بسر وارتحل رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الآخر رأى سالم مولى حذيفة
ابا بكر وعمر وابا عبيدة يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال أليس قد امر رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا تجتمع
ثلثة نفر من الناس على سر واحد لتخبروني فيما انتم والا اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اخبره بذلك منكم فقال
ابو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه لئن نحن خبرناك بالذي نحن فيه وبما اجتمعنا له ان احببت ان تدخل معنا فيه دخلت
وكنت رجلا منا وان كنت كرهت ذلك كتمته علينا فقال سالم لكم ذلك واعطاهم بذلك عهده وميثاقه وكان سالم شديد
البغض والعداوة لعلي بن ابي طالب عليه السلام وعرفوا ذلك منه فقالوا له انا قد اجتمعنا على ان نتحالف ونتعاقد على ان
لا نطيع محمدا صلى الله عليه وآله فيما فرض علينا من ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لهم سالم عليكم عهد الله
وميثاقه ان في هذا الامر كنتم تخوضون وتتناجون قالوا اجل علينا عهد الله وميثاقه انا انما كنا في هذا الامر بعينه
لا في شيء سواه قال سالم وانا والله اول من يعاقدكم على هذا الامر ولا يخالفكم عليه انه والله ما طلعت الشمس على اهل
بيت ابغض الي من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض الي ولا امقت من علي بن ابي طالب عليه السلام فاصنعوا في هذا الامر ما
بدا لكم فتعاقدوا وتواثقوا على هذا الامر ثم تفرقوا فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله المسير اتوه فقال لهم فيم كنتم تتناجون
في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم النبي صلى الله عليه
وآله مليا ثم قال لهم انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ثم سار حتى دخل المدينة

واجتمع

واجتمع القوم جميعا وكتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاهدوا عليه في هذا الامر وكان اول ما في الصحيفة النكث لولاية
علي بن ابي طالب عليه السلام وان الامر الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة وسالم معهم ليس بخارج منهم وشهد بذلك اربعة وثلثون
رجلا هؤلاء اصحاب العقبة وعشرون رجلا آخر واستودعوا الصحيفة ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه امينهم عليها
قال فقال الفتى يا ابا عبد الله يرحمك الله هبنا نقول ان هؤلاء القوم رضوا بابي بكر وعمر وابي عبيدة لانهم من مشيخة
قريش فما بالهم رضوا بسالم وهو ليس من قريش ولا من المهاجرين ولا من الانصار وانما هو عبد لامرأة من الانصار قال حذيفة يا
فتى ان القوم اجمع تعاقدوا على ازالة هذا الامر عن علي بن ابي طالب عليه السلام حسدا منهم له وكراهة لامره واجتمع لهم مع ذلك
ما كان في قلوب قريش من سفك الدماء وكان خاصة رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا يطلبون الثار الذي اوقعه رسول الله
صلى الله عليه وآله بهم من علي من بينهم فانما كان العقد على ازالة الامر عن علي من هؤلاء الاربعة عشر وكانوا يرون ان
سالما رجل منهم فقال الفتى فخبرني يرحمك الله عما كتب جميعهم في الصحيفة لاعرفه فقال حذيفة حدثتني بذلك اسماء
بنت عميس الخثعمية امرأة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في منزل ابي بكر فتوامروا في ذلك واسماء تسمعهم جميع ما يدبرونه في ذلك
حتى اجتمع رأيهم على ذلك فامروا سعيد بن العاص الاموي فكتب هو الصحيفة باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اتفق عليه الملأ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله في كتابه على
لسان نبيه صلى الله عليه وآله اتفقوا جميعا بعد ان اجتهدوا في رأيهم وتشاوروا في امرهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا
منهم الى الاسلام واهله على غابر الايام وباقي الدهور ليقتدي بهم من يأتي من المسلمين من بعدهم اما بعد فان الله
بمنه وكرمه بعث محمدا رسولا الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ ما امره الله به واوجب علينا القيام
بجميعه حتى اذا اكمل الدين وفرض الفرائض واحكم السنن اختار الله له ما عنده فقبضه الله مكرما محبورا من غير ان يستخلف
احدا بعده وجعل الاختيار الى المسلمين يختارون لانفسهم من وثقوا برأيه ونصحه ان للمسلمين في رسول الله اسوة حسنة
قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وان رسول الله صلى الله عليه وآله لم
يستخلف احدا لئلا يجري ذلك في اهل بيت واحد فيكون ارثا دون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الاغنياء منهم
ولئلا يقول المستخلف ان هذا الامر باق في عقبه من والد الى ولد الى يوم القيامة والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة
من الخلفاء ان يجتمع ذوو الرأي والصلاح فيتشاوروا في امورهم فمن رأوه مستحقا لها ولوه امورهم وجعلوه القيم عليهم
فانه لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس جميعا ان رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف
رجلا بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه ونسبه فقد ابطل في قوله واتى بخلاف ما يعرفه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وخالف على جماعة من المسلمين وان ادعى مدع ان خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله ارث وان رسول الله صلى الله عليه
يورث فقد احال في قوله لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان
ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد من بين الناس جميعا وانها مقصورة فيه لا تنبغي لغيره لانها تتلو النبوة فقد
كذب لان النبي صلى الله عليه وآله قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وان ادعى مدع انه مستحق الخلافة والامامة
بقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده ثم هي كذلك في كل
عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي ان يكون لاحد سواهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها فليس له ولا لولده وان دنا

الخثعمية

امورهم

ومن

من النبي صلى الله عليه وآله فنستجير الله يقول وقوله القاضي على كل احد ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم وكلهم يد على من سواهم فمن امن بكتاب الله واقر بسنة رسول الله
صلى الله عليه وآله فقد استقام واناب واخذ بالصواب ومن كره ذلك من فعالهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة
المسلمين فاقتلوه فان في قتله صلاحا للامة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من جاء الى امتي وهم جميع ففرقهم
فاقتلوه واقتلوا الفرد كائنا ما كان من الناس فان الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ولا يجتمع امتي على الضلال ابدا وان المسلمين
يد واحدة على من سواهم وانه لا يخرج من جماعة المسلمين الا مفارق ومعاند لهم ومظاهر عليهم اعدائهم فقد اباح الله ورسوله دمه واحل
قتله وكتب سعيد بن العاص باتفاق ممن اثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة في المحرم سنة عشر من الهجرة والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ثم دفعت الصحيفة الى ابي عبيدة بن الجراح فوجه بها الى مكة فلم تزل الصحيفة في
الكعبة مدفونة الى اوان عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي تمنى امير المؤمنين عليه السلام لما توفي عمر فوقف
به وهو مسجى بثوبه قال ما احب الي ان القى الله بصحيفة هذا المسجى ثم انصرفوا وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس
صلاة الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله حتى طلعت الشمس فالتفت الى ابي عبيدة بن الجراح فقال له بخ بخ من مثلك وقد اصبحت
امين هذه الامة ثم تلا فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم
مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لقد اشبه هؤلاء رجال في هذه الامة يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو
معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ثم قال لقد اصبح في هذه الامة في يومي هذا قوم ضاهوهم
في صحيفتهم التي كتبوها علينا في الجاهلية وعلقوها في الكعبة وان الله تعالى يمتعهم ليبتليهم ويبتلي من يأتي بعدهم
تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا انه سبحانه امرني بالاعراض عنهم للامر الذي هو بالغه لقدمتهم فضربت اعناقهم قال حذيفة
فوالله لقد رأينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله صلى الله عليه وآله هذه المقالة وقد اخذتهم الرعدة فما يملك احد منهم
من نفسه شيئا ولم يخف على احد ممن حضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك اليوم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اياهم عنى بقوله ولهم ضرب تلك الامثال بما تلا من القرآن قال ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله من سفره ذلك نزل
منزل ام سلمة زوجته فاقام بها شهرا لا ينزل منزلا سواه من منازل ازواجه كما كان يفعل قبل ذلك قال فشكت عائشة و
حفصة ذلك الى ابويهما فقالا لهما انا لنعلم لم صنع ذلك ولاي شيء هو امضيا اليه فلاطفاه في الكلام وخادعاه عن
نفسه فانكما تجدانه حييا كريما فلعلكما تسلان ما في قلبه وتستخرجان سخيمته قال فمضت عائشة وحدها اليه فاصابته
في منزل ام سلمة وعنده علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لها النبي صلى الله عليه وآله ما جاء بك يا حميراء قالت يا رسول
الله انكرت تخلفك عن منزلك هذه المرة وانا اعوذ بالله من سخطك يا رسول الله فقال لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت
سرا اوصيتك بكتمانه لقد هلكت واهلكت امة من الناس قال ثم امر خادمة لام سلمة فقال اجمعي لي هؤلاء يعني نساءه
فجمعتهن له في منزل ام سلمة فقال لهن اسمعن ما اقول لكن واشار بيده الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لهن هذا اخي و
وارثي ووصيي والقائم فيكن وفي الامة من بعدي فاطعنه فيما يامركن به ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته ثم قال يا علي اوصيك
بهن فامسكهن ما اطعن الله واطعنك وانفق عليهن من مالك ومرهن بامرك وانههن عما يريبك وخل سبيلهن ان عصينك
فقال علي عليه السلام يا رسول الله انهن نساء ومنهن الوهن وضعف الرأي فقال ارفق بهن ما كان الرفق امثل بهن فمن عصاك منهن

فطلقها طلاقا يبرأ الله ورسوله منها قال وكل قد سكت ثم قال النبي صلى الله عليه وآله فقد صمتن فما يقلن شيئا فتكلمت عائشة فقالت يا
رسول الله ما كنا لنأمر بشيء فنخالفه الى ما سواه فقال لها بلى يا حميراء قد خالفت امري اشد خلاف وايم الله لتخالفين قولي هذا
ولتعصينه بعدي ولتخرجين من البيت الذي اخلفك فيه متبرجة قد حف بك فئام من الناس فتخالفينه ظالمة له عاصية لربك
ولتنبحنك في طريقك كلاب الحوأب الا ان ذلك كائن ثم قال قمن فانصرفن الى منازلكن قال فقمن فانصرفن قال ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله جمع اولئك النفر ومن مالأهم على علي عليه السلام وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء والمنافقين وكانوا
زهاء اربعة آلاف رجل فجعلهم تحت يدي اسامة بن زيد مولاه وامره عليهم وامرهم بالخروج الى ناحية من الشام فقالوا يا رسول الله انا
قدمنا من سفرنا الذي كنا فيه معك ونحن نسألك ان تأذن لنا في المقام لنصلح من شأننا ما يصلحنا في سفرنا قال فامرهم ان
يكونوا في المدينة ريث ما يحتاجون اليه وامر اسامة بن زيد فعسكر بهم على اميال من المدينة فاقام بمكانه الذي حد له رسول
الله صلى الله عليه وآله منتظرا للقوم ان يوافوه اذا فرغوا من امورهم وقضاء حوائجهم وانما اراد رسول الله صلى الله
عليه وآله بما صنع من ذلك ان تخلو المدينة منهم ولا يبقى بها احد من المنافقين قال فهم على ذلك من شأنهم ورسول الله صلى الله
عليه وآله دائب يحثهم ويأمرهم بالخروج والتعجيل الى الوجه الذي ندبهم اليه اذ مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي
توفي فيه فلما رأوا ذلك تباطؤوا عما امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الخروج فامر قيس بن سعد بن عبادة وكان سياف رسول
الله صلى الله عليه وآله والحباب بن المنذر في جماعة من الانصار ان يرحلوا بهم الى عسكرهم فاخرجهم قيس بن سعد والحباب بن
المنذر حتى الحقاهم بعسكرهم وقالا لاسامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرخص لك في التخلف فسر من وقتك هذا ليعلم
رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فارتحل بهم اسامة وانصرف قيس والحباب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعلماه برحلة القوم
فقال لهما ان القوم غير سائرين قال فخلا ابو بكر وعمر وابو عبيدة باسامة وجماعة من اصحابه فقالوا الى اين ننطلق ونخلي المدينة
ونحن احوج ما كنا اليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد نزل به الموت ووالله لئن
خلينا المدينة ليحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها ننظر ما يكون من امر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم المسير بين ايدينا قال
فرجع القوم الى المعسكر الاول واقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم امر رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى الرسول الى عائشة
فسألها عن ذلك سرا فقالت امض الى ابي بكر وعمر ومن معهما وقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد ثقل فلا يبرحن احد
منكم وانا اعلمكم بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله صلى الله عليه وآله فدعت عائشة صهيبا فقالت امض
الى ابي بكر واعلمه ان محمدا صلى الله عليه وآله في حال لا ترجى فهلم الينا انت وعمر وابو عبيدة ومن رأيتم ان يدخل معكم وليكن
دخولكم في الليل سرا قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه الى اسامة فاخبروه الخبر وقالوا له كيف ينبغي لنا ان نتخلف
عن مشاهدة رسول الله صلى الله عليه وآله واستأذنوه في الدخول فاذن لهم وامرهم ان لا يعلم بدخولهم احد وقال ان عوفي رسول
الله صلى الله عليه وآله رجعتم الى عسكركم وان حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون في جماعة الناس فدخل ابو بكر و
عمر وابو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وآله قد ثقل قال فافاق بعض الافاقة فقال لقد طرق ليلتنا هذه المدينة
شر عظيم فقيل له وما هو يا رسول الله فقال ان الذين كانوا في جيش اسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن امري الا اني الى
الله منهم براء ويحكم نفذوا جيش اسامة فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرات كثيرة قال وكان بلال يؤذن رسول الله صلى
الله عليه وآله يؤذنه بالصلاة في كل وقت صلاة فان قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وان هو لم يقدر على الخروج

امر علي بن ابي طالب عليه السلام فصلى بالناس وكان علي بن ابي طالب عليه السلام والفضل بن عباس لا يزايلانه في مرضه ذلك فلما
اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله من ليلته تلك تقدم فيها القوم الذين كانوا تحت يدي اسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره
كعادته فوجده قد ثقل فمنع من الدخول اليه فامرت عايشة صهيبا ان يمضي الى ابيها فيعلمه ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قد ثقل في مرضه وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلي بن ابي طالب عليه السلام قد شغل به وبمشاهدته عن الصلوة
بالناس فاخرج انت الى المسجد فصل بالناس فانها حالة تهنئك وحجة لك بعد اليوم قال فلم يشعر الناس وهم في المسجد
ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وآله او عليا عليه السلام يصلي بهم كعادته التي عرفوها في مرضه اذ دخل ابو بكر
المسجد وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد ثقل وقد امرني ان اصلي بالناس فقال له رجل من اصحاب رسول الله صلى
وانى لك ذلك وانت في جيش اسامة ولا والله لا اعلم احدا بعث اليك ولا امرك بالصلوة ثم نادى الناس بلالا فقال على
رسلكم رحمكم الله لاستاذن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك ثم اسرع حتى اتى الباب فدقه دقا شديدا فسمعه رسول
صلى الله عليه وآله فقال ما هذا الدق العنيف فانظروا ما هو فخرج الفضل بن عباس ففتح الباب فاذا بلال فقال ما وراءك
يا بلال فقال ان ابا بكر قد دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وزعم ان رسول الله صلى الله
عليه وآله امره بذلك فقال او ليس ابو بكر مع جيش اسامة هذا هو والله الشر العظيم الذي طرق البارحة المدينة لقد اخبرنا رسول
الله صلى الله عليه وآله بذلك ودخل الفضل وادخل بلالا معه فقال ما وراءك يا بلال فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله
الخبر فقال اقيموني اقيموني اخرجوا بي الى المسجد والذي نفسي بيده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن ثم خرج
عليه السلام معصوب الراس يتهادى بين علي والفضل بن عباس ورجلاه تجران في الارض حتى دخل المسجد وابو بكر قائم في مقام
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد طاف به عمر وابو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا واكثر الناس قد وقفوا
عن الصلوة ينتظرون ما ياتي به بلال فلما راى الناس رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة
العظيمة من المرض اعظموا ذلك وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فجذب ابا بكر من ردائه فنحاه عن المحراب واقبل ابو بكر
والنفر الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله واقبل الناس فصلوا خلف رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلوته ثم التفت فلم ير ابا بكر فقال ايها الناس الا تعجبون من ابن
ابي قحافة واصحابه الذين انفذتهم وجعلتهم تحت يدي اسامة وامرتهم بالمسير الى الوجه الذي وجهوا اليه فخالفوا ذلك ورجعوا
الى المدينة ابتغاء الفتنة الا وان الله قد اركسهم فيها اعرجوا بي الى المنبر فقام وهو مربوط حتى قعد على ادنى مرقاة فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد جاءني من امر ربي ما الناس اليه صائرون اني قد تركتكم على الحجة الواضحة ليلها
كنهارها فلا تختلفوا من بعدي كما اختلف من كان قبلكم من بني اسرائيل ايها الناس انه لا احل لكم الا ما احل القرآن ولا
احرم عليكم الا ما حرم القرآن واني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي
هما الخليفتان فيكم وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاسائلكم بماذا خلفتموني فيهما وليذادن يومئذ رجال
عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل فيقول رجال انا فلان وانا فلان فاقول اما الاسماء فقد عرفت ولكنكم ارتددتم
من بعدي فسحقا لكم ثم نزل عن المنبر وعاد الى حجرته ولم يظهر ابو بكر ولا اصحابه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان من الانصار وسعد من السقيفة ما كان فمنعوا اهل بيت نبيهم حقوقهم التي جعلها الله عز وجل لهم واما كتاب الله

فمزقوه

فمزقوه كل ممزق وفيما اخبرتك يا اخا الانصار من خطب معتبر لمن احب الله هدايته فقال الفتى سم لي القوم الآخرين والذين
حضروا الصحيفة وشهدوا فيها فقال اهل هذه ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية بن خلف وسعيد بن العاص
وخالد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة وبشير بن سعد وسهيل بن عمرو وحكيم بن حزام وصهيب بن سنان وابو الاعور السلمي
ومطيع بن الاسود المدري وجماعة من هؤلاء ممن سقط عني احصاء عددهم فقال الفتى يا عبد الله ما هؤلاء في اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قد انقلب الناس اجمعون اليهم فقال الحمد لله ان هؤلاء رؤس القبائل واشرافها وما
من رجل من هؤلاء الا ومعه من الناس خلق عظيم يتبعونه ويطيعونه واشربوا في قلوبهم من ابي بكر كما اشرب قلوب بني اسرائيل
من حب العجل والسامري حتى تركوا هرون واستضعفوه فقال الفتى اقسم بالله حقا حقا اني لا ازال لهم مبغضا والى
الله منهم ومن فعالهم متبرئا ولا زلت لامير المؤمنين عليه السلام وليا ولعدوه معاديا ولالحقن به وانا لارجو ان يرزقني
الشهادة معه وشيكا ان شاء الله تعالى ثم ودعني ومضى وقال [illegible] ومضى الى امير المؤمنين عليه السلام فخرج الى المدينة وتابعه
وقد شخص من المدينة يريد العراق فسار معه الى البصرة فلما التقى امير المؤمنين عليه السلام مع اصحاب الجمل كان ذلك الفتى اول
قتيل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وذلك انه لما التقى القوم واجتمعوا على الحرب احب امير المؤمنين عليه السلام ان يستظهر
عليهم بدعائهم الى القرآن وحكمه فدعا بمصحف وقال من ياخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فيحيي ما
احياه ويميت ما اماته قال وقد شرعت الرماح بين العسكرين حتى لو اراد امرؤ ان يمشي عليها لمشى قال فقام الفتى فقال
يا امير المؤمنين انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين عليه السلام ثم نادى الثانية
من ياخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فلم يقم اليه احد فقام الفتى وقال يا امير المؤمنين انا آخذه
واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه فقال امير المؤمنين عليه السلام انك ان فعلت ذلك لمقتول فقال والله يا امير المؤمنين
ما شيء احب الي من ان ارزق الشهادة بين يديك وان اقتل في طاعتك فاعطاه امير المؤمنين عليه السلام المصحف فتوجه به
نحو عسكرهم فنظر اليه امير المؤمنين عليه السلام وقال ان الفتى ممن حشا الله قلبه نورا وايمانا وهو مقتول ولقد اشفقت عليه
من ذلك ولن يفلح القوم بعد قتلهم اياه فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بازاء عسكر عائشة وطلحة والزبير حينئذ عن يمين
الهودج وشماله وكان له صوت فنادى باعلا صوته معاشر الناس هذا كتاب الله وان امير المؤمنين عليه السلام يدعوكم الى كتاب الله والحكم
بما انزل الله فيه فانيبوا الى طاعة الله والعمل بكتابه قال وكانت عائشة وطلحة والزبير يسمعون قوله فامسكوا فلما رأى ذلك اهل
عسكرهم بادروا الى الفتى والمصحف في يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف بيده اليسرى وناداهم باعلى صوته مثل
نداه اول مرة فبادروا اليه وقطعوا يده اليسرى فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه تجري عليه وناداهم مثل ذلك فشدوا
عليه فقتلوه ووقع ميتا فقطعوه اربا اربا [illegible] وامير المؤمنين عليه السلام واقف يراهم فاقبل
على اصحابه وقال اني والله ما كنت في شك ولا لبس من ضلالة القوم وباطلهم ولكن احببت ان يتبين لكم جميعا من بعد قتلهم
الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدي في رجال صالحين معه تضاعفت ذنوبهم بهذا الفتى وهو يدعوهم الى كتاب الله والحكم
به والعمل بموجبه فثاروا اليه فقتلوه ولا يرتاب بقتلهم مسلم ووقدت الحرب واشتدت فقال امير المؤمنين عليه السلام احملوا
باجمعكم عليهم بسم الله الرحمن الرحيم حم لا ينصرون وحمل هو بنفسه والحسنان واصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله معه فغاص في القوم بنفسه فوالله ما كان الا ساعة من نهار حتى رأينا القوم شلا يمينا وشمالا صرعى تحت سنابك

الخيل

الخيل وشجع امير المؤمنين عليه السلم مؤيدا منصورا وفتح الله عليه وفتحا كانهم واخبرنا الى الفتح وجميع من قتل معه القوالي
ثيابهم بعينه انهم لم ينزع عنهم ثيابهم وصلى عليهم ودفنهم وامرهم ان لا يجهزوا على جريح ولا يتبعوا لهم مدبرا وامر بما حوى
العسكر فجمع له فقسمه بين اصحابه وامر محمد بن ابي بكر ان يدخل الى البصرة فيقيم بها اياما ثم يرحلها الى منزلها بالمدينة
قال عبد الله بن سلمة كنت ممن شهد حرب اهل الجمل فلما وضعت الحرب اوزارها رايت ام ذلك القتيل واقفة عليه تجعله
تبكي عليه تقبله وانشأت تقول يا رب ان مسلما اتاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم يامرهم بالامر من مولاهم
فخضبوا من دمه قناهم وامه قائمة تراهم تامرهم بالغي لا تنهاهم قال المجلسي رحمه الله قوله عليه السلم من عرف
المذاهب في بعض النسخ بالحاء المهملة اي من كسب المذاهب من تعلمهم حرف عنها الداني كسبا وهو بمعنى الطرف والذرة
لكونه من جانب الرجال والعرب ومن عادة البلاد وفي بعضها بالجيم فالحمية القاموس الجرف ما اكل من السيل والقاع الصامت
الخصب والكلاء المتلف بالكسر وقد يضم المكان الذي لا يأخذ السيل بالقتم والحجر يكلفه السيل واكلته من الارض والنجم
مناسبة اكثرها للفم ويقال كتب الله العدد اي صغر وذلك قوله عليه السلم الحمد لله لبيكم الله علمه حتم وخبر في لا نهاية له
اي احمد الله منه يا اليكم نعمة قال في النهاية في كتابه **اما بعد** فاني احمد اليك الله اي احمده معك فاقام الى مقام
مع وقيل معنا احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها انتهى والاستعاضة من الابطال والتجهيز والتجهير السير في الهاجرة في نصف
النهار عند اشتداد الحر والشمس كما يشمله قوله وما كادوا اي ما كادوا يفعلون لكن هيجوا عليهم كما قال تعالى
فذبحوها وما كادوا يفعلون ويحتمل ان يكون من الكيد اي لم يستلوا شيئا كما سئل المنافقون بعد ذلك كيدا ومكرا
ويبلو كلكوم نبذا اي شرع كابطا فابطاء جمع الباطن ويقال الكتبة منذ اي سمت والحنين واصل على ابن يبيع كربه
العم احزنه وقال الجزري فيه ذكر الغابة والعوالي في غير موضع وهي اماكن باعلا ارض المدينة وادناها من المدينة على
اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية قوله تعالى فليعلمن الله علما خاليا متعلقا بالموجود به يكون الثواب والعقاب
قوله تعالى ان يسبقونا اي يفوتونا فلا نقدر على مجازاتهم على مساويهم وقال الجوهري حفظت الكتاب بمعنى على حفظه
وتحفظته سنا لك كي يحفظه قوله واغذوا بالمعجمتين اي اسرع قال في القاموس غذ واغذ السير وفيه اسرع وقال
جمه المستقبل بوجه كريه في تجهمه وقال هو شبه كسكري غنية غريب المجهمة والجرة النعمة الحسنة والنعمة انعم الله به
الا غنيا في تعدد بينهم وابطل الله بالباطل وتكلم به كما قال اي الله بالمحال قوله في جمعها اذ نام اي يجيب على المسلمين
امضيا اماما ان نام الاجناد المشركين قوله وكلهم يد اي هم مجتمعون على دفع اعدائهم لا يسع التخاذل بينهم بل يعاون
بعضهم بعضا على جميع الاديان والملل كانه جعل ايديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا قوله احتسب النبي الله
اي احتسب لك اخاضه عند الله بسبب مصيبته التي كتبها في بعض النسخ ما احتسب اي ان النبي الله بصيغة التعجب في بعضها
بالتشديد على بناء المفعول المنقول يتوب الرعدة بالكسر والفتح الاضطراب وفي النهاية الرب الجمع والشد كما
راب الصدع اذا شعب وراب الشيء اذا جمعه وشده يرحو وقال الرسل بالكسر الهينة والتاني يقال افعل كذا على
رسلك اي تند وقال في الحديث تدرج في مرضيتها اي يكن رجلان اي يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه
وتمايله من تمادت المراة في مشيتها اذا تمايلت وكل من فعل ذلك باحد فهو يهاديه قوله وهو كريه الطاي اي كريه المذاق
معقبو والتجربة التجريب والمرن ايضا منصب والحصن بالكسر مادون الابط الى الكشح والعضد العضد

بينهما وحصن النبي واحتضنه جعله في حضنه قوله وقتلوا اي حملوا عليه وكروا بالكسر العضو او الكل في التقدم
الشبهة قوله وشوقت الحرب كوعلى التهبت نار الحرب قال الجزري في حديث حنين فلما التهبها نفسوا ثم الاجعوف
قيل معناه اللهم لا ينصرون وبه خبر لا الدعاء لانه لو كان دعاء لقال لا ينصروا فكانه قال والله لا ينصرون وقيل
ان السور التي اولها حم سورة لها شأن فنبه ان ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله
قوله لا ينصرون كلام مستانف كانه حين قال قولوا حم قيل ماذا يكون اذا قلناها فقال لا ينصرون قال الفيروزآبادي
الشلو بالكسر العضو والجسد من كل شيء كالشلا وكل مسلوخ اكل منه شيء وبقيت منه بقية والجمع اشلاء وفي النهاية
تعاقب عسكره عليه السلم كما ورد في حديث بدر اذا اكثبوكم فارموهم اي اتبعوهم او عن القطع عليهم مكونين قوله تعالى
هو جمع القناة وهي الرمح انتهى عن اجزاء هذا الخبر بسط القول فيها لا يتيسر الا في مجلدات شتى ومن اراد الاطلاع
على حقيقة الامر فيها فعليه بكتاب بحار الانوار

الحديث السادس

ما في فضل الاسلام في روضة
الكافي عن علي بن ابراهيم عن علي بن عيسى رفعه قال ان موسى عليه السلم ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له
في مناجاته يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو لذلك قلبك والقاسي القلب مني بعيد يا موسى كن كمسرتي
فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض تعرف
اهل السماء حليس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب صياح المذنب
الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان يا موسى اني انا الله فوق العباد والعباد دوني
وكل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك ولا تأتمن ولدك على دينك الا ان يكون ولدك مثلك يحب الصالحين يا موسى اغسل
واغتسل واقترب من عبادي الصالحين يا موسى كن امامهم في صلوتهم واماهم فيما يتشاجرون واحكم بينهم بما انزلت
عليك فقد انزلته حكما بينا وبرهانا نيرا ونورا ينطق بما كان في الاولين وبما هو كائن في الاخرين اوصيك يا موسى وصية
الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر
الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مؤمن مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين
وانصاره قوم اخرون ويكون في زمانه ازل وزلزال وقتل وقلة من المال اسمه احمد محمد الامين من الباقين من ثلة الاولين
الماضين يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين ويشهد بالاخلاص لجميع النبيين امته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين
على حقائقهم ساعات موقتات يؤدون فيها الصلوات اداء العبد الى سيده نافلته فبه فصدق ومنهاجه فاتبع فانه اخوك
يا موسى انه امي وهو عبد صدق يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته به افتح الساعة
وباُمته اختم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بني اسرائيل ان لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه وانهم لفاعلون وحبه لي حسنة فانا
معه وانا من حزبه وهو من حزبي وحزبهم الغالبون فتمت كلماتي لاظهرن دينه على الاديان كلها ولاعبدن بكل مكان
ولانزلن عليه قرانا فرقانا شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان فصل عليه يا ابن عمران فاني اصلي عليه وملائكتي يا موسى
انت عبدي وانا الهك لا تستذل الحقير الفقير ولا تغبط الغني بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوته برحمتي
طامعا واسمعني لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين اطمئن عند ذكري وذكر بي من يطمئن الي واعبدني ولا تشرك بي شيئا

دهر مسرتي الي انا السيد الكبير خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة اخرجتها من ارض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا
فانا صانعها خلقا فتبارك وجهي وتقدس صنيعي ليس كمثلي شيء وانا الحي الدائم الذي لا ازول يا موسى كن اذا دعوتني
خائفا مشفقا وجلا واعفر وجهك لي في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حين تناجي
بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم
فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى اذا انقطع حبلك لم يتصل بحبل غيري فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير
الفقير ذم نفسك فهي اولى بالذم ولا تتطاول بكتابي على بني اسرائيل فكفى بهذا واعظا لقلبك ومنيرا وهو كلام
رب العالمين جل وتعالى يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فاني سأغفر لك على ما كان منك السماء تسبح لي وجلا والملائكة
من مخافتي مشفقون والارض تسبح لي طمعا وكل الخلق يسبحون لي داخرون ثم عليك بالصلوة فانها مني بمكان ولها عندي
عهد وثيق والحق بها ما هو منها زكوة القربان من طيب المال والطعام فاني لا اقبل الا الطيب يراد به وجهي واقرن مع
ذلك صلة الارحام فاني انا الله الرحمن الرحيم انا خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان
في معاد الاخرة وانا قاطع من قطعها وواصل من وصلها وكذلك افعل بمن ضيع امري يا موسى اكرم السائل اذا
اتاك برد جميل او اعطاء يسير فانه ياتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة الرحمن يبلونك كيف انت صانع فيما اوليتك
وكيف مواساتك فيما خولتك واخشع لي بالتضرع واهتف لي بولولة الكتاب واعلم اني ادعوك دعاء السيد مملوكه
ليبلغ به شرف المنازل وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الاولين يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة المال
فان نسياني يقسي القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب الارض مطيعة والسماء مطيعة والبحار مطيعة وعصياني شقاء الثقلين
وانا الرحمن الرحيم رحمن كل زمان آتي بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك وملكي قائم دائم
لا يزول ولا يخفى علي شيء في الارض ولا في السماء وكيف يخفى علي ما مني مبتداه وكيف لا يكون همك فيما عندي والي
ترجع لا محالة يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الصالحات وخفني ولا تخف غيري الي المصير يا موسى ارحم
من هو اسفل منك في الخلق ولا تحسد من هو فوقك فان الحسد يأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب يا موسى ان ابني آدم
تواضعا في منزلة لينالا بها من فضلي ورحمتي فقربا قربانا ولا اقبل الا من المتقين فكان من شانهما ما قد علمت فكيف تثق
بالصاحب بعد الاخ والوزير يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر انك ساكن القبر فليمنعك ذلك من الشهوات
يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتأن في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا
لملمات الامور يا موسى كيف تخشع لي خليقة لا تعرف فضلي عليها وهي لا تنظر فيه كيف تنظر فيه وهي لا تؤمن به
وكيف تؤمن به وهي لا ترجو ثوابا وكيف ترجو ثوابا وهي قد قنعت بالدنيا واتخذتها مأوى وركنت اليها ركون الظالمين
يا موسى نافس في الخير اهله فان الخير كاسمه ودع الشر لكل مفتون به يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر
ذكري بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فان الخطايا موعدها النار يا موسى اطب الكلام لاهل الترك للذنوب
وكن لهم جليسا واتخذهم لغيبك اخوانا وجد معهم يجدون معك يا موسى الموت لاقيك لا محالة فتزود زاد من هو على
ما يتزود وارد يا موسى ما اريد به وجهي فكثير قليله وما اريد به غيري فقليل كثيره وان اصلح ايامك الذي امامك
فانظر اي يوم هو فاعد له الجواب فانك موقوف به ومسؤول وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويله قصير

طويل وكل شيء فان فاعمل كانك ترى ثواب عملك لكي يكون اطمع لك في الاخرة لا محالة فان ما بقي من الدنيا كما ولى منها وكل عامل
يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا لنفسك يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون يا موسى الق كفيك
ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده فانك اذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم القادرين يا موسى سلني من
رحمتي فانها بيدي لا يملكها احد غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور
بما سعى يا موسى طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها فانها ليست لك ولست لها ما لك ولدار الظالمين الا العامل
فيها بالخير فانها له نعم الدار يا موسى ما آمرك به فاسمع ومهما اراه فاصنع خذ حقائق التوراة الى صدرك وتيقظ
بها في ساعات الليل والنهار ولا تمكن ابناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير يا موسى ابناء الدنيا
واهلها فتن بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو فيه والمؤمن من زينت له الاخرة فهو ينظر اليها ما يفتر قد حالت شهوتها
بينه وبين لذة العيش فادلجته بالاسحار كفعل الراكب السائق الى غايته يظل كئيبا ويمسي حزينا وطوبى له لو قد
كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور يا موسى الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة من فاجر فالويل الطويل لمن
باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعقة لم تدم وكذلك فكن كما امرتك وكل امري رشاد يا موسى اذا رايت الغنى مقبلا فقل
ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين
قرينا يا موسى ما عمر وان طال ما يذم آخره وما ضرك ما زوي عنك اذا حمدت مغبته يا موسى صرح الكتاب اليك
صراحا بما انت اليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون ام كيف يجد قوم لذة العيش لولا التمادي في الغفلة والاتباع للشقوة
والتتابع للشهوة ومن دون هذا يجزع الصديقون يا موسى مر عبادي يدعوني على ما كان بعد ان يقروا لي اني
ارحم الراحمين مجيب دعوة المضطرين واكشف السوء وابدل الزمان واتي بالرخاء واشكر اليسير واثيب الكثير واغني
الفقير وانا الدائم العزيز القدير فمن لجأ اليك وانضوى اليك من الخاطئين فقل اهلا وسهلا يا رحب الفناء بفناء
رب العالمين واستغفر لهم وكن لهم كاحدهم ولا تستطل عليهم بما انا اعطيتك فضله وقل لهم فليسألوني من فضلي
ورحمتي فانه لا يملكها احد غيري انا ذو الفضل العظيم طوبى لك يا موسى كهف الخاطئين واخو المذنبين وجليس
المضطرين ومستغفر للمذنبين انك مني بالمكان الرضي فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وكن كما امرتك اطع
امري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتداه وتقرب الي فاني منك قريب فاني لم اسئلك ما يؤذيك ثقله
ولا حمله انما سالتك ان تدعوني فاجيبك وان تسالني فاعطيك وان تتقرب الي بما مني اخذت تأويله وعلي تمام تنزيله
يا موسى انظر الى الارض فانها عن قريب قبرك وارفع عينيك الى السماء فان فوقك فيها ملكا عظيما وابك على نفسك
ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فاني
للظالم رصيد حتى اديل منه المظلوم يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف ومن السيئة الواحدة الهلاك لا تشرك
بي لا يحل لك ان تشرك بي قارب وسدد وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت يداه فان سواد
الليل يمحوه النهار وكذلك السيئة تمحوها الحسنة وعشوة الليل تاتي على ضوء النهار وكذلك السيئة تاتي على
الحسنة الجميلة فتسودها بيان ما لعله يحتاج الى البيان قال المجلسي عليه الرحمة هذا الحديث اشتمل
على المواعظ البالغة وان كان من جهة السند مرفوعا موقوفا فهو من جهة المتن [illegible] موقف الخلق [illegible]

قال الجوهري ملاءة من شعر ما يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث كن حلس بيتك اي لا تبرح مصباح الليل بان تنور
بنور العبادة ليلك كالمصباح واقنت القنوت الخضوع او الدعاء في الصلوة واستعن به على ذلك اي على
العدو او على الحرب منه الدعوة اضعافا واذلالا تهم نفسك على نفسك فان الانسان اكثر ما يخدع من نفسه ...
مشابه بل يريها محاسن ويتمكن فيه كثير من الصفات الذميمة وهو غافل عنها التشاجر والتنازع والتخالف ...
الشفيق المشفق الحنون حريص الناصح على صلاح المنصوح والشفيق المشفق مترادفان لانهما للتأكيد انها بتيه
مريم عليها السلام بالبتول لانقطاعها من الازواج او من الخلق الى الله تعالى او من النساء في الصفات المأخوذ من البتل وهو القطع
الاذان بالفتح الحارة والبرنس بالضم قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها في صدر الاسلام والمراد بالزهد
والزيت الثمرة المعروفة ودهنها لانه عليه السلام كان يأكلهما اذ ترتيبا لعذائه المائدة من التين والمراد بالزيتون مسجد
دمشق او جبال الشام كما ذكره الفيروزابادي اي عظام الله بلاد الشام وبالزيت الدهن الذي ركانه كان في بني
اسرائيل وكان غليانهما من علامات النبوة والمحراب اي لزومه وكثرة التعبد فيه قبل اشارة الى قوله تعالى
عليها السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا وقال العلماء كان الرزق الزيتون الطيب اي من الذنوب
الطاهر من كل دنس وخلق سيئ المطهر من الجهل وكل شيء وعيب تمثلة المثل التحريك الصغيرة انه موس من جميع
الانبياء والكتب كلها موضوع الايمان اي يؤمن من الناس منصرة ولا يؤذيهم مهيمن اي شاهد لاحوالهم وقيل القوم خروف اي لبعض
من قوم وعشيرته والاذلاء الضعيف والشدة القلة بالضم الجماعة من الناس اي انه من الرسل الذين اشراف الانبياء ويقيهم مصائب
اي يبارك ويزاد عليهم العلم والرحمة نافلة اي يؤتون زائدة على ما وجب عليهم وفي بعض النسخ نافلة واتنا فله
الغنيمة والعطية والضمير راجع اما الى العبد او الى السيد والمراد بها الضريبة التي يلزمها السيد عبده يؤديه
اليه في الاوقات المعلومة القرى اي من قوم لا يكتبون ولا يقرؤن ... او من القرى وهي مكة يبارك فيما يضع يده عليه
البركة من معجزاته صلى الله عليه وآله المتواترة وقد وقع ذلك في مواقع لا تحصى حيث وضع يده على قليل او طعام
قليل واشبع وأروى بهما خلقا كثيرا او مال قليل فاعطاه منه كثيرا وقد ورد ذلك في ابواب معجزاته صلى الله عليه
والدين الفتح الشاعة الدنيا للملائكة والغرض انه صلى الله عليه واله ودولته ونبوته يقتضيها الشفاعة وبامته ختم مفاتيح الدنيا
هي ما يفتح بها على صاحبها شيء من خزائن وعطاياه او تعليم والمراد ان هذه المفاتيح تنتهي بانقضائها كأنها
ختم عليها ويحتمل ان يكون الختم كناية عن تمامها وكمالها اي التي بعد الكمال الختم عليه ويمكن ان يكون المراد
ان ما فتح لغيرهم يختم بهم اي لا يعمه سلوك ... لي اي تحملا ثم اي لا يمحو اسمه ... اي خالصا لوجهي حسنة
عظيمة وانا امرحزبه اي عينه فتمت كلماته اي تعليماته ولا تظهر بيانها المتقدمة والمراد بالكلمات الانبياء و
الحجج اي توبا وصفيا انتم مجمع ... علي قرانا الحكا باجامعا لجميع العلوم فرقانا اي فارقا بين الحق والباطل لا
تغبط الغني بشيء يسير اي لا تتمنين ما اعطينا الاغنياء من الدنيا وان كان كثيرا فان الدنيا كلها يسير حقير ذكري عند
ذكري اي تلاوة التوراة او الاعم واسمعه لذاذة التوراة اي صوتها اللذيذ او لذاذته بها قال الجوهري لذذت
الشيء بالكسر لذاذا ولذاذة وجدته لذيذا ولا يدل على جواز الغناء في القراءة كما توهم فان اللذة لا يستلزم الغناء مع
ان شرع من قبلنا ليس بحجة علينا الطمئن عند ذكري الاطمينان السكون والمراد هنا اينته القلب بها من عجمه ... الشكوك

والشبهات وتوكل على الشهوات وتحرر التحريز الطلب القصد ... من انواع والمراد انه خلقتك من نطفة واصل تلك النطفة حصل من شخص خلقته من طينة الارض ...
والغرض انه خلقه من جميع وجه الارض المشتملة على الوان وانواع مختلفة كما في خبر سلام عن النبي صلى الله عليه وآله
... على آدم لم سمي آدم قال لانه خلق من طين الارض واديمها فان آدم خلق من الطين كله ... او من طين ...
من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة فمثلهم في الدنيا مثل ... القرآن
فيه ابيض وفيه اخضر وفيه اشقر وفيه اغبر وفيه احمر وفيه ... عذب وفيه ملح ...
فيه الناس فيهم لين ابيض وفيهم اصفر واحمر واسود على الوان التراب ...
النطفة في الرحم على ما ورد به الاخبار واحص ... التي بين العلم واليقين بالتوبة ...
العمل بها او يكون ... التمادي ...
الضلال ... الحاصل ...
في ...
حبلك اي قولك وصلتك ... التوصل والتقوي ... الترفع والاستعلاء ...
الى الكتاب تستبح اي ... على عظيم ...
لاشتراط قبول الصلوة بالزكوة كانهما ... اي ... سلطان ...
عنك سلطنة اقبل ... بالعرش بقول اللهم صل ...
وصلني واقطع من قطعني ...
في المعاش والرزق والتحويل التمليك ... الكتاب ... رفع الصوت بالبكاء والصياح ...
انه ... العلم بالعمل ...
العلم بالمعلول ...
على الصاحب ... كيف ... بالصاحب ...
اي ... كيف تخشع ... الخشوع ...
ان الركون ... الاخرة ... فضل الله تعالى
اليهما ... الاخرة ... الايمان ...
نعمه عليه ... الخشوع ان الخشوع انما يحصل ...
انتظار رحمته واستجلاب نعمته في الدنيا والاخرة الدعاء والتضرع والبكاء ...
اصل معناه في اللغة على الافضلية وما يطلق عليه ... من الاعمال الحسنة ...
كاسمه ... هذا الاسم على ...
الخير ... كان كل احد ...
التضرع في ذلك ... ويحتمل ان يكون المراد باسمه ...

في الدنيا قوله تعالى اجعل لسانك من وراء قلبك اي كلما اردت ان تتكلم به فتدبر اولا باستكمال القلب والعقل فيه وتفكر في
انه هل ينفعك التكلم به ثم تكلم به فيكون اللسان بعد القلب في ذلك ويتم الكلام اولا بالقلب ثم باللسان ويحتمل
ان يكون المراد لا تتكلم بما لا يعتقد قلبك ويحتمل الاعم واتخذهم لغيبك اخوانا اي اتخذهم اخوانا ليحفظوا في
غيبتك بان لا يذكروك في غيبتك بسوء ويدفعوا عنك الغيبة ويكونوا ناصحين لك حين تغيب عنهم ويحتمل ان يكون
المراد بالغيب الغيبة لغيبتها عن الحس وفي بعض النسخ لعيبك بالعين المهملة اي لستر معايبك واجعلهم اي اجعل
معهم غاية السعي في الطاعة وقوله تجلدت خال عن الضمير المجرور وطويلة قصيرة خبر لهن انقضت وقصير طويل الامل
تحصيل السعادات العظيمة في القليل منه وكل عامل اي كل من يعمل عملا موافقا للعمل انما يكون عمله على بصيرة ويقين
علم بكيفية العمل وحقيقته وما يعمل له وعلى مثال اي متمثلا في الذهن من الائمة المعصومين لعمله وعلى مثال من يتبعه من الطاهرين
والمقربين في يحتمل ان يكون المراد بالعامل الاعم ممن يعمل بحق وباطل فقوله على بصيرة المراد الاعم مما هو باليقين او بالجهل
المركب والمراد بالمثال الاعم من المقتدى على سبيل اهل الحق وطريق اهل الضلال ويحتمل ان يكون الواو في قوله وعلى مثال بمعنى
او اي كل عامل يعمل اما بتصحيح الحق وعلى مثال من سبق على وجه الضلال فاختر لنفسك ايهما احرى واولى والارشاد
الطلب المبطلون الذين يتبعون الباطل او يبطلون اعمالهم بترك شرائطها او فعل ما يحبطها الى كفيك في
السجود على الارض وعند القيام بمعنى ارضا لهما من فضلي ورحمتي يطلق الفضل غالبا على النعم الدنيوية والرحمة على
المثوبات الاخروية كيف رغبتك اي حاجتك وشوقك الى ما تطلبه ثم قوى الله تعالى رجاءه بان كل عامل جزاؤه ولا ينبغي
ان يبطل الكفور ايضا فان تركها فقد يجري بما سعى عن الدنيا اي معرضا عنها او بالاعراض عنها والانطواء منها
الاجتناب في الاعراض عنها بقيا الطوى كشحه عني اي اعرض عنها جدا ومهما اراده فاصنع اي كل وقت [illegible] اعلم الامر
حسنا فافعل فيه اي افعل الاوامر في اوقاتها [illegible] فيها او المراد فعلها في كل وقت في اراده في كل خير
او كل شيء اراده لك خيرا فافعل وتيقظ بها اي كن مستيقظا منتبها مستذكرا بحقائق النورية في جميع الساعات
او اترك النوم لاجلها في ساعات الليل والنهار ولا تمكن ابناء الدنيا اي لا تخطرهم ببالك ولا تشغل القلب
بالتفكر فيهم وفيما هم فيه من نعيم الدنيا فانك اذا اعتنيت لك [illegible] نفسك فيه [illegible] ولا
يمكنك اخراج حب طولهم عن صدرك فيصير لك سببا لرغبتك الى دنياهم فينبغي [illegible] ويحتمل ان يكون
المراد عدم الاصغاء الى كلام المفتونين بالدنيا الذاكرين لها فيجعلون [illegible] وكثر الكلام منهم [illegible]
الافتتان بالدنيا ما [illegible] ما نافية وضمير شهوتها راجع الى الاخرة فادلجه الادلاج السير بالليل [illegible]
العبادة انه استعمل هنا متعديا بمعنى التسيير بالليل ولم ار فيما عندنا من كتب اللغة ويمكن ان يكون
على الحذف والايصال اي اتجه الشهوة [illegible] كالراكب [illegible] الى الغاية التي [illegible]
اليها والغاية الجنة والفوز بالكرامة والقرب [illegible] ومواظبتها [illegible] الكآبة الغم وسوء
الحال والانكسار من الحزن والمعنى انه يكون في نهاره مغموما وفي ليله محزونا لطلب الاخرة [illegible] الطاعات [illegible]
كشف له الغطاء حتى يرى ما اعد له في الآخرة يحصل له من السرور ما لا يحصى الدنيا نطفة اي [illegible] قليل [illegible]
الدنيا شيء قليل لا يصلح نعمتها لحقارتها ان يكون ثوابا للمؤمن ولا بلاؤها وشدتها لقلتها ان يكون عذابا وانتقاما

من فاجر واللعقة بالفتح ما تلعقه وتحسبه باصبعك وبلسانك مرة واحدة واللعقة بالضم [illegible] المراد هنا ما يقطع به
من [illegible] ما تأكل مرة واحدة ما عمر وان طال الى اخره في بعض النسخ وان طال بعدم الخبر [illegible] في بعضها وان طال ما
بقاء اخره اي ليس عمر بقاء اخره مذموما محسوبا من العمر وعلى هذا كان الاظهر عمرا بالنصب بان يكون خبرا واسم ليس
وفي بعض النسخ بقاء بدون كلمة ما فيحتمل ان يكون كلمة ما استفهامية اي اي شيء عمر بقاء اخره وان طال [illegible]
الخبر اي ليس عمر بقاء اخره بعمر وعلى الاول فيحتمل ان يكون كلمة ما كلتاهما نافيتين اي لا يكون عمر لا يبقى اخره
بالانقطاع والفناء وما احترك ما ذوي عنك اي اخذ منك ونقص من العمر والاعم وكلمة ما نافية او استفهامية
على الانكار واذا حملت على بناء المعلوم او المجهول معقبة اي عاقبته اي كان له عاقبة محمودة وكيف ترقد اي تنام ومن
دون هذا اي اقل من هذا التذكار [illegible] صريح وضح بل الكتاب يكفي لجزع الصبر بعين اي الكامل [illegible] الانبياء
عليهم السلام على ما كان اي كل شيء امر كان حقيرا او خطيرا واثيب الكثير صفة المصدر المحذوف اي اثيب الثواب الكثير من
قبيل رجعت القهقرى واثيب على العمل الكثير انضووا اليك قال الجزري فيه ضوى اليه المسلمون اي مالوا يقال
ضوى اليه ضيا وضويا وانضووا اليه [illegible] اهلا [illegible] غرباء ووطئت سهلا
لا حزنا يا رحب الفناء الرحب الواسع وفناء الدار ككساء ما اتسع من امامها اي يا من فناؤه [illegible]
بفناء متعلق بمقدر اي نزلت بفناء وفي كتاب تحف العقول يا رحب الفناء نزلت بفناء رب العالمين [illegible]
[illegible] الكتاب بعد قوله العظيم قوله طوبى لك يا موسى فيكون قوله كهفا للخاطئين [illegible]
منك مبتدأه اي لا تتكبر على العباد بما اعطاك غيرك فان فوقك فيها ملكا عظيما بفتح الميم وكسر اللام اي العظيم
تعالى شأنه [illegible] ثوابه وجنته وتقلبه [illegible] فيها او بضم الميم وسكون اللام اي
ملك السماء عظيم [illegible] بها على عظمة مالكها وصانعها وتخوف الغضب [illegible] الهلال [illegible]
اي [illegible] تحف العقول [illegible] المظلوم اي غلب المظلوم عليه ومن السيئة [illegible]
الهلاك المراد ان الله تعالى يعطي الحسنة عشرا واضعافها ويجازي بالسيئة واحدة ومع ذلك اكثر الناس [illegible]
بفعل السيئات بان يزيد سيئاتهم على عشر امثال حسناتهم كما ورد في الخبر ويل لمن غلب احاده اعشاره وقارب
سددوا قال في النهاية وفيه سددوا وقاربوا اي اقتصدوا في الامور كلها واتركوا الغلو فيها والتقصير يقال
قارب فلان في اموره اذا اقتصد وقال الشيخ [illegible] والاستقامة
ولو العصمة في الامر والعدل فيه عشوة بالعين المهملة مفتوحة [illegible] الليل [illegible]
الليل او ما بين [illegible] ظلمة الليل [illegible] **الحديث السابع** ما رواه الشيخ الحر
العاملي في الوسائل عن علي بن محمد القاساني عمن حدثه عن عبد الله بن القاسم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
علي بن محمد القاساني مخ [illegible] مجهول وعبد الله بن القاسم هذا يحتمل ان يكون هو ابن القاسم الحارثي والحضرمي
[illegible] وكلاهما ضعيفان ولكن ضعف الراوي في مثله لا يضر لان الروايات بهذا المضمون كثيرة مذكورة في
الوسائل بطرق عديدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خيركم من اطعم الطعام وافشى السلام وصلى والناس
نيام [illegible] اطعم الطعام وافشى السلام والصلوة بالليل والناس نيام فضلها كثير وثمرها جسيم [illegible]

عليه السلام من موجبات المغفرة اطعام الطعام وقال ابو عبد الله عليه السلام من الايمان حسن الخلق واطعام الطعام وقال
النبي صلى الله عليه وآله الرزق اسرع الى من يطعم الطعام من السكين في السنام

الحديث الثامن

ما رواه الشيخ الجليل الحسن بن محمد الطوسي ثقة في مجالسه عن ابن الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن علي بن الحسين
الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن ابي قتادة القمي عن داود بن سرحان اقول اما ابن الغضائري فهو احمد بن الحسين
بن عبيد الله الغضائري من المشايخ الاجلة والثقات الذين لا يحتاج الى التنصيص بالتوثيق وثاقته ونقول قوله
في مقابلة اقوال اعاظم الرجال وفي تجمعهم انه شيخ الشيخ والنجاشي واما التلعكبري فهو هارون بن موسى بن احمد
وكان جليلا وجيها في اصحابنا ثقة معتمدا لا يطعن عليه اما عكبر بالمهملة والموحدة المضمومتين بينهما كاف
ساكنة اسم رجل من الاكابر وقيل من الاكراد واضيف اليه التل فقيل تل عكبر وسمي به تلك المكان فالتلعكبري نسبة
واما محمد فهو ابن همام بن سهيل شيخ اصحابنا ومتقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث جليل القدر ثقة وجده
الذي كتب ابوه الى ابي محمد العسكري عليه السلام يعرفه ان له حملا ويسأله ان يدعو له ويجعله ذكرا نجيبا من مواليهم فوقع
عليه السلام على رأس الرقعة بخطه قد فعل الله ذلك فصح الحمل ذكرا واما الهمداني فهو ثقة دي دي صه
من اصحاب الجواد عليه السلام واما محمد بن خالد البرقي فالمشهور مح الا ان الاعتماد عندنا على قول الشيخ الطوسي من تعديله
وتفصيل ترجمته في ملخص المقال في تحقيق احوال الرجال واما ابو قتادة فهو علي بن محمد بن حفص ثقة واما داود بن سرحان
العطار الكوفي ثقة روى عن قر ق قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه سدير الصيرفي
فسلم وجلس فقال له يا سدير ما كثر مال رجل قط الا كثرت الحجة لله تعالى عليه فان قدرتم تدفعونها عن انفسكم فافعلوا
فقال يا ابن رسول الله بماذا فقال بقضاء حوائج اخوانكم من اموالكم ثم قال تلقوا النعم يا سدير بحسن مجاورتها واشكروا
من انعم عليكم وانعموا على من شكركم فانكم اذا كنتم كذلك استوجبتم من الله الزيادة ومن اخوانكم المناصحة ثم تلا لئن شكرتم
لازيدنكم اقول لا شك ولا ريب ان قضاء حوائج الاخوان والشكر للمنعم حسنهما عقلي وموجب من الله الزيادة
ومن الاخوان المناصحة ولذا قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي الشكر
لم يحرم الزيادة وقال ابو عبد الله عليه السلام من عظمت نعمة الله عليه اشتدت مؤنة الناس اليه فاستديموا النعمة
باحتمال المؤنة ولا تعرضوها للزوال فقل من زالت عنه النعمة فكادت ان تعود اليه

الحديث التاسع

ما رواه محمد بن علي بن الحسين في معاني الاخبار عن احمد بن الحسن القطان عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب
عن تميم بن بهلول عن ابيه عن عبد الله بن الفضيل عن ابي خالد الكابلي اقول اما محمد بن علي بن الحسين فهو شيخنا
وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان واثر شيخ المحدثين المعبر عنه في عبارات الاصحاب بالصدوق وهو المولود بالدعوة
الموصوف في التوقيع بالمقدس الفقيه صح صه في لف بتعديله وتوثيقه وقيل طس واما
احمد بن الحسن فالظاهر انه من مشايخ الصدوق لانه كثيرا ما يروي عنه مترضيا واما احمد بن يحيى فالظاهر انه
هو الذي يروي عنه الصدوق مترضيا ايضا واما بكر بن عبد الله بن حبيب فالظاهر انه بكر بن عبد الله بن حبيب
المزني المذكور في الضعفاء يعرف وينكر وتميم بن بهلول لم ينج كتب رجالنا واما بهلول فان كان ابا بهلول المشهور
بالجنون فالذي يظهر من كتب السير وغيرها فضله وجلالته وعلو رتبته لما ذكرنا في الحسنات وان كان غيره فلا نعرفه واما عبد الله

بن الفضيل فواقفي ظم واما ابو خالد الكابلي فانه صغير وكبير فالكبير اسمه وردان ويلقب كنكر وعن ابي عبد الله عليه السلام
ارتد الناس بعد قتل الحسين عليه السلام الا ثلثة ابو خالد الكابلي ويحيى بن ام الطويل وجبير بن مطعم ثم ان الناس لحقوا
وكثروا وابو خالد الكابلي من حواري علي بن الحسين عليهما السلام وثقاته وفيه قر ق وردان ابو خالد الكابلي الاكبر
روى عنهما والاكبر اسمه كنكر قال سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول الذنوب التي تغير النعم البغي
على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله تعالى ان الله لا يغير ما
بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله تعالى في قصة قابيل
حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة القرابة حتى يستغنوا وترك الصلوة حتى
يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكوة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب التي تنزل النقم
عصيان العارف بالبغي والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم اظهار الافتقار
والنوم عن العتمة وعن صلوة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر
واللعب بالقمار وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التي تنزل
البلاء ترك اغاثة الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي تديل الاعداء
المجاهرة بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان الاخيار والانطياع للاشرار والذنوب التي تعجل الفناء
قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التي
تقطع الرجاء الياس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله والتكذيب بوعد الله عز وجل والذنوب التي
تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء
الاستدانة بغير نية الاداء والاسراف في النفقة على الباطل والبخل على الاهل والولد وذوي الارحام وسوء الخلق
وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة باهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة و
النفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوات المفروضات حتى تذهب اوقاتها وترك التقرب الى الله
عز وجل بالبر والصدقة واستعمال البذاء والفحش في القول والذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكام في القضاء
وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكوة والقرض والماعون وقساوة القلب على اهل الفقر والفاقة وظلم
اليتيم والارملة وانتهار السائل ورده بالليل بيان انما العلم يحتاج الى البيان بغا عليه يبغي بغيا علا وظلم وعدل
عن الحق واستطال وكذب واصطنعت عند فلان صنيعة احسنت اليه والتطاول ضد الخشوع وتطاول علا وارتفع
والعتمة بفتحتين صلوة العشاء او وقت صلوة العشاء الاخرة قيل والوجه في تسمية صلوة العشاء بالعتمة لان
الاعراب يعتمون بالابل في المرعى فلا يأتون بها الا بعد العشاء الاخرة فيسمون ذلك الوقت عتمة وعتمة الليل ظلامه
او لان عنده سقوط نور الشفق واعتم دخل في العتمة مثل اصبح وعصمه الله من المكروه حفظه والعصمة بالكسر
المنع والقلادة ويصح جمع عصبة والازلام الغلبة والقمار الالعاب في المغالبة الرهن كالنجو فيهما واليمين العهد
سمي بذلك لانهم كانوا اذا تعاقدوا اخذ كل منهم بيمين صاحبه وقيل هو ماخوذ من اليمين بمعنى القوة لان
الشخص يتقوى على فعل ما يحلف على فعله او تركه وقيل ماخوذ من اليمن والبركة لحصول التبرك

الله وكان للملك كو الشيخ ابو علي وفخر الحالف فخوا اكذب فيما اعن التصدق وابتداء بالمد الفحش والكلام القبيح وقوله
التي لا ذنب لها ولا الرجل الذي لا امر له وانتهى اي بره وزجره اذا عرفت ذلك فاعلم ان الذنوب
تتنوع الى مالية وبدنية والبدنية الى قولية وفعلية والفعلية تختلف باختلاف الالات التي تفعل بها الى
غير ذلك فمنها ما يغير النعم ومنها ما يزيل النقم ومنها ما يقطع الرجا ومنها ما يديل الاعداء ومنها ما يرد الدعاء و
منها ما يستحق بها نزول البلاء ومنها ما يحبس غيث السماء ومنها ما يكشف الغطاء ومنها ما يعجل الفناء و
منها ما يظلم الهواء ومنها ما يورث الندم ومنها ما يهتك العصم ومنها ما يدفع القسم الى غير ذلك فيستفاد منها و
من الايات الكثيرة كقوله تعالى ذلك بما كسبت ايديهم وقوله عز من قائل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم و
غير ذلك في القران العظيم والفرقان الكريم مشحون ان للذنوب سببا لما يحدث في عالم الكون والفساد من تغيير النعم و
انزال النقم واذلال الاعداء وغير ذلك مما هو مذكور في الرواية وعكسها الحسنات وقد جاء في الحديث صلوة الليل
تذهب بما عمل في النهار اي تمحو وقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قيل في معناه ان الصلوات الخمس يكفرن
ما بينهن ويؤيده ما روي في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الصحابة اصاب من امرأة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره
فانزل الله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الي هذا فقال
صلى الله عليه وآله للجميع امتي كلهم واعلم ان جميع الذنوب منحصرة في اربعة اوجه لا خامس لها الحرص والحسد و
الشهوة والغضب هكذا روي عنهم عليهم السلام ولذا عد علماء الاخلاق رضوان الله عليهم من رذائل القوة الشهوية
طلب الحرام وعدم الاجتناب عنه لا ريب في كونه مترتبا على حب الدنيا والحرص عليها وهو اعظم المهلكات وبه هلك
اكثر من هلك جل الناس حرموا عن السعادة لاجله ومنعوا عن توفيق الوصول الى الله بسببه من تامل يعلم ان اكل
الحرام اعظم حجب للعبد من نيل درجة الابرار واقوى الموانع له عن الوصول الى عالم الانوار وهو الموجب لظلمة القلب
وكدورته وهو الباعث لخبثه وغفلته وهو العلة العظمى لخسران النفس وهلاكها وهو السبب الاقوى لضلالتها و
خباثتها وهو الذي انشانا ما عهو الحمى وهو الذي امواجها في مهاوي الضلالة الردى فربي ما للقلب المتكون من الحرام و
الاستعداد لفيوضات عالم القدس ولذة اللذة الحاصلة من الوصول الى مراتب الانس كيف يدخل النور والضيا
في قلب الظلمة الحاصلة من المحرمات وكيف يحصل الطهارة والصفا للنفس الخبيثة بقذارة المشتبهات ولامر ما اصبحت
اصحاب الشرع وامناء الوحي مجتهدين عنه غاية التحذير وزاجرين منه اشد الزجر قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله
ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل اي نافلة ولا فريضة وقال صلى الله
عليه وآله من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار وقال كل لحم نبت من حرام فالنار اولى به وقال صلى الله
عليه وآله من اصاب مالا من مأثم فوصل به رحما او تصدق به او انفقه في سبيل الله جمع الله ذلك جميعا ثم ادخله في النار
وقال صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف على امتي من بعدي هذه المكاسب الحرام والشهوة الخفية والربوا وقال صلى
الله عليه وآله من اكتسب مالا من الحرام فان تصدق به لم يقبل منه وان تركه كان زاده الى النار وقال اذا اكتسب الرجل مالا من
غير حله ثم حج فلبى نودي لا لبيك ولا سعديك وان كان من حله نودي لبيك وسعديك وقال عليه السلام كسب الحرام يبين
في الذرية وقال عليه السلام في قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ان اعمالهم كانت بيضا مثل القباطي

فيقول الله تعالى كونوا هباء وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه وقال الكاظم عليه السلام الحرام لا ينمو وان نمى لا يبارك له
فيه وما انفقه لم يوجر عليه وما خلفه كان زاده الى النار وفي بعض الاخبار ان العبد يوقف عند الميزان وله من الحسنات امثال
الجبال فيسئل عن رعاية عياله والقيام بهم ومن اين اكتسب وفيما انفق حتى تستغرق تلك المطالبات تمام اعماله
فلا يبقى له حسنة فينادي الملائكة هذا الذي اكل عياله حسناته في الدنيا وارتهن اليوم باعماله وقد ورد ان اهل الرجل
واولاده يتعلقون به يوم القيامة فيوقفونه بين يدي الله تعالى ويقولون يا ربنا خذ لنا بحقنا منه فانه ما علمنا ما نجهل
وكان يطعمنا من الحرام ونحن لا نعلم فيقتص لهم منه

الحديث العاشر

ما روي في ثواب الاعمال عن
علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن واصل بن عبد الله عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا
على ثقته واما ابو ابراهيم فحسن عند المشهور وعلي بن معبد ذكرناه في المهملات واما واصل فان كان هو الذي
روى الكشي عن واصل في الطلبة بالحسن عليه السلام قصد لتخرج الماء من التجاه الى البر ثم جعلت لك الماء
وذلك الشعر فهذا يدل على علو اعتقاده والسند صحيح حسن ولكن لم يذكر في الرجال ابوه وان كان
غيره فلا نعرفه واما عبد الله فمشترك بين اثنين من ثلثمائة رجل واما عبد الله بن سنان فثقة جليل لا يطعن عليه
بشيء وكان خازنا للمنصور والمهدي بعده والهادي والرشيد روى عن الصادق عليه السلام وقيل عن الكاظم عليه
السلام وليس بثبت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لامير المؤمنين عليه السلام الا ابشرك قال بلى
قال اخبرني جبرئيل عليه السلام ان الرجل من امتي اذا صلى علي واتبع بالصلوة على اهل بيتي فتحت له ابواب السماء
وصلت عليه الملائكة سبعين صلوة وانه لمذنب خطاء ثم تحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر ويقول الله تبارك
وتعالى لبيك عبدي وسعديك يا ملائكتي انتم تصلون عليه سبعين صلوة وانا اصلي عليه سبعمائة صلوة واذا صلى علي ولم
يتبع بالصلوة على اهل بيتي كان بينها وبين السماوات سبعون حجابا ويقول الله تبارك وتعالى لا لبيك ولا سعديك
يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه الا ان يلحق بالنبي عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي بيان خطئ الرجل خطأ من باب
علم اذا اذنب متعمدا وعن ابي عبيدة خطئ واخطأ بمعنى وقال غيره خطئ في الدين واخطأ في كل شيء اذا سلك سبيل خطأ عامدا
او غيره والخطأ الذنب والاثم واخطأ اذا فاته الصواب والخطاء بالكسر والتشديد ككثير الذنب ما فيه اثم والخطاء ما لا اثم فيه
حتى ان الله تعالى نعته ذنوبه اي تساقط عنه والعترة ولد الرجل وذريته من صلبه فلذلك سميت ذرية محمد صلى
الله عليه وآله من علي وفاطمة عترة محمد صلى الله عليه وآله وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى
الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال انا والحسن والحسين والائمة التسعة
من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى
الله عليه وآله حوضه واعلم ان الكلام في الصلوة على النبي وآله يقع في مقامات منها انها تجب الصلوة على النبي
وآله في كل من التشهدين كما هو الاظهر الاشهر بل عن الناصريات و **المن** و **كرم** و **ج** و **عد** وعن
ف و **الغن** و **المع** و **ذكرى** الاجماع عليه استدل عليه وبقوله تعالى صلوا عليه
ولا يجب في غير الصلوة اجماعا فتجب فيهما وبرواية ابي بصير وزرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
من تمام الصوم اعطاء الزكوة كالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله من تمام الصلوة ومن صام ولم يؤدها فلا صوم له

الله وكان الملك يكون الشيخ ابو علي ومجد الخالق فجوز الكذب فيما لو عن الصدق وابتداء بالمد الفحش والكلام القبيح [illegible]

التي لا ذنب لها والا رسل الرجل الذي لا امر له وانتهوا عن [illegible] برة ورجوع اذا عرفت ذلك فاعلم ان الذنوب

تتنوع الى مالية وبدنية والبدنية الى قولية وفعلية والفعلية تختلف باختلاف الالات التي تفعل بها الى

غير ذلك فمنها ما يغير النعم ومنها ما ينزل النقم ومنها ما يقطع الرجاء ومنها ما يديل الاعداء ومنها ما يرد الدعاء و

منها ما يستحق به نزول البلاء ومنها ما يحبس غيث السماء ومنها ما يكشف الغطاء ومنها ما يعجل الفناء و

منها ما يظلم الهواء ومنها ما يورث الندم ومنها ما يهتك العصم ومنها ما يدفع القسم الى غير ذلك وينشأ منها و

من الايات الكثيرة كقوله تعالى ذلك بما كسبت ايديهم وقوله عز من قائل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم و

غير ذلك في القران العظيم والفرقان الكريم مشحون ان للذنوب اسبابا لما يحدث في عالم الكون والفساد من تغيير النعم و

انزال النقم واذالة الاعداء وغير ذلك مما هو مذكور في الرواية وعكسها الحسنات وقد جاء في الحديث صلوة الليل

تذهب بما عمل في النهار اي يمحو وقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قيل في معناه ان الصلوات الخمس يكفرن

ما بينهن ويؤيده ما روي في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الصحابة اصاب من امرأة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره

فانزل الله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الي هذا فقال

صلى الله عليه وآله للجميع امتي كلهم واعلم ان جميع الذنوب منحصرة في اربعة اوجه لا خامس لها الحرص والحسد و

الشهوة والغضب هكذا روي عنهم عليهم السلام ولذا عد علماء الاخلاق رضوان الله عليهم من رذائل القوة الشهوية

طلب الحرام وعدم الاجتناب عنه ولا ريب في كونه مترتبا على حب الدنيا والحرص عليها وهو اعظم المهلكات وبه هلك

اكثر هالك جعل الناس حرموا عن السعادة لاجله ومنعوا عن توفيق الوصول الى الله بسببه ومن تامل يعلم ان اكل

الحرام اعظم حجب للعبد من نيل درجة الابرار واقوى الموانع له عن الوصول الى عالم الانوار وهو الموجب لظلمة القلب

وكدورته وهو الباعث لخبثه وغفلته وهو العلة العظمى لخسران النفس وهلاكها وهو السبب الاقوى لضلالها و

خباثتها وهو الذي اكثر ما [illegible] القلب المتكون من الحرام و

الاستعداد لفيوضات عالم القدس والتطفل الحاصلة منه للوصول الى مراتب الانس كيف يدخل النور والضياء

في قلب الظلمة نجسه الحرام وكيف يحصل الطهارة والصفاء لنفس خبثها قذارة المشتبهات والامر ما اصبحت

اصحاب الشرع وامناء الوحي مجتهدين في غاية التحذير فزاجرين عنه اشد الزجر قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله

ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل اي نافلة ولا فريضة وقال صلى الله

عليه وآله من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار وقال كل لحم نبت من حرام فالنار اولى به وقال صلى الله

عليه وآله من اصاب مالا من ماثم فوصل به رحما او تصدق به او انفقه في سبيل الله جمع الله ذلك جميعا ثم ادخله النار

وقال صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف على امتي من بعدي هذه المكاسب الحرام والشهوة الخفية والربوا وقال صلى

الله عليه وآله من اكتسب مالا من الحرام فان تصدق به لم يقبل منه وان تركه كان زاده الى النار وقال اذا اكتسب الرجل مالا من

غير حله ثم حج فلبى نودي لا لبيك ولا سعديك وان كان من حله نودي لبيك وسعديك وقال عليه السلام كسب الحرام يبين

في الذرية وقال عليه السلام في قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ان اعمالهم كانت اشبه [illegible]

فيقول الله تعالى كونوا هباء وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام لم يدعوه وقال الكاظم عليه السلام ان الحرام لا ينمي وان نمى لم يبارك له

فيه وما انفقه لم يوجر عليه وما خلفه كان زاده الى النار وفي بعض الاخبار ان العبد يوقف عند الميزان وله من الحسنات امثال

الجبال فيسئل عن عياله ومن اين كسب وفيما انفق وعن رعاية عياله والقيام بحقهم حتى تفني تلك المطالبات تمام اعماله

فلا يبقى له حسنة فينادي الملائكة هذا الذي اكل عياله حسناته في الدنيا وارتهن اليوم باعماله وقد ورد ان اهل الرجل و

اولاده يتعلقون به يوم القيمة فيوقفونه بين يدي الله تعالى ويقولون يا ربنا خذ لنا بحقنا منه فانه ما علمنا ما نجهل

وكان يطعمنا من الحرام ونحن لا نعلم فيقتص لهم منه

الحديث العاشر

ما رويته [illegible] عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن واصل بن عبد الله عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال

على فقيه [illegible] واما ابو ابراهيم فحسن عند المشهور وعلي بن معبد ذكرناه في المهملات واما واصل فان كان هو الذي

روى الكشي عن واصل قال طليت بالحسن [illegible] فيخرج الماء من الخال الى [illegible] جعلت لك الماء وقال [illegible]

وذلك الشعر فهو [illegible] كله وهذا يدل على علو اعتقاده والسند صحيح [illegible] ولكن لم يذكر في الرجال [illegible] وان كان

غيره فلا نعرفه واما عبد الله فمشترك بين [illegible] نيف وثمانين رجلا واما عبد الله بن سنان فثقة جليل لا يطعن عليه

بشيء وكان خازنا للمنصور والمهدي بعده والهادي والرشيد روى عن الصادق عليه السلام وقيل عن الكاظم عليه

السلام وليس بثبت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لامير المؤمنين عليه السلام الا ابشرك قال بلى

[illegible] الخبر [illegible] جبرئيل عليه السلام ان الرجل من امتي اذا صلى علي واتبع بالصلوة على اهل بيتي فتحت له ابواب السماء

وصلت عليه الملائكة سبعين صلوة وانه لمذنب خطاء ثم تحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر ويقول الله تبارك

وتعالى لبيك عبدي وسعديك يا ملائكتي انتم تصلون عليه سبعين صلوة وانا اصلي عليه سبعمائة صلوة واذا صلى علي ولم

يتبع بالصلوة على اهل بيتي كان بينها وبين السموات سبعون حجابا ويقول الله تبارك وتعالى لا لبيك ولا سعديك

يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه الا ان يلحق بالنبي عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي بيان خطئ الرجل خطاء من باب

علم اذا اذنب متعمدا وعن ابي عبيدة خطئ [illegible] وقال غيره خطئ في الدين واخطأ في كل شيء اذا سلك سبيل خطاء عامدا

ويقال خطأ اذا اثم واخطا اذا فاته الصواب [illegible] فالسكون للذنب ما فيه اثم والخطاء ما لا اثم فيه [illegible]

حتات [illegible] ذنوبه اي تساقط عن [illegible] عترة الرجل ولده وذريته من صلبه ولذلك سميت ذرية محمد صلى

الله عليه وآله من علي وفاطمة عترة محمد صلى الله عليه وآله وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى

الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال انا والحسن والحسين والائمة التسعة

من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى

الله عليه وآله حوضه واعلم ان الكلام في الصلوة على الائمة والذي يقع في مقامين منها محل وجوب الصلوة على النبي

والآل في كل من التشهدين [illegible] والاظهر [illegible] الاشهر [illegible] على الناصريات و **المن** و **كره** و **ح** و **عد** و عن

ف و **الغن** و **المع** و **ذكرى** الاجماع عليه [illegible] صلوا عليه [illegible]

ولا يجب في غير الصلوة اجماعا فيجب بينها [illegible] زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال

من تمام الصوم اعطاء الزكوة كما ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله من تمام الصلوة ومن صام ولم يؤدها فلا صوم [?] له [illegible]

منها ما رواه من صلى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وآله وترك ذلك متعمدا فلا صلاة له وقد يقال ان مقتضى ما دل عليه الرواية
وجوب الصلاة على محمد وآله في الصلاة اما كونها في كل من التشهدين فلا على ان التشبيه بما اقتضى توجه النفي الى الفضيلة
والكمال لا الصحة للاجماع على عدم توقف صحة الصلاة على اخراج الزكاة والغرض من التحرير الادلة والا فلا يجب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله في جميع الاحوال بل لا يبعد وجوبها كلما ذكر اسمه كما يأتي وحينئذ فاستدلال الروايتين
وجوبها فيها الا ما كان عليه الاجماعات المحكية وقد ادعى في المنتهى والتذكرة اجماع علمائنا ايضا على وجوب الصلاة
على آله عليهم السلام وان المجزي من الصلاة على النبي وآله عليهم السلام ان يقول اللهم صل على محمد وآل محمد ويدل عليه صحيحة
الفلاح واعلم انه في مقابل هذه الروايات روايات اخر تدل على الاجتزاء في التشهد بما دون ذلك كروايتي حبيب الخثعمي
ورواية بكر بن حبيب وعلى هذه الروايات ونحوها افتى الصدوق والكليني في وبمكن حملها على حال الضرورة
او التقية والله اعلم ومنها انه يستحب ان يزيد في تشهد الركعتين الاوليين ما في رواية عبد الملك الحمد لله اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل شفاعته
وارفع درجته والاكمل منه للتشهدين ما في موثقة ابي بصير ومنها انه يستحب الاكثار من الصلاة على محمد وآله
واختيارها على ما سواها مما يدل عليه الروايات الكثيرة المذكورة في الوسائل ونحن نذكر بعضها مخافة الاطناب
قال ابو عبد الله عليه السلام اذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فاكثروا الصلاة عليه فانه من صلى على النبي صلى الله عليه
وآله صلاة واحدة صلى الله عليه الف صلاة في الف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله الا صلى على العبد
لصلاة الله وصلاة ملائكته فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله واهل بيته وروى محمد
بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال ما في الميزان شيء اثقل من الصلاة على محمد وآل محمد وان الرجل لتوضع اعماله في الميزان فتميل
به فيخرج عليه السلام الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح وقال الرضا عليه السلام في حديث من لم يقدر على ما
يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد وآله فانها تهدم الذنوب هدما وقال عليه السلام الصلاة على محمد وآله
تعدل عند الله عز وجل التسبيح والتهليل ومنها انه يستحب الاكثار من الصلاة على محمد وآل محمد في ليلة الجمعة ويومها
ويستحب الصلاة عليهم يوم الجمعة الف مرة وفي كل يوم مائة مرة ويدل عليه ايضا روايات مذكورة في الوسائل منها
ما رواه عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال لي يا عمر انه اذا كان ليلة الجمعة نزل من السماء ملائكة بعدد الذر
في ايديهم اقلام الذهب وقراطيس الفضة لا يكتبون الى ليلة السبت الا الصلاة على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم
فاكثر منها وقال يا عمر ان من السنة ان تصلي على محمد واهل بيته في كل جمعة الف مرة وفي سائر الايام مائة مرة ورواه
الشيخ باسناده عن محمد بن يعقوب مثله وقال ابو عبد الله عليه السلام من قال في يوم مائة مرة رب صل على محمد و
اهل بيته قضى الله له مائة حاجة ثلثون منها للدنيا ومنها كيفية الصلاة على محمد وآله ويدل عليها ايضا
روايات كثيرة منها ما رواه ابن ابي حمزة عن ابيه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقال الصلاة من الله عز وجل رحمة ومن الملائكة
تزكية ومن الناس دعاء واما قوله عز وجل وسلموا تسليما فانه يعني التسليم فيما ورد عنه قال فقلت له فكيف نصلي
على محمد وآله قال تقولون صلوات الله وصلوات ملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام

عليه

عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قال فقلت فما ثواب من صلى على النبي صلى الله عليه وآله بهذه الصلاة قال الخروج من الذنوب
كهيئته يوم ولدته امه ومنها انه يستحب ختم الكلام والدعاء بالصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليهم ويدل عليه
قول النبي صلى الله عليه وآله من كان آخر كلامه الصلاة علي وعلى علي دخل الجنة ومنها انه يستحب ذكر الرسول عند
ذكر الله وفي كل مجلس وذكر الائمة عليهم السلام معه عند ذكر اعدائهم ويدل عليه رواية ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال ابو جعفر
عليه السلام ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان وقال ابو الحسن الرضا عليه السلام في معنى قوله تعالى وذكر
اسم ربه فصلى اي كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآل محمد ومنها انه يستحب الصلاة على محمد وآل محمد في اول الدعاء ووسطه
وآخره ويدل عليه رواية ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجعلوني
كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه فيشربه اذا شاء اجعلوني في اول الدعاء وفي آخره وفي وسطه اقول قوله صلى الله عليه
وآله لا تجعلوني كقدح الراكب يعني لا تؤخروني في الذكر لان الراكب يعلق قدحه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله و
يجعله خلفه وقال ابو عبد الله عليه السلام من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم
يختم بالصلاة على محمد وآل محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلاة على
محمد وآله لا تحجب عنه ومنها انه يستحب تقديم الصلاة على محمد وآله كلما ذكر احد من الانبياء واراد ان يصلي عليه
عليه ولرواية معاوية بن عمار قال ذكرت عند ابي عبد الله عليه السلام بعض الانبياء فصليت عليه فقال اذا ذكر احد من الانبياء
فابدأ بالصلاة على محمد وآله ثم عليه صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء ومنها ان الحق وجوب الصلاة على النبي صلى الله
عليه وآله حيثما ذكر كما استحب المشهور الثاني بل عليه الاصحاب وف و المع و المن و كره
الاجماع على عدم الوجوب وعن كنز العرفان القول بالوجوب واختاره من مشايخنا المحدث ... ونقل عن
وشيخنا البهائي في مفتاح الفلاح والمحدث الكاشاني في الوافي والصالح المازندراني في شرح اصول الكافي وبعض
مشايخنا البحرانيين وقال المقدس الاردبيلي في آيات الاحكام ويحتمل وجوب الصلاة عليه كلما ذكر كما دل عليه بعض
الاخبار الى ان قال ويمكن اختيار الوجوب في كل مجلس مرة ان صلى آخرا وان صلى ثم ذكر يجب ايضا كما في تعدد الكفارة بتعدد
الموجب اذا تخللت والا فلا انتهى احتج الموجبون بالاخبار التي عمدتها الاخبار واظهرها دلالة واصحها سندا صحيحة زرارة وفيها
وصل على النبي صلى الله عليه وآله كلما ذكرته او ذكره ذاكر عندك في اذان او غيره وغيرها من الاخبار فلا تأمل في قوته
في الدلالة والسند كما لا يخفى على المتأمل نعم يخدشه الاجماعات المنقولة والطائفة جل القدماء ... المتأخرين
ومعظمهم على انتفاء الوجوب بل كل القدماء واما الصدوق فليس في ... الا ذكر بعض الاخبار
للامر كما هو ديدنه ... عنده غير معلوم ولذا ترى كتابه مشحونا بالاوامر المحمولة على الندب في الادعية والآداب
ذكر معاصر ... وصرح ... اذا وجب ... اسمه العلي ...
الوصفي والضمير الغائب كما هو مقتضى التصحيح وعدم ذكره في القرآن في مواضع كثيرة مع عدم تعرضهم
لوجوب الصلاة كما تعرضوا لوجوب السجدات واقتضاء وجوبها اشتهارها اكثر من ذلك حيث ان الغالب في الاذان
الاعلامية سماعها جماعة غير محصورين في البلاد فقول لا شك في ان مقتضى الصحيحين الوجوب مطلقا الا انهما

لاجماع العلماء ولا اقل من الشهرة العظيمة بينهم بدخول عمومها في خبر الشك دون الحكم بمقتضى عمومها والاتيان بها في
غاية الاشكال والاحتياط لا يترك في شيء من الاحوال ثم الوجوب او الاستحباب على الاحتمالين هل يختص بذكره صلى
الله عليه وآله باسمه العلمي محمد واحمد صلى الله عليه وآله او يتعدى الى الكنية والضمير والى اجمع القاب الشيخ
البهائي قده بالتعدي الى الاولين قطعا والى الاخير احتمالا والمحدث الكاشاني في خلاصة الاذكار بالتعدي الى الثلثة
وفصل صاحب الحدائق فعدى الى ما اشتهرت تسميته وتوصيفه واشتهر في الاطلاق كالمصطفى والنبي والرسول وابى القاسم
ونحوها دون ما ليس كذلك كالحاشر وخير الخلق وخير البرية والخاتم والحق التعدي الى الكل لصدق ذكره صلى الله
عليه وآله فانه يحصل بالكل ذكره نعم لا يتعدى الى ما يذكر في ضمن الصلوة عليه بعد ذكره لخروجه بالقرينة الحالية
لزوم التسلسل وهل يجب وجوبه فوريا ام لا الاظهر الثاني للاصل ولا بد ان يكون لما ذكر على الفورية
التوقيفية المستفادة من لفظ ما يمكن ان يكون مختصا بالذكر دون الصلوات ولو تكرر الذكر يكتفي للجميع بصلوة
واحدة الا ان يكرر بعد الصلوة فيكرر هي ايضا

الحديث الحادي عشر

روى الشيخ الصدوق ثقة الاسلام محمد بن بابويه قدس الله روحه عن تميم بن عبد الله القرشي رضي الله عنه غض د صه وان روى الصدوق عنه مترضيا كثيرا عن ابيه عبد الله بن تميم عن احمد بن سليمان النيسابوري عن علي بن الجهم وهذه الثلثة مجاهيل بل موجودة في كتب رجالنا قال كان المامون لابي الحسن الرضا عليه السلام ما معنى قول الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك الاية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلام ان كليم الله علم ان الله جل ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله تعالى كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان القوم سبعمائة الف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين لميقات ربه فخرج بهم الى طور سينا فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسئل الله تعالى وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله تعالى احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم قالوا انك ذهبت بهم وقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله تعالى اياك فاحياهم الله فبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله تعالى ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسئله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المامون لله درك فاخبرني عن قول الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا عليه السلام لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله تعالى وذا النون

اذ ذهب

اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فقال الرضا عليه السلام ذاك يونس بن متى عليه السلام ذهب مغاضبا لقومه فظن
بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله تعالى واما اذا ما ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه اي ضيق
وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال سبحانه فلولا انه كان من المسبحين للبث في
بطنه الى يوم يبعثون فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركي مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم
كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم عليه السلام بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم
قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد
ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال له يا محمد
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله تعالى فيما تقدم
وما تأخر فقال المامون شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا علي فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام

بيان نجيا فعيل بمعنى المناجاة وهي المسارة وهو حال من فاعل قربه وجهرة اي عيانا وانتصابها على المفعول المطلق
او الحال من فاعل نرى ومفعوله جعله دكا اي مدكوكا والخرور السقوط على الوجه صعقا اي مغشيا عليه وهم
بالشيء قصده وعزم عليه وهم بها جواب لولا مقدم عليها والوارد على الجواب كالقول ولولا ان خاف الله سبحانه
اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي فرغتني لها في بطن الحوت هذا الكلام منه عليه السلام لم اظفر بشيء من
التفاسير التي اطلعت عليها وموافق لما قاله اهل الكشف والعرفان من ان القرب الذي حصل ليونس على نبينا وآله وعليه السلام
في بطن الحوت لم يحصل له قبل ذلك الا بعد مثل حتى جعلوا التقاء الحوت معراجا له عليه السلام ونقلوا في ذلك عن النبي صلى
الله عليه وآله وقد نظم العارف الرومي في المثنوي ان هذا لشيء يراد اي هذا الامر من نوائب الدهر يراد بنا فلا مرد له او
ما قصد محمد صلى الله عليه وآله من الرياسة والترفع على العرب والعجم شيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة
ما سمعنا بما يقوله صلى الله عليه وآله من التوحيد في الملة التي ادركنا عليها اباءنا او في ملة عيسى عليه السلام التي
هي اخر الملل فان النصارى مثلثون غير موحدين ايضا والاختلاق الكذب المخترع توضيح حال في تزييف مقال لعل
المراد ببرهان ربه ما نصبه من الدلائل العقلية والنقلية الدالة على اجتناب المحارم والتباعد عن الذنوب والمآثم وقد
يستفاد من كلام الامام صلوات الله عليه ان من جملة ذلك الهم بالمعصية والقصد اليها فانه عليه السلام جعل ذلك من
منافيات العصمة حيث قال والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه اللهم الا ان يقال لعل الهم بالمعصية منافيا للعصمة
يقتضي كونه منافيا لجواز كونه من قبيل الهم بالذنب فانهما ينافيان العصمة عند الامامية وليسا من الذنوب
من نحو على الانبياء صلوات الله عليهم اقتراف المعاصي وارتكاب الاثام فسر هم يوسف عليه السلام بانه حل سراويله
وجلس منها مجلس المجامع وفسر البرهان بانه سمع صوتا اياك واياها فلم يرتدع ثم سمعه ثانيا فلم ينته ثم سمعه ثالثا
اعرض عنها فلم يرتدع حتى تمثل له يعقوب عاضا على انملته وقيل سمع صوتا يا يوسف لا تكن كالطائر كان له ريش
فلما زنى قعد لا ريش له وقيل بدت كف فيما بينهما مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينزجر عنها

من

هو عليه ثم رأى فيهما ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فلم ينته ثم رأى فيهما واتقوا يوما ترجعون فيه الى
الله فلم ينته ثم رأى بذلك فقال الله سبحانه لجبرئيل ادرك عبدي قبل ان يصيب الخطيئة فانحط جبرئيل عليه السلام وهو
يقول يا يوسف أتعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في ديوان الانبياء وانا اقول قاتل الله قوما يعتقدون في انبياء
الله انهم يتلبسون بمعاصيه عند الانزجار والارتداع عنها مع مشاهدة هذه الزواجر الجلية والروادع القوية
نعوذ بالله من اقتحام اودية الغواية ونسأله العصمة والهداية ولنعم ما يعجبني كلام العلامة الزمخشري في التشنيع
عليهم اعمى الله ابصارهم وخذل انصارهم قال في الكشاف بعد نقل كلامهم تبيين من امثال هذا ونحو مما يورده اهل
الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله وانبيائه واهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم ورواياتهم بحمد الله بسبيل
ولو وجدت من يوسف عليه السلام ادنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت على ادم زلته وعلى داود وعلى
نوح وعلى ايوب وعلى ذي النون وذكرت توبتهم واستغفارهم كيف وقد اثني عليه وسمي مخلصا فعلم بالقطع انه ثبت في
ذلك المقام الدحض وانه جاهد نفسه مجاهدة اولي القوة والعزم ناظرا في دليل التحريم ووجه القبح حتى استحق من الله
الثناء فيما انزل من كتب الاولين ثم في القرآن الذي هو حجة على سائر كتبه ومصدق لها ولم يقتصر الا على استيفاء قصته
وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق في الآخرين كما جعله لجده الخليل ابراهيم وليقتدي به الصالحون الى آخر الدهر
في العفة وطيب الازار والتثبت في مواقف العثار فاخزى الله اولئك في ابرازهم ما يؤدي الى ان يكون انزل الله السورة
التي هي احسن القصص في القرآن العربي المبين ليقتدى بنبي من انبياء الله في القعود بين شعب الزانية وفي حل تكته للوقوع
عليها وفي ان ينهاه ربه ثلاث كرات ويصاح به من عنده ثلاث صيحات بقوارع القرآن وبالتوبيخ العظيم وبالوعيد الشديد
وبالتشبيه بالطائر الذي سقط ريشه حين سفد غير انثاه وهو جاثم في مربضه ولا يتحلحل ولا ينتهي ولا يتنبه حتى يتداركه
الله بجبرئيل ولو ان اوقح الزناة واشطرهم واحدهم حدقة واجلحهم وجها لقي بادنى ما لقي به نبي الله مما ذكروا لما
بقي له عرق ينبض ولا عضو يتحرك فيا له من مذهب ما افحشه ومن ضلال ما ابينه انتهى كلام العلامة جزاه الله عن
انبياء الله خيرا وللفخر الرازي في هذا المقام كلام جيد تنازعني نفسي الى ذكره وها انا اطويه على غره قال في
التفسير الكبير ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين و
ابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف عليه السلام فلقوله هي
راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المرأة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت
الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن امرأة
العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء
واما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها واما شهادة الله بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس فلقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه
وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة
الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى كلامه وهو كلام ظريف جيد جدا

مصداق

فيه سند واضطرب كلام المفسرين الذين لا يجوزون صدور الذنوب صغيرها وكبيرها عن الانبياء عليهم السلام في تفسير ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فان ظاهرها صدور الذنب سابقا ولاحقا منه صلى الله عليه وآله وما ذكره الامام
عليه السلام هو الوجه الصحيح والجواب الصريح الذي لا يرتاب فيه ولا يشك فيه وقد ذكر اصحاب السير ان المشركين كانوا
يقولون ان يمكن الله تعالى محمدا من بيته وحكمه فيهم تبينا انه نبي حق فلما يسر الله له عليه فتح مكة دخلوا في دين الله
افواجا واذعنوا بنبوته كما نطق به الكتاب العزيز وزال انكارهم عليه في الدعوة الى ترك عبادة الاصنام فصار ذنبه
عندهم مغفورا كما قرره الامام عليه السلام ولا يخفى انه ان اريد حمل الذنب المذكور في الآية على معناه الظاهري الذي
فهمه اكثر المفسرين لم يصح تعليل الفتح بغفران الذنب الا بتكلف بعيد كان يقال لما كان الفتح متضمنا لجهاد العدو
صح بهذا الاعتبار جعله سببا لغفران الذنب المتقدم والمتأخر وامثال ذلك مما لا يخفى بعده واما على ما قرره
الامام عليه السلام في الجواب فاستقامة التعليل مما يخرجه عن شك ولا ارتياب والعجب ان اكثر علماء الشيعة الامامية
ومفسريهم كشيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي والشيخ الجليل امين الاسلام الشيخ ابي علي الطبرسي والسيد الجليل
قدوة اهل الايمان المرتضى علم الهدى قدس الله ارواحهم مع كثرة تصنيفهم في التفسير والحديث والكلام كيف لم
يذكروا في شيء من كتبهم هذا الجواب الذي ذكره الامام عليه السلام وذكروا وجوها ضعيفة لا تشفي العليل ولا تروي
الغليل مع ان هذا الحديث موجود في مؤلفات الشيخ الصدوق ثقة الاسلام محمد بن بابويه ككتاب عيون الاخبار وغيره
وزمانهم طاب ثراهم متقدم على زمانه واما الذين يجوزون صدور المعاصي عن الانبياء عليهم السلام فمن جوز عليهم الصغائر
والكبائر معا ابقى الذنب على عمومه فقال المراد بما تقدم وما تأخر ما وقع منه عليه السلام قبل النبوة وبعدها او قبل
الفتح وبعده او ما وقع وما لم يقع او ذنب ابيك آدم وحوا ببركتك وذنب امتك بدعوتك ومن جوز الصغائر فقط
ومنع صدور الكبائر عنهم عليهم السلام حمل الذنب على الصغائر وجعل المتقدم والمتأخر كما جعله اولئك وكل هذه
الوجوه مشتركة في عدم استقامة التعليل بها وتكلفه ولا يخفى ان المتقدم والمتأخر على تفسير الامام عليه السلام
لا يمكن حمله على ما قبل النبوة وبعدها لانه صلوات الله عليه لم يدعهم الى التوحيد قبل النبوة ولا على قبل الفتح
وبعده لانهم اذعنوا له صلى الله عليه وآله بعد الفتح ولم يكن ذنبا عندهم حينئذ اللهم الا ان يراد بالتأخر ما لم يعلم به
الفتح بعد مدة والانسب حمل ذلك على ما صدر منه صلوات الله عليه من الدعوة الى التوحيد قبل الهجرة وبعدها كذا

الحديث الثاني عشر

قال الشيخ [illegible] ما رواه عماد الاسلام محمد بن علي بن الحسين [illegible]
عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن اسماعيل عن ابيه عن الامام ابي الحسن موسى الكاظم عليه السلام
عن ابيه عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلام اقول اما ابن بابويه عند الاطلاق فهو ثقة الاسلام [illegible]
بالصدوق وقد مر واما ابن ادريس فللاجلة كتب مشايخنا واما ابن محمد فهو ثقة شيخ القميين ووجههم وفقيههم [illegible]
ابن يحيى الخزاز بالمعجمات ثقة عين واما ابن اسماعيل فهو مجهول الحال في كتب الرجال له كتاب الفقه [illegible]
فهو مشترك بين [illegible] قال ان يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله دنانير فتقاضاه فقال له
يا يهودي ما عندي ما اعطيك فقال فاني لا افارقك يا محمد حتى تقضيني فقال صلى الله عليه وآله اذا اجلس معك فجلس
عليه السلام معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة وكان اصحاب رسول الله صلى

اعطيك

عليه وآله يتهددونه ويتوعدونه فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم فقال ما الذي تصنعون به فقالوا يا رسول الله
يهودي يحبسك فقال صلى الله عليه وآله لم يبعثني ربي عز وجل بان اظلم معاهدا ولا غيره فلما علا النهار
قال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وشطر مالي في سبيل الله اما والله ما فعلت
بك الذي فعلت الا لانظر الى نعتك في التورية فاني قرأت نعتك في التورية محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره
بطيبة وليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله وهذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله وكان اليهودي كثير المال ثم قال علي عليه السلام كان فراش رسول الله صلى
الله عليه وآله عباءة وكانت مرفقته ادما حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة فلما اصبح قال لقد منعني
الفراش الليلة الصلوة فامر عليه السلام ان يجعل بطاق واحد بيان المعاهد اسم مفعول من العهد بمعنى الامان
والذمة والشطر النصف والجزء المطلق وكل منهما محتمل هنا ومولده بمكة الملك بمعنى النقص [illegible]
البلد الحرام ومكة لانها تنقص الذنوب وتفنيها او تهلك من قصدها بظلم كما وقع لاصحاب الفيل ومهاجره بطيبة
ومهاجر بفتح الجيم اي موضع هجرته والهجرة بكسر الهاء او ضمها الخروج من ارض الى ارض وطيبة بفتح الطاء وسكون
الياء مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب الفظ والغليظ متقاربان وهما بمعنى
الخلق القاسي القلب الخشن الكلام والسخاب بالسين المهملة والخاء المعجمة المشددة وآخره باء موحدة صيغة مبالغة
من السخب بالتحريك وهو شدة الصوت وتساخب القوم اي تصايحوا وتضاربوا والسخب الصيحة واضطراب الاصوات للخصام
ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا متزين بالزاء المعجمة والنون من الزينة بالفتح والتشديد بمعنى الصوت والخنا بالخاء
المعجمة المفتوحة والنون مرادف الفحش وعباءة والعباء في عباء يجوز ان يكون ضميرا راجعا اليه ان يجعل آخره من اصل الكلمة
وكانت مرفقته ادما المرفقة المخدة والادم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد فثنيت اي العباءة بمعنى جعلت على طاقين
لقد منعني الفراش الليلة الصلوة اي انه للينه ونعومته جر النفس مفارقته والقيام عنه الى صلوة الليل ولعله
صلى الله عليه وآله اراد بالصلوة بعضها فان اصحابنا على ان قيام بعض الليل وصلوة الوتر كانا من خصائصه الواجبة
عليه صلى الله عليه وآله

الحديث الثالث عشر

ما رواه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي
قال حدثنا محمد بن محمد بن النعمان في شهر رمضان سنة تسع واربعمائة حدثنا عمر بن محمد بن علي الصيرفي المعروف بابن
الزيات حدثنا ابو محمد بن همام الاسكافي حدثنا جعفر بن محمد بن مالك حدثنا احمد بن سلامة الغنوي حدثنا
محمد بن الحسين العامري حدثنا ابو معمر عن ابي بكر بن عياش عن الفجيع العقيلي حدثنا الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام
اقول اما شيخنا محمد بن الحسن الطوسي قدس سره فهو اجل من ان يوصف رئيس الطائفة جليل القدر عظيم المنزلة
ثقة عين صدوق له مصنفات في الاصول والفروع الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل وكذلك
محمد بن النعمان المعروف بالمفيد وثقة اهل زمانه واعلمهم انتهت رياسة الامامية في وقته اليه وفضله اشهر من
ان يوصف في الفقه والكلام والرواية واما ابو محمد بن همام الاسكافي فهو شيخ اصحابنا ومتقدمهم له منزلة
عظيمة كثير الحديث جليل القدر ثقة ومحمد هو الذي كتب ابوه الى ابي محمد العسكري عليه السلام يعرفه ان له حملا و
سأله ان يدعو له ويجعله ذكرا نجيبا من مواليهم فوقع عليه السلام في رقعته بخطه قد فعل الله ذلك فصح الحمل ذكرا واما جعفر بن

محمد بن مالك فهو ضعيف جدا وقال ابن الغضائري كان يضع الحديث وضعا ويروي عن المجاهيل وقال الشيخ في رجاله انه يقول بتضعيفه المحققون
فليتتبع واما احمد بن سلامة الغنوي فالظاهر انه ابن سلامة الجزري كان فاضلا صالحا فقيها واما محمد بن الحسين
فهو مشترك بين عشرة رجال واما ابو معمر فلم يعلم في الكنى واما ابن عياش فالظاهر انه احمد بن محمد بن عبيد الله
بن عياش ابو عبد الله كان سمع الحديث اكثر واضطرب في آخر عمره الا ان كنيته هذا ابو عبد الله وكنية ابو بكر فليتأمل
واما الفجيع العقيلي فلم يتحقق رجاله قال لما حضرت ابي الوفاة اقبل يوصي فقال هذا ما اوصى به علي بن ابي
طالب عليه السلام اخو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه وصاحبه اول وصيتي اني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسوله اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته وان الله باعث من في القبور وسائل الناس عن اعمالهم عالم بما في الصدور
ثم اني اوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما اوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا كان ذلك يا بني فالزم بيتك وابك
على خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا بني بالصلوة عند وقتها والزكوة في اهلها عند محلها والصمت
عند الشبهة والعدل عند الرضا والغضب وحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة المجهود وحسن البلاء وصلة الرحم
وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فانه من افضل العبادة وقصر الامل وذكر الموت والزهد فانك رهين موت
وغرض بلاء وطريح سقم واوصيك بخشية الله في سر امرك وعلانيتك وانهاك عن التسرع في القول والفعل
واذا عرض شيء من امر الآخرة فابدأ به واذا عرض شيء من امر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه واياك ومواطن التهمة
والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يغر جليسه وكن لله يا بني عاملا وعن الخنا زجورا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا
وواخ الاخوان في الله واحب الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله باعمالك لئلا تكون مثله و
اياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة ومجاراة من لا عقل له ولا علم واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك
وعليك فيها بالامر الدائم الذي تطيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن لله ذاكرا على كل
حال وارحم من اهلك الصغير ووقر منهم الكبير ولا تأكلن طعاما حتى تصدق منه قبل اكله وعليك بالصوم فانه زكوة البدن
وجنة لاهله وجاهد نفسك واحذر جليسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر من الدعاء فاني لم آلك يا بني
نصحا وهذا فراق بيني وبينك بيان الخيرة بالخاء المعجمة المفتوحة والياء المثناة الساكنة [illegible] وفي الجملة
كالمؤكدة لما قبلها وقوله فاذا كان ذلك اشارة الى حلول اجله عليه السلام وكان تامة وعند محلها بكسر الحاء اي حلولها
وهو حلول الحول في النقدين والانعام ودخول وقت الزكوة عند [illegible] وحسن الجوار عن النبي صلى الله عليه وآله
ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه والاحاديث في ذلك كثيرة وليس حسن الجوار كف الاذى عنه
فقط بل تحمل الاذى منه ايضا ومن جملة حسن الجوار ابتداؤه بالسلام وعيادته في المرض وتعزيته في المصيبة وتهنئته
في الفرح والصفح عن زلاته وعدم التطلع الى عوراته وترك مضايقته فيما يحتاج اليه من وضع جذوعه على جداره
وتسليط ميزابه الى داره وما شابه ذلك واكرام الضيف عن النبي صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه والخبر في ذلك كثيرة ومن جملة اكرامه تعجيل الطعام وطلاقة الوجه والبشاشة وحسن الحديث معه حال الاكل و
مشايعته الى باب الدار ومما ذكره علماؤنا من جملة اكرام الضيف تقديم الفاكهة اليه قبل الطعام [illegible]
[illegible] كما قد نص بعضهم في قوله عز وجل فاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وهو المجهود اي [illegible]

ومشتقه وحب المساكين ومجالستهم وقد مر الحسن عليه السلام اجتازا بالمدينة في طريق ومر فراى جماعة من المساكين وقد وضعوا
كسيرات بين ايديهم يأكلونها فسلم عليهم فقالوا هلم يا بن رسول الله الى الغداء فنزل عليه السلام وجلس معهم على الارض
وشاركهم في الاكل حتى فرغوا ثم قام وروي انه عليه السلام مر يوما بجماعة من المجذومين وهم يأكلون وكان عليه السلام صائما
فقالوا هلم الى الغداء فقال اني صائم وخشي ان يكون قد حصل لهم بذلك كسر قلب فقال تأتون في الليلة جميعا لافطر معكم
فاتوه عند المساء واكل معهم على خوان واحد جبرا لقلوبهم وبما روي في السعي للامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما
السلام وقصر الامل في الحديث اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من
حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا وعن امير المؤمنين عليه السلام انما اخاف عليكم اثنان اتباع
الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فانه ينسي الآخرة وذكر ان اسامة بن زيد بن ثابت
اشترى وليدة بمائة دينار الى شهر فبلغ النبي صلى الله عليه وآله فقال الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة
لطويل الامل الحديث وسبب طول الامل حب الدنيا فان الانسان اذا انس بها وبلذاتها ثقل عليه مفارقتها
واحب دوامها فلا يتفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها فان من احب شيئا كره الفكر فيما يزيله ويبطله فلا يزال يمني نفسه
البقاء في الدنيا بقدر حصول ما يحتاج اليه من اهل ومال واولاد واسباب ويصير فكره مستغرقا في ذلك فلا يخطر
الموت بخاطره وان خطر بباله الموت والتوبة والاقبال على الاعمال الاخروية اخر ذلك من يوم الى يوم ومن شهر الى شهر
ومن سنة الى سنة وقال الى ان اكتهل ويزول سن الشباب فاذا اكتهل قال الى ان اصير شيخا فاذا شاخ قال الى ان اتمم عمارة
هذه الدار وازوج ولدي الفلاني او الى ان ارجع من هذا السفر وهكذا يؤخر التوبة شهرا بعد شهر وسنة بعد
سنة وكلما فرغ من شغل عرض له شغل بل اشغال حتى يختطفه الموت وهو غافل عنه غير مستعد له مستغرق
القلب في امور الدنيا فتطول في الآخرة حسرته وتكثر ندامته وذلك هو الخسران المبين نعوذ بالله منه فانك رهين موت
فعيل بمعنى مفعول اي انك مرهون الموت وما لم تقدم هنا في هذه الدنيا مدة قليلة ثم عن قريب يبعثك هنا من يحبس
في ما الدعوض بلاء بالغين والضاد المعجمتين في هدف بلاء وطريح سقم اي مطروح له ذليل عنده وهو متمكن منك
غاية التمكن اذ الانسان المركب من المواد المتضادة المشرف على الانحلال في غاية الاستعداد للامراض والاسقام والسقم
بفتحتين وبضم السين وسكون القاف كالحزن والحزن واوصيك بخشية الله قال المحقق الطوسي طاب ثراه في
بعض مؤلفاته ما حاصله ان الخوف والخشية وان كانا في اللغة بمعنى واحد الا ان بين خوف الله وخشيته في عرف ارباب
القلوب فرقا وهو ان الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات وهو يحصل
لاكثر الخلق وان كانت مراتبه متفاوتة جدا والمرتبة العليا منه لا تحصل الا للقليل والخشية حالة تحصل عند
الشعور بعظمة الحق وهيبته وخوف الحجب عنه وهذه الحالة لا تحصل الا لمن اطلع على جلال الكبرياء وذاق لذة
القرب ولذلك قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء فالخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف ايضا انتهى
كلامه علا مقامه والخشية في العلانية ان تظهر آثارها في الافعال والصفات من كثرة البكاء ودوام التحرق والملازمة
الطاعات وقمع الشهوات حتى يصير جميعها مكروها لديه كما يصير العسل مكروها عند من عرف ان فيه سما فاذا
مثلا واذا احترق جميع الشهوات بنار الخوف ظهر في القلب الذبول والخشوع والانكسار وزال عنه الحقد والكبر

والحسد

والحسد وصار كل همته النظر في خطر العاقبة فلا يتفرغ لغيره ولا يصير له شغل الا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة والاحتراز
من تضييع الانفاس والاوقات ومؤاخذة النفس في الخطوات والخطرات واما الخوف الذي لا يؤثر عليه شيء من هذه
فلا يستحق ان يطلق عليه اسم الخوف انما هو حديث نفس ولهذا قال بعض العارفين اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت
عن الجواب فانك ان قلت لا كفرت وان قلت نعم كذبت وانهاك عن التسرع في القول والفعل اي الاسراع والمبادرة اليهما من غير
تامل وتدبر اذا عرض لك شيء من امر الدنيا فتأنه الهاء للسكت ويحتمل ان يكون من باب الحذف والايصال اي فتأن فيه من امر
التيمة هنيأ بالتحريك بغير مهلته اي بعد [illegible] بنية عاملا لتقسيم النظر للحضرة [illegible]
لوجه الله غير ملاحظ غيره حتى الفوز بالثواب والخلاص من العقاب كما قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما عبدتك خوفا
من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وهذه مرتبة عالية لا يصل اليها الا القليل وانما
حملنا الكلام عليها لان بقية المرتبة اظهر من ان يوصى بها وعن الخنا زجورا اي زاجرا عن الفحش نفسك وغيرك من
الاخوان في الله زاخ بالخاء المعجمة من المزاح وهي ضد الشدة وزانك بما عملك الذي يكون اعمالك مبانية لاعمال
المرابطة المباينة ودع المماراة اي المجادلة ومماراة من لا عقل له اي الخوض معه في الكلام واقتصد اي [illegible]
الاقتصاد وهو التوسط بين التبذير والتقصير والمراد من الاقتصاد في العبادة الاتيان منها بما لا يلحق البدن منه مشقة
شديدة لئلا ينفر الطبع عنها روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام يا علي ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض
الى نفسك عبادة ربك ان المنبت يعني المفرط في السير لا ظهرا ابقى ولا ارضا قطع فاعمل عمل من يرجو ان يموت هرما واحذر
حذر من يتخوف ان يموت غدا والزم الصمت تسلم من آفات اللسان والمغلطات الناشية منه ومن تفكر [illegible]
ومعلم وخالق ومخلوق ومعلوم وموهوم الا ويتناوله اللسان ويتعرض له بنفي واثبات وهذه الخاصية لا توجد في
بقية اعضاء الانسان فان العين لا تصل الى غير الالوان والاضواء والاذن لا تصل الا الى الاصوات واليد لا تصل الا الى
غير الاجسام واما اللسان فميدانه واسع جدا وله في كل من الخير والشر مجال عريض وعن معاذ بن جبل قال قلت يا
رسول الله انؤاخذ بما نتكلم فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم وعنه
صلى الله عليه وآله انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت والاحاديث في ذلك كثيرة وانجه
اي وقاية من النار فاتق الله الذي [illegible] ولا تؤذ الا [illegible] بعض التقصير لكنه كثيرا ما [illegible]
فيتعدى الى مفعولين كما في ما نحن فيه وهذا فراق بيني وبينك يجوز ان يقرأ باضافة المصدر الى الظرف على الاتساع
ويجوز ان يقرأ فراق بيني وبينك بنقل مقال الاول لاشكال ما تضمنه صدر الحديث من قوله وابك على خطيئتك لا
يستقيم نظامه على قواعد الامامية القائلين بانه [illegible] وقد ورد مثله كثيرا في الادعية المروية عن ائمتنا عليهم السلام
ولحسن ما يضمحل به هذه الشبهة كما اوردناه في شرح نهج البلاغة ما افاده الفاضل الجليل بهاء الدين علي بن عيسى
الاربلي قدس الله روحه في كتاب كشف الغمة قال ان الانبياء والائمة عليهم السلام يكون اوقاتهم مستغرقة بذكر الله تعالى و
قلوبهم مشغولة وخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى وهم ابدا في المراقبة كما قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه فان لم تره
فانه يراك فهم ابدا متوجهون اليه مقبلون بكليتهم عليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال

بالمأكل والمشرب والتفرّغ إلى النكاح وغير ذلك من المباحات عدّه ذنباً واعتقده خطيئة فاستغفر منه ألا ترى أن بعض
عبيد أبناء الدنيا لو قعد يأكل ويشرب وينكح وهو يعلم أنه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوماً عند الناس مقصّراً
فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه فما ظنك بسيد السادات ومالك الأملاك وإلى هذا أشار عليه السلام
بقوله إنه ليران على قلبي وإني لأستغفر بالنهار سبعين مرة وقوله حسنات الأبرار سيئات المقربين هذا ملخص كلامه
خصّه الله بكرامته **الحديث الرابع عشر** ما رواه الشيخ الأجل شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن
الحسن الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن عمر بن محمد عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان
عن الإمام أبي الحسن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال
أما عمر فهو عمر بن محمد بن سليم بن البراء يكنى أبا بكر المعروف بابن الجعابي خرج إلى سيف الدولة فقرّبه وكان يحفظ عارفاً
بالرجال من العامة والخاصة وعن بعض نسخ ست قبل خروجه ثقة ويدل سليم مسلم وأما ابن مهرويه فله
كتاب رواه أبو نعيم عنه وأما ابن سليمان فالظاهر أنه داود بن سليمان بن جعفر أبو أحمد القزويني له كتاب رواه عن الرضا
عليه السلام ويحتمل أن يكون هذا هو الذي وثّقه المفيد في إرشاده وباقي السند واضح قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله قال الله عز وجل يا بني آدم كلكم ضالّ إلا من هديت وكلكم عائل إلا من أغنيت وكلكم هالك إلا من أنجيت فاسألوني
أكفكم وأهدكم سبيل رشدكم وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك وإن من عبادي من لا
يصلحه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك وإن من عبادي من لا يصلحه إلا الصحة ولو أمرضته لأفسده ذلك وإن من
عبادي من لا يصلحه إلا المرض ولو أصححت جسمه لأفسده ذلك وإن من عبادي لمن يجتهد في عبادتي وقيام الليل لي فألقي
عليه النعاس نظراً مني له فيرقد حتى يصبح ويقوم حين يقوم وهو ماقت لنفسه زارٍ عليها ولو خلّيت بينه وبين ما يريد
لدخله العجب بعمله ثم كان هلاكه في عجبه ورضاه عن نفسه فيظن أنه قد فاق العابدين وجاز باجتهاده حدّ المقصّرين فيتباعد
بذلك مني وهو يظن أنه يتقرب إليّ ألا فلا يتكل العاملون على أعمالهم وإن حسنت ولا ييأس المذنبون من مغفرتي لذنوبهم
وإن كثرت لكن برحمتي فليثقوا ولفضلي فليرجوا وإلى حسن نظري فليطمئنوا وذلك أني أدبّر عبادي بما يصلحهم وأنا بهم
لطيف خبير بيان كلكم ضالّ إلا من هديت إذا أضيف كل إلى ضمير جمع جاز مراعاة لفظها فيفرد ضميرها ومراعاة
معناها فيكون بحسب ما يضاف إليه تقول كلهم قائم وكلهم قائمون وقد روعي هنا جانب اللفظ كما في قوله تعالى وكلهم آتيه يوم
القيامة فرداً والهداية هي الدلالة بلطف سواء كانت دلالة موصلة إلى المطلوب أم دلالة على ما يوصل إليه ومن الأول
قوله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله تعالى والذين قتلوا
في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ومن الثاني قوله تعالى وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على
الهدى وقوله تعالى وهديناه النجدين أي طريقي الخير والشر فإن المراد إنهما لأن الآية مسوقة في معرض الامتنان ولا يتم
بالإيصال إلى طريق الشر وبهذا يظهر ضعف التفصيل بأن الهداية إن تعدت إلى المفعول الثاني بنفسها كانت بمعنى الدلالة
الموصلة إلى المطلوب وإن تعدت باللام أو إلى كانت بمعنى الدلالة على ما يوصل وكلكم عائل أي فقير يقال عال يعيل عيلة وعيولاً
إذا افتقر وهداية الله سبحانه للعباد على أنحاء كثيرة أنواع كما قاله بعض الأعلام الأول إفاضة القوى التي يتمكنون بها من
الاهتداء إلى مصالحهم كالقوة العقلية والمشاعر الظاهرة والحواس الباطنة والثاني نصب الدلائل العقلية الفارقة

بين الحق والباطل والصلاح والفساد والثالث هدايتهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب والرابع أن يكشف على قلوبهم السرائر
ويريهم الأشياء كما هي بالمنامات الصادقة أو الإلهام أو الوحي وللخواص أن يمحو عنهم ظلمات أبدانهم ويخفيهم عن
نواسيتهم بحيث يهدم التجليات الأحدية فيندكّ عنده جبال إنّيتهم فيحترقون غروراً ويصيرون هباء منثوراً
في نظرهم الأعتاب وتحرق الحجب والأستار وينادون لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ثم كان هذا الكلام في عجبه لأدب من
عمل عملاً صالحاً من صيام الأيام وقيام الليالي وأمثال ذلك يحصل له ابتهاج فإن كان من حيث كونها عطية
من الله ونعمة منه تعالى عليه وكان مع ذلك خائفاً من نقصها مشفقاً من زوالها طالباً من الله الازدياد منها لم يكن
ذلك الابتهاج عجباً وإن كان من حيث كونها صفته وقائمة به ومضافة إليه فاستعظمها وركن إليها ورأى نفسه خارجاً
عن حدّ التقصير بها وصار كأنه يمنّ على الله سبحانه بسببها فذلك هو العجب المهلك وهو من أعظم الذنوب حتى روي
عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أكبر من ذلك العجب العجب وقال أمير المؤمنين عليه
السلام سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك ألا فلا يتكل العاملون على أعمالهم وإن حسنت أي لا يعتمدوا في دخول
الجنة على محض تلك الأعمال وإن أتوا بها حسنة تامة الأركان فإن المفسدات الخفية كثيرة جداً وقلّ أن يخلو عمل عنها كما
تضمنه الخبر الذي رواه الشيخ العارف جمال الدين أحمد بن فهد في كتاب عدة الداعي عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله
عليه وآله أنه قال إن الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات والأرض فجعل في كل سماء ملكاً قد جلّلها بعظمته وجعل
على كل باب من أبواب السماوات بوّاباً فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور
كنور الشمس حتى إذا بلغ سماء الدنيا فتزكّيه وتكثّره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة فمن اغتاب لا
أدع عمله يجاوزني إلى غيري أمرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمرّ به فتزكّيه وتكثّره حتى تبلغ السماء
الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه إنما أراد بهذا عرض الدنيا أنا صاحب
الدنيا لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً بصدقة وصلاة فتعجب به الحفظة و
تجاوزه إلى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره أنا صاحب الكبر إنه عمل وتكبّر على الناس
في مجالسهم أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دويّ
بالتسبيح والصوم والحج فتمرّ به إلى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه أنا ملك
العجب إنه كان يعجب بنفسه وإنه عمل وأدخل نفسه العجب أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد كالعروس المزفوفة إلى بعلها فتمرّ به إلى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصدقة ما بين الصلاتين ولـ
ذلك العمل ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا أنا ملك الحسد اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه
إنه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته وإذا رأى لأحد فضلاً في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه
عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد فتجاوز السماء السادسة فيقول الملك قفوا أنا صاحب الرحمة اضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لأن صاحبه لم يرحم شيئاً إذا أصاب عبداً من عباد الله ذنب للآخرة أو ضرّ في الدنيا
شمت به أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد
وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة آلاف ملك فتمرّ به إلى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل

الا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله امرتنا بالتزويج قال بلى ولكن اذا كان الزمان فهلاك الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه موارد الهلكة

الحديث السابع عشر

ما رواه الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن عثمان بن سعيد عن عبد الحميد بن علي الكوفي عن مهاجر الاسدي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام اقول اما عدة الكليني عن ابن خالد فهم علي بن ابراهيم وعلي بن محمد بن عبد الله بن اذينة واحمد بن عبد الله بن امية وعلي بن الحسين وابن ابراهيم ثقة فلا يضر كون مجهول معه في مرتبته واما ابن العباس فكان مضطرب الامر واما سعيد بن جناح فليس في كتب رجالنا نعم الموجود فيها سعيد بن جناح الازدي مولاهم والظاهر انهما واحد سعيد بن جناح مولى الازد ثقة وفي جش ايضا سعيد بن جناح الازدي مولاهم واما عثمان بن سعيد ففيه مشكل هو العمري الثقة فان زمانه هو في طبقة ابي جعفر محمد بن علي الثاني لانه خرج توقيعه على يديه وانما جرى على يديه اقول وفيه شيء واضح لانه لم يدرك ابا جعفر محمد بن علي الثاني بل خدمه وعلى يديه ابي الحسن الثالث كما هو مذكور في دي والاصل فهذا هو في صه وبعده الكاظم واما عبد الحميد بن علي فليس في كتب رجالنا والاسدي مجهول لانه انما مهاجر بن زيد الاسدي ومهاجر بن كثير الاسدي وكلاهما مجهولان من اصحاب الصادق عليه السلام قال مر عيسى بن مريم عليه السلام على قرية قد مات اهلها وطيرها ودوابها فقال اما انهم لم يموتوا الا بسخطة ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا فقال الحواريون يا روح الله وكلمته ادع الله ان يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت اعمالهم فنجتنبها فدعا عيسى عليه السلام ربه فنودي من الجو ان نادهم فقام عيسى عليه السلام بالليل فوقف على شرف من الارض فقال يا اهل هذه القرية فاجابه منهم مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال ويحكم ما كانت اعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وامل بعيد وغفلة في لهو ولعب فقال كيف كان حبكم للدنيا قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا واذا ادبرت عنا بكينا وحزنا قال كيف كانت عبادتكم للطاغوت قال الطاعة لاهل المعاصي قال كيف كان عاقبة امركم قال بتنا ليلة في عافية واصبحنا في الهاوية فقال وما الهاوية فقال سجين قال وما سجين قال جبال من جمر توقد علينا الى يوم القيمة قال فما قلتم وما قيل لكم قال قلنا ردنا الى الدنيا فنزهد فيها قيل لنا كذبتم قال ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم قال يا روح الله انهم ملجمون بلجم من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد واني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب عمني معهم فانا معلق بشعرة على شفير جهنم لا ادري اكبكب فيها ام انجو منها فالتفت عيسى عليه السلام الى الحواريين فقال يا اولياء الله اكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة اما بالتخفيف حرف استفتاح وتنبيه تدخل على الجملة لتنبيه المخاطب على طلب الاصغاء الى ما يلقى اليه وقد تحذف الفها نحو ام والله زيد قائم والسخط بالتحريك وبضم اوله وسكون ثانيه الغضب لتدافنوا الظاهر ان تفاعل هنا بمعنى فعل كتوانى ويمكن ابقاؤه على اصله المشاركة بتكلف والجو ما بين السماء والارض والشرف المكان العالي قيل ومنه سمي الشريف شريفا تشبيها للعلو المعنوي بالعلو المكاني وويح اسم فعل بمعنى الترحم كما ان ويل كلمة عذاب وبعض اللغويين يستعمل كلا منهما مكان الاخرى

والطاغوت فعلوت من الطغيان وهو تجاوز الحد واصله طغيوت فقدموا اللام على العين على خلاف القياس ثم قلبوا الياء الفا فصار طاغوت وهو يطلق على الكاهن والشيطان والاصنام وعلى كل رئيس في الضلالة وعلى كل ما يصد عن عبادة الله تعالى وعلى كل ما عبد من دون الله تعالى ويجيء مفردا كقوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وغفلة في لهو ولعب لفظة في هنا للظرفية المجازية كما في النجاة في الصدق او بمعنى مع كما في قوله تعالى ادخلوا في امم او للسببية كقوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه والشفير حافة الشيء وجانبه واكبكب فيها على صيغة المبني للمفعول اي اطرح فيها على وجهي والملح الجريش اي الذي لم ينعم دقه وما ذكره هذا الرجل المكلم لعيسى على نبينا وعليه السلام في وصف اصحاب تلك القرية وما كانوا عليه من الخوف القليل والامل البعيد والغفلة واللهو واللعب والفرح باقبال الدنيا والحزن بادبارها هو بعينه حال اهل زماننا بل اكثرهم خال عن ذلك الخوف القليل ايضا نعوذ بالله من الغفلة وسوء المنقلب وما احسن ما نقله الشيخ الصدوق محمد بن بابويه في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة عن بعض الحكماء في تشبيه حال الانسان واغتراره بالدنيا وغفلته عن الموت وما بعده من الاهوال وانهماكه في اللذات العاجلة الفانية الممتزجة بالكدورات بشخص مدلى في بئر مشدود وسطه بحبل وفي اسفل ذلك البئر ثعبان عظيم متوجه اليه منتظر سقوطه فاتح فاه لالتقامه وفي اعلى ذلك البئر جرذان ابيض واسود لا يزالان يقرضان ذلك الحبل شيئا فشيئا ولا يفتران عن قرضه آنا من الآنات وذلك الشخص مع انه يرى ذلك الثعبان ويشاهد انقراض الحبل آنا فآنا قد اقبل على قليل عسل قد لطخ به جدار ذلك البئر وامتزج بترابه واجتمع عليه زنابير كثيرة وهو مشغول بلطعه منهمك فيه ملتذ بما اصاب منه مخاصم لتلك الزنابير عليه قد صرف باله باجمعه الى ذلك غير ملتفت الى ما فوقه وما تحته فالبئر هو الدنيا والحبل هو العمر والثعبان الفاتح فاه هو الموت والجرذان الليل والنهار القارضان للاعمار والعسل المختلط بالتراب هو لذات الدنيا الممتزجة بالكدورات والآلام والزنابير هم ابناء الدنيا المتزاحمون عليها ولعمري ان هذا المثل من اشد الامثال انطباقا على الممثل له فنسأل الله البصيرة والهداية ونعوذ بالله من الغفلة والغواية

الحديث الثامن عشر

ما رواه الشيخ الصدوق ثقة الاسلام محمد بن بابويه القمي عن حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا ابو عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الابهري قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري البصري قال حدثنا شعيب بن واقد قال حدثنا الحسين بن زيد عن الامام الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام اقول اما حمزة بن محمد فح لكثرة رواية الصدوق عنه مترضيا واما ابو عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الابهري فلم اجده في كتب رجالنا نعم الموجود في رجالنا عبد العزيز بن محمد الموصلي اسند عنه سنة ضمانين ومائة ق والظاهر انه غيره واما ابن زكريا فكان وجها من وجوه اصحابنا بالبصرة واما شعيب بن واقد فلم في كتب رجالنا واما الحسين بن زيد فح لان ابا عبد الله عليه السلام تبناه ورباه وزوجه بنت الارقط والباقي ظاهر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاكل على الجنابة فانه يورث الفقر ونهى عن تقليم الاظفار بالاسنان وعن اتخاذ المساجد طرقا حتى يصلوا فيها ركعتين ونهى ان يبول احد تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق ونهى ان يبول الرجل وفرجه باد للشمس او للقمر وقال اذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة ونهى ان يدخل الرجل في سواحيل المؤمن ونهى ان يكر

الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله امرتنا بالتزويج قال بلى ولكن اذا كان
ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى
يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردوه موارد
الهلكة **الحديث السابع عشر** ما رواه الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا

عن احمد بن محمد بن خالد عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن عثمان بن سعيد عن عبد الحميد بن علي الكوفي عن
مهاجر الاسدي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام اقول اما عدة الكليني عن البرقي فهم
علي بن ابراهيم وعلي بن محمد بن عبد الله بن اذينة واحمد بن عبد الله بن امية وعلي بن الحسين و ابراهيم ثقة فلا يضر كون
مجهول معهم [illegible] واما ابن العباس فكان مضطرب الامر واما سعيد بن جناح فليس في كتب رجالنا نعم الموجود فيها
سعيد بن جناح مولى الازد ثقة روى [illegible] **جش** ايضا سعيد بن جناح الازدي مولاهم والظاهر انهما واحد واما
ابن سعيد فهي **مشكا** هو العمري الثقة [illegible] في طبقة ابي جعفر محمد بن علي الثاني لانه [illegible]
على يديه اقول وفيه [illegible] واضح لانه لم [illegible] ابي جعفر محمد بن علي الثاني [illegible] على يديه وانما جرى على يديه [illegible]
ابي الحسن الثالث كما هو مذكور في **دي** والاصل في ذلك هو [illegible] في **صه** وتبعه الكاظمي [illegible]
وابن الحميد بن علي ليس في كتب رجالنا والاسدي مجهول لانه اما مهاجر بن زيد الاسدي او مهاجر بن كثير الاسدي وكلاهما
مجهولان من اصحاب الصادق عليه السلام قال مر عيسى بن مريم عليه السلام على قرية قد مات اهلها وطيرها ودوابها
فقال اما انهم لم يموتوا الا بسخطة ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا فقال الحواريون يا روح الله وكلمته ادع الله ان يحييهم لنا
فيخبرونا ما كانت اعمالهم فنجتنبها فدعا عيسى عليه السلام ربه فنودي من الجو ان نادهم فقام عيسى عليه السلام بالليل
فوقف على شرف من الارض فقال يا اهل هذه القرية فاجابه منهم مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال ويحكم ما كانت
اعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وامل بعيد وغفلة في لهو ولعب فقال كيف كان حبكم للدنيا
قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا واذا ادبرت عنا بكينا وحزنا قال كيف كانت عبادتكم للطاغوت
قال الطاعة لاهل المعاصي قال كيف كانت عاقبة امركم قال بتنا ليلة في عافية واصبحنا في الهاوية فقال وما
الهاوية فقال سجين قال وما سجين قال جبال من جمر توقد علينا الى يوم القيمة قال فما قلتم وما قيل لكم قال قلنا
ردنا الى الدنيا فنزهد فيها قيل لنا كذبتم قال ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم قال يا روح الله انهم ملجمون
بلجم من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد واني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب عمني معهم فانا معلق بشعرة على
شفير جهنم لا ادري اكبكب فيها ام انجو منها فالتفت عيسى عليه السلام الى الحواريين فقال يا اولياء الله اكل الخبز اليابس
بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والاخرة اما بالتخفيف حرف استفتاح وتنبيه تدخل
على الجمل لتنبيه المخاطب وطلب اصغائه الى ما يلقى اليه وقد يحذف الفها نحو ام والله زيد قائم والسخط بالتحريك
وبضم اوله وسكون ثانيه الغضب [illegible] لتدافنوا الظاهر ان تفاعل هنا بمعنى فعل كتوانى ويمكن ابقاؤه على اصله
المشاركة [illegible] والجو ما بين السماء والارض والشرف المكان العالي قيل ومنه سمي الشريف شريفا تشبيها للعلو
المعنوي بالعلو المكاني [illegible] ويح اسم فعل بمعنى الترحم كما ان ويل كلمة عذاب [illegible] للغويين يستعمل كل منهما مكان الاخرى

تعالوا

والطاغوت فعلوت من الطغيان وهو تجاوز الحد واصله طغيوت فقدموا اللام على العين على خلاف القياس ثم قلبوا الياء الفا
فصار طاغوت وهو يطلق على الكاهن والشيطان والاصنام وعلى كل رئيس في الضلالة وعلى كل ما يصد عن عبادة الله
تعالى وعلى كل ما يعبد من دون الله تعالى ويجئ مفردا كقوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به
وجمعا والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وغفلة في لهو ولعب لفظة في هنا
المجازية كما في [illegible] ويجئ بمعنى مع كما في قوله تعالى ادخلوا في امم او للسببية كقوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه
والتعبير [illegible] وجانبه والكبكبة فيها على صيغة المبني للمفعول اي الطرح فيها على وجهه والملح الجريش اي
الذي لم ينعم دقه وما ذكره هذا الرجل المتكلم لعيسى على نبينا وعليه السلام من وصف حال اصحاب تلك القرية وما كانوا عليه
من الخوف القليل والامل البعيد والغفلة واللهو واللعب والفرح باقبال الدنيا والحزن بادبارها هو بعينه حال
اهل زماننا بل اكثرهم خال عن ذلك الخوف القليل ايضا نعوذ بالله من الغفلة وسوء المنقلب وما احسن ما قاله
الشيخ الصدوق محمد بن بابويه في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة عن بعض الحكماء في تشبيه حال الانسان واغتراره بالدنيا
وغفلته عن الموت وما بعده من الاهوال وانهماكه في اللذات العاجلة الفانية الممتزجة بالكدورات بشخص مدلى في
بئر مشدود وسطه بحبل وفي اسفل ذلك البئر ثعبان عظيم متوجه اليه منتظر سقوطه وقد فتح فاه لالتقامه وفي اعلى ذلك
البئر جرذان ابيض واسود لا يزالان يقرضان ذلك الحبل شيئا فشيئا ولا يفتران عن قرضه آنا من الانات وذلك الشخص
مع انه يرى ذلك الثعبان ويشاهد انقراض الحبل آنا فآنا قد اقبل على قليل عسل قد لطخ به جدار ذلك البئر وامتزج
بترابه واجتمع عليه زنابير كثيرة وهو مشغول بلطعه منهمك فيه ملتذ بما اصاب منه مخاصم لتلك الزنابير عليه قد صرف
باله باجمعه الى ذلك غير ملتفت الى ما فوقه وما تحته فالبئر هو الدنيا والحبل هو العمر والثعبان الفاتح فاه هو الموت والجرذان
الليل والنهار القارضان للاعمار والعسل المختلط بالتراب هو لذات الدنيا الممتزجة بالكدورات والالام والزنابير هم
ابناء الدنيا المتزاحمون عليها ولعمري ان هذا المثل من اشد الامثال انطباقا على الممثل له فنسأل الله البصيرة والهداية
ونعوذ بالله من الغفلة والغواية **الحديث الثامن عشر** ما رواه الشيخ الصدوق ثقة الاسلام محمد
بن بابويه القمي عن حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا ابو
عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الابهري قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري البصري قال حدثنا شعيب
بن واقد قال حدثنا الحسين بن زيد عن الامام الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليهم السلام اقول اما حمزة بن محمد **فح** لكثرة رواية الصدوق عنه مترضيا واما ابو عبد الله عبد العزيز
بن محمد بن عيسى الابهري فلم اجده في كتب رجالنا نعم الموجود في رجالنا عبد العزيز بن محمد المدني اسند عنه سنة
ثمانين ومائة **ق** والظاهر انه غيره واما ابن زكريا فكان وجها من وجوه اصحابنا بالبصرة واما شعيب بن واقد فلم اره
في كتب رجالنا واما الحسين بن زيد **فح** لان ابا عبد الله عليه السلام تبناه ورباه وزوجه بنت الارقط والباقي ظاهر قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاكل على الجنابة وقال انه يورث الفقر ونهى عن تقليم الاظفار بالاسنان وعن الاستياك في الحمام
[illegible] حتى يصلوا فيها ركعتين ونهى ان يبول احد تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق ونهى ان يبول الرجل
وفرجه باد للشمس او للقمر وقال اذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة ونهى ان يبول الرجل في سواخيه المؤمن ونهى ان [illegible]

عند الجماعة وقال من سره ان يكون مصرا لولده فلينه ان تتكلم المرأة عند غير زوجها او غير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد
لها منه ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة ونهى عن لبس الحرير والديباج والقز للرجال واما النساء فلا بأس وقال صلى
الله عليه وآله لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقيها وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة
اليه وقال صلى الله عليه وآله من شربها لم تقبل له صلوة اربعين يوما وان مات وفي بطنه شيء منها كان حقا على الله ان
يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربه اهل النار فيصهر
ما في بطونهم والجلود ونهى عن [illegible] البهائم ونهى ان يقول الرجل للرجل لا وحيوتك وحيوة فلان ونهى عن الكلام يوم الجمعة
والامام يخطب ونهى ان يستعمل اجيرا حتى يعلم ما اجرته ونهى ان يختال الرجل في مشيه وقال صلى الله عليه وآله من عرضت له
فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان ومن ملأ عينه من حرام ملأ الله عينيه يوم القيمة من النار الا ان يتوب ويرجع ونهى عن الغيبة وقال صلى
الله عليه وآله من اغتاب امرء مسلما بطل صومه ونقض وضوءه وجاء يوم القيمة تفوح من فيه رائحة انتن من الجيفة يتأذى بها اهل الموقف
وقال صلى الله عليه وآله من ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكلل بالدر والجوهر
فيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال صلى الله عليه وآله لا تحقروا شيئا من الشر وان صغر في اعينكم
ولا تستكثروا الخير وان كثر في اعينكم وقال صلى الله عليه وآله لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار بيان الغائط
المكان المطمئن من الارض وكان سكان البوادي يقصدونه لقضاء الحاجة والمراد به مكان التخلي كيف كان مستويا كان او مرتفعا او
منخفضا طينة خبال بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وهي في الاصل الفساد فيصهر ما في بطونهم بالصاد المهملة [illegible]
[illegible] بمعنى اذيب والمراد ان ذلك الصديد يذيب [illegible] جلودهم يختال اي يتبختر كما يفعل المتكبر ونهى النبي
عن الاختيال والامور المذكورة قبله محمول على الكراهة اتفاقا الا الكلام في اثناء الخطبة والا الدخول في سوم الاخ فان في
تحريمهما خلافا ولمن خاف مقام ربه جنتان المراد بمقام ربه والله اعلم موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب او هو مصدر
بمعنى قيامه على احوالهم ومراقبته لهم او المراد مقام الخائف عند ربه وفسر الجنتان بجنة يتحفها العبد بعقائده الحقة واخرى
باعماله الصالحة او احديهما لفعل الحسنات والاخرى لاجتناب السيئات او جنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه او جنة روحانية
واخرى جسمانية ذرفت عيناه اي سال دمعهما تنبيه قد فسر بعضهم المثمرة التي تضمنها الحديث التي على البر [illegible] بما من
شأنها الاثمار ولو في الاستقبال وبنى ذلك على ما تقرر في الاصول من عدم اشتراط بقاء المعنى المشتق منه في صدق المشتق
حقيقة وهو كما ترى عجيب فان ما ذكر في الاصول على تقدير تمامه انما يقتضي ثبوت الكراهة بين المثمرة بالفعل وبين ما
كانت مثمرة في وقت ما لا بينها وبين ما من شأنها الاثمار في الاستقبال فان اطلاق المشتق على من سيتصف بالمبدأ مجاز
اتفاقا وانما الخلاف في اطلاقه على من اتصف به وقتا ما ثم زال الاتصاف **تبيين** هل المراد بعدم قبول صلوة
شارب الخمر اربعين يوما عدم ترتب الثواب عليها في تلك المدة لا عدم اجزائها فانها مجزية اتفاقا فهو نوع [illegible]
من كلام السيد المرتضى علم الهدى انار الله برهانه ان قبول العبادة امر مغاير للاجزاء فالعبادة المجزية هي المبرئة للذمة
المخرجة عن عهدة التكليف والمقبولة هي ما يترتب عليها الثواب ولا تلازم بينهما ولا اتحاد كما يظن ومما يدل على ذلك
قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة غير المتقي مجزية اجماعا [illegible] صلى الله عليه

المنخفض

عن الغيبة محمول على التحريم في غير المواضع المستثناة باجماع الامة وحكمه صلى الله عليه وآله ببطلان الصوم ونقض
الوضوء مبني على كمال المبالغة في نقصهما من ثوابهما حتى كانهما قد بطلا بالكلية او على غير ذلك الغيبة بانها التنبيه حال الغيبة
على انسان معين او بحكمه على ما يكره نسبته اليه مما هو حاصل فيه ويعد نقصا بحسب العرف قولا او اشارة او كتابة
تعريضا او تصريحا والتقييد بالمعين لاخراج المبهم من جمع غير محصور كاحد اهل البلد وبحكمه لادراج المبهم من محصور
كاحد قاضي البلد فاسق مثلا فان الظاهر انه غيبة [illegible] وقولنا مما هو فيه لاخراج التهمة وفائدة
القيود الباقية ظاهرة وقد جوزت الغيبة في عشرة مواضع الشهادة والنهي عن المنكر وشكاية المتظلم ونصح المستشير
وجرح الشاهد والراوي وتفضيل بعض العلماء والصناع على بعض وغيبة المتظاهر بالفسق الغير المستنكف على قول
وذكر المشتهر بوصف مميز له كالاعور والاعرج مع عدم قصد الاحتقار والذم وذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم
سماع غيره على قول والتنبيه على الخطاء في المسائل العلمية ونحوها بقصد ان لا يتبعه احد فيها **تتميم** قد
قسم بعض الاعلام الاصرار الى فعلي وحكمي وقال الفعلي هو الدوام على نوع واحد من الصغائر بلا توبة او الاكثار من جنس
الصغائر بلا توبة والحكمي هو العزم على تلك الصغيرة بعد الفراغ منها اما لو فعل الصغيرة ولم يخطر بباله بعدها توبة
ولا عزم على فعلها فالظاهر انه غير مصر [illegible] وقد اختلف العلماء في تحقيق الكبائر اختلافا [illegible]
هي كل ذنب توعد الله عليه بالعقاب في الكتاب العزيز وقال بعضهم هي كل ذنب رتب عليه الشارع حدا او صرح فيه بالوعيد
وقالت طائفة هي كل معصية تؤذن بقلة اكتراث فاعلها بالدين وقال آخرون كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع وقيل
كل ما توعد عليه توعدا شديدا في الكتاب والسنة وعن ابن مسعود انه قال اقرأوا من اول سورة النساء الى قوله تعالى ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فكل ما نهي عنه في هذه السورة الى هذه الآية فهو كبيرة وقال جماعة الذنوب
كلها كبائر لاشتراكها في مخالفة الامر والنهي لكن قد يطلق الصغيرة والكبيرة على الذنب بالاضافة الى ما فوقه وما تحته فالقبلة
صغيرة بالنسبة الى الزنا وكبيرة بالنسبة الى النظر بشهوة وقال الشيخ الجليل امين الاسلام ابو علي الطبرسي طاب ثراه في
كتاب مجمع البيان بعد نقل هذا القول والى هذا ذهب اصحابنا رضي الله عنهم فانهم قالوا المعاصي كلها كبيرة لكن
بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة وانما يكون صغيرا بالاضافة الى ما هو اكبر ويستحق العقاب عليه اكثر انتهى وقيل
سبع الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والزنا والفرار من الزحف وعقوق الوالدين
وروي في ذلك حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وزاد بعضهم على ذلك ثلاثة عشر اخرى وقيل اربعة عشر [illegible]
عشر اقوال في ماهية الكبيرة وليس على شيء منها دليل قاطع [illegible] ان اخفائها مصلحة لئلا يتهاون [illegible]
كما في اخفاء ليلة القدر والصلوة الوسطى وغير ذلك وقد نقل اصحاب الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه انه سئل عن الكبائر
اسبع هي فقال الى السبعين اقرب منها الى السبعة وقد ذكرنا بعض الكلام في الذنوب [illegible]

الحديث التاسع عشر ما رواه ثقة الاسلام في روضة الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن اسباط
عنهم عليهم السلام اقول اما علي بن ابراهيم فهو علي بن ابراهيم بن هاشم ثقة في الحديث صحيح المذهب [illegible]
واما ابوه [illegible] واما ابن اسباط فكان [illegible]
الناس صدقة [illegible] قال فيما وعظ الله عز وجل به عيسى عليه السلام يا عيسى انا ربك ورب آبائك [illegible]

واحد أنا الأحد المتفرد بخلق كل شيء وكل شيء من صنعي وكل إلي راجعون يا عيسى أنت المسيح بأمري وأنت تخلق من الطين كهيئة
الطير بإذني وأنت تحيي الموتى بكلامي فكن إلي راغبا ومني راهبا ولن تجد مني ملجأ إلا إلي يا عيسى أوصيك وصية المتحنن
عليك بالرحمة حتى حقت لك مني الولاية بتحريك مني المسرة فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيث ما كنت أشهد أنك عبدي ابن أمتي
أنزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب إلي بالنوافل وتوكل علي أكفك ولا تول غيري فأخذلك يا عيسى اصبر
على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فإن مسرتي أن أطاع فلا أعصى يا عيسى أحي ذكري بلسانك وليكن ودي
في قلبك يا عيسى تيقظ في ساعات الغفلة واحكم لي لطيف الحكمة يا عيسى كن راغبا راهبا وأمت قلبك بالخشية يا
عيسى راع الليل لتحري مسرتي واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندي يا عيسى نافس في الخير جهدك تعرف بالخير حيثما
توجهت يا عيسى احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم بعدلي فقد أنزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان
يا عيسى لا تكن جليسا لكل مفتون يا عيسى حقا أقول ما آمنت بي خليقة إلا خشعت لي ولا خشعت لي إلا رجت ثوابي فأشهدك
أنها آمنة من عقابي ما لم تبدل أو تغير سنتي يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الأهل وقلى الدنيا و
تركها لأهلها وصارت رغبته فيما عند الله يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام يقظان إذا نامت عيون
الأبرار حذرا للمعاد والزلازل الشداد وأهوال يوم القيامة حيث لا ينفع أهل ولا ولد ولا مال يا عيسى اكحل عينك بميل الحزن
إذا ضحك البطالون يا عيسى كن خاشعا صابرا فطوبى لك إن نالك ما وعد الصابرون يا عيسى رح من الدنيا يوما فيوما وذق
لما قد ذهب طعمه فحقا أقول ما أنت إلا بساعتك ويومك فرح من الدنيا ببلغة وليكفك الخشن الجشب فقد رأيت إلى ما تصير
مكتوب ما أخذت وكيف أتلفت يا عيسى إنك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي إياك ولا تقهر اليتيم يا عيسى ابك على نفسك في
الخلوات وانقل قدميك إلى مواقيت الصلوات وأسمعني لذاذة نطقك بذكري فإن صنيعي إليك حسن يا عيسى كم من أمة قد
أهلكتها بسالف ذنوب قد عصمتك منها يا عيسى ارفق بالضعيف وارفع طرفك الكليل إلى السماء وادعني فإني منك قريب
ولا تدعني إلا متضرعا إلي وهمك هما واحدا فإنك متى تدعني كذلك أجبك يا عيسى إني لم أرض بالدنيا ثوابا لمن كان قبلك
ولا عقابا لمن انتقمت منه يا عيسى إنك تفنى وأنا أبقى ومني رزقك وعندي ميقات أجلك وإلي إيابك يا عيسى وعلي حسابك
فاسألني ولا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الإجابة يا عيسى ما أكثر البشر وأقل عدد من صبر الأشجار كثيرة وطيبها قليل
فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرها يا عيسى لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند
الكرب فأجيبه ثم يرجع إلى ما كان عليه فعلي يتمرد أم بسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه أخذة ليس له منها منجى ولا دوني ملجأ
أين يهرب من سمائي وأرضي يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل لا تدعوني والسحت تحت أحضانكم والأصنام في بيوتكم فإني آليت
أن أجيب من دعاني وأن أجعل إجابتي إياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا يا عيسى كم أطيل النظر وأحسن الطلب والقوم في غفلة لا
يرجعون تخرج الكلمة من أفواههم لا تعيها قلوبهم يتعرضون لمقتي ويتحببون بي إلى المؤمنين يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية
واحدا وكذلك فليكن قلبك وبصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم وكف بصرك عما لا خير فيه فكم من ناظر نظرة قد زرعت
في قلبه شهوة ووردت به موارد حياض الهلكة يا عيسى كن رحيما مترحما وكن للعباد كما تشاء أن يكون العباد لك وأكثر ذكر الموت
ومفارقة الأهلين ولا تله فإن اللهو يفسد صاحبه ولا تغفل فإن الغافل مني بعيد واذكرني بالصالحات حتى أذكرك يا عيسى
تب إلي بعد الذنب وذكر بي الأوابين وآمن بي وتقرب بي إلى المؤمنين ومرهم يدعوني معك وإياك ودعوة المظلوم فإني آليت على نفسي

أن أفتح لها بابا من السماء بالقبول وأن أجيبه ولو بعد حين يا عيسى اعلم أن صاحب السوء يعدي وقرين السوء يردي واعلم من تقارن واختر
لنفسك إخوانا من المؤمنين يا عيسى تب إلي فإني لا يتعاظمني ذنب أن أغفره وأنا أرحم الراحمين يا عيسى اعمل لنفسك
في مهلة من أجلك قبل أن لا يعمل لها غيرك واعبدني ليوم كألف سنة مما تعدون فيه أجزي بالحسنة أضعافها وإن السيئة
توبق صاحبها فامهد لنفسك في مهلة ونافس في العمل الصالح فكم من مجلس قد نهض أهله وهم مجارون من النار يا عيسى ازهد
في الفاني المنقطع وطأ رسوم منازل من كان قبلك فادعهم وناجهم هل تحس منهم من أحد وخذ موعظتك منهم واعلم أنك
ستلحقهم في اللاحقين يا عيسى قل لمن تمرد علي بالعصيان وعمل بالإدهان ليتوقع عقوبتي وينتظر إهلاكي إياه سيصطلم
مع الهالكين طوبى لك يا ابن مريم ثم طوبى لك إن أخذت بأدب إلهك الذي يتحنن عليك ترحما وبدأك بالنعم منه تكرما وكان لك
في الشدائد لا تعصه يا عيسى فإنه لا يحل لك عصيانه قد عهدت إليك كما عهدت إلى من كان قبلك وأنا على ذلك من الشاهدين
يا عيسى ما أكرمت خليقة بمثل ديني ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي يا عيسى اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات
منك ما بطن فإنك إلي راجع يا عيسى أعطيتك ما أنعمت به عليك فيضا من غير تكدير وطلبت منك قرضا لنفسك
فبخلت به عليها لتكون من الهالكين يا عيسى تزين بالدين وحب المساكين وامش على الأرض هونا وصل على البقاع فكلها
طاهر يا عيسى شمر فكل ما هو آت قريب واقرأ كتابي وأنت طاهر وأسمعني منك صوتا حزينا يا عيسى لا خير في لذاذة لا تدوم
وعيش من صاحبه يزول يا ابن مريم لو رأت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقا إليه فليس كدار
الآخرة دار تجاور فيها الطيبون ويدخل عليهم فيها الملائكة المقربون وهم مما يأتي يوم القيامة من أهوالها آمنون دار لا يتغير
فيها النعيم ولا يزول عن أهلها يا ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين فإنها أمنية المتمنين حسنة المنظر طوبى لك يا ابن مريم
إن كنت لها من العاملين مع آبائك آدم وإبراهيم في جنات النعيم لا تبغي بها بدلا ولا تحويلا كذلك أفعل بالمتقين يا عيسى اهرب
إلي مع من يهرب من نار ذات لهب ونار ذات أغلال وأنكال لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم أبدا قطع كقطع الليل المظلم من ينج
منها يفز ولن ينجو منها من كان من الهالكين هي دار الجبارين والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل مختال فخور يا عيسى بئست الدار
لمن ركن إليها وبئس القرار دار الظالمين إني أحذرك نفسك فكن بي خبيرا يا عيسى كن حيث ما كنت مراقبا لي واشهد على أني
خلقتك وأنت عبدي وأني صورتك وإلى الأرض أهبطتك يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد
وكذلك الأذهان يا عيسى لا تستيقظن عاصيا ولا تستنبهن لاهيا وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة
تباعدك مني فاهجرها واعلم أنك مني بمكان الرسول الأمين فكن مني على حذر واعلم أن دنياك مؤديتك إلي وأني آخذك
بعلمي وكن ذليل النفس عند ذكري خاشع القلب حين تذكرني يقظان عند نوم الغافلين يا عيسى هذه نصيحتي إياك وموعظتي
لك فخذها مني وإني رب العالمين يا عيسى إذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله علي وكنت عنده حين يدعوني وكفى بي منتقما
ممن عصاني أين يهرب مني الظالمون يا عيسى أطب الكلام وكن حيثما كنت عالما متعلما يا عيسى أفض بالحسنات إلي حتى
يكون لك ذكرها عندي وتمسك بوصيتي فإن فيها شفاء للقلوب يا عيسى لا تأمن إذا مكرت مكري ولا تنس عند خلوات
الدنيا ذكري يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع إلي حتى تتنجز ثواب ما عمله العاملون أولئك يؤتون أجرهم وأنا خير المؤتين
يا عيسى كنت خلقا بكلامي ولدتك مريم بأمري المرسل إليها روحي جبرئيل الأمين من ملائكتي حتى قمت على الأرض حيا تمشي
كل ذلك في سابق علمي يا عيسى زكريا بمنزلة أبيك وكفيل أمك إذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقا ونظيرك يحيى من خلقي وهبته

لامته بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر بها سلطاني وتظهر فيك قدرتي اجعلكم الى اطوعكم لي واشدكم خوفا مني يا عيسى
تيقظ ولا تيأس من روحي وسبح معي مع من يسبحني وبطيب الكلام فقدسني يا عيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي
وتقلبهم في ارضي يجهلون نعمتي ويتولون عدوي وكذلك يهلك الكافرون يا عيسى ان الدنيا سجن ضيق منتن الريح
وحسن فيها ما قد ترى مما قد تذابح عليه الجبارون واياك والدنيا فكل نعيمها يزول وما نعيمها الا قليل يا عيسى
ابغني عند وسادك تجدني وادعني وانت لي محب فاني اسمع السامعين استجيب للداعين اذا دعوني يا عيسى خفني وخوف
بي عبادي لعل المذنبين ان يمسكوا عما هم عاملون به فلا يهلكوا الا وهم يعلمون يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع والموت
الذي انت لاقيه فكل هذا انا خلقته فاياي فارهبون يا عيسى ان الملك لي وبيدي وانا الملك فان تطعني ادخلتك جنتي في
جوار الصالحين يا عيسى اني ان غضبت عليك لم ينفعك رضا من رضي عنك وان رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين
يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي اذكرني في ملائك اذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميين يا عيسى ادعني دعاء
الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى لا تحلف بي كاذبا فيهتز عرشي غضبا الدنيا قصيرة العمر طويلة الامل وعندي دار خير
مما تجمعون يا عيسى كيف انتم صانعون اذا اخرجت لكم كتابا ينطق بالحق وانتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها واعمال كنتم بها
عاملين يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترؤن تطيبون بالطيب
لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم
عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى افرح بالحسنة فانها لي رضا وابك على السيئة فانها
شين وما لا تحب ان يصنع بك فلا تصنعه بغيرك وان لطم خدك الايمن فاعط الايسر وتقرب الي بالمودة جهدك واعرض عن
الجاهلين يا عيسى ذل لاهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم شهيدا وقل لظلمة بني اسرائيل يا اخدان السوء والجلساء
عليه ان لم تنتهوا امسخكم قردة وخنازير يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل الحكمة تبكي فرقا مني وانتم بالضحك تهجرون اتتكم
براءتي ام لديكم امان من عذابي ام تعرضون لعقوبتي فبي حلفت لاتركنكم مثلا للغابرين ثم اوصيك يا ابن مريم البكر البتول بسيد
المرسلين وحبيبي فهو احمد صاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر المشرق بالنور الطاهر القلب الشديد الباس الحيي المتكرم فانه
رحمة للعالمين وسيد ولد آدم يوم يلقاني اكرم السابقين علي واقرب المرسلين مني العربي الامين الديان بديني الصابر في
ذاتي المجاهد المشركين بيده عن ديني يا عيسى ان تخبر به بني اسرائيل وتامرهم ان يصدقوا به وان يؤمنوا به وان يتبعوه وينصروه
قال عيسى عليه السلام الهي من هو حتى ارضيه فلك الرضا قال هو محمد رسول الله الى الناس كافة اقربهم مني منزلة و
احضرهم شفاعة غدا طوبى له من نبي وطوبى لامته ان هم لقوني على سبيله يحمده اهل الارض ويستغفر
له اهل السماء امين ميمون طيب مطيب خير الباقين عندي يكون في آخر الزمان اذا خرج ارخت السماء عزاليها واخرجت
الارض زهرتها حتى يروا البركة وابارك لهم فيما وضع يده عليه كثير الازواج قليل الاولاد يسكن بكة موضع اساس ابراهيم
يا عيسى دينه الحنيفية وقبلته يمانية وهو من حزبي وانا معه فطوبى له ثم طوبى له له الكوثر والمقام الاكبر في جنات عدن
اكرم من عاش ويقبض شهيدا له حوض اكبر من بكة الى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه آنية مثل نجوم السماء واكواب مثل
مدر الارض عذب فيه من كل شراب وطعم كل ثمار في الجنة من شرب منه شربة لم يظمأ ابدا وذلك من قسمي له وتفضيلي اياه على
فترة بينك وبينه يوافق سره علانيته وقوله فعله لا يامر الناس الا بما يبدأهم به دينه الجهاد في عسر ويسر تنقاد له البلاد

ويخضع

ويخضع له صاحب الروم على دين ابراهيم يسمي عند الطعام ويفشي السلام ويصلي والناس نيام له كل يوم خمس صلوات
متواليات ينادي الى الصلاة كنداء الجيش بالشعار ويفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم ويصف قدميه في الصلاة كما
تصف الملائكة اقدامها ويخشع لي قلبه وراسه النور في صدره والحق على لسانه وهو على الحق حيثما كان اصله يتيم
ضال برهة من زمانه عما يراد به تنام عيناه ولا ينام قلبه له الشفاعة وعلى امته تقوم الساعة ويدي فوق ايديهم فمن
نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه وفيت له بالجنة فمر ظلمة بني اسرائيل الا يدرسوا كتبه ولا يحرفوا
سنته وان يقرؤوه السلام فان له في المقام شانا من الشان يا عيسى كلما يقربك مني فقد دللتك عليه وكل ما
يباعدك مني فقد نهيتك عنه فارتد لنفسك يا عيسى ان الدنيا حلوة وانما استعملتك فيها فجانب منها ما حذرتك وخذ
منها ما اعطيتك عفوا يا عيسى انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب كن فيها
زاهدا ولا ترغب فيها فتعطب يا عيسى اعقل وتفكر وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين يا عيسى كل
وصفي لك نصيحة وكل قولي لك حق وانا الحق المبين فحقا اقول لئن انت عصيتني بعد ان انباتك ما لك من دوني
ولي ولا نصير يا عيسى اذل قلبك بالخشية وانظر الى من هو اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك واعلم ان راس كل خطيئة
وذنب هو حب الدنيا فلا تحبها فاني لا احبها يا عيسى اطب لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص
الي كن في ذلك حيا ولا تكن ميتا يا عيسى لا تشرك بي شيئا وكن مني على حذر ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك فان
الدنيا كفيء زائل وما اقبل منها كما ادبر فنافس في الصالحات جهدك وكن مع الحق حيثما كان وان قطعت واحرقت بالنار
فلا تكفر بي بعد المعرفة ولا تكونن من الجاهلين فان الشيء يكون مع الشيء يا عيسى صب لي الدموع من عينيك واخشع
لي بقلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين **بيان**
ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث القدسي الجليل العظيم الشان ويعلو مضامينه فيشبه بصحيحة وان لم يكن
صحيحا اصطلاحيا عند المتاخرين قوله تعالى انا المسيح بامري قال الجزري قد تكرر فيه ذكر المسيح عليه السلام وفي
لانه كان لا يمسح بيده ذا عاهة الا برئ وقيل لانه كان امسح الرجل لا اخمص له وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل
لانه كان يمسح الارض اي يقطعها وقيل المسيح الصديق وقيل هو بالعبرانية مشيحا فعرب وقد ذكر صاحب القاموس في
اشتقاقه خمسين قولا والتحنن الترحم والتلطف حتى حقا اي ثبتت وجبت لك ولايتي ومحبتي بسببك تطلب مسرتي
ولا تفعل الا ما هو موجب لرضاي [illegible] الامام حين جعلتك مباركا البركة النمو والزيادة اي
عليك تبريك في كل ذلك في صغرك وكبرك وجعلتك ذا بركة في صغرك وكبرك فانه عليه السلام كانت معجزة البركة
ودنيا باحياء [illegible] وتكثير القليل من الطعام والشراب [illegible] نفسك [illegible] جعلتني قريبا منك
قريبا منك كثير همك وما يخطر ببالك واهتم بامري كما تهتم بامور نفسك واجعل ذكري لمعادك
ليكون خير معادك ولا تتخذ غيري [illegible] ولا تجعل حبل غيري فاتخذ [illegible]
بيك اي كن كما [illegible] ان تكون عليه واشكر لي لطيف الحكمة اي [illegible] الحكمة [illegible]
واحكم لي بلطيف الحكمة اي اقض واحكم بين الخلق بما علمتك من لطائف الحكمة [illegible]
عن شبهة هو المنافسة في الخير الرغبة فيه جهدك اي [illegible]

من المحبين اشرف منهم فبهم اى بحزبه غضبا وقوله تعالى فسكر بدله من قوله بالحق وقالوا الطفار كر كناية عن قبض اليد
عن الحرام الحنا الفحش فى القول الشين العيب القبيح وان تطهم اى ذلك الغير الجذب بالكسر كالمبرانجبا ومن تجاوز
فى كل امر ظاهر وباطن فيحتمل ان يكون من قبيل اضنا الموصوف الى الصفة كما هو شايع فى مثله وان يكون المراد انهم محبون
للسنو مخادنون له ولعل قوله وتجلسنا بهذا او نحو وانسب فان الضمير راجع الى السنو فيكون السنو بضم السين الحكمة
تبكى اسنا البكاء الى الحكمة مجاز نحو نهارا منسية ويمكن ان يكون بتقدير مضاف اى اهل الحكمة ويمكن ايضا ان تقرأ
تبكى من باب الافعال الهجر الهذر وقبيح الكلام التعابر الماضى دابلغ والمراد هنا التنابذ والتدابر بيبني الدابر التقها
والحاكو والقاضى يوم بينهم فدا نوا اى قهرتم فاطاعوا اى بقهرهم على الدخول فى دين الله ويحكم بينهم بحكم الله ويعبد
الله بدين الحق من دان بمعنى عبد وقوله انتجز بدل الشمال من قوله سيد المرسلين واحضرهم شفاعة اى شفاعا من
مهيا الكل من يستحقها وفى الامالى واوجبهم عندك شفاعة ومواظهم اذهم القوة وفى الامالى انهم القوة ومؤتمر
طيبا اى خلق من طينة طيبة مقدسة مطيبا اى من النقائص وارذائل والبارك لهم هذه المعجزة من تواتره صلى الله
عليه واله حين وضع على طعام قليل واشبع منه خلقا كثيرا فى مواطن كثيرة وعلى ماء قليل وارويهم جماعة فى مواضع
بسكرمكة قال الفيروز آبادى بكة حرمة ومرفقة وكسحه وقلانا ازاحمه او زجمه ضد وذه تخوة ووضعه عنقه وقوله منه
بكة لمكة او لما بين جبليها او المطاف لانها تبك اعناق الجبابرة او لازدحام الناس قوله تعالى دينه الحنيفية الحنيف المائل
الى الاسلام الثابت عليه الحنيف عند العرب من كان على دين ابرهيم عليه السلام واصل الحنيف الميل ومنه الحديث بعثت
بالحنيفية السمحة وقيل المراد الملة الماثلة عن الشدة الى السهولة وقبلته يمانية قال الجزرى الايمان يمان والحكمة يمانية
انما قال ذلك لان الايمان بدأ من مكة وهى من تهامة وتهامة من ارض اليمن لهذا يقال الكعبة اليمانية ويقبض شهيدا يدل على
انه صلى الله عليه واله مات شهيدا كما رواه الصفار فى كتاب بصائر الدرجات عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمت اليهودية
النبى صلى الله عليه واله فى ذراع قال وكان رسول الله صلى الله عليه واله يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من
المبال قال لما اتى بالشوى اكل من الذراع وكان يحبها فاكل ما شاء الله ثم قال الذراع يا رسول الله صلى الله عليه واله
انى مسموم فتركه وما زال ينتقض به سمه حتى مات صلى الله عليه واله قال ابن شهر آشوب فى كتاب المناقب يحكى انه اكل
المسموم مع النبى صلى الله عليه واله بشر بن البراء بن معرور ومات منه وتوفى دخلت امه على النبى صلى الله عليه واله عند
وفاته فقال يا ام بشر ما زالت اكلة خيبر التى اكلت مع ابنك تعاودنى والان قطعت ابهرى قوله حوض اكبر من بكة الى مطلع
الشمس اى عرضه اكبر من هذه المسافة البعيدة ويحتمل ان يكون المفضل عليه مقدرا ويكون المذكور تحديدا له اى له
حوض اكبر من الحياض عرضه من مكة الى منتهى الارض من جانب المشرق وفى الامالى ابعد من مكة الى مطلع ومو نويد
الاول من رحيق مختوم اى من خالص الرحيق من اسماء الخمر يريد خمر الجنة والمختوم المصون الذى لم يبتذل لاجل ختامه والكوز
بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم له والجمع اكواب على دين ابرهيم اى هو على دين ابرهيم او يخضع له لانه على دين ابرهيم قال الجوهرى
فى الصحاح ثان تبع احد ملوك حمير وفى الحديث لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم ثم قال وفى الحديث لا تسبوا تبعا كانوا يغشونه فى
الحرب النهى وانما نسب الاتباع بالشعا الاثم بيضا شعبا المحاربة النفس والشيطان وهى الجهاد الاكبر اصل بينهم اى بلا رب
نظير واصغر من المخلوق ضالك اى نجاة ذا نفقة من ماله عما يرضى الله وكان اعطاء الذكر بن قوم لا يعرفونه بالسبق فمكانه

ضال عنهم ثم وقطع مكما روى الصدوق باسناده عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه واله يعنى عند الله
ان الله ليحب العبد ليتيمها فاوى فتحول الرجل فاوى لليل الناس وتجده ضالا فيصرف عنه قومك ويهديهم الى
معرفتك ووجدك عائلا فاغنى بقول اغنانا بان جعل دعاك مستجابا قال على بن ابرهيم اليتيم الذى لا مثل له ولذلك سمى
الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغناك بالوحى لا تسأل عن شىء احدا ووجدك ضالا فى قوم لا يعرفون فضل نبوتك
فهداهم الله بك قوله تعالى فارتد نفسك الا زينا الطلب لكى طلب نفسك ما يوجب لك عفوا اى فضلا او نحوا وعطاء
طيبا العفو احل المال والطيب وخيار الشىء والجود والفضل والمعروف بمنزلة الرب اى تنظر فيها عمال الغير بنظر الرب
فان الرب لا انت العبد كن فيها اى بما النظرة فى عمل الغير وفى اعمال الغير فى الدنيا انظر فيها بنظر المقام او ذنب اهل
التربية من التراوح ومنه تعالى بان يكون المراد بالخطيئة الكبيرة وبالذنب الصغيرة اطلب طلب لك اى اجعل طلبك لجنبة
الاخلاق الذميمة والنيات الفاسدة وحب الدنيا وزخارفها المحبة ومعرفتها او نحو ذلك اى تخصيص له بعض الكبير
بذنب اخوك وانما يفعل ذلك من غرور ولا تغتر بالنصيحة اى لا تخدع عن النفس وتبطل بشرط النصيحة ولا تتغافل
غيرك عن نصح نفسك ولا تعرض نفسك المهلكة بترك النصيحة وفى الامالى لا تغتر بالنصيحة وهو الظاهر ولا تغبط نفسه
الظالم لها بالدنيا المشتغلة بها غبطهم اى حملهم على الغبطة اى لا تجعل نفسك فى امور الدنيا بحيث يغبطها الناس ولا
تجعل نفسك بحيث تغبط الناس على ما فى ايديهم ولا الاول اظهر فى الكثير يكون مع الشىء اى الكل من اجزائه وكل شىء يكون
معها بجانبه فلا تجلس مع الجاهلين تكن منهم

الحديث العشرون

ما رواه الشيخ الجليل شيخ الطائفة
محمد بن يعقوب عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن عبد الله بن عثمان عن ابى عبد الله عليه السلام
اقول اما محمد بن يعقوب فهو الكلينى المعروف قد عرفت انه اوثق الناس اما ابو على الاشعرى فهو احمد بن ادريس القمى احمد
بن عيسى عبد الله الاشعرى شيخ رواية الكلينى وكان احمد ثقة فقيها فى اصحابنا كثير الحديث صحيح الرواية واما محمد بن
عبد الجبار فهو ابن ابى الصهبان قمى ثقة واما محمد بن اسمعيل بن بزيع فهو ثقة صحيح من اصحاب الرضا عليه السلام وذكر ابن ابى بكر محمد
بن خالد الصيرفى فقال كنا عند الرضا عليه السلام ونحن جماعة فذكر محمد بن اسمعيل بن بزيع فقال وددت ان فيكم مثله وسئل عنه
على بن الحسن فقال ثقة ثقة وقال احمد وغيره عن اشياخه ان محمد بن اسمعيل بن بزيع واحمد بن حمزة كانا فى عداد الوزراء وكان على بن
النعمان اوصى بكتبه لمحمد بن اسمعيل بن بزيع وقال محمد بن يحيى العطار اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى قال كنت بفيد فقال لى محمد
بن على بن بلال مر بنا الى قبر محمد بن اسمعيل بن بزيع لنزوره فلما اتيناه جلس عنده واستقبل القبلة والقبر امامه ثم قال
اخبرنى صاحب هذا القبر انه سمع ابا جعفر عليه السلام يقول من زار قبر اخيه ووضع يده على قبره وقرأ انا انزلناه فى ليلة القدر
سبع مرات امن من الفزع الاكبر واما عبد الله بن سنان فهو ثقة من اصحابنا جليل لا يطعن عليه فى شىء روى عن الصادق عليه
السلام وقيل عن الكاظم عليه السلام وليس بثبت كان خازنا للمنصور والمهدى بعده والهادى والرشيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله امرنى ربى بمداراة الناس مداراته بدأ من همزة فعليه همزة طرفه ولا يفتر وشمله الخبر راس العقل
بعد الايمان بالله مداراة الناس اى ملاطفة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك واعلم ان المداراة مع
ثوابها جزيل واجرها جميل وفضلها عظيم ثمرها جسيم فى الدنيا والاخرة والتجربة شاهدة على انه نظام الدنيا والاخرة
لا يتم الا بالمداراة مع الناس نعم ما قيل آسايش دوگيتى تفسير اين دو حرفست با دوستان تلطف با دشمنان مدارا

وقد ورد في فضلها روايات كثيرة ونحن نكتفي بذكر بعضها روي عن ابي جعفر عليه السلام قال في التورية مكتوب فيما ناجى الله به
موسى بن عمران يا موسى اكتم مكتوم سري في سريرتك واظهر في علانيتك المداراة عني لعدوك وعدوي من خلقي ولا تستسب
لي عندهم باظهار مكتوم سري فتشرك عدوك وعدوي في سبي وجاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ربك
يقرئك السلام ويقول لك دار خلقي وقال صلى الله عليه وآله ثلث من لم يكن فيه لم يتم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله وخلق
يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله مداراة الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف
العيش وقال ابو عبد الله عليه السلام خالطوا الابرار سرا وخالطوا الفجار جهارا ولا تميلوا عليهم فيظلموكم فانه سيأتي
عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين الا من ظنوا انه ابله وصبر نفسه على ان يقال انه ابله لا عقل له وقال الصادق عليه السلام
يا اسحق صانع المنافق بلسانك واخلص ودك للمؤمن فان جالسك يهودي فاحسن مجالسته وعن امير المؤمنين عليه السلام
في وصيته لمحمد بن الحنفية قال واحسن الى جميع الناس كما تحب ان يحسن اليك وارض لهم ما ترضاه لنفسك واستقبح لهم ما
تستقبحه من غيرك وحسن مع الناس خلقك حتى اذا غبت حنوا اليك واذا مت بكوا عليك وقالوا انا لله وانا اليه
راجعون ولا تكن من الذين يقال عند موته الحمد لله رب العالمين واعلم ان راس العقل بعد الايمان بالله عز وجل مداراة الناس
ولا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف من لا بد من معاشرته حتى يجعل الله الى الخلاص منه سبيلا فاني وجدت جميع ما يتعايش به
الناس وبه يتعاشرون ملؤ مكيال ثلثاه استحسان وثلثه تغافل وفي الحديث المروي ان علي بن ابي طالب عليه السلام قال
لبنيه يا بني اياكم ومعاداة الرجال فانهم لا يخلون من ضربين من عاقل يمكر بكم او جاهل يعجل عليكم والكلام ذكر والجواب
انثى فاذا اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج ثم انشا يقول سليم العرض من حذر الجوابا ومن دارى الرجال فقد اصابا
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا وعن سفيان بن عيينة قال قلت للزهري لقيت علي بن الحسين
عليهما السلام قال نعم لقيته وما لقيت احدا افضل منه والله ما علمت له صديقا في السر ولا عدوا في العلانية فقيل له
كيف ذلك قال لاني لم ار احدا وان كان يحبه الا وهو لشدة معرفته بفضله يحسده ولا رايت احدا وان كان يبغضه
الا وهو لشدة مداراته له يداريه

الحديث الحادي والعشرون

ما رواه الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن
يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن القاسم الهاشمي عن ابي عبد الله عليه السلام
اقول اما محمد بن يحيى فهو العطار الثقة شيخ اصحابنا في زمانه عين كثير الحديث واما احمد بن محمد بن عيسى فهو الاشعري
المعروف ابو جعفر القمي شيخ القميين ووجههم وفقيههم غير مدافع وكان ايضا الرئيس الذي يلقى السلطان لقي الرضا
والجواد والهادي عليهم السلام وهو ثقة ضا واما ابن محبوب فهو الحسن بن محبوب كوفي ثقة روى عن الرضا عليه السلام وروى
عن ستين رجلا من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام وكان جليل القدر يعد في الاركان الاربعة في عصره واما محمد بن القاسم
فهو مشترك بين الثقة وغيره الا ان الظاهر انه محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ق
وهو مجهول قال من لم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم وقوله عليه السلام عليك بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل افضل منه
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله من نفع عيال الله وادخل على اهل بيت سرورا
والاخبار الدالة على الاهتمام بامور المسلمين والنصح لهم ونفعهم كثيرة واعلم ان الاسلام ضربان احدهما دون الايمان
وهو الاعتراف باللسان والثاني ان يكون مع الاعتراف معتقدا ووافيا بالفعل كما قال تعالى اسلمت لرب العالمين وفي الحديث قيل له

ما الاسلام قال دين الله اسمه الاسلام وهو دين الله قبل ان تكونوا حيث كنتم وبعد ان تكونوا فمن اقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما امر الله
فهو مؤمن والفرق بين الاسلام والايمان كما جاء في الحديث ان الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتصديق برسول الله
به حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس والايمان الهدى وما يثبت في القلوب
من صفة الاسلام وما ظهر من العمل به والايمان ارفع من الاسلام بدرجة ان الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام
لا يشارك الايمان في الباطن اذا عرفت فالاسلام عبارة عن شهادة ان لا اله الا الله والتصديق برسول الله صلى الله عليه
وآله فنفي الاسلام عمن اقر بالشهادتين مع عدم اهتمامه بامور المسلمين نفي للكمال كقوله صلى الله عليه وآله لا صلوة لجار
المسجد الا في المسجد المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والاخبار الدالة على استحباب الاهتمام بامور المسلمين
لا الوجوب كما فهمه صاحب الوسائل حيث قال باب وجوب الاهتمام بامور المسلمين ثم لا يخفى عليك ان الاهتمام بامور المسلمين
تختلف باختلاف الازمنة والامكنة والاشخاص فلا بد لكل مكلف ان يلاحظ حاله بحسب اقتضاء المقام

الحديث الثاني والعشرون

ما رواه الشيخ الجليل شيخ الطائفة محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من اصحابنا عن احمد بن
ابي عبد الله عن النوفلي عن عيسى بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام اقول اما عدة الكليني التي يروي عنهم ثلثة احدها
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى وثانيها عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد البرقي وثالثها عدة من اصحابنا
عن سهل بن زياد وهذه ليست احدها والظاهر ان في السند غلطا وانما كان عن عبد الله في نسخة عليها خط الحر واما النوفلي
فهو مشترك بين ثلثة رجال احدها ض والآخران مجهولان واما عيسى فهو عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
له كتاب يرويه عنه جماعة وقد ذكره في المهملات قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صنع الى احد من اهل بيتي يدا
كافيته بها يوم القيمة وفي رواية اخرى قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا شافع يوم القيمة لاربعة اصناف ولو جاؤا
بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله لذريتي عند الضيق ورجل احب ذريتي باللسان والقلب ورجل سعى
في حوائج ذريتي اذا طردوا او شردوا والاخبار الدالة على تاكد استحباب اصطناع المعروف الى العلويين من السادات
كثيرة جدا وقد جعل في الوسائل بابا ثم ذكر الاخبار الدالة عليه من اراد فليرجع اليه

الحديث الثالث والعشرون

ما رواه الشيخ الجليل والحبر النبيل علي بن عيسى الاربلي في كتاب كشف الغمة ناقلا عن عيون اخبار الرضا عليه السلام
بحذف الاسناد قال الرضا عليه السلام لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه
وسنة من وليه فالسنة من ربه كتمان السر قال الله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين واما السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء فان الله عز وجل يقول والصابرين في البأساء
والضراء اقول السنة في الاصل الطريقة والسيرة واذا اطلقت في الشرع فانما يراد بها ما امر به النبي صلى الله
عليه وآله ونهى عنه وندب اليه قولا وفعلا مما لم ينطق به الكتاب العزيز ولهذا يقال في ادلة الشرع الكتاب والسنة اي
والحديث وقد عرفت ان عمل الدنيا بل الآخرة لا يتم الا بالمداراة مع الناس وكذلك كتمان السر والصبر على البأساء
والضراء فضلهما اكثر من ان يحصى

الحديث الرابع والعشرون

ما رواه الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
الثقة عن علي بن ابرهيم الثقة عن ابيه هو حسن عند المشهور وعن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن محمد بن يحيى

عن أحمد بن محمد كلهم عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أقول أما محمد بن إسمعيل فكنيته أبو الحسن
نيشابوري يدعى بندفر وهو الذي يروي عن الفضل ويروي عنه الكليني واشتبه على القوم فظنوه ابن بزيع وهو المتكلم
الفاضل المتقدم البارع المحدث تلميذ فش الخصيص به وأما الفضل بن شاذان فكان ثقة جليلاً فقيهاً متكلماً
له عظم الشأن في هذه الطائفة قيل إنه صنف مائة وثمانين كتاباً وترحم عليه أبو محمد عليه السلام مرتين وروي ثلاثاً ولاء
ونقل كش عن الأئمة عليهم السلام مدحه ثم ذكر ما ينافيه وقد أجبنا عنه وهذا الشيخ أجل من أن يغمز عليه فإنه رئيس
طائفتنا رضي الله عنه وأما محمد بن يحيى فالظاهر أنه العطار الثقة وأما أحمد بن محمد فالظاهر أنه ابن عيسى الأشعري
شيخ القميين ووجههم وفقيههم غير مدافع وكان ثقة وأما حماد بن عيسى فهو أبو محمد الجهني ق م ضا بقي
زمن الرضا عليه السلام هلك بسيل في طريق مكة بالجحفة ثقة دعا له الكاظم عليه السلام بالدار والزوجة والولد
والخادم والحج خمسين سنة فبلغ ذلك فلما حج في الحادية والخمسين غرق في الوادي حيث أراد غسل الإحرام ومات سنة
تسع ومائتين وقال كش أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه وأقروا له بالفقه وأما حريز فهو السجستاني الثقة
وزرارة الثقة أي ثقة وهو من أصحاب الإجماع أيضاً قال إذا قمت في الصلوة فلا تلصق قدمك بالأخرى ودع بينهما فصلاً
إصبعاً أقل ذلك إلى شبر أكثره واسدل منكبيك وأرسل يديك ولا تشبك أصابعك وليكونا على فخذيك قبالة ركبتيك
وليكن نظرك في موضع سجودك فإذا ركعت فصف في ركوعك بين قدميك تجعل بينهما قدر شبر وتمكن راحتيك
من ركبتيك وتضع يدك اليمنى على ركبتك اليمنى قبل اليسرى وبلع أطراف أصابعك عين الركبة وفرج أصابعك
إذا وضعتها على ركبتيك فإن وصلت أطراف أصابعك في ركوعك إلى ركبتيك أجزأك ذلك وأحب إلي أن تمكن كفيك
من ركبتيك فتجعل أصابعك في عين الركبة وتفرج بينهما وأقم صلبك ومد عنقك وليكن نظرك إلى ما بين قدميك فإذا
أردت أن تسجد فارفع يديك بالتكبير وخر ساجداً وابدأ بيديك تضعهما على الأرض قبل ركبتيك تضعهما معاً ولا تفترش
ذراعيك افتراش السبع ذراعيه ولا تضعن ذراعيك على ركبتيك وفخذيك ولكن تجنح بمرفقيك ولا تلزق كفيك بركبتيك
ولا تدنهما من وجهك بين ذلك حيال منكبيك ولا تجعلهما بين يدي ركبتيك ولكن تحرفهما عن ذلك شيئاً وابسطهما
على الأرض بسطاً واقبضهما إليك قبضاً وإن كان تحتهما ثوب فلا يضرك وإن أفضيت بهما إلى الأرض فهو أفضل ولا
تفرجن بين أصابعك في سجودك ولكن ضمهن جميعاً قال فإذا قعدت في تشهدك فألصق ركبتيك بالأرض وفرج بينهما شيئاً
وليكن ظاهر قدمك اليسرى على الأرض وظاهر قدمك اليمنى على باطن قدمك اليسرى وأليتاك على الأرض وطرف إبهامك
اليمنى على الأرض وإياك والقعود على قدميك فتتأذى بذلك ولا تكون قاعداً على الأرض فيكون إنما قعد بعضك على بعض
فلا تصبر للتشهد والدعاء أقول الأخبار الواردة في أفعال الصلوة وكيفيتها وآدابها على وجه الإجمال كثيرة منها
ما مر الثاني روى حماد بن عيسى قال قال أبو عبد الله عليه السلام يوماً يا حماد تحسن أن تصلي قال فقلت يا سيدي أنا أحفظ
كتاب حريز في الصلوة قال لا عليك يا حماد قم فصل قال فقمت بين يديه متوجهاً إلى القبلة فاستفتحت الصلوة فركعت
وسجدت فقال يا حماد لا تحسن أن تصلي ما أقبح بالرجل منكم يأتي عليه ستون سنة أو سبعون سنة فلا يقيم صلوة واحدة بحدودها
تامة قال حماد فأصابني في نفسي الذل فقلت جعلت فداك فعلمني الصلوة فقام أبو عبد الله عليه السلام مستقبل
القبلة منتصباً فأرسل يديه جميعاً على فخذيه قد ضم أصابعه وقرب بين قدميه حتى كان بينهما قدر ثلاث أصابع منفرجات

واستقبل بأصابع رجليه جميعاً القبلة لم يحرفهما عن القبلة وقال بخشوع الله أكبر ثم قرأ الحمد بترتيل وقل هو الله أحد ثم
صبر هنيهة بقدر ما يتنفس وهو قائم ثم رفع يديه حيال وجهه وقال الله أكبر وهو قائم ثم ركع وملأ كفيه من ركبتيه
منفرجات ورد ركبتيه إلى خلفه ثم سوى ظهره حتى لو صب عليه قطرة من ماء أو دهن لم تزل لاستواء ظهره ومد عنقه
وغمض عينيه ثم سبح ثلاثاً بترتيل فقال سبحان ربي العظيم وبحمده ثم استوى قائماً فلما استمكن من القيام قال سمع الله لمن حمده ثم
كبر وهو قائم ورفع يديه حيال وجهه ثم سجد ووضع يديه إلى الأرض قبل ركبتيه فقال سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاث مرات ولم يضع
شيئاً من جسده على شيء منه وسجد على ثمانية أعظم الكفين والركبتين وأنامل إبهامي الرجلين والجبهة والأنف وقال سبعة منها
فرض يسجد عليها وهي التي ذكرها الله عز وجل في كتابه فقال وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً وهي الجبهة والكفان
والركبتان والإبهامان ووضع الأنف على الأرض سنة ثم رفع رأسه من السجود فلما استوى جالساً قال الله أكبر ثم قعد على فخذه
الأيسر وقال أستغفر الله ربي وأتوب إليه ثم كبر وهو جالس وسجد السجدة الثانية وقال كما قال في الأولى ولم يضع شيئاً من بدنه
على شيء منه في ركوع ولا سجود وكان مجنحاً ولم يضع ذراعيه على الأرض فصلى ركعتين على هذا ويداه مضمومتا الأصابع
وهو جالس في التشهد فلما فرغ من التشهد سلم فقال يا حماد هكذا صل الثالث روى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال
إذا قمت في الصلوة فعليك بالإقبال على صلوتك فإنما يحسب لك منها ما أقبلت عليه ولا تعبث فيها بيدك ولا برأسك ولا
بلحيتك ولا تحدث نفسك ولا تتثاءب ولا تتمط ولا تكفر فإنما يفعل ذلك المجوس ولا تلثم ولا تحتفز ولا تفرج كما
يتفرج البعير ولا تقع على قدميك ولا تفترش ذراعيك ولا تفرقع أصابعك فإن ذلك كله نقصان في الصلوة ولا تقم
إلى الصلوة متكاسلاً ولا متناعساً ولا متثاقلاً فإنها من خلال النفاق فإن الله تعالى نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلوة
وهم سكارى يعني سكر النوم وقال للمنافقين وإذا قاموا إلى الصلوة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا
قليلاً الرابع روى عيص بن القسم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنه ليأتي على الرجل خمسون سنة ما قبل الله منه صلوة
واحدة فأي شيء أشد من هذا والله إنكم لتعرفون من جيرانكم وأصحابكم من لو كان يصلي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها
إن الله لا يقبل إلا الحسن فكيف يقبل ما استخف به الخامس روى زرارة قال إذا قامت المرأة في الصلوة جمعت بين قدميها ولا
تفرج بينهما وتضم يديها إلى صدرها لمكان ثدييها فإذا ركعت وضعت يديها فوق ركبتيها على فخذيها لئلا تطأطأ
كثيراً فترتفع عجيزتها فإذا جلست فعلى أليتيها ليس كما يقعد الرجل وإذا سقطت للسجود بدأت بالقعود وبالركبتين قبل اليدين
ثم تسجد لاطئة بالأرض فإذا كانت في جلوسها ضمت فخذيها ورفعت ركبتيها من الأرض وإذا نهضت انسلت انسلالاً
لا ترفع عجيزتها أولاً قال شيخنا البهائي ره وما تضمنه الحديث الأول من أن أقل مقدار الفصل بين القدمين حال القيام
لعل المراد به طول الإصبع لا عرضه فلا ينافي ما يجيء في الحديث الآتي من فعل حماد وقربه بين قدميه حتى كان بينهما قدر
ثلاث أصابع منفرجات لطول الأصابع قريب من ذلك المقدار ويحتمل أن لا يكون فيه ونصب إصبعاً على البدلية من قوله
فصلاً وأقل بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو أقل ذلك وأكثر مرفوع بما عطف عليه الظرف كما في قوله تعالى وعلى أبصارهم
غشاوة أو مبتدأ والظرف خبره والمراد بإسدال المنكبين أن لا يرفعهما إلى فوق والمنكب مجمع عظم العضد والكتف
والمراد بالصف بين القدمين في الركوع أن لا يكون أحدهما أقرب إلى القبلة من الآخر وبلع في قوله عليه السلام وبلع أطراف
أصابعك عين الركبة باللام المشددة والعين المهملة من التبليغ أي اجعل أطراف أصابعك كأنها بالغة عين الركبة كما

عن احمد بن محمد كلهم عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام اقول اما محمد بن اسمعيل [illegible]
نيشابوري يدعى بندفر و هو الذي يروي عن الفضل و يروي عنه الكليني و اشتبه على القوم فظنوه ابن بزيع و هو المتكلم
الفاضل المتقدم البارع المحدث تلميذ **فش** الخصيص به و اما الفضل بن شاذان فكان ثقة جليلا فقيها متكلما
له عظم الشان في هذه الطائفة قيل انه صنف مائة و ثمانين كتابا و ترحم عليه ابو محمد عليه السلام مرتين و روي ثلاثا
و نقل **كش** عن الائمة عليهم السلام مدحه ثم ذكر ما ينافيه قد اجبنا عنه و هذا الشيخ اجل من ان يغمز عليه فانه رئيس
طائفتنا رضي الله عنه و اما محمد بن يحيى فالظاهر انه العطار الثقة و اما احمد بن محمد فالظاهر انه ابن عيسى شيخ
شيخ القميين و وجههم و فقيههم غير مدافع و كان ثقة و اما حماد بن عيسى فهو ابو محمد الجهني **ق م ضا** بقي
زمن الرضا عليه السلام هلك بسيل في طريق مكة بالجحفة ثقة دعا له الكاظم عليه السلام بالدار و الزوجة و الولد
و الخادم و الحج خمسين سنة فبلغ ذلك فلما حج في الحادية و الخمسين غرق في الوادي حيث اراد غسل الاحرام و مات سنة
تسع و مائتين قال **كش** اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه و اقروا له بالفقه و اما حريز فهو ابن عبد الله السجستاني الثقة
و زرارة ثقة اي ثقة و هو من اصحاب الاجماع ايضا قال اذا قمت في الصلوة فلا تلصق قدمك بالاخرى ودع بينهما فصلا
اصبعا اقل ذلك الى شبر اكثره و اسدل منكبيك و ارسل يديك و لا تشبك اصابعك و ليكونا على فخذيك قبالة ركبتيك
و ليكن نظرك في موضع سجودك فاذا ركعت فصف في ركوعك بين قدميك تجعل بينهما قدر شبر و تمكن راحتيك
من ركبتيك و تضع يدك اليمنى على ركبتك اليمنى قبل اليسرى و بلغ اطراف اصابعك عين الركبة و فرج اصابعك
اذا وضعتها على ركبتيك فان وصلت اطراف اصابعك في ركوعك الى ركبتيك اجزأك ذلك و احب الي ان تمكن كفيك
ركبتيك فتجعل اصابعك في عين الركبة و تفرج بينهما و اقم صلبك و مد عنقك و ليكن نظرك الى ما بين قدميك فاذا
اردت ان تسجد فارفع يديك بالتكبير و خر ساجدا و ابدأ بيديك تضعهما على الارض قبل ركبتيك تضعهما معا و لا تفترش
ذراعيك افتراش السبع ذراعيه و لا تضعن ذراعيك على ركبتيك و فخذيك و لكن تجنح بمرفقيك و لا تلزق كفيك بركبتيك
و لا تدنهما من وجهك بين ذلك حيال منكبيك و لا تجعلهما بين يدي ركبتيك و لكن تحرفهما عن ذلك شيئا و ابسطهما
على الارض بسطا و اقبضهما اليك قبضا و ان كان تحتهما ثوب فلا يضرك و ان افضيت بهما الى الارض فهو افضل و لا
تفرجن بين اصابعك في سجودك و لكن ضمهن جميعا قال و اذا قعدت في تشهدك فالصق ركبتيك بالارض و فرج بينهما شيئا
و ليكن ظاهر قدمك اليسرى على الارض و ظاهر قدمك اليمنى على باطن قدمك اليسرى و اليتاك على الارض و طرف ابهامك
اليمنى على الارض و اياك و القعود على قدميك فتتأذى بذلك و لا تكون قاعدا على الارض فيكون انما قعد بعضك على بعض
فلا تصبر للتشهد و الدعاء اقول الاخبار الواردة في افعال الصلوة و كيفيتها و آدابها على وجه الاجمال كثيرة [illegible]
ما مر الثالث روى حماد بن عيسى قال قال ابو عبد الله عليه السلام يوما يا حماد تحسن ان تصلي قال فقلت يا سيدي انا احفظ
كتاب حريز في الصلوة قال لا عليك يا حماد قم فصل قال فقمت بين يديه متوجها الى القبلة فاستفتحت الصلوة فركعت
و سجدت فقال يا حماد لا تحسن ان تصلي ما اقبح بالرجل منكم يأتي عليه ستون سنة او سبعون سنة فلا يقيم صلوة واحدة بحدودها
تامة قال حماد فاصابني في نفسي الذل فقلت جعلت فداك فعلمني الصلوة فقام ابو عبد الله عليه السلام مستقبل
القبلة منتصبا فارسل يديه جميعا على فخذيه قد ضم اصابعه و قرب بين قدميه حتى كان بينهما قدر ثلث اصابع منفرجات

و استقبل

و استقبل باصابع رجليه جميعا القبلة لم يحرفهما عن القبلة و قال بخشوع الله اكبر ثم قرأ الحمد بترتيل و قل هو الله احد
ثم صبر هنيهة بقدر ما يتنفس و هو قائم ثم رفع يديه حيال وجهه و قال الله اكبر و هو قائم ثم ركع و ملأ كفيه من ركبتيه
منفرجات و رد ركبتيه الى خلفه ثم سوى ظهره حتى لو صب عليه قطرة من ماء او دهن لم تزل لاستواء ظهره و مد عنقه و
غمض عينيه ثم سبح ثلثا بترتيل فقال سبحان ربي العظيم و بحمده ثم استوى قائما فلما استمكن من القيام قال سمع الله لمن حمده ثم كبر
و هو قائم و رفع يديه حيال وجهه ثم سجد و وضع يديه الى الارض قبل ركبتيه فقال سبحان ربي الاعلى و بحمده ثلث مرات و لم يضع
شيئا من جسده على شيء منه و سجد على ثمانية اعظم الكفين و الركبتين و انامل ابهامي الرجلين و الجبهة و الانف و قال سبعة منها
فرض يسجد عليها و هي التي ذكرها الله عز و جل في كتابه فقال ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا و هي الجبهة و الكفان
و الركبتان و الابهامان و وضع الانف على الارض سنة ثم رفع راسه من السجود فلما استوى جالسا قال الله اكبر ثم قعد على فخذه
الايسر و قال استغفر الله ربي و اتوب اليه ثم كبر و هو جالس و سجد سجدة الثانية و قال كما قال في الاولى و لم يضع شيئا من بدنه
على شيء منه في ركوع و لا سجود و كان مجنحا و لم يضع ذراعيه على الارض فصلى ركعتين على هذا و يداه مضمومتا الاصابع
و هو جالس في التشهد فلما فرغ من التشهد سلم فقال يا حماد هكذا صل الثالث روى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام
اذا قمت الى الصلوة فعليك بالاقبال على صلوتك فانما يحسب لك منها ما اقبلت عليه و لا تعبث فيها بيدك و لا براسك و لا
بلحيتك و لا تحدث نفسك و لا تتثاءب و لا تتمط و لا تكفر فانما يفعل ذلك المجوس و لا تلثم و لا تحتفز و لا تفرج كما
يتفرج البعير و لا تقع على قدميك و لا تفترش ذراعيك و لا تفرقع اصابعك فان ذلك كله نقصان في الصلوة و لا تقم
الى الصلوة متكاسلا و لا متناعسا و لا متثاقلا فانها من خلال النفاق فان الله تعالى نهى المؤمنين ان يقوموا الى الصلوة
و هم سكارى يعني سكر النوم و قال للمنافقين و اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس و لا يذكرون الله الا
قليلا الرابع روى عيص بن القسم قال قال ابو عبد الله عليه السلام انه لياتي على الرجل خمسون سنة ما قبل الله منه صلوة
واحدة فاي شيء اشد من هذا و الله انكم لتعرفون من جيرانكم و اصحابكم من لو كان يصلي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها
ان الله لا يقبل الا الحسن فكيف يقبل ما يستخف به الخامس روى زرارة قال اذا قامت المرأة في الصلوة جمعت بين قدميها و لا
تفرج بينهما و تضم يديها الى صدرها لمكان ثدييها فاذا ركعت وضعت يديها فوق ركبتيها على فخذيها لئلا تطأطئ
كثيرا فترتفع عجيزتها فاذا جلست فعلى اليتيها ليس كما يقعد الرجل و اذا سقطت للسجود بدأت بالقعود و بالركبتين قبل اليدين
ثم تسجد لاطئة بالارض فاذا كانت في جلوسها ضمت فخذيها و رفعت ركبتيها من الارض و اذا نهضت انسلت انسلالا
لا ترفع عجيزتها اولا قال شيخنا البهائي قده و ما تضمنه الحديث الاول من قوله و الفصل بين القدمين حال القيام قيل
لعل المراد به طول الاصبع لا عرضه فلا ينافي ما يجيء في الحديث الآتي من قول حماد و قرب بين قدميه حتى كان بينهما قدر
ثلث اصابع منفرجات لطول الاصابع قريب من ذلك المقدار و الحق انه لا تنافي فيه و نصب صبعا على البدلية من قوله
فصلا و اقل بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هو اقل ذلك و اكثره مرفوع بما عطف عليه الظرف كما في قوله تعالى و على ابصارهم
غشاوة او مبتدأ و الظرف خبره و المراد باسدال المنكبين ان لا يرفعهما الى فوق و المنكب مجمع عظم العضد و الكتف
و المراد بالصف بين القدمين في الركوع ان لا يكون احدهما اقرب الى القبلة من الآخر و تبليغ في قوله عليه السلام و بلغ اطراف
اصابعك عين الركبة بالاهمال المشددة و العين المهملة من التبليغ اي اجعل اطراف اصابعك كانها بالغة عين الركبة كما

بأنه قائل في كتبه بتحريم إبطال الصلاة والإجماع وإن لم نعلمه فهو إنما نقل بخبر الواحد حجة عند جماعة من الأصوليين لما تقرر
فالنهي فيها صحيح ومحمول على التحريم كما اختاره معظم الأصوليين وخلاف المعتبر لا يقدح في الإجماع والتشبيه بالمجوس في
ترك الحب على شرعيته دون التحليل الدال على شرعية هذا الفعل والأمر بالصلاة مقيد بعدم التكفير إلى غير ذلك
المجيزين المعتبر بالأخبار التي عمل بها معظم الأصحاب ثم قال ويمكن الجمع بحمل الحرمة على ما إذا اعتقد مشروعيته لكثرة أن لم يمكن الجمع انتهى كلامه
أكرمه الله انتهى وفي قوله عليه السلام لا تلثم بالنقاب محمول على التحريم إن منع شيئا من القراءة وإلا فعلى الكراهة ونفي البأس
عن الإقعاء ما بين السجدتين خال التشهد غيرها وهو محمول على الكراهة عند الأكثر وقال الصدوق وابن الجنيد
لا بأس بالإقعاء بين السجدتين ولا يجوز في التشهدين وذهب الشيخ في ط والمرتضى إلى عدم كراهته مطلقا والعلامة
المشهور في صورة الإقعاء أن يعتمد بصدور قدميه على الأرض ويجلس على عقبيه هذا هو التفسير المشهور بين الفقهاء و
نقل المحقق في المعتبر والعلامة في المنتهى عن بعض أهل اللغة أن الإقعاء أن يجلس على أليتيه ناصبا فخذيه مثل إقعاء
الكلب ومما يؤيد هذا التفسير صحيحة الحلبي ومحمد بن مسلم ومعوية بن عمار قالوا قال لا تقع إقعاء الكلب فإن تنبيه المعنى
الثاني لا الأول وما تضمنه الحديث الخامس من قوله عليه السلام إذا ركعت وضعت يديها فوق ركبتيها على فخذيها لئلا
تطاطأ كثيرا فيعطي أن تجافي المرأة في الركوع أقل من تجافي الرجل وقال شيخنا في الذكرى ويمكن أن يكون لا تجافي مساويا
ولكن لا تضع اليدين على الركبتين بخلاف أمرين لئلا تطاطأ كثيرا بوضعهما على الركبتين فتكون بحالة يمكنها أن تضع
اليدين على الركبتين هذا كلامه ولا يخفى ما فيه فإنها إذا كانت بحالة يمكنها وضع اليدين على الركبتين كان تطاطؤها
مساويا لتطاطؤ الرجل فكيف يجعل عليه السلام وضع اليدين فوق الركبتين احترازا عن عدم التطاطؤ الكثير اللهم إلا أن
يقال إن أمره عليه السلام بوضع يديها فوق ركبتيها إنما هو للتنبيه على أنه لا يستحب لها زيادة الانحناء على القدر الموظف
كما يستحب ذلك للرجل والجلوس في قوله عليه السلام فإذا جلست فعلى أليتيها كما يقعد الرجل الظاهر أن المراد به الجلوس
قبل السجود وبين السجدتين كما قاله والدي قدس الله روحه في بعض تعليقاته فيكون التورك مستحبا في هذين الحالين
وما يتراءى من أن جلوسها في هذين الحالين كجلوسها في التشهد مما لا ريب بل هذا الحديث صريح في أن جلوسها
قبل السجود مخالف لجلوسها في التشهد لعدوله بالتركيب عن هذا وقد يوجد في بعض نسخ التهذيب بدل بالقعود بالقيام
بالنون والياء ومع لا تصريح بالمخالفة بين الجلوسين لأن الحديث على ما نقله شيخنا في الذكرى والعلامة في المنتهى خال عن هذه
الواو واعلم أن هذا الحديث في التهذيب على ما نقلناه وفي كثير من نسخ الكافي هكذا فإذا جلست فعلى أليتيها ليس كما يقعد
الرجل وهذه النسخة هي التي أوردها شيخنا طاب ثراه في الذكرى قال ابن إدريس لفظة ليس في التهذيب سهو من الناسخين ثم
قال وذكر هذا السهو في التنبيه كالنهاية للشيخ وغيرهما وهو مع كونه لا يطابق المنقول في الكليني لا يطابق المعنى إذ
جلوس المرأة ليس كجلوس الرجل لأنها في جلوسها تضم فخذيها وترفع ركبتيها من الأرض بخلاف الرجل فإنه يتورك
انتهى كلامه طاب ثراه ولا يخفى ما فيه بعد ما قدمناه وقوله عليه السلام إذا سجدت لاطئة بالأرض لا متجافية وما يشترط
كضرب في لطى كعلم ومصدره على الأول لطا كضرب وعلى الثاني لطؤ كقعود وقوله عليه السلام لا ترفع عجيزتها كالبيان المعنى
الانضمام والله أعلم **الحديث الخامس والعشرون** ما رواه الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
الكليني أنفذ عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن بكر بن محمد عن الجعفري قوله عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد

وإن كان المراد به أحمد بن محمد بن عيسى فالعدة عبارة عن محمد بن يحيى العطار وعلي بن موسى الكمنداني وداود بن كورة وأحمد
بن إدريس وعلي بن إبراهيم بن هاشم وإن كان المراد أحمد بن محمد بن خالد فالعدة عبارة عن علي بن إبراهيم وعلي بن محمد بن عبد الله بن
أذينة وأحمد بن عبد الله بن أمية وعلي بن الحسين وحيث كان أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد كلاهما ثقتين فلا
يحتاج إلى تعيينه وتشخيصه وقد عرفت ضعف بعض رجال العدة مع وجود ثقة معتمد في مرتبته لا يضر على أن اتفاقهم
على الكذب بعيد جدا وبكر بن محمد مشترك بين ثقة وحسن وضعيف ومجهول وأما الجعفري فهو داود بن القسم كثيرا ما يطلق
على سليمان بن جعفر أيضا وكلاهما ثقتان قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول ما لي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب فقال
إنه خالي فقال إنه يقول في الله قولا عظيما يصف الله ولا يوصف فإما جلست معه وتركتنا وإما جلست معنا وتركته فقلت
هو يقول ما شاء أي شيء علي منه إذا لم أقل ما يقول فقال أبو الحسن عليه السلام أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا
أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون بموسى تخلف عنه
ليعظ أباه فيلحقه بموسى فمضى أبوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا جميعا فأتى موسى الخبر فقال هو في رحمة الله
ولكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع **بيان** الرغم الكره والمراغمة الهجران والتباعد والمغاضبة
راغمهم نابذهم وهجرهم وعاداهم أقول لا شك ولا ريب أن المجالسة مؤثرة كما شهد به التجربة فمجالسة الأخيار تلحق الأشرار
بالأخيار ومجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار كما قال علي عليه السلام مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار و
مجالسة الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار ومجالسة الفجار للأبرار تلحق الفجار بالأبرار فمن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه
فانظروا إلى خلطائه فإن كانوا أهل دين الله فهو على دين الله وإن لم يكونوا على دين الله فلا حظ لهم في دين الله إن رسول الله صلى
الله عليه وآله كان يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يواخين كافرا ولا يخالطن فاجرا ومن آخى كافرا أو خالط فاجرا
كان فاجرا كافرا والأخبار الدالة على ترك مجالسة أهل المعاصي كثيرة جدا وقد ذكر الشيخ الحر العاملي ره في الوسائل
قال باب تحريم المجالسة لأهل المعاصي وأهل البدع ثم سرد الأخبار ونظير هذه المسألة ما ذكره الفقهاء في كتاب
الأطعمة والأشربة قال الفاضل الخوانساري ره المعروف تحريم الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر ومستنده قول
رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر وفي رواية أخرى نحوه وفي رواية هارون بن الجراح
المدائني عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأكل
على مائدة يشرب عليها الخمر والروايات مختصة بالخمر وفي الشرائع المسكر والحق به الفقاع في المشهور والمشهور
تحريم الأكل كما في الرواية الأخيرة وأما الأوليان فيدلان على تحريم الجلوس مطلقا وهل حكم سائر المحرمات حكم الخمر فيه تردد
المؤمن ونحو ذلك حكم الخمر الظاهر العدم نعم يجب النهي عن المنكر على شرائطه وعن العلامة أنه عدى التحريم إلى الاجتماع
والقمار وعن ابن إدريس أنه لا يجوز الأكل من طعام يعصى الله به أو عليه مأخذه غير ظاهر **الحديث السادس
والعشرون** ما رواه الشيخ الجليل محمد بن علي بن الحسين في الخصال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن
عمار بن أبي الأحوص أقول أما محمد فهو الثقة المعروف بالصدوق الموصوف في التوقيع بالفقيه المقدس وأما أبوه فهو شيخ
القميين في عصره وفقيههم وثقتهم وقد اجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي
بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عجل الله فرجه يسأله فيها الولد فكتب قد دعونا الله لك بذلك

فهو المعروف بالبزنطي كوفي لقي الرضا عليه السلام وكان عظيم المنزلة عنده ثقة جليل القدر وهو من اصحاب الاجماع ايضا واما
الحسن بن علي فهو مشترك بين ثلثين رجلا واما ابو جميلة فهو المفضل بن صالح ضعيف كذاب يضع الحديث واما عنبسة
[illegible] من اصحاب علي عليه السلام المذكور في المجاهيل واما الجابر فهو جابر بن يزيد الجعفي والاخبار في مدحه وذمه كثيرة
ولكن الارجح توثيقه واما عبد الاعلى فمشترك بين ثمانية رجال ثقة وحسن ومجاهيل وعلي بن ابراهيم ثقة واما محمد فالظاهر
انه محمد بن عيسى بن يقطين بن موسى ابو جعفر جليل في اصحابنا ثقة عين كثير الرواية حسن التصانيف **جش** وفي
ست ضعيف وبالجملة الرجل **مخ** والنجاشي محقق مع ان المعدل جماعة وعباراتهم صريحة وكلام الخارج
يعطي عدم التامل في توثيقه فالاقوى قبول روايته واما يونس فالظاهر انه يونس بن عبد الرحمن [illegible] ضمن الرضا
عليه السلام له الجنة ثلث مرات وهو من اصحاب الاجماع ويونس احد الاربعة الذين قال فيهم انتهى اليهم علم الانبياء عليهم السلام
واما ابرهيم فهو مشترك بين خمسة وعشرين [illegible] والظاهر انه ابرهيم بن عثمان المكنى ابا ايوب الخراز الكوفي
الثقة [illegible] في ترجمته من ان يونس بن عبد الرحمن روى عنه واما عبد الاعلى فقد عرفت واما سويد بن غفلة بالغين المعجمة و
القاف المفتوحتين **ى ن جخ عق** من الاولياء وكذا عن الجخ الا ان غيره بالغين المعجمة وشهد مع علي عليه
السلام في صفين تزوج جارية بكرا وهو ابن مائة وستة عشر سنة وافتضها وكان يختلف اليها وقد اتت عليه سبع وعشرون
ومائة سنة سكن الكوفة ومات بها في زمن الحجاج قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من ايام
الدنيا واول يوم من ايام الاخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصا
شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك قال فيلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم محاميا
فماذا عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك نواريك فيها قال فيلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وان
كنت علي لثقيلا فيقول انا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك الحديث **بيان** الشح اشد البخل
وهو ان يبلغ في المنع من البخل وقيل هو البخل مع الحرص فهو اشد من البخل لان البخل في المال وهو في مال ومعروف وفي
الحديث البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان
يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله تعالى وقال بعض العارفين الشح في نفس الانسان ليس بمذموم لانه طبيعة
خلقها الله في النفوس كالشهوة والحرص للابتلاء ولمصلحة عمارة العالم وانما المذموم ان يستولي سلطانه على القلب
فيطاع [illegible] الامر [illegible] وان كنت لثقيلا مخففة من المثقلة وتلزم اللام خبرها فرقا بينها وبين
ان النافية اذا عرفت ذلك فاعلم ان كل نفس في بدء الخلقة خالية عن الملكات باسرها وانما تتحقق كل ملكة بتكرر
الافاعيل والاثار الخاصة بها وذلك ان كل فعل او قول ما دام وجوده في الاكوان الحسية لا حظ له من الثبات
الدنيا دار التجدد والزوال ولكنه يحصل منه اثر في النفس فاذا تكرر استحكم الاثر فصار ملكة راسخة مثاله الحرارة
تحدث في الفحم فانها ضعيفة واذا اشتدت تجمرت ثم استضاءت ثم صارت صورة نارية محرقة لما قاربها مضيئة لما
قابلها وكل الاحوال النفسانية اذا ضعفت فهي احوال واذا استحكمت صارت ملكات [illegible] يكون مبادئ للافعال المختصة
بها فالنفوس الانسانية في اوائل الفطرة كصحائف خالية عن النقوش والصور تقبل كل خلق بسهولة واذا استحكمت فيها الا[illegible]
تعسر قبولها الاضداد لها ولذلك سهل تعليم الاطفال وتاديبهم وتنقيش نفوسهم بكل صورة وصفة وتعسر [illegible]

التعلم

الرذائل التي تغيرهم عن الصفات الفاضلة لهم لاستحكامها ورسوخها ثم الاخلاق في تلك [illegible] الملكات [illegible]
فما كانت فاضلة كانت موجبة للالتذاذ والبهجة ومرافقة الملائكة والاخيار وان كانت ردية كانت مقتضية للالم [illegible]
ومصاحبة الشياطين والاشرار وانما الخلاف في كيفية ايجابها للثواب والعقاب فمن قائل ان الجزاء [illegible]
ملكة وفعل يصير منشأ لترتب ثواب او عقاب مغاير له بفعل الله سبحانه على التفصيل الوارد في الشرع ومن قائل ان العمل
نفس الجزاء وقال ان الهيئات النفسانية اذا اشتدت وصارت ملكة تصير متمثلة متصورة في عالم الباطن والملكوت بصورة
يناسبها اذ لكل شيء يظهر في كل عالم بصورة خاصة فان العلم في عالم اليقظة امر عرضي يدرك بالعقل والوهم وفي عالم
النوم يظهر بصورة اللبن فالظاهر في العالمين شيء واحد هو العلم لكنه تجلى في كل عالم بصورة والسرور يظهر في عالم النوم
بصورة البكاء ومن يظهر له انه [illegible] في عالم ما يتولد في عالم الاخرة اللذات الجسمانية التي [illegible] في هذا العالم الاخروي
الجزاء بصورة [illegible] تركها وتحمل مشاق العبادات والطاعات والصبر على المصائب والبليات تبرز في عالم
الاخرة مع كونها موذية في هذا العالم ثم ان القائل بهذا المذهب قد يطلق على هذه الصورة اسم الملك ان كان من فضائل
الاخلاق ونوافل الاعمال واسم الشيطان ان كان من اضدادها وقد يطلق على الاولى اسم الغلمان والحور وامثالها
وعلى الثانية اسم الحيات والعقارب واشباههما ولا فرق بين الاطلاقين في المعنى وانما الاختلاف في الاسم وهذا المذهب
يرجع الى القول بتجسم الاعمال بصورة مانوسة مفرحة او صورة موحشة معذبة وقد ورد بذلك اخبار كثيرة منها ما رواه
اصحابنا عن قيس بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا اخرة وان
لكل شيء رقيبا وعلى كل شيء حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت
فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا
فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك ومنها ما [illegible] ان من فعل كذا خلق الله
ملكا يستغفر له الى يوم القيمة ومنها ما ورد ان الجنة قيعان وغراسها سبحان الله ومنها ما روي من ان الكافر [illegible]
من ذنب المؤمن ومنها [illegible] ومنها قوله صلى الله عليه وآله الذي يشرب في آنية الذهب انما يجرجر في بطنه
نار جهنم ومنها ما روي عن علي عليه السلام ان للمرء المسلم ثلثة اخلاء فخليل يقول له انا معك حيا وميتا وهو عمله
وخليل يقول له انا معك حتى تموت وهو ماله فاذا مات صار للوارث وخليل يقول له انا معك الى باب قبرك ثم اخليك وهو ولده
ويدل عليه قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين وربما كان في قوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وقوله تعالى انما تجزون
ما كنتم تعملون اشارة اليه حيث قال ما كنتم ولم يقل بما كنتم وقال فيثاغورس الحكيم ستعارض لك في احوالك افعالك
واقوالك وافكارك وسيظهر لك من كل حركة فكرية او قولية او عملية صورة روحانية فان كانت الحركة غضبية او شهوية
صارت مادة لشيطان يؤذيك في حياتك ويحجبك عن ملاقاة النور بعد وفاتك وان كانت الحركة عقلية صارت
ملكا تلتذ بمنادمته في دنياك وتهتدي به في اخراك الى جوار الله تعالى وكرامته انتهى وفي هذه الكلمات تصريح [illegible]
الاشخاص الاخروية هي التصورات الباطنية والنيات التي هي الملكات النفسانية المتصورة بصور روحانية [illegible]
والانسان اذا انقطع تعلقه عن هذه الدار ودخل في تلك الدار [illegible] تخلص عن شواغل الدنيا الدنية وكشف
عن بصره غشاوة الطبيعة فوقع بصره على [illegible] صحيفة باطنه [illegible] نفسه [illegible] لوح قلبه [illegible] بقوله

وان الصحف نشرت وقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فما اذكره فعلا وعلما عيانا وتشرعيانا
فيشاهد ثمرات افكاره واعماله ونتايج انظاره وافعاله ويطلع على جزاء حسناته وسيئاته ويحضر عنده ما كان ومسكنا
ويدرك حقيقة قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا فمن كان في غفلة عن احوال نفسه مضيعا لساعات يومه وامسه يقول ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من
سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وقد ايد هذا المذهب اعني صيرورة الملكات صورا وروحانية باقية ابد الدهر
موجبة للبهجة والالتذاذ والتوحش والتألم بانه لو لم يكن تلك الملكات والنيات ابدا لم يكن للخلود في الجنة والنار
وجه صحيح اذ لو كان المقتضي للثواب والعذاب نفس العمل والقول وهما آنيان لزم بقاء المسبب مع زوال السبب وهو
باطل وكيف يجوز للحكيم ان يعذب عباده ابد الدهر لاجل المعصية في زمان قصير فاذن منشأ الخلود الثبات في النيات
والرسوخ في الملكات ومع ذلك فمن يعمل مثقال ذرة من خير او شر يره اثره في صفحة نفسه او في صحيفة اعلى وارفع من الدنيا
كما قال سبحانه في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة واستوضح ان الامر الذي يبقى معها الى حين مفارقتها من الدنيا
ولم يرتفع عنها في دار التكليف يبقى معها ابدا ولا يرتفع عنها اصلا لعدم تجدد ما يوجب لذلك بعد مفارقتها عن عالم
التكليف ثم الظاهر ان هذا المذهب عند من قال به من اهل الشرع بيان الكيفية الثواب والعقاب الروحانيين مع اذعانه
بالجنة والنار الجسمانيتين بل لو كان مراده الثواب والعقاب الا الجنة والنار والقصور والغلمان والحور والثمار و
الجحيم والزقوم والضريع وامثالها مما ورد في الشريعة من امور القيمة على ما ذكر فهو مخالف لضرورة الدين

الحديث الثامن والعشرون

في تاكيد استحباب المواظبة على صلوة الليل محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن علي بن النعمان عن معوية بن عمار اقول اما محمد بن يعقوب فهو الكليني المعروف ثقة الاسلام وكان اوثق
الناس في الحديث واثبتهم واما محمد بن يحيى فهو العطار الثقة واما احمد بن محمد بن عيسى فهو الاشعري المعروف الرئيس
الذي كان يلقى السلطان ولقي الرضا والجواد والهادي عليهم السلام شيخ القميين ووجههم وفقيههم غير مدافع وهو ثقة
واما علي بن النعمان فهو الاعلم النخعي الثقة واما معوية بن عمار فهو كوفي كان وجها في اصحابنا ومقدما كبير الشأن عظيم
المحل ثقة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال يا علي
اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه الى ان قال وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل
في بعض الروايات يكررها اربعا اقول الكلام هنا يقع في فضيلتها وفوائدها في الدنيا والاخرة وما يعمل عند
الانتباه من النوم وعند سماع صوت الديك وعند النظر الى السماء وعند الوضوء وعند القيام الى الصلوة الليل
ووقتها واعدادها وكيفيتها وما يقرأ فيها والاستغفار في السحر وكراهية تركها وما يستحب ان يصلي من عجز
عنها اما فضيلتها وفوائدها فيدل عليها الاخبار المتظافرة المذكورة في كتاب الوسائل وغيره وهي كثيرة ونحن
نكتفي بذكر بعضها للتشويق للسامعين وتتميم الترغيب للراغبين منها ما رواه في الوسائل عن ابي
عبد الله عليه السلام قال شرف المؤمن صلوته بالليل وعز المؤمن كفه عن اعراض الناس ومنها ما روى عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل عظني فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه

واعمل

واعمل ما شئت فانك ملاقيه اعلم ان شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه كفه عن اعراض الناس وفي بعض الروايات عن اعراض
الناس ومنها ما روى عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات قال صلوة المؤمن بالليل
تذهب بما عمل من ذنب بالنهار ومنها ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ان ناشئة الليل هي
اشد وطأ واقوم قيلا قال يعني بقوله واقوم قيلا قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عز وجل ولا يريد به غيره
ناشئة الليل النفس التي تنهض من مضجعها الى العبادة من نشأ من مكانه اذا نهض ومنها ما رواه عن ابي جعفر عليه السلام
قال سألته عن قول الله عز وجل قم الليل الا قليلا قال امره الله ان يصلي كل ليلة الا ان تأتي عليه ليلة من الليالي لا يصلي
فيها شيئا ومنها ما رواه عن محمد بن علي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار
ومنها ما رواه عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان
الله قال صلوة الليل ومنها ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال عليكم بصلوة الليل فانها سنة نبيكم ودأب الصالحين
قبلكم ومطردة الداء عن اجسادكم ومنها ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال صلوة الليل تبيض الوجه وصلوة الليل تطيب
الريح وصلوة الليل تجلب الرزق ومنها ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الله عز وجل قال المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا ان الثماني ركعات يصليها العبد آخر الليل زينة الاخرة ومنها ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام انه جاء رجل فشكا
اليه الحاجة وافرط في الشكاية حتى كاد ان يشكو الجوع فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هذا اتصلي بالليل فقال الرجل نعم فقال
ابو عبد الله عليه السلام لاصحابه كذب من زعم انه يصلي بالليل ويجوع بالنهار ان الله ضمن بصلوة الليل قوت النهار
ومنها ما رواه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قيام الليل مصحة البدن ورضا الرب وتمسك باخلاق النبيين وتعرض
لرحمته ومنها ما رواه عن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد
وقع ذقنه على صدره فيأمر الله تعالى ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدي ما يصيبه في التقرب الي بما لم
افترض عليه راجيا مني لثلاث خصال ذنبا اغفر له او توبة اجددها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا ملائكتي اني قد جمعتهن
له ومنها ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال صلوة الليل تحسن الوجه وتذهب بالهم وتجلو البصر ومنها ما رواه عن
عبد الله بن سنان قال سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال هو السهر في الصلوة
ومنها ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان مما روح الله عز وجل ثلثة التهجد بالليل وافطار الصائم ولقاء الاخوان
ومنها ما رواه عن الصادق عليه السلام قال يقوم الناس من فرشهم على ثلثة اصناف صنف له ولا عليه وصنف عليه ولا له
وصنف لا عليه ولا له واما الصنف الذي له ولا عليه فيقوم من منامه فيتوضأ ويصلي ويذكر الله عز وجل فذلك الذي له ولا
عليه واما الصنف الثاني فلم يزل في معصية الله عز وجل فذلك الذي عليه ولا له واما الصنف الثالث الذي لم يزل نائما
حتى اصبح فذلك الذي لا عليه ولا له ومنها ما رواه عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله يحب المداعب في الجماعة بلا رفث
والمتوحد بالفكر المتخلي بالعبر الساهر بالصلوة قال وقال النبي صلى الله عليه وآله عند موته لابي ذر يا ابا ذر احفظ
وصية نبيك تنفعك من ختم له بقيام الليل ثم مات فله الجنة ومنها ما رواه عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام
في خبر المناهي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زال جبرئيل يوصيني بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتي
لن يناموا ومنها ما رواه عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام

والتباعد من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين راهبين طامعين
فيما عنده فذكرهم الله في كتابه لنبيه صلى الله عليه وآله واخبره بما اعطاهم وانه يسكنهم في جواره وادخلهم جنته وآمن خوفهم
وآمن روعتهم الحديث ومنها ما رواه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشراف امتي حملة القرآن واصحاب
الليل وعن ابن عباس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث نعم ما يرزق صلوة الليل من عبد وامة
قام لله مخلصا فتوضأ وضوءا سابغا وصلى لله عز وجل بنية صادقة وقلب سليم وبدن خاشع وعين دامعة جعل الله تعالى خلفه صفوف
صفوف من الملائكة كل صف منها لا يحصي عددهم الا الله احد طرفي كل صف بالمشرق والآخر بالمغرب فاذا فرغ كتب الله عز وجل له عددهم
درجات ومنها ما رواه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اتخذ الله
ابراهيم خليلا الا لاطعامه الطعام والصلوة بالليل والناس نيام ومنها ما رواه عن انس قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول الركعتان في جوف الليل احب الي من الدنيا وما فيها وسئل علي بن الحسين عليهما السلام ما بال المتهجدين
بالليل من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره ومنها ما رواه عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وثماني ركعات في آخر الليل والوتر زينة الآخرة وقد يجمعها الله لاقوام ومنها ما رواه
المفيد في المقنعة قال روي ان صلوة الليل تدر الرزق وتحسن الوجه وترضي الرب وتنفي السيئات الحديث قال ان البيوت
التي تصلى فيها بالليل ويتلى فيها القرآن تضيء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الارض واما ما يعمل ليلا
بعد الانتباه من النوم وعند سماع صوت الديك وعند النظر الى السماء وعند الوضوء وعند القيام الى صلوة الليل فهو ما تضمنه
رواية زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا قمت بالليل من منامك فقل الحمد لله الذي رد علي روحي لاحمده واعبده فاذا
سمعت صوت الديك فقل سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني انه لا يغفر الذنوب الا انت فاذا قمت فانظر في آفاق السماء وقل اللهم انه لا يواري
عنك ليل ساج ولا سماء ذات ابراج ولا ارض ذات مهاد ولا ظلمات بعضها فوق بعض ولا بحر لجي تدلج بين يدي المدلج من
خلقك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور غارت النجوم ونامت العيون وانت الحي القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم
سبحان رب العالمين واله المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم اقرأ الخمس آيات من آخر آل عمران ان في خلق السموات
والارض الى قوله انك لا تخلف الميعاد ثم استك وتوضأ فاذا وضعت يدك في الماء فقل بسم الله وبالله اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين فاذا فرغت فقل الحمد لله رب العالمين فاذا قمت الى صلوتك فقل بسم الله وبالله و
الى الله ومن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اجعلني من زوارك وعمار مساجدك وافتح لي باب توبتك
واغلق عني ابواب معصيتك الحمد لله الذي جعلني ممن يناجيه اللهم اقبل علي بوجهك جل ثناؤك ثم افتتح الصلوة
بالتكبير وكان علي بن الحسين عليهما السلام يدعو بهذا الدعاء في جوف الليل الهي غارت نجوم سماواتك وهجعت عيون
انامك وهدأت اصوات عبادك وانعامك وغلقت الملوك عليها ابوابها وطاف عليها حراسها واحتجبوا عمن
يسألهم حاجة او ينتجع منهم فائدة وانت الهي حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم ولا يشغلك شيء عن شيء ابواب
سماواتك لمن دعاك مفتحات وخزائنك غير مغلقات وابواب رحمتك غير محجوبة وفوائدك لمن سألكها غير محظورة
بل هي مبذولة انت الهي الكريم الذي لا ترد سائلا من المؤمنين سألك ولا تحتجب عن احد منهم ارادك لا و

وجلالك لا تختزل حوائجهم دونك ولا يقضيها احد غيرك اللهم وقد تراني ووقوفي وذل مقامي بين يديك تعلم سريرتي
وتطلع على ما في قلبي وما يصلح به امر آخرتي ودنياي اللهم ان ذكرت الموت وهول المطلع والوقوف بين يديك نغصني
مطعمي ومشربي واغصني بريقي واقلقني عن وسادي ومنعني رقادي كيف ينام من يخاف بيات ملك الموت في
طوارق الليل وطوارق النهار بل كيف ينام العاقل وملك الموت لا ينام لا بالليل ولا بالنهار ويطلب قبض
روحي بالبيات وفي آناء الساعات ثم يسجد عليه السلام ويلصق خده بالتراب وهو يقول اسألك الروح والراحة
عند الموت والعفو عني حين القاك واما كراهة تركها فيدل عليها اخبار كثيرة متظافرة مروية في الوسائل
منها ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس من عبد الا ويوقظ في كل ليلة مرة او مرتين او مرارا فان قام كان ذلك
والا فحج الشيطان فبال في اذنه او لا يرى احدكم انه اذا قام ولم يكن ذلك منه وهو متخثر ثقيل كسلان وفي رواية اخرى عن محمد
بن مسلم سألته عن قول الله عز وجل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا اقل الليالي تفوتهم لا يقومون فيها وقال
ابو عبد الله عليه السلام يا سليمان لا تدع قيام الليل فان المغبون من حرم قيام الليل وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل
ليكذب الكذبة فيحرم بها صلوة الليل فاذا حرم صلوة الليل حرم بها الرزق ومنها ما رواه عن الحسن بن علي بن النعمان عن
ابيه عن بعض رجاله قال جاء رجل الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اني قد حرمت صلوة الليل فقال امير المؤمنين
عليه السلام انت رجل قد قيدتك ذنوبك ومنها ما رواه عن ابي جعفر عليه السلام قال ما نوى عبد ان يقوم اية ساعة
نوى فعلم الله ذلك منه الا وكل به ملكين يحركانه تلك الساعة ومنها ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اني لامقت
الرجل قد قرأ القرآن ثم يستيقظ من الليل فلا يقوم حتى اذا كان عند الصبح قام يبادر بالصلوة وقال الصادق عليه السلام
ليس من شيعتنا من لم يصل صلوة الليل قال المفيد يريد انه ليس من شيعتهم المخلصين او ليس من شيعتهم ايضا من لم يعتقد
فضل صلوة الليل ومنها ما رواه عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لليل شيطانا يقال له الرها فاذا استيقظ العبد
واراد القيام الى الصلوة قال له ليس ساعتك ثم يستيقظ مرة اخرى فيقول له لم يأن لك فما يزال كذلك يزيله ويحبسه
حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر بال في اذنه ثم انصاع يمصع بذنبه فخرا ويصيح ومنها ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلوة الليل فان الله لم يبين ثوابها لعظيم خطره عنده فقال تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم واما استحباب [illegible]
من يغفل عن صلوة الليل فيدل عليه ما رواه محمد بن الحسن في المصباح قال روي عن الصادقين ان من يغفل عن صلوة الليل
فليصل عشر ركعات بعشر سور يقرأ في الاولى الحمد والم تنزيل وفي الثانية الحمد ويس وفي الثالثة الحمد و[illegible]
رواية الدخان وفي الرابعة الحمد واقتربت وفي الخامسة الحمد والواقعة وفي السادسة الحمد وتبارك الذي بيده
الملك وفي السابعة الحمد والمرسلات وفي الثامنة الحمد وعم يتساءلون وفي التاسعة الحمد واذا الشمس كورت
وفي العاشرة الحمد والفجر قالوا عليهم السلام من صليها على هذه الصفة لم يغفل عنها واما وقتها فالظاهر من كلام
فقهائنا رضوان الله عليهم بلا خلاف معتد به انه انتصاف الليل وكلما قرب من الفجر كان افضل اما ان ابتداء
وقت لصلوة الليل فهو مذهب علمائنا اجمع كما في المعتبر وعن المرتضى وقت وهي دعويها [illegible]
المجد بعد النصوص المعتبرة المستفيضة منها المتضمن لفعل النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام الذي

الثابتة بينهما وانهما ما كانا يصليان بعد العتمة شيئاً حتى ينتصف الليل كصحيحة فضيل عن احدهما عليهما السلام ان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان يصلي بعد ما ينتصف الليل ثلث عشرة ركعة وما حكي عن الهداية من ان وقتها الثلث
الاخير يحتمل ارادة الافضل كالنصوص الموقتة لها بالاخر والسحر والثلث الباقي ونحو ذلك جمعاً بينها وبين ما دل
على النصف لشهادة ما في بعضها من ان احب صلوة الليل اليهم آخر الليل ونحو ذلك فلا باس حينئذ بدعوى
الاجماع في الكتب المزبورة واما انه كلما قرب من الفجر كان افضل فاستدل عليه بقوله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون
والسحر ما قبل الفجر على ما نص اهل اللغة وقد صح عن الصادق عليه السلام انه قال ان المراد بالاستغفار هنا الاستغفار
في قنوت الوتر وصحيحة اسمعيل بن سعد الاشعري قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن ساعات الوتر فقال احبها
الى الفجر الاول ولو قيل باستحباب تاخير الوتر خاصة الى ان يقرب الفجر دون الثماني ركعات كما يدل عليه صحيحة اسمعيل بن
سعد المتقدمة لكان وجهاً قوياً ويؤيده ما رواه عمر بن يزيد في الصحيح انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول ان في الليل
لساعة لا يوافقها عبد مسلم يصلي ويدعو الله فيها الا استجيب له في كل ليلة قلت اصلحك الله فاية ساعة من الليل
قال اذا مضى نصف الليل الى الثلث الباقي وقال المحقق عليه الرحمة ولا يجوز تقديمها على الانتصاف الا لمسافر يصده جده او شاب
تمنعه رطوبة راسه وقضاؤها افضل وآخر وقتها طلوع الفجر فان طلع ولم يكن تلبس منها باربع بدأ بركعتي الفجر قبل الفريضة
حتى تطلع الحمرة المشرقية فيشتغل بالفريضة ان كان تلبس باربع تممها مخففة ولو طلع الفجر ووقت ركعتي الفجر بعد طلوع
الاول ويجوز ان يصليهما قبل ذلك اقول اختلف الاصحاب في اول وقت ركعتي الفجر فقال الشيخ في [illegible] وقتهما عند
الفراغ من صلوة الليل وان كان ذلك قبل طلوع الفجر الاول وهو اختيار ابن ادريس [illegible] وعامة المتاخرين لكن قال
في المعتبر ان تاخيرهما حتى يطلع الفجر الاول اظهر وقال [illegible] ركعتي الفجر بعد طلوع الفجر الاول ونحوه قال الشيخ
في ط والمعتمد جواز تقديمهما بعد الفراغ من صلوة الليل وان كان تاخيرهما الى ان يطلع الفجر الاول افضل لنا على جواز
التقديم ما رواه الشيخ في الصحيح عن احمد بن محمد قال سألت الرضا عليه السلام عن ركعتي الفجر قال احشوا بهما صلوة الليل
وفي الصحيح عن ابي يعفور قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ركعتي الفجر متى اصليهما فقال قبل الفجر ومعه وبعده
ورواية محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام ويدل على ان الافضل تاخيرهما حتى يطلع الفجر الاول صحيحة عبد الرحمن بن
الحجاج قال قال ابو عبد الله عليه السلام صلهما بعد ما يطلع الفجر وانما حملنا لفظ الفجر على الاول لتناسب الاخبار
[illegible] ولعل هذه الرواية مستند الشيخ وتقضي في جعلهما [illegible] الاول لو قلنا والجواب المعاضدة بالاخبار السابقة
المتضمنة للامر بفعلهما مع صلوة الليل من غير تقييد بطلوع الفجر الاول مع امكان القدح في هذه الرواية بعدم
وضوح مرجع الضمير واما اعدادها وكيفيتها وما يقرأ فيها فهي ثماني ركعات صلوة الليل وركعتا الشفع وركعة
للوتر وكل النوافل ركعتان بتشهد وتسليم قال الشهيد في الذكرى يستحب السورة في النافلة عقيب الحمد بالاجماع
ولكن من طوال السور في نوافل الليل كالانعام والكهف [illegible] وقصارها في نوافل النهار ويستحب الاخفات فيها
والجهر في نوافل الليل عند علمائنا اجمع لقول الصادق عليه السلام السنة في صلوة النهار بالاخفات والسنة
صلوة الليل بالاجهار وقال المحقق [illegible] في نوافل النهار بالسور القصار ويسر بها وفي نوافل الليل الطوال
ويجهر بها ومع ضيق الوقت يخفف ان يقرأ قل يا ايها الكافرون في مواضع السبعة [illegible]

صلوة الليل قل هو الله احد ثلثين مرة وفي البواقي طوال السور واذا اراد المصلي [illegible]
السبعة لو بدأ فيهما بسورة التوحيد جاز ويقرأ في البواقي ما يختار فيهما قرائة الجحد [illegible]
محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تدع ان تقرأ قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون في سبع مواطن في الركعتين
قبل الفجر وركعتي الزوال وركعتين بعد المغرب وركعتين في اول صلوة الليل وركعتي الاحرام والفجر اذا اصبحت بها
وركعتي الطواف قال الشيخ في يب وفي رواية اخرى انه يقرأ في هذا كله بقل هو الله احد وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون
الا في الركعتين قبل الفجر فانه يبدأ فيهما بقل يا ايها الكافرون ثم يقرأ في الثانية قل هو الله احد هذا كلامه والاولى
العمل بالرواية المفصلة او [illegible] الشيخ وابن بابويه ان يقرأ في الركعتين الاوليين من صلوة الليل في كل ركعة
الحمد مرة وقل هو الله احد ثلثين مرة انفتل وليس بينه وبين الله عز وجل ذنب الا غفر له قال الشارح [illegible]
استحب ان يقرأ فيهما بالجحد لانها احد السبعة وطريق الجمع اما بان يكون قرآن كل واحدة من السورتين سنة فيتخير المصلي او
بالجمع بينهما لجواز القران في النافلة او يحمل صلوة الليل على الركعتين المتقدمتين على الثمان كما ورد في بعض الاخبار
ما رواه [illegible] الجحد في الثانية لا اشكال فان قرائة التوحيد في الاولى ثلثين مرة تحصل القرائة التوحيد فيهما [illegible]
الاولى في الجمع ما ذكره او يحمل التثليث على سعة الوقت والجحد بضيقه لان الجمع بين السورتين يخرج عن المنصوص
صلوة الليل على الركعتين المتقدمتين عليها خلاف الظاهر وما ذكره رحمه الله اخيراً من اندفاع الاشكال ان جعل قرائة
الجحد في الثانية غير جيد لان المروي قرائة التوحيد ثلثين مرة في كل من الركعتين كما تقدم فالاشكال بحاله هذا
في ثماني ركعات صلوة الليل واما ما يقرأ في ركعتي الشفع والوتر فقد [illegible] احبها التوحيد في الثلث [illegible]
[illegible] عن الوتر ما يقرأ فيهن جميعاً قال بقل هو الله احد قلت في ثلثهن قال نعم وللحرث بن المغيرة كان ابي يقول قل هو الله
احد ثلث القران وكان يحب ان يجمعها في الوتر ليكون القران كله [illegible] اذا صلى يقرأ في الوتر
ثلثهن بقل هو الله احد والحسين عن ابي جعفر عن ابي مسعود الطائي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] قل هو
احد في الوتر لكي يجمع القران كله الثانية المعوذتين في الاوليين والتوحيد في الثالثة كما في رسالة الفقيه [illegible]
بالمعوذتين وقل هو الله احد فقيل لها [illegible] صحيحة يعقوب بن يقطين عن القرائة في الوتر
وقلت ان بعضا روى قل هو الله احد في الثلث وبعضا روى المعوذتين وفي الثالثة قل هو الله احد فقال اعمل بالمعوذتين
وقل هو الله احد الثالثة ما رواه ابو الجارود وكان علي عليه السلام يوتر بتسع سور قبل العلة كان يقرأ في كل من الثلث بكل
من الثلث ويحتمل تثليث التوحيد في كل منها الرابعة ما رواه الشيخ في المصباح ان النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي
في الثلث ركعات بتسع سور في الاولى الهيكم التكاثر وانا انزلناه واذا زلزلت وفي الثانية والعصر واذا جاء نصر الله
وانا اعطيناك وفي المفردة من الوتر قل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد ويمكن حمل رواية ابي الجارود على
ذلك الخامسة ما ورد في فعل الرضا عليه السلام من انه يقرأ في ركعتي الشفع سبح اسم ربك وفي الثانية قل يا ايها الكافرون
وفي الوتر قل هو الله احد السادسة قرائة التوحيد ثلثاً في كل من الثلث والمعوذتين [illegible] رواه الصدوق
وذكر الشيخ في النهاية والحلبي في الاشارة استحباب قرائة الملك وهل اتى على الانسان في ركعتي الشفع اقول لا ريب
في جواز العمل بالكل بل قرائة غير هذه السور للاجماع على عدم التعيين وانما الكلام في الافضل والامر فيه سهل ولا ينبغي

الوتر في افضلية الاولى من غير الثانية لاشتهارها روايته وصحته واصحيته روايتها واصح حسنتها والتصريح في صحيح الحر
بحث الامام انها في افضلية الثانية من الاولى للتصريح بالافضلية في صحيحة ابن يقطين فهي افضل من الجميع ثم الاولى ثم
البواقي من قرائة غير هذه السور والافضل الجمع بين الثانية والثالثة لتضمنه العمل بهما وبالاوسط ومراعاة الاحتياط
فيما يتعين وتراثم المستحب في الاوليين قرائة سورة الناس في الاولى والفلق في الثانية لان الشيخ نسب الى المصباح
الى الرواية وذكر في مفتاح الفلاح عكس ذلك والعمل بالرواية اولى ولا يستحب جمعهما في كل من الركعتين بخصوصه
للاصل ولا في ركعة واحدة دون الاخرى للاجماع والاولى ان نختم الكلام برواية رضوية مشتملة على اعمال الليل والنهار
ليكون ختامه مسك روى في الوسائل عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن
رجاء بن ابي الضحاك في حديث قال كان الرضا عليه السلام اذا زالت الشمس جدد وضوءه وقام وصلى ست ركعات يقرء في
الركعة الاولى الحمد وقل يا ايها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله احد ويسلم في كل ركعتين ويقنت فيهما في الثانية
قبل الركوع وبعد القرائة ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين ثم يقيم ويصلي الظهر فاذا سلم سبح الله وحمده وكبره وهلله ما شاء الله
ثم سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة شكرا لله فاذا رفع رأسه قام فصلى ست ركعات يقرء في كل ركعة الحمد وقل هو الله
احد ويسلم في كل ركعتين ويقنت في الثانية فاذا سلم اقام وصلى العصر فاذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره
ويهلله ما شاء الله ثم سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة حمدا لله فاذا غابت الشمس توضأ وصلى المغرب ثلاثا باذان
واقامة وقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القرائة فاذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله
ثم سجد سجدة الشكر ثم رفع رأسه ولم يتكلم حتى يقوم ويصلي اربع ركعات بتسليمتين يقنت في كل ركعتين في الثانية
قبل الركوع وبعد القرائة وكان يقرء في الاولى من هذه الاربع الحمد وقل يا ايها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو
الله احد ويقرء في الركعتين الباقيتين الحمد وقل هو الله احد ثم يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله ثم يفطر ثم
يلبث حتى يمضي من الليل قريب من الثلث ثم يقوم فيصلي العشاء الآخرة اربع ركعات ويقنت في الثانية قبل الركوع
وبعد القرائة فاذا سلم جلس في مصلاه يذكر الله عز وجل ويسبحه ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ويسجد بعد
التعقيب سجدة الشكر ثم يأوي الى فراشه فاذا كان الثلث الاخير من الليل قام من فراشه بالتسبيح والتهليل والتكبير
والاستغفار فاستاك ثم توضأ ثم قام الى صلاة الليل فصلى ثمان ركعات ويسلم في كل ركعتين يقرء في الاوليين
منهما في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد ثلاثين مرة ثم يسلم ويصلي صلاة جعفر بن ابي طالب اربع ركعات يسلم في
كل ركعتين ويقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد التسبيح ويحتسب بها من صلاة الليل ثم يقوم فيصلي
الركعتين الباقيتين يقرء في الاولى الحمد وسورة الملك وفي الثانية الحمد وهل اتى على الانسان ثم يقوم فيصلي
ركعتي الشفع يقرء في كل ركعة منهما الحمد وقل هو الله احد ثلاث مرات ويقنت في الثانية بعد القرائة قبل الركوع
ثم يقوم فيصلي ركعة الوتر يتوجه فيها ويقرء فيها الحمد مرة وقل هو الله احد ثلاث مرات وقل اعوذ برب الفلق مرة واحدة
وقل اعوذ برب الناس مرة واحدة ويقنت فيها قبل الركوع وبعد القرائة ويقول استغفر الله واسأله التوبة
سبعين مرة فاذا سلم جلس في التعقيب ما شاء الله فاذا قرب من الفجر قام فصلى ركعتي الفجر يقرء في الاولى الحمد وقل
يا ايها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله احد فاذا طلع الفجر اذن واقام وصلى الغداة ركعتين فاذا سلم جلس في التعقيب

حتى تطلع الشمس ثم سجد سجدة الشكر حتى يتعالى النهار الحديث فهذا الحديث الشريف ختام الكلام اللطيف وان كان
للعاملين قاطع لعذر البطالين جعلنا الله واياكم من الراغبين المجاهدين في هذا تمام الكلام في القرائة وقال
الكفعمي وكان زين العابدين عليه السلام يصلي امام صلوة الليل ركعتين يقرء في الاولى بالحمد والتوحيد وفي
الثانية بالحمد والجحد ثم يرفع يديه بالتكبير ويدعو ثم يقوم الى صلوة الليل ويتوجه اول ركعة ويستحب ان يدعو بعد
كل ركعتين فيقول اللهم اني اسئلك ولم يسئل مثلك انت موضع مسئلة السائلين ومنتهى رغبة الراغبين
ادعوك ولم يدع مثلك وارغب اليك ولم يرغب الى مثلك انت مجيب دعوة المضطرين وارحم الراحمين
اسئلك بافضل المسائل وانجحها واعظمها يا الله يا رحمن وباسمائك الحسنى وامثالك العليا ونعمك
التي لا تحصى وباكرم اسمائك عليك واحبها اليك واقربها منك وسيلة واشرفها عندك منزلة و
اجزلها لديك ثوابا واسرعها في الامور اجابة وباسمك المكنون الاكبر الاعز الاجل الاعظم الاكرم
الذي تحبه وتهواه وترضى عمن دعاك فاستجبت له دعائه وحق عليك ان لا تحرم سائلك ولا ترده
بكل اسم هو لك في التورية والانجيل والزبور والفرقان العظيم وبكل اسم دعاك به حملة عرشك وملائكتك
وانبيائك ورسلك واهل طاعتك من خلقك ان تصلي على محمد وال محمد وان تعجل فرج وليك وابن وليك
وتعجل خزي اعدائه ثم تدعو بما تحب ثم تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام ثم تسجد سجدة الشكر وتدعو فيها بما شئت
او تقول فيها ما مر في الرواية الرضوية ثم تقوم فتصلي ركعتي الشفع وتدعو عقيبهما فتقول الهي تعرض لك في هذا الليل
المتعرضون وقصدك فيه القاصدون وامل فضلك ومعروفك الطالبون ولك في هذا الليل نفحات وجوائز
وعطايا ومواهب تمن بها على من تشاء من عبادك وتمنعها من لم تسبق له العناية منك وها انا ذا عبيدك
الفقير اليك المؤمل فضلك ومعروفك فان كنت يا مولاي تفضلت في هذه الليلة على احد من خلقك و
عدت عليه بعائدة من عطفك فصل على محمد وال محمد الطيبين الطاهرين الخيرين الفاضلين وجد علي
بطولك ومعروفك يا ارحم الراحمين ويا رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين واله الطاهرين و
سلم تسليما ان الله حميد مجيد اللهم اني ادعوك كما امرتني فاستجب لي كما وعدتني انك لا تخلف الميعاد
ثم قم الى المفردة من الوتر فتقرء فيها بعد التوجه بالتكبيرات السبع بالتوحيد ثلثا والمعوذتين ثم ترفع يديك بالدعاء
بما احببت ليس فيها شيء موظف غير انك تذكر فيه مقنعة فتقول [illegible] ثم ترفع يديك تمدهما وتقول
هذه [illegible] اللهم صل على محمد وال محمد وصل على ملائكتك المقربين واولي
العزم من المرسلين والانبياء المنتجبين والائمة الراشدين اولهم واخرهم اللهم عذب كفرة اهل الكتاب
وجميع المشركين ومن ضارعهم من المنافقين فانهم يتقلبون في نعمتك ويجعلون الحمد لغيرك فتعاليت
عما يقولون وعما يصفون علوا كبيرا اللهم العن الرؤساء والقادة والاتباع من الاولين والاخرين الذين
صدوا عن سبيلك اللهم انزل بهم باسك ونقمتك فانهم كذبوا على رسولك وبدلوا نعمتك وافسدوا
عبادك وحرفوا كتابك وغيروا سنة نبيك اللهم العنهم واتباعهم واوليائهم واعوانهم ومحبيهم
واحشرهم واتباعهم الى جهنم زرقا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك بافضل صلواتك وعلى اله

اهدنا الراشدين المهتدين ثم تدعو لاربعين من اخوانك ثم تقول استغفر الله ربي واتوب اليه مائة مرة او سبعين
مرة ثم تقول سبعا استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم لجميع ظلمي وجرمي واسرافي على نفسي واتوب
اليه مائة مرة او سبعين مرة ثم تقول اسأت وظلمت نفسي وبئس ما صنعت وهذه يداي يا رب جزاء بما
كسبتا وهذه رقبتي خاضعة لما اتيت وها انا ذا بين يديك فخذ لنفسك من نفسي الرضا حتى ترضى لك
العتبى لا اعود ثم تقول العفو العفو ثلثمائة مرة ثم تقول رب اغفر لي وارحمني وتب علي انك انت التواب
الغفور الرحيم وكلما طول الدعاء كان افضل ثم تركع فاذا رفعت راسك من الركوع قل هذا مقام من حسناته
نعمة منك وسيئاته بعمله وذنبه عظيم وشكره قليل وليس لذلك الا دفعك ورحمتك الهي طموح
الامال قد خابت الا لديك ومعاكف الهمم قد تقطعت الا عليك ومذاهب العقول قد سمت
الا اليك فاليك الرجاء واليك الملتجى يا اكرم مقصود ويا اجود مسؤول هربت اليك بنفسي يا ملجأ
الهاربين باثقال الذنوب احملها على ظهري وما اجد اليك شافعا سوى معرفتي بانك اقرب من رجاه الطالبون و
لجأ اليه المضطرون واملّ ما لديه الراغبون يا من فتق العقول بمعرفته واطلق الالسن بحمده وجعل ما امتن
به على عباده كفاء لتادية حقه صل على محمد وآله ولا تجعل للهموم على عقلي سبيلا ولا للباطل على
عملي دليلا وافتح لي بخير الدنيا والاخرة يا ولي الخير فاذا سلمت فسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وقل سبحان
ربي الملك القدوس العزيز الحكيم يا حي يا قيوم يا بر يا رحيم يا غني يا كريم ارزقني من التجارة اعظمها فضلا
واوسعها رزقا وخيرها لي عاقبة فانه لا خير فيما لا عاقبة له ثم ادع بدعاء الحزين فتقول يا موجودا في كل مكان
لعلك تسمع ندائي فقد عظم جرمي وقل حيائي مولاي يا مولاي اي الاهوال اتذكر وايها انسى ولو لم يكن
الا الموت لكفى وكيف وما بعد الموت اعظم وادهى مولاي يا مولاي حتى متى والى متى اقول لك العتبى مرة
بعد اخرى ثم لا تجد عندي صدقا ولا وفاء فيا غوثاه ثم وا غوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد
استكلب علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي مولاي يا مولاي ان كنت رحمت
مثلي فارحمني وان كنت قبلت مثلي فاقبلني يا قابل السحرة اقبلني يا من لم ازل اتعرف منه الحسنى يا من
يغذيني بالنعم صباحا ومساء ارحمني يوم آتيك فردا شاخصا اليك بصري مقلدا عملي قد تبرأ جميع الخلق
مني نعم وابي وامي ومن كان له كدي وسعيي فان لم ترحمني فمن يرحمني ومن يؤنس في القبر وحشتي ومن ينطق لساني اذا خلوت بعملي
وسألتني عما انت اعلم به مني فان قلت نعم فاين المهرب من عدلك وان قلت لم افعل قلت الم اكن الشاهد
عليك فعفوك عفوك يا مولاي قبل سرابيل القطران عفوك عفوك يا مولاي قبل ان تغل الايدي
الى الاعناق يا ارحم الراحمين وخير الغافرين ثم اسجد وقل اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم ذلي بين
يديك وتضرعي اليك ووحشتي من الناس وانسي بك يا كريم يا كائنا قبل كل شيء يا مكون كل شيء يا كائنا
بعد كل شيء لا تفضحني فانك بي عالم ولا تعذبني فانك علي قادر اللهم اني اعوذ بك من كرب الموت ومن
سوء المرجع في القبور ومن الندامة يوم القيمة اسألك عيشة هنيئة وميتة سوية ومنقلبا كريما
غير مخز ولا فاضح اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فصل على محمد وآله

يا حيا لا يموت ويستحب ان يسجد سجدتين يقول في الاولى سبوح قدوس رب الملائكة والروح خمسا ثم يجلس
ويقرأ آية الكرسي ثم يسجد ثانيا ويقول كذلك خمسا فمن سجد سجدتين ذكرنا كان له اجر عظيم وكان علي بن
الحسين عليهما السلام يدعو بهذا الدعاء بعد صلوة الليل في الاعتراف بذنبه وهو من الصحيفة اللهم يا ذا
الملك المتأبد بالخلود والسلطان الممتنع بغير جنود ولا اعوان والعز الباقي على مر الدهور وخوالي الاعوام و
مواضي الازمان والايام عز سلطانك عزا لا حد له باولية ولا منتهى له باخرية واستعلى ملكك علوا سقطت
الاشياء دون بلوغ امده ولا يبلغ ادنى ما استأثرت به من ذلك اقصى نعت الناعتين ضلت فيك الصفات
وتفسخت دونك النعوت وحارت في كبريائك لطائف الاوهام كذلك انت الله الذي لا اله الا انت الاول في
اوليتك وعلى ذلك انت دائم لا تزول وانا العبد الضعيف عملا الجسيم املا خرجت من يدي اسباب
الوصلات الا ما وصله رحمتك وتقطعت عني عصم الامال الا ما انا معتصم به من عفوك وقل عندي
ما اعتد به من طاعتك وكثر علي ما ابوء به من معصيتك ولن يضيق عليك عفو عن عبدك وان اساء
فاعف عني اللهم وقد اشرف على خفايا الاعمال علمك وانكشف كل مستور دون خبرك ولا تنطوي عنك
دقائق الامور ولا تعزب عنك غيبات السرائر وقد استحوذ علي عدوك الذي استنظرك لغوايتي
فانظرته واستمهلك الى يوم الدين لاضلالي فامهلته فاوقعني وقد هربت اليك من صغائر ذنوب
موبقة وكبائر اعمال مردية حتى اذا قارفت معصيتك واستوجبت بسوء فعلي سخطك فتل عني عذار
غدره وتلقاني بكلمة كفره وتولى البراءة مني وادبر موليا عني فاصحرني لغضبك فريدا واخرجني الى
فناء نقمتك طريدا لا شفيع يشفع لي اليك ولا خفير يؤمنني عليك ولا حصن يحجبني عنك ولا ملاذ الجأ
اليه منك فهذا مقام العائذ بك ومحل المعترف لك فلا يضيقن عني فضلك ولا يقصرن دوني عفوك
ولا اكن اخيب عبادك التائبين ولا اقنط وفود الاملين واغفر لي انك خير الغافرين اللهم انك
امرتني فتركت ونهيتني فركبت وسول لي الخطاء خاطر السوء ففرطت ولا استشهد على صيامي نهارا ولا استجير
بتهجدي ليلا ولا تثني علي باحيائها سنة حاشا فروضك التي من ضيعها هلك ولست اتوسل اليك بفضل
نافلة مع كثير ما اغفلت من وظائف فروضك وتعديت عن مقامات حدودك الى حرمات انتهكتها وكبائر
ذنوب اجترحتها كانت عافيتك لي من فضائحها سترا وهذا مقام من استحيا لنفسه منك وسخط عليها و
رضي عنك فتلقاك بنفس خاشعة ورقبة خاضعة وظهر مثقل من الخطايا واقفا بين الرغبة اليك والرهبة
منك وانت اولى من رجاه واحق من خشيه واتقاه فاعطني يا رب ما رجوت وآمني ما حذرت وعد علي
بعائدة رحمتك انك اكرم المسئولين اللهم واذ سترتني بعفوك وتغمدتني بفضلك في دار الفناء بحضرة
الاكفاء فاجرني من فضيحات دار البقاء عند مواقف الاشهاد من الملائكة المقربين والرسل المكرمين
والشهداء والصالحين من جار كنت اكاتمه سيئاتي ومن ذي رحم كنت احتشم منه في سريراتي لم اثق رب
بهم في الستر علي ووثقت بك رب في المغفرة لي وانت اولى من وثق به واعطى من رغب اليه وارأف من استرحم
فارحمني اللهم وانت حدرتني ماء مهينا من صلب متضائق العظام حرج المسالك الى رحم ضيقة سترتها

بالحجب تصرفه حالا عن حال حتى تنتهي به الى تمام الصورة واثبت فيه الجوارح كما نعت في كتابك نطفة ثم علقة
ثم مضغة ثم عظاما ثم كسوت العظام لحما ثم انشأتني خلقا آخر كما شئت حتى اذا احتجت الى رزقك ولم
استغن عن غياث فضلك جعلت لي قوتا من فضل طعام وشراب اجريته لأمتك التي اسكنتني جوفها
واودعتني قرار رحمها ولو تكلني يا رب في تلك الحالات الى حولي او تضطرني الى قوتي لكان الحول عني معتزلا
ولكانت القوة مني بعيدة فغذوتني بفضلك غذاء البر اللطيف تفعل ذلك بي تطولا علي الى غايتي
هذه لا اعدم برك ولا يبطئ بي حسن صنيعك ولا تتأكد مع ذلك ثقتي فاتفرغ لما هو احظى لي عندك
قد ملك الشيطان عناني في سوء الظن وضعف اليقين فانا اشكو سوء مجاورته لي وطاعة نفسي له و
استعصمك من ملكته واتضرع اليك في صرف كيده عني واسألك ان تسهل الى رزقي سبيلا فلك الحمد
على ابتدائك بالنعم الجسام والهامك الشكر على الاحسان والانعام فصل على محمد وآله وسهل علي
رزقي وان تقنعني بتقديرك لي وان ترضيني بحصتي فيما قسمت لي وان تجعل ما ذهب من جسمي وعمري في سبيل
طاعتك انك خير الرازقين اللهم اني اعوذ بك من نار تغلظت بها على من عصاك وتوعدت بها من صدف عن
رضاك ومن نار نورها ظلمة وهينها اليم وبعيدها قريب ومن نار يأكل بعضها بعض ويصول بعضها على
بعض ومن نار تذر العظام رميما وتسقي اهلها حميما ومن نار لا تبقي على من تضرع اليها ولا ترحم من استعطفها ولا
تقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم اليها تلقى سكانها باحر ما لديها من اليم النكال وشديد
الوبال واعوذ بك من عقاربها الفاغرة افواهها وحياتها الصالقة بانيابها وشرابها الذي يقطع
امعاء وافئدة سكانها وينزع قلوبهم واستهديك لما باعد منها واخر عنها اللهم صل على محمد وآله
واجرني منها بفضل رحمتك واقلني عثراتي بحسن اقالتك ولا تخذلني يا خير المجيرين انك تقي الكريهة
وتعطي الحسنة وتفعل ما تريد وانت على كل شيء قدير اللهم صل على محمد وآله ما اختلف الليل والنهار
صلوة لا ينقطع مددها ولا يحصى عددها صلوة تشحن الهواء وتملأ الارض والسماء صلى الله عليه
وآله حتى يرضى وصلى الله عليه وآله بعد الرضى صلوة لا حد لها ولا منتهى يا ارحم الراحمين واما الاستغفار
في السحر فقد ذكر بعض الفقهاء استحبابه في نفسه دون الوتر وان كان يؤتى به فيه لفضل اخر بل الظاهر استحبابه في جميع
فان من اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة وما علم الله العبد الاستغفار الا وهو يريد ان يغفر له كذا في الحديث وفيه
ان للقلوب صدأ كصدأ النحاس فاجلوها بالاستغفار واذا اكثر العبد الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ ويتأكد
في الاسحار كما عرفت وفي ليالي الجمع طول الليل وفي كل يوم مائة مرة او سبعين فهو غفران سبعمائة وفي الغداة والعصر
سبعين وفي المجلس خمسا وعشرين وعند استيلاء الهموم وتعسر الرزق وحرمان الولد وكل ذلك للنص كما قيل ولا اصل في
الاستغفار الندم والتوبة واصلاح الباطن فالمستغفر من الذنب المصر عليه كالمستهزئ بربه كما في الخبر وفيه ان
امير المؤمنين عليه السلام قال لمن قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين
وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين
حقوقهم حتى تلقى الله وليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي

نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما
اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله والله اعلم ومن اراد زيادة عما ذكرنا فعليه بالعدة الجعفية فان حقيقة
التوبة وما يتعلق بها مذكورة هناك مفصلا بما لا مزيد عليه ومفتاح ما ورد في مدح السحر في نفسه مع قطع النظر عن
وضع الصلوة فيه لانه لا اشكال في انه من الاوقات المضروبة لجملة من الطاعات وانه في فضيلة الاذكار والاستغفار
طول العام ووقت السحور والدعاء لما ثبت في شهر الصيام وهو افضل الاوقات واشرفها واهل الساعات والطفها
وكم لله فيه من نفحة عطر يمن بها من يشاء وجائزة موفرة يحبو بها من اخلص له الدعاء وكم من عبد [illegible] فيه
القبول ودعوة تنجح طلبه مشفوعة ببلوغ المأمول ومشكل من مسائل العلم بمصابيح الهداية وغوامض من المطالب الغلق
بمفاتيح الفتح فهو وقت للعلماء والعاملين والعرفاء والمتعبدين والمستفيدين من سعد باحياء هذا الوقت الشريف واستلذ به
الكريم من الجواد اللطيف وتجافى جنبه للقيام بين يدي الجبار وواظب فيه لاوتاده الاستغفار مما اجترح في اثناء الليل والنهار
وقد وقع الاشتباه لكثير من الناس في هذا الوقت فمنهم من توسع فيه حتى انه باعماله بعد العشاء متى شاء وتربص بها حتى
مضى نصف الليل او ثلثاه بلا مستند من شرع ولا شاهد من اللغة والعرف ومن هو العامل الموقت الجاهل او متساهل
وقته المقدر له شرعا فان ترك العمل من صلوة الموتى والاتيان به في غيره مشاركة التاركين في ترك المأمور به [illegible]
بالتشريع في تقديمه وتأخيره وتحديد السحر من جهة طرفيه [illegible] معلوم لا نعلمه باجماع العلماء واما طرفه الاخر فهو
الاول المخالط لدجى الليل فربما اكتسى ثوبه لاجمال لفظه وقوع التقييد به من اكثر اللغويين الا ان ما قيل ان
من كلامهم ومن محاورات اهل العرف وتتبع الاستعمالات الواردة بطلان ما ظن من التوسعة فيه [illegible] ما قيل في
معناه ما عن جامع الشيخ الفقيه ابي علي الطبرسي وكتاب رئيس علماء اللغة وابن الاعجاز جار الله الزمخشري [illegible]
الغرابة [illegible] الفاضل انه السدس الاخير من الليل بل في بعض المعتبرين [illegible] الاكثر
من ذلك بل ظاهر الاكثر انه اقل منه كما انه يصح القابلة ويطيق عليه قول البعض اما الزيادة فلا وكان ان ما ذكروا البعض
تفسيره باخر الليل كما في مجمع وقبيل الصبح كما في المجمل والصحاح او قبله بيسير وتصغيره كما في القاموس ثم قال [illegible]
كل شيء هذا ولكن العرف يشهد بجمعه وقت السحر كما ذكرنا بل قيل ان النصوص يشهد ايضا بذلك بل بانه الثلث الاخير
يؤيده ما ورد في الادعية وغيرها فيه على وجه يستلزم سعته عن ذلك ايضا خصوصا في شهر رمضان وكيف كان فمما يعلم
العام الدعاء اذ [illegible] ولذا اخر يعقوب بنيه في الاستغفار الى السحر لان دعاء السحر مستجاب [illegible] طلوع الشمس
حتى تفتح فيهما ابواب السماء وتقسم فيهما الارزاق وتقضى فيهما الحوائج العظام ومن قام اخر الليل فذكر الله تناثرت عنه
الخطايا فان تطهر وصلى ركعتين ثم يسأل الله شيئا الا اعطاه ومن كان له الى الله حاجة فليطلبها في ثلث ساعات ساعة
يوم الجمعة وعند زوال الشمس حين تهب الرياح تفتح ابواب السماء وتنزل الرحمة [illegible] في اخر الليل عند طلوع الفجر فان
ملكين يناديان هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من طالب حاجة فتقضى له فاجيبوا داعي الله [illegible]
خطوط الطاعة [illegible] العرف الشرعي قول العبد على وجه [illegible] وقد يطلق على التقديس والتحميد ونحوها ونقله
الانبياء من قبل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل
شيء قدير قال بعض الافاضل قبل مثل [illegible] وتمجيد وتقديس فقال هذا [illegible]

فهو بن موسى بن بابويه القمي ابو جعفر شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان كان جليلا حافظا للاحاديث ناقدا
للاخبار بصيرا بالرجال لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه صح مه و طس [illegible]
وهو المعتبر عند جميع عن الاصحاب بالصدوق وهو المولود بالدعوة الموصوف في التوقيع بالمقدس الفقيه واما طريق
الصدوق في روايته الى معمر بن خلاد فحسن بابراهيم بن هاشم كما ذكرناه في كتابنا الملخص المقال في تحقيق احوال الرجال واما معمر
بن خلاد فهو ابو خلاد بغدادي ثقة روى عن الرضا عليه السلام قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول
ثلث من سنن المرسلين العطر واحفاء الشعر وكثرة الطروقة وطروق الفحل الناقة ضربها وطروقا فعلت طروقة
الفحل انثاه يقال ناقة طروقة الفحل للتي بلغت ان يضربها الفحل فعولة بمعنى مفعولة اي مركوبة الفحل وكل امرأة طروقة
زوجها وكذا كل ناقة طروقة فحلها والمراد هنا كثرة الجماع وغشيان الرجل ازواجه ما احل له وعن مسعدة بن صدقة عن
جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قيل له ما بال المؤمن اعز شيء فقال لان عز الايمان في قلبه ومحض الايمان [illegible] الى
ان قال فما بال المؤمن قد يكون انكح شيء قال لانه يحفظ فرجه عن فروج لا تحل له لكيلا تميل به شهوته هكذا وهكذا فاذا
ظفر بالحلال اكتفى به واستغنى عن غيره وقال الرضا عليه السلام في الديك الابيض خمس خصال من خصال الانبياء
معرفته باوقات الصلوة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة وقال الحسن بن الجهم قال رأيت ابا الحسن عليه
السلام اختضب الى ان قال ثم قال ان من اخلاق الانبياء التنظف والتطيب وحلق الشعر وكثرة الطروقة ثم قال
كان لسليمان بن داود عليهما السلام الف امرأة في قصر واحد ثلثمائة مهيرة وسبعمائة سرية وكان رسول الله صلى الله عليه
وآله له بضع اربعين رجلا وكان عنده تسع نسوة وكان يطوف عليهن في كل يوم وليلة وعن الصادق عليه السلام قال تزوج
رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس عشرة امرأة فماتت منهن اثنتان ودخل بثلث عشرة منهن وقبض عن تسع فاما التي
لم يدخل بهما فعمرة والشنباء واما الثلث عشرة اللاتي دخل بهن فاولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم ام
سلمة واسمها هند بنت ابي امية ثم ام عبد الله عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحرث
ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحرث ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت
الحرث ثم صفية بنت حيي بن اخطب والتي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريتان
يقسم لهما مع ازواجه مارية القبطية وريحانة الخندفية والتسع اللاتي قبض عنهن عائشة وحفصة وام سلمة
وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحرث وام حبيبة بنت ابي سفيان وصفية بنت حيي بن اخطب وجويرية بنت الحرث وسودة
بنت زمعة افضلهن خديجة بنت خويلد ثم ام سلمة بنت ابي امية ثم ميمونة بنت الحرث وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ما
في كل شيء الاسراف الا في النساء قال الله انكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع وقال احل لكم ما وراء ذلكم
وقال وحل لكم ما ملكت ايمانكم **فائدة** قال الشهيد ره اعلم ان النكاح مستحب مؤكد لمن تاقت نفسه اليه
اشتاقت باجماع المسلمين الا من شذ منهم حيث ذهب الى وجوبه والآيات الدالة في الجملة على الامر به والاخبار الواردة فيه
كثيرة واما من لم تتق نفسه اليه فهل هو مستحب في حقه ام لا المشهور استحبابه ايضا لعموم الاوامر الدالة عليه التي اقلها
الحمل على الاستحباب المؤكد لقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم وقوله فانكحوا ما طاب لكم وقوله صلى الله عليه وآله
النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني وقوله صلى الله عليه وآله من احب فطرتي فليستن بسنتي الا وهي النكاح الى غير ذلك

من الاحاديث المتناولة بعمومها لموضع النزاع ولان في النكاح تكثير النسل وبقاء النوع ودفع وسوسة الشيطان
والخلاص من الوحدة المنهي عنها والاشتغال بالزوجة على امور الدين وربما اثمر الولد الصالح ولا فرق في ذلك
من تاقت نفسه اليه وغيره ولا بين الرجل والمرأة ولا بين القادر على اهبة النكاح وغيره وقال الشيخ في ط ان من لا يشتهي
النكاح يستحب له ان لا يتزوج مستدلا بقوله تعالى عن يحيى عليه السلام وسيدا وحصورا مدحه على كونه حصورا وهو
الذي لا يشتهي النساء وقيل الذي يمكنه ان يأتي ولا يفعله واستدل له ايضا بان في النكاح تعريضا لتحمل حقوق الزوجة
والاشتغال عن كثير من المقاصد الدينية وحصول الولد الصالح والزوجة الصالحة غير معلوم وبالآية المشتملة من قوله تعالى
زين للناس حب الشهوات من النساء خرج منها اجمع على رجحانه فيبقى الباقي واجيب بان مدح يحيى عليه السلام بذلك
لعله مختص بشرعه فلا يلزم مثله في [illegible] وفيه نظر لان المدح في كتابنا وهو شرعنا مطلق فلا دلالة على اختصاصه
وعلى تقدير نقله عن شرعه [illegible] بالنسبة الى شرعنا مع نقل القرآن [illegible] دليل على [illegible] وكون شرعنا
ناسخا لما قبله من الشرائع يقتضي نسخ المجموع من حيث هو مجموع اما الافراد فلا للقطع ببقاء كثير منها في شرعنا كاكل
الطيبات ونكاح الحلائل وغير ذلك واجيب ايضا بانه كان مكلفا بارشاد اهل زمانه في بلادهم المقتضي للسياحة ومفارقة
الزوجة المنافي لرجحان التزويج وفيه نظر لان مثله وارد في شرعنا ولا يقولون باستحباب ترك التزويج لذلك ونحوه
في الجواب ان مدحه بكونه حصورا وهو لا يشتهي النساء لا يدل على كون التزويج مع ذلك مرجوحا [illegible]
ينفرغ للعبادة والتوجه الى الله تعالى بقلب فارغ من الشهوة الطبيعية المانعة من ذلك غالبا وكان التزويج مع ذلك مرجوحا
لان فائدته غير منحصرة في الوطي بالشهوة وقد كانت الرهبانية في شرعهم والانقطاع في بيت المقدس من العبادة
من اهم عباداتهم وهو مناف للشهوة الى النساء وان كان الجمع مع ذلك ممكنا [illegible] بين التزويج [illegible]
عليه من الاعانة على الطاعة وضرورات المعيشة وغير ذلك وحيث قام الدليل على رجحانه في نفسه [illegible]
التزويج فيبقى عموم الادلة متناولة لموضع النزاع من غير معارض واما الاحتجاج باقتضائه تحمل الحقوق والاشتغال
عن كثير من المطالب الدينية ففيه ان هذه الامور ايضا من جملة المطالب الدينية والاشتغال بها يترتب عليه الاجر لكونه
من مقدمات الطاعة ولوازمها وعدم معلومية صلاح الولد لا يقدح لان كونه مظنة لحصوله كاف في رجحانه مع ان
مطلق الولد المسلم من حيث [illegible] كما نبه عليه النبي صلى الله عليه وآله بقوله تناكحوا تناسلوا فاني اباهي بكم
الامم يوم القيمة حتى بالسقط واكثر الاولاد يموتون قبل التكليف ولولا ذلك لامتلأت الارض من الخلق ومن مات كذلك
فهو نافع لنفسه ولابويه بالشفاعة وتكثير الاولاد والاتباع والتلذذ بصحبتهم في الجنة وذلك من اهم المطالب
اما الذم الواقع في الآية بحب الشهوات من النساء والبنين فالظاهر انه مختص بمحبة تلك الشهوة لانها تصير داعية [illegible]
وامتثال الامر وكسر الشهوة واكتساب الولد الصالح وغير ذلك من الفوائد الدينية فلا يدل في المدعى [illegible]
فعلى القول بافضليته لمن لم تتق نفسه هل هو افضل من التخلي للعبادة ام هي افضل منه فيه قولان اصحهما الاول لعموم
قوله صلى الله عليه وآله ما استفاد امرء فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا
امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله وقول الصادق عليه السلام ركعتان يصليهما متزوج افضل من سبعين
ركعة يصليهما الاعزب وفي حديث آخر عنه عليه السلام ما احب ان لي الدنيا وما فيها واني ابيت ليلة ليس لي زوجة ثم قال

الركعتان يصليهما رجل متزوج افضل من رجل اعزب يقوم ليله ويصوم نهاره وقوله صلى الله عليه وآله شراركم عزابكم فانه جمع معرّف يفيد العموم وبهذا يتحقق محل النزاع واما الاوامر الدالة على رجحان التزويج في الجملة مما سلف وغيرها فلا دلالة لها على كونه افضل من التخلي بل على كونه راجحا في نفسه متوجها على من يجعله مرجوحا على بعض الوجوه واما كونه عبادة افضل من اخرى فيحتاج الى دليل خاص وما ذكرناه هنا دال عليه ان قيل لا يلزم من فضيلة التزويج الموصوف بهذه الصفات الاربع افضلية التزويج مطلقا وليس النزاع الا فيه والمتزوج وقع في الخبر الاخر نكرة في سياق الاثبات فلا يفيد العموم والعزوبية تندفع بالتسري كما تندفع بالتزويج لقول الكاظم عليه السلام لرجل العزب للجواري فقال لي فقال انك لست باعزب فلا يلزم من كون الاثنين غير متزوج ان يكون من الاشرار قلنا اذا ثبت افضلية التزويج على بعض الوجوه لكل احد من الناس ثبت ضعف القول بارجحية العبادة على التزويج مطلقا وبه يحصل المطلوب وايضا فالقول بافضلية التزويج المقيد على الزوجة الموصوفة دون غيرها احداث قول ثالث واما المتزوج الواقع في الخبر الاخر نكرة فعمومه من حيث الوصف المشعر بالعلية ولولا افادته العموم لما وقع فيه له فائدة لان افادة كون متزوج في الجملة افضل من اعزب في الجملة لا طائل تحته وقد نص الاصوليون على ان النكرة المثبتة في معرض الامتنان يفيد العموم بهذه العلة واما اندفاع الشر بالتسري فلا ينافي افضلية التزويج لان العزوبية التي توجب كون من الاشرار تندفع باحد الامرين ففي كل منهما خير يدفع ذلك الشر المتحقق من تحقق العزوبة سواء كان متعبدا ام لا ولو جعل النكاح حقيقة في الوطئ ومشتركا كان التسري احد افراده وبقي المطلق بحاله واحتج من ذهب الى افضلية التخلي للعبادة لهذا الفرد بما يتضمن التزويج من القواطع والشواغل وتحمل الحقوق وقد عرفت ان ذلك يوجب زيادة الاجر فلا يقدح في الافضلية

الحديث الثلثون

روى الشيخ الجليل محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه عن الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن محمد بن النعمان طاب ثراه عن احمد بن محمد عن ابيه عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن حماد عن جميل بن دراج عن زرارة بن اعين اقول رجال هذا السند كلهم من اجلاء الطائفة وثقاتهم بغير كلام الا الحسين بن الحسن بن ابان فاني لم اظفر في كتب الرجال بما يدل على توثيقه لكن العلامة في المنتهى والمختلف والشهيد في الذكرى وصفا هذه الرواية بالصحة والمستفاد بعد التتبع ان الرجل من اجلاء اصحابنا وقد رجح عندنا كابر هذه الطائفة وظني عدّ روايته من الحسان ولذا ذكرناه في القسم الثالث من كتاب حبل المتين قال حكى لنا الامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا بقدح من ماء فادخل يده اليمنى فاخذ كفا من ماء فاسدلها على وجهه من اعلى الوجه ثم مسح بيده الجانبين جميعا ثم اعاد اليسرى في الاناء فاسدلها على اليمنى ثم مسح جوانبها ثم اعاد اليمنى في الاناء ثم صبها على اليسرى فصنع بها كما صنع باليمنى ثم مسح ببقية ما بقي في يديه رأسه ورجليه ولم يعدهما في الاناء قوله عليه السلام فدعا بقدح من ماء قد يتمسك بهذا على ان احضار الغير ماء الوضوء ليس من الاستعانة المكروهة في الوضوء وانما هي صب الماء في اليد ليغسل به العضو او سدله على وجهه او صبه عليها والسدل الاصل ارخاء الثوب ونحوه ومنه السبيل لما يرخى على الهودج فالكلام استعارة تبعية والمراد على الوجه على ما فاه ومنتهى قصاص الناصية الى ما سامته من الجبهتين ثم مسح بيده الجانبين جميعا اي جانبي الوجه ثم اعاد اليسرى كان الظاهر ثم ادخل اليسرى ولعل المطلق الاعادة على الادخال الابتدائي لمشاكلة قوله فيما بعد

ثم اعاد اليمنى ولا يتوهم ان تقدم المشاكل بالفتح على المشاكل بالكسر شرط فانهم صرحوا بان يعيبه قوله تعالى ومنهم من يمشي على بطنه للمشاكلة لقوله تعالى ومنهم من يمشي على رجلين كذا قال الشيخ البهائي قدس سره اقول لو كان الظاهر غير ظاهر لان الامام عليه السلام ادخل يده في الاناء لغسل الوجه مرة فادخالها في الاناء مرة ثانية لغسل اليد اليمنى اعادة بلا ريب فلا يحتاج الى جعله من باب المشاكلة ثم الاعتذار عنه بقوله ولا يتوهم الخ وهذا هو الذي ذكره الشيخ ثم اميل الشيخ الى فيما ادركه ما وجدته بخطه ثم مسح ببقية ما بقي في يديه رأسه ورجليه الظاهر ثم مسح ما بقي في يديه وكانت الفاء لبيان الحكم الامام عليه السلام مسح رأسه ورجليه بجميع الرطوبة الباقية في كفيه ويكفف دخل لفظ البقية دفعا للتوهم واشعارا بانه عليه السلام مسح بشيء منها ولم يعدهما في الاناء افراد الضمير بعوده الى اليمنى في قوله كما صنع باليمنى ويمكن عوده الى اليدين فلم يحدث بهما ابو حنيفة في بعض النسخ ولم يعدهما بالمثنية فلا تكلف

نقل مقال وتحقيق حال

ما تضمنه هذا الحديث الشريف من مسح الرجلين هو مذهب الامامية وقد اخذوه عن ائمتهم المعروفين في وصل اليهم بالنقل المتواتر انهم عليهم السلام ما زالوا يفعلونه ويأمرون شيعتهم بفعله فقد روى ابن فضال قال سألت الامام ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن مسح الرجلين فقال نعم هو الذي نزل به جبرئيل عليه السلام وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال انه يأتي على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلوة قلت وكيف ذلك قال لانه يغسل ما امر الله تعالى بمسحه واما ذلك من طرق اهل البيت عليهم السلام اكثر من ان تحصى ومن طرق العامة ما رواه اوس بن ابي اوس الثقفي قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله اتى كظامة قوم بالطائف فتوضأ ومسح على قدميه والكظامة بكسر الكاف بئر الى جنبها بئر بينهما مجرى في بطن الوادي وروى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله توضأ ومسح على نعليه والمراد النعل العربية والمسح عليها يجوز عندنا لانها لا تمنع المسح على ظهر القدمين الى الكعبين واستيعابها بالمسح ووصف ابن عباس وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وانه مسح على رجليه وكان يقول ان كتاب الله بالمسح ويأبى الناس الا الغسل وعنه انه يقول الوضوء غسلتان ومسحتان من باهلني باهلته واشباه ذلك كثيرة واعلم ان الاحتمالات العقلية في هذه المسألة لا تزيد على اربعة الغسل والمسح والجمع والتخيير وقد ذهب الى كل احتمال جماعة من اهل الاسلام فالغسل هو مذهب الفقهاء الاربعة واتباعهم والمسح مذهب ائمة اهل البيت وقد نقله الامام الرازي في التفسير الكبير عن الامام محمد بن علي الباقر عليهما السلام ونسبه ايضا الى ابن عباس وانس بن مالك من الصحابة وعكرمة والشعبي من التابعين والجمع مذهب داود الاصفهاني والناصر للحق من ائمة الزيدية والتخيير مذهب الحسن البصري ومحمد بن جرير الطبري وابي علي الجبائي والشيخ العلامة محيي الدين الاعرابي فانه قال في الفتوحات المكية ان مذهبنا التخيير فالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة انتهى ولكل من هذه الفرق الاربع كلام يطول بيانهما ولنقتصر على مناظرة بين الطائفتين الاوليين والله ولي التوفيق مناظرة بين الغاسلين والماسحين كل يدعي ان فيهما من الماسحين قال الغاسلون قد وردا الغسل في الكتاب العزيز والسنة اما الكتاب فقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقد قرء نافع وابن عامر والكسائي وحفص بنصب حلكم اما بالعطف على وجوهكم او بتقدير واغسلوا وقرء الباقون بالجر اما بالحمل على مسح الخفين او لاجل الجوار او للعطف على الرؤس لا لتمسح بل للتقصلة متنبيها عليها

شبيهًا بالمسح وامّا السّنة فما روي انّه صلى الله عليه وآله لما توضّأ الوضوء البياني غسل رجليه وما روي عن ابن عباس
انه حكى وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وختم بغسل رجليه وما رواه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال تخلّف
النبي صلى الله عليه وآله عنّا في سفرة سافرناها فادركنا وقد ارهقنا العصر فجعلنا نتوضّأ ونمسح على ارجلنا فنادى باعلى صوته
ويل للاعقاب من النار مرتين او ثلثا وما رواه محيي السنة في المصابيح وغيره عن ابي حيّة قال رأيت عليا رضي الله عنه توضّأ
فغسل كفيه حتى انقاهما ثم مضمض ثلثا واستنشق ثلثا وغسل وجهه ثلثا وذراعيه ثلثا ومسح برأسه مرة ثم غسل
قدميه الى الكعبين ثم قام فاخذ فضل طهوره فشربه وهو قائم ثم قال احببت ان اريكم كيف كان طهور رسول الله صلى الله عليه
وآله وامثال هذه الاحاديث كثيرة فقد دلّ الكتاب والسنة على الغسل وبطل ما يقوله الماسحون المحرّفون للكتاب العادلون
عن السنة المتبعون للاهواء المضلّة وقال الماسحون يا ايها الاخوان الذين هم شركاؤنا في طلب اليقين لو صبرتم الى الآية
الكريمة بالكم لعلمتم انها عليكم لا لكم وبيان ذلك انكم وجّهتم قراءة النصب بتوجيهين نحن وانتم في الثاني منهما سواء
فان باب التقدير واسع ولكل منا ان يقدّر ما يوافق مذهبه فبقي الاول اعني العطف على الوجوه وانه لا يخفى على من تتبع
الكلام لانه يصير من قبيل ضربت زيدا وعمرا واكرمت خالدا وبكرا بجعل بكرا عطفا على زيد في ارادة انه مضروب لا مكرم
وهذا مستهجن جدا ينفر منه الطباع ولا تقبله الاسماع فكيف يجوّز ايلاء ويحمل القرآن عليه فتعيّن اما العطف على محل
الرؤس واما جعل الواو للمعية وكل منهما صحيح فيما انه محصّه حكاية واو المعية اوردها الشيخ الجليل جمال العارفين
الشيخ محيي الملة والدين بن عربي في الجزء الثالث من الفتوحات المكية وهي مذكورة في كتب الامامية ايضا فان طاب
ثراه واما القراءة في قوله تعالى وارجلكم بفتح اللام وكسرها من اجل العطف على الممسوح فالخفض على اللفظ والفتح على المحل
ان الفتح في اللام لا تخرجه عن الممسوح فان هذه الواو قد تكون واو معيّة والمعيّة تنصب تقول قام زيد وعمرا اي مع عمرو
فحجة من يقول بالمسح في هذه الآية اقوى لانه يشارك القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه من
يقول بالغسل في خفض اللام انتهى كلامه ثم انكم ايها الاخوان هدانا الله واياكم سواء الطريق وسقانا جميعا من رحيق
التحقيق حملتم قراءة الجر على المسح على الخفين تارة وعلى الجوار طورا وعلى العطف على الرؤس لا اقتضائه في صلاح اخرى
وعدلتم عما هو الاظهر الاصح الاحرى الى محامل بعيدة وتوجيهات غير سديدة اما الحمل على مسح الخفين فبعد ظاهره
لو لم يكن لما ذكرناه لاذكرت عليهما قرينة ولعلهما في المجاز ان نعجلا فكيف تعدلون بالآية عن ظاهرها وتحملونها على هذا
المحمل النادر القليل واما الجر على الجوار فضعيف جدا فقد انكره اكثر النحاة فكيف يليق ان تركنون اليه وتحمل كلام الله عليه
ثم من جوّزه فانما جوّزه بشرط امن اللبس وان لا يتوسط حرف العطف نحو جحر ضب خرب وكلا الشرطين مفقودان في الآية الكريمة
فالقول به عدول عن الطريقة القويمة والجادة المستقيمة واما العطف على الرؤس ليغسل غسلا شبيها بالمسح فهو وان
اورده صاحب الكشاف لكنه ظاهر الاعتساف فان المعطوف في حكم المعطوف عليه باتفاق النحاة وهل يليق من رشيد
ان يقول اكرمت زيدا وعمرا وضربت خالدا وبكرا بعطف بكر على خالد الا انه [illegible] في التحقير بل للدلالة على ان
اكرامك اياه [illegible] قليلا شبيها بالتحقير وايضا فاذا اريد بالمسح بالنسبة الى المعطوف عليه حقيقة وبالنسبة الى المعطوف
الغسل الشبيه بالمسح يكون استعمالا للفظ في الحقيقة والمجاز وهذا مما يلحق بالمعمّيات والالغاز العجيبات الا ان الزمخشري
في هذه الآية من جعل الامر في اغسلوا على ما يشمل الوجوب والندب وقال ان تناول الكلمة لمعنيين مختلفين من باب الالغاز

والتعمية ثم انه جوّز مثل هذا والمقام مقام التنبيه واما من السنة فهو معارض بمثله فقد نقل علماؤنا عن ائمتنا عليهم السلام ان النبي صلى الله
عليه وآله توضأ الوضوء البياني مسح رجليه وما نقلتموه عن ابن عباس يكذّبه ما اشتهر في كتبكم من ان مذهبه المسح كما نقل
الفخر الرازي وغيره واما حديث ابن عمر فبعد التسليم لا يدل الا على انه صلى الله عليه وآله امر بغسل الاعقاب فلعل النجاسة
فان اعراب الحجاز لم يلبسوا ثيابهم ومشيهم حفاة في الاغلب كانت اعقابهم تتشقق كثيرا وقلما تخلو من نجاسة ابدانهم
غيره وقد اشتهر انهم يبولون عليها ويزعمون ان البول علاج لها فان صحّ عنه صلى الله عليه وآله امر بغسل الاعقاب
فلعله كان لذلك ثم اشتبه فظنّ انه من الوضوء ثم نقول ان عبد الله بن عمر والذين توضّئوا ومسحوا ارجلهم كانوا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بغير مرية ولا شك ان الصحابة اعلم منا ومنكم وممن تقدمكم الى الاربعة
بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله لمشاهدتهم افعاله وسماعهم اقواله بغير واسطة خصوصا الامور المتكررة
كل يوم كالوضوء ولا ريب ان مسحهم ارجلهم كان رويته منهم وعملهم لم يكن تشهّيا من عند انفسهم بل لاعتقادهم انه من
الوضوء لمشاهدتهم او سماعهم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لا يخفى ان هذا الحديث يتضمن انه صلى الله عليه وآله
نهاهم عن المسح بل غاية ما تضمّن امرهم بغسل اعقابهم وتخصيصه صلى الله عليه وآله الاعقاب وسكوته عما
فعلوه من المسح بل تقريرهم عليه ظاهر فيما قلناه من ان الامر بالغسل انما كان لازالة النجاسة ليس الا فهذا الحديث عند
التأمل لنا لا علينا كما ان الآية الكريمة كذلك واما ما نقلتموه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فالنقل المتواتر
عندنا عنه وعن الائمة من اولاده عليهم السلام يخالفه وقد نقلتم في كتبكم ان الامام ابا جعفر محمد بن علي الباقر والامام
ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام كانا يقولان بالمسح ولا ريب انهما كانا اعلم بشرع جدهم وعمل ابيهم علي
عليه السلام منكم ومن محدّثيكم واما ما تشنعون به ايها الاخوان علينا وتنسبونه من تحريف الكتاب ومخالفة السنة
الينا فلا نقابلكم بمثله بل نقول غفر الله لنا ولكم وتجاوز عنا وعنكم ومنّ علينا وعليكم بالتوفيق والهداية
عصمنا واياكم عما يوجب الضلالة والغواية آمين يا رب العالمين كذا قال الشيخ البهائي ره اقول وجوب مسح الرجلين
ثابت بالكتاب والسنة المتواترة والاجماع بل ضروري من مذهب الامامية فلا نحتاج الى الاطالة في الاستدلال

الحديث الحادي والثلثون

ببركات ائمتنا الاطهار عليهم السلام ما رواه الشيخ الاعظم محمد بن
محمد بن النعمان المفيد عن الصدوق محمد بن علي بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن موسى بن
القاسم عن صفوان وابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن ابيه عن
ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال الشيخ البهائي عليه الرحمة هذا الحديث صحيح السند بناء على ان محمد بن
الحسن الصفار هو ابن فروخ وكلام ابن داود صريح في ان محمد بن الحسن الصفار اثنان ابن فروخ وغيره والاول ثقة والثاني
ممدوح لكن الظاهر ان كليهما واحد هو ابن فروخ تفرد ابن داود بالتعدد وهو في كلامه [illegible] والله اعلم بحقيقة الحال انتهى
اقول قد ذكر في رجالنا انه صاحب كتاب بصائر الدرجات الذي هو محمد بن الحسن الصفار يروي عن محمد بن الحسن الصفار
اما بواسطة او بواسطتين فهذا يدل على التعدد فلابد للمتتبع من التتبع ولا يكتفي بمجرد النقل قال ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لقيه اعرابي فقال له يا رسول الله اني خرجت اريد الحج ففاتني وانا رجل مميل فمرني ان
اصنع بمالي ما ابلغ به مثل اجر الحاج فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له انظر الى ابي قبيس فلو ان

انا فيهم كن هب جرحه انفقته في سبيل الله ما بلغت ما يبلغ به الحاج ثم قال ان الحاج اذا اخذ في جهازه لم يرفع
شيئا ولم يضعه الا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات فاذا ركب بعيره لم يرفع
خفا ولم يضعه الا كتب الله له مثل ذلك فاذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه فاذا سعى بين الصفا والمروة خرج من
ذنوبه فاذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه فاذا وقف بالمشعر الحرام خرج من ذنوبه فاذا رمى الجمار خرج من ذنوبه قال
فعدد رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا موقفا اذا وقفها الحاج خرج من ذنوبه ثم قال انى لك ان تبلغ
ما يبلغ الحاج **بيان** ما اهلك يحتاج الى البيان الاعراب سكان البادية خاصة ويقال لسكان
الامصار عرب وليس بالاعراب جميعا العرب بل يوصيهما الا واحد له وانا رجل مميل اي صاحب مال والجمال اقتنع
والكثير منها ما اصلح حال الانسان فلعله وذكر الخروج من الذنوب في هذا الخبر مرارا لعل ذلك للتأكيد او لبعدها
والتفضل عن تبعاتها او لانه يحصل بازاء كل نسك في تلك المناسك الخروج من نوع من انواع الذنوب فانها تتنوع الى
ما ليته وبدنيه والبدنية الى قوليه وفعليه والفعلية تختلف باختلاف الالات التي تفعل بها الى غير ذلك وقد ورد
عن الصادق عليه السلم الذنوب التي تغير النعم البغي والتي تنزل النقم الظلم والتي تحبس الرزق الزنا والتي تهتك العصم
شرب الخمر والتي تعجل الفنا قطيعة الرحم وكما ان لكل داء من الادوية اختصاصا بازالة مرض من الامراض لاسباب وخصوصيات
لا توجد في غيره فلعل لكل فعل من افعال الحج اختصاصا بتكفير نوع من انواع الذنوب لمناسبات وخصوصيات لا يعلمها الا
علام الغيوب والله اعلم بحقايق الامور ولما كان فضيلة الحج بهذه المثابة يستبعدها الناس ان يكون هذه الفضيلة
في زيارة مولانا الحسين عليه السلم وسئلوا النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم عن ذلك ومنها ما رويناه
عن بشير الدهان قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ربما فاتني الحج فاعرف عند قبر الحسين عليه السلم فقال احسنت يا بشير
ايما مؤمن اتى قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات
مقبولات وعشرين حجة وعمرة مع نبي مرسل او امام عادل ومن اتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة
مع نبي مرسل او امام عادل قال ومن اتاه يوم عرفة عارفا بحقه كتب له الف حجة والف عمرة مبرورات متقبلات والف غزوة
مع نبي مرسل او امام عادل قال فقلت له كيف لي بمثل الموقف قال فنظر الي شبه المغضب ثم قال يا بشير ان المؤمن اذا اتى
قبر الحسين عليه السلم يوم عرفة واغتسل من الفرات ثم توجه اليه كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها ولا اعلمه الا قال
وغزوة وروى الصدوق باسناده عن صالح بن عقبة عن ابي عبد الله قال من اتاه يوم عيد كتب الله له الف حجة والف عمرة مبرورة
متقبلات والف غزوة وعن ابي عبد الله عليه السلم قال كان الحسين عليه السلم ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله
وهو يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة يا رسول الله ما اشد اعجابك بهذا الصبي فقال وكيف لا احبه واعجب به
وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني اما ان امتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي قالت يا رسول الله حجة من
حججك قال نعم وحجتين قالت حجتين قال نعم واربعا فلم تزل تزاده وهو يزيد حتى بلغ سبعين حجة من حجج رسول الله
صلى الله عليه وآله باعمارها ولما انجر الكلام الى زيارة الحسين عليه السلم فلا بأس بان نذكر بعض فضائلها ونذكر
استحبابها واختيار زيارة الحسين عليه السلم على الحج والعمرة المندوبين بل على سائر الاعمال ونذكر تفضيل زيارة بعضهم
على بعض على ما يظهر من الاخبار وكلام الاخيار ونذكر وجه الجمع بين الاخبار المختلفة ونذكر كراهة تركها ونذكر

زيارته عليه السلم في حال الخوف والامر اما فضيلتها فيدل عليها اخبار كثيرة جدا لقد اوردنا في باب ثواب
زيارة حسين بن علي عليهما السلم ووجوبها كفاية ثم ذكر اخبارا كثيرة منها ما رواه هرون بن خارجة قال سمعت ابا عبد الله عليه
السلم يقول وكل الله بقبر الحسين عليه السلم اربعة الاف ملك شعث غبر يبكونه الى يوم القيمة فمن زاره عارفا بحقه
شيعوه حتى يبلغوه مأمنه وان مرض عادوه غدوة وعشية وان مات شهدوا جنازته واستغفروا له الى يوم القيمة
وفي رواية اخرى رئيسهم ملك يقال له منصور وفي رواية اخرى وكل بالحسين عليه السلم سبعون الف ملك شعثا غبرا
يصلون عليه منذ يوم قتل الى ما شاء الله يعني بذلك قيام القائم ويدعون لمن زاره ويقولون يا رب هؤلاء زوار
الحسين افعل بهم وافعل بهم وقال ابو عبد الله عليه السلم ما بين قبر الحسين الى السماء السابعة مختلف الملائكة
ومنها ما روي عن ابي الحسن موسى عليه السلم قال ادنى ما يثاب به زائر ابي عبد الله عليه السلم بشط الفرات اذا عرف
حقه وحرمته وولايته ان يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال الرضا عليه السلم من زار قبر ابي عبد الله الحسين
عليه السلم بشط الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه ومنها ما رواه معوية بن وهب قال استأذنت على ابي عبد الله
عليه السلم فقيل لي ادخل فدخلت فوجدته في مصلاه فجلست حتى قضى صلوته فسمعته وهو يناجي ربه وهو
يقول يا من خصنا بالكرامة وخصنا بالوصية ووعدنا الشفاعة واعطانا علم ما مضى وما بقي وجعل افئدة من الناس تهوي الينا
اغفر لي ولاخواني ولزوار قبر ابي الحسين صلوات الله عليه الذين انفقوا اموالهم واشخصوا ابدانهم رغبة في برنا
ورجاء لما عندك في صلتنا وسرورا ادخلوه على نبيك صلواتك عليه وآله واجابة منهم لامرنا وغيظا ادخلوه
على عدونا ارادوا بذلك رضاك فكافهم عنا بالرضوان واكلأهم بالليل والنهار واخلف على اهاليهم واولادهم الذين خلفوا
باحسن الخلف واصحبهم واكفهم شر كل جبار عنيد وكل ضعيف من خلقك وشديد وشر شياطين الجن والانس واعطهم
افضل ما املوا منك في غربتهم عن اوطانهم وما آثرونا به على ابنائهم واهاليهم وقراباتهم اللهم ان اعداءنا عابوا
عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص الينا وخلافا منهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التي قد غيرتها الشمس
وارحم تلك الخدود التي تتقلب على حفرة ابي عبد الله عليه السلم وارحم تلك الاعين التي جرت دموعها رحمة لنا اللهم اني
استودعك تلك الانفس وتلك الابدان حتى توافيهم على الحوض يوم العطش فما زال وهو ساجد يدعو الله بهذا الدعا
فلما انصرف قلت جعلت فداك لو ان هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله لظننت ان النار لا تطعم منه شيئا والله
لقد تمنيت اني كنت زرته ولم احج فقال لي ما اقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته ثم قال يا معوية لم تدع ذلك قلت
لم ادر ان الامر يبلغ هذا كله قال يا معوية من يدعو لزواره في السماء اكثر ممن يدعو لهم في الارض يا معوية لا تدعه فمن
تركه رأى من الحسرة ما يتمنى ان قبره كان عنده اما تحب ان يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله
عليه وآله وعلي وفاطمة والائمة عليهم السلم اما تحب ان تكون غدا ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر له ذنوب سبعين
سنة اما تحب ان تكون غدا ممن يصافحه الملائكة اما تحب ان تكون غدا ممن يخرج وليس له ذنب فيتبع به اما تحب ان تكون
غدا ممن يصافح رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها ما روي عن ابي جعفر عليه السلم قال مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين
عليه السلم فان اتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر ويدفع مدافع السوء واتيانه مفترض على كل مؤمن يقر له بالامامة
من الله وقال الصادق عليه السلم ان ايام زائري الحسين عليه السلم لا تعد من آجالهم ومنها ما روي عن

سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ليس شيء في السموات الا وهم يسألون الله ان يأذن لهم في زيارة الحسين عليه السلام ففوج ينزل
وفوج يعرج ومنها ما روي عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
فدخل رجل من اهل طوس فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما لمن زار قبر ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام
فقال من زار قبر الحسين عليه السلام وهو يعلم انه امام مفترض الطاعة على العباد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وقبل شفاعته في خمسين مذنبا ولم يسأل الله عز وجل حاجة عند قبره الا قضاها له الحديث وقال عليه السلام
من زار قبر الحسين عليه السلام جعل ذنوبه جسرا على باب داره ثم عبرها كما يخلف احدكم الجسر وراءه اذا عبر وقال ابو الحسن
عليه السلام عارفا بحقه كتبه الله عز وجل في اعلى عليين ومنها ما روي عن الرضا عليه السلام انه قال يا ابن شبيب ان سرك
ان تلقى الله ولا ذنب عليك فزر الحسين يا ابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي صلى الله عليه
وآله فالعن قتلة الحسين يا ابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل
متى ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ومنها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل ليخرج الى
قبر الحسين عليه السلام فله اذا خرج من اهله باول خطوة مغفرة لذنوبه ثم لم يزل يقدس بكل خطوة حتى يأتيه فاذا اتاه ناجاه
الله فقال عبدي سلني اعطك ادعني اجبك اطلب مني اعطك سلني حاجة اقضها لك قال وقال ابو عبد الله عليه السلام
وحق على الله ان يعطي ما بذل ومنها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام يقول ما خلق الله خلقا اكثر من الملائكة وانه
لينزل كل مساء من السماء سبعون الف ملك يطوفون بالبيت ليلهم حتى اذا طلع الفجر انصرفوا الى قبر النبي صلى الله
عليه وآله فيسلموا عليه ثم يأتون قبر امير المؤمنين علي عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام
فيسلمون عليه ثم يعرجون الى السماء قبل ان تطلع الشمس ثم تنزل ملائكة النهار سبعون الف ملك فيطوفون بالبيت
الحرام نهارهم حتى اذا دنت الشمس للغروب انصرفوا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فيسلمون عليه ثم يأتون
قبر امير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يعرجون الى السماء قبل
ان تغيب الشمس ومنها ما روي عن يحيى بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بالمدينة اين قبور الشهداء
فقال اليس افضل الشهداء عندكم الحسين عليه السلام والذي نفسي بيده ان حول قبره اربعة آلاف ملك شعث
غبر يبكونه الى يوم القيمة ومنها ما روي عن محمد بن مسلم قال ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ان الحسين
بن علي عليهما السلام عند ربه عز وجل ينظر الى موضع معسكره ومن حله من الشهداء معه وينظر الى زواره وهو اعرف
بهم وباسمائهم واسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عز وجل من احدكم بولده وانه ليرى من يبكيه فيستغفر له
ويسأل آباءه عليهم السلام ان يستغفروا له ويقول لو يعلم زائري ما اعد الله له لكان فرحه اكثر من جزعه وان زائره لينقلب
وما عليه من ذنب ومنها ما روي عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر وجعفر بن محمد عليهما السلام يقولان ان الله عوض
الحسين عليه السلام من قتله ان الامامة من ذريته والشفاء في تربته واجابة الدعاء عند قبره ولا تعد ايام زائريه
جائيا وراجعا من عمره ومنها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اراد ان يكون في جوار نبيه وجوار علي وفاطمة
فلا يدع زيارة الحسين بن علي عليهما السلام ومنها ما روي عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان لزوار
الحسين بن علي عليهما السلام يوم القيمة فضلا على الناس قلت وما فضلهم قال يدخلون الجنة قبل الناس باربعين عاما و

الناس في الحساب ومنها ما روي عن يحيى بن ابي البلاد قال سألت الرضا عليه السلام عن زيارة الحسين عليه السلام فقال تعدل
انه قلت تعدل حجة وعمرة قال عمرة مبرورة ومنها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اردت الحج ولم يتهيأ لك فأت
قبر الحسين عليه السلام فانها تكتب لك حجة واذا اردت العمرة ولم يتهيأ لك فأت قبر الحسين عليه السلام فانها تكتب لك
عمرة وقد روى ابن قولويه في المزار احاديث كثيرة جدا في ثواب زيارة الحسين عليه السلام واما ما يدل على تفضيل
زيارة الحسين عليه السلام على الحج والعمرة المندوبين فاخبار كثيرة ومنها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث
قال من زار قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه كتب الله له ثواب الف حجة مقبولة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
ومنها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اراد زيارة قبر الحسين عليه السلام لا اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا
سمعة محصت ذنوبه كما يمحص الثوب في الماء فلا يبقى عليه دنس ويكتب الله له بكل خطوة حجة وكلما رفع قدمه عمرة
ومنها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل عشرين حجة وافضل ومن عشرين عمرة و
حجة ومنها ما روي عن علي بن معمر عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان فلانا اخبرني انه قال
لك اني حججت تسع عشرة حجة وتسع عشرة عمرة فقال له حج حجة اخرى واعتمر عمرة اخرى يكتب لك زيارة قبر الحسين
عليه السلام فقال ايما احب اليك ان تحج عشرين حجة او تعتمر عشرين عمرة او تحشر مع الحسين عليه السلام فقلت لا بل
احشر مع الحسين عليه السلام ومنها ما روي عن يزيد بن عبد الملك قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام فمر
قوم على حمير فقال اين يريد هؤلاء قلت قبور الشهداء قال فما يمنعهم من زيارة الشهيد الغريب فقال رجل من اهل العراق
زيارته واجبة قال زيارته خير من حجة وعمرة وحجة وعمرة حتى عد عشرين حجة وعمرة ثم قال مبرورات متقبلات قال والله
ما قمت حتى اتاه رجل فقال له اني قد حججت تسعة عشر حجة فادع الله ان يرزقني تمام العشرين حجة قال هل زرت قبر
الحسين عليه السلام قال لا قال لزيارته خير من عشرين حجة وفي رواية اخرى فاذا زرته كتب الله لك بها خمسة وعشرين
حجة وعن ابي سعيد المدائني مثله الا انه قال كتب الله لك اثنين وعشرين عمرة وفي رواية اخرى قال فقلت له جعلت فداك
ان عامتي يروي عن ابيك في الحج فقال نعم حجة وعمرة حتى عد عشرا ومنها ما روي عن ... قال سألني ابو عبد الله عليه السلام
فقال يا شهاب كم حججت من حجة قال قلت تسع عشرة قال فقال تممها عشرين حجة تكتب لك بزيارة الحسين عليه السلام
وفي رواية اخرى الى ان قال ما احب الا تتمها احدى وعشرين حجة لكتب لك كمن زار الحسين بن علي عليهما السلام ومنها ما
روي عن صالح النيلي قال قال ابو عبد الله عليه السلام من اتى قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه كان كمن حج مائة
حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية اخرى من زار قبر ابي عبد الله عليه السلام كتب الله له ثمانين حجة مبرورة
ومنها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث انه قال لاعرابي قدم من اليمن لزيارة الحسين عليه السلام ما
تروون في زيارته قال انا نرى البركة في انفسنا واهالينا واولادنا واموالنا ومعايشنا وقضاء حوائجنا قال
فقال له ابو عبد الله عليه السلام افلا ازيدك من فضله فضلا يا اخا اليمن قال زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه
وآله قال ان زيارة ابي عبد الله عليه السلام تعدل حجة مقبولة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتعجب من ذلك
فقال اي والله وحجتين مبرورتين متقبلتين زاكيتين مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتعجب فلم يزل ابو
عبد الله عليه السلام يزيد حتى قال ثلاثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها ما روي عن

بي عبد الله عليه السلام قال كان الحسين عليه السلام ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله وهو يلاعبه ويضاحكه فقالت
عائشة يا رسول الله ما اشد اعجابك بهذا الصبي فقال لها ويلك وكيف لا احبه ولا اعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني
اما ان امتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي قالت يا رسول الله حجة من حججك قال نعم وحجتين
قالت حجتين قال نعم واربعا فلم تزل تزاده ويزيد حتى بلغ سبعين حجة من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله
باعمارها ومنها ما روي عن حنان بن سدير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في زيارة قبر الحسين عليه السلام
فانه بلغنا عن بعضكم انه قال تعدل حجة وعمرة فقال ما اصعب هذا الحديث ما تعدل هذا كله ولكن زوروه ولا
تجفوه فانه سيد شباب اهل الجنة وشبيه يحيى بن زكريا وعليهما بكت السموات والارض وقال الشيخ الحر العاملي
ره وهذا الحديث محمول على التقية او على الحج والعمرة الواجبين او على ان ثواب الزيارة اقرب من ثواب الحج ومنها ما
روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه اخبر بقتل الحسين عليه السلام الى ان قال من زاره عارفا بحقه كتب الله
له ثواب الف حجة والف عمرة الا ومن زاره فقد زارني ومن زارني فقد زار الله وحق على الله ان لا يعذبه بالنار الا وان
الاجابة تحت قبته والشفاء في تربته والائمة من ولده الحديث وقال ابو عبد الله عليه السلام من اتى قبر الحسين عليه
السلام عارفا بحقه كان كمن حج ثلث حجج مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها ما روي عن ابي جعفر عليه السلام قال لو
يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقا وتقطعت انفسهم عليه حسرات قلت وما فيه
قال من زاره تشوقا اليه كتب الله له الف حجة متقبلة والف عمرة مبرورة واجر الف شهيد من شهداء بدر واجر الف صائم
وثواب الف صدقة مقبولة وثواب الف نسمة اريد بها وجه الله ولم يزل محفوظا الحديث وفيه ثواب جزيل وذكر
انه ينادي مناد هؤلاء زوار الحسين شوقا اليه ومنها ما روي عن الرضا عليه السلام قال من زار الحسين فقد حج
واعتمر قلت تطرح عنه حجة الاسلام قال لا هي حجة الضعيف حتى يقوى ويحج الى بيت الله الحرام الى ان قال وللحير
لاكرم على الله من البيت فانه في وقت كل صلوة لينزل عليه سبعون الف ملك كل يوم وعن ابي عبد الله عليه السلام
ان زيارة الحسين عليه السلام تعدل خمسين حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها ما روي عن عبد الله بن
ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه غير مستكبر ولا مستنكف
قال يكتب له الف حجة مقبولة والف عمرة مقبولة وان كان شقيا كتب سعيدا ولم يزل في رحمة الله وقد ذكر ابن طاوس
في مصباح الزائر كثيرا من الاحاديث السابقة والاتية وغيرها مما هو في معناها وكذا ابن قولويه في المزار وغيرهما
ومنها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام في زيارة عرفة قال من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له الف
الف حجة مع القائم عليه السلام والف الف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعتق الف نسمة وحملان الف
فرس في سبيل الله وسماه الله عز وجل عبدي الصديق آمن بوعدي وقالت الملائكة فلان صديق زكاه الله من فوق
عرشه وسمي في الارض كروبيا ومنها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من كان معسرا فلم يتهيأ له حجة فليات
قبر الحسين عليه السلام فليعرف عنده فذلك يجزيه عن حجة الاسلام اما اني لا اقول يجزي ذلك عن حجة الاسلام الا
للمعسر فاما الموسر اذا كان قد حج حجة الاسلام فاراد ان يتنفل بالحج والعمرة فمنعه عن ذلك شغل دنيا او عائق فاتى الحسين
عليه السلام في يوم عرفة اجزاه ذلك من حجة وضاعف الله له بذلك اضعافا مضاعفة قلت كم تعدل حجة وكم تعدل عمرة قال لا يحصى

ذلك قلت مائة قال ومن يحصي ذلك قلت الف قال واكثر ثم قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اقول وبهذه الرواية
الشريفة يمكن الجمع ما بين الاخبار المختلفة الدالة بعضها على ان زيارة الحسين عليه السلام تعدل حجة وعمرة وبعضها
على عشرين حجة وبعضها على خمسين حجة وبعضها على حجة وبعضها على الف حجة وبعضها على الف الف حجة وازيد منه
او النقص بحمل الروايات المختلفة بحسب اختلاف السائلين من جهة الاستكمال وعدم الاستكمال عن فهم مثل ذلك كما
هو المشاهد من الاخبار ومن لاحظ كلام الاخيار صدرها وذيلها او بحسب اختلاف الازمنة كما اشعر به بعض الروايات ثم
الاذهان المذكورة في صدر المسئلة اذا عرفت هذه الفضائل لزيارة الحسين عليه السلام مع انا قد ذكرنا قليلا من كثير كما
قال الامام عليه السلام وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاعلم ان الذي يظهر من الاخبار وكلام الاطهار عليهم السلام تفضيل
زيارة مولانا امير المؤمنين عليه السلام وزيارة سيدنا ابي الحسن الرضا عليه السلام على زيارة سيد الشهداء عليه الاف
التحية والثناء فضلا عن غيره من الائمة عليهم السلام اما الاول فيدل عليه اخبار منها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال يا عبد الله بن طلحة ما تزور قبر ابي الحسين عليه السلام قلت بلى انا لناتيه قال اتاتونه كل جمعة قلت لا قال اتاتونه كل شهر
فقلت لا فقال ما اجفاكم ان زيارته تعدل حجة وعمرة وزيارة ابي علي عليه السلام تعدل حجتين وعمرتين ومنها ما روي
عن ابي شعيب الخراساني قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ايما افضل زيارة قبر امير المؤمنين عليه السلام او زيارة
الحسين عليه السلام قال ان الحسين عليه السلام قتل مكروبا فحقيق على الله ان لا ياتيه مكروب الا فرج الله كربه وفضل
زيارة قبر امير المؤمنين عليه السلام على زيارة الحسين عليه السلام كفضل امير المؤمنين عليه السلام على الحسين عليه السلام ثم قال لي اين
تسكن قلت الكوفة فقال ان مسجد الكوفة بيت نوح لو دخله رجل مائة مرة لكتب الله له مائة مغفرة لان فيه دعوة
نوح عليه السلام حيث قال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وقال الشيخ الحر العاملي بعد ذكره هذا الخبر
وتقدم ما يدل على ان المراد بوالديه آدم وحوا واما الثاني فيدل عليه روايات منها ما روي عن علي بن مهزيار
قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك زيارة الرضا عليه السلام افضل ام زيارة ابي عبد الله الحسين عليه السلام
فقال زيارة ابي افضل وذلك ان ابا عبد الله عليه السلام يزوره كل الناس وابي لا يزوره الا الخواص من الشيعة ورواه
الشيخ باسناده عن محمد بن يعقوب مثله وفي العيون عن علي بن مهزيار مثله وعن الصادق عليه السلام قال يقتل حفدتي
او من بنيه الى موسى ولد بطوس لا يزوره من شيعتنا الا الاحاد فالاحاد ومنها ما روي عن عبد العظيم بن عبد الله
الحسني قال قلت لابي جعفر عليه السلام قد تحيرت بين زيارة قبر ابي عبد الله وبين زيارة قبر ابيك عليه السلام بطوس فما
ترى فقال لي مكانك ثم دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه فقال زوار ابي عبد الله عليه السلام كثيرون وزوار ابي بطوس
قليلون ومنها ما روي عن ابي الحسن موسى عليه السلام في حديث قال من زار قبر ولدي علي وبات عنده ليلة كان كمن زار الله
في عرشه قلت كمن زار الله في عرشه فقال نعم اذا كان يوم القيمة كان على عرش الرحمن اربعة من الاولين واربعة من الاخرين
واما الاربعة الذين هم من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين
عليهم السلام ثم يمد الطعام فيقعد معنا من زار قبور الائمة الا ان اعلاهم درجة واقربهم حبوة زوار قبر ولدي علي عليه السلام ورواه
الشيخ باسناده عن محمد بن يعقوب ورواه الصدوق عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام مثله واما تفضيل الاخبار زيارة
الرضا عليه السلام المخصوصة في رجب على الحج والعمرة المندوبين فيدل عليه اخبار منها ما رواه محمد بن يعقوب باسناده

عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال من زار قبر ابيه علي كان عند الله كسبعين حجة مبرورة قال قلت سبعين حجة قال نعم وسبعين
الف حجة قال قلت سبعين الف حجة قال رب حجة لا تقبل من زاره وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه الحديث ومنها
ما رواه محمد بن سليمان قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن رجل حج حجة الاسلام فدخل متمتعا بالعمرة الى الحج فاعانه
الله على عمرته وحجته ثم اتى المدينة فسلم على النبي صلى الله عليه وآله ثم اتاك عارفا بحقك يعلم انك حجة الله على
خلقه وبابه الذي يؤتى منه فسلم عليك ثم اتى ابا عبد الله الحسين عليه السلام فسلم عليه ثم اتى بغداد فسلم على
ابي الحسن موسى عليه السلام ثم انصرف الى بلاده فلما كان في وقت الحج رزقه الله الحج فايهما افضل هذا الذي قد حج حجة الاسلام
يرجع ايضا فيحج او يخرج الى خراسان الى ابيك علي بن موسى الرضا عليهما السلام فيسلم عليه قال بل يأتي خراسان فيسلم

على ابي الحسن عليه السلام افضل وليكن ذلك في رجب ولا ينبغي ان تفعلوا ذلك هذا اليوم فان علينا وعليكم من السلطان شنعة
ورواه الشيخ باسناده عن محمد بن يعقوب ومنها ما روي عن محمد بن نصر البزنطي قال قرأت في كتاب ابي الحسن الرضا عليه السلام
ابلغ شيعتي ان زيارتي تبلغ عند الله عز وجل الف حجة قال فقلت لابي جعفر عليه السلام الف حجة قال اي والله والف
الف حجة لمن زاره عارفا بحقه وعن محمد بن ابي نصر مثله الا انه قال الف حجة والف عمرة متقبلات كلها ورواه الصدوق
في ثواب الاعمال والمجالس وفي عيون الاخبار ورواه الطبرسي في بشارة المصطفى باسناده عن الصدوق مثله ومنها ما
روي عن الرضا عليه السلام قال ان بخراسان لبقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة فلا يزال فوج ينزل من السماء
وفوج يصعد الى ان ينفخ في الصور فقيل له يا ابن رسول الله واية بقعة هذه فقال هي بارض طوس وهي والله روضة من رياض الجنة
من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب الله له ثواب الف حجة مبرورة والف عمرة مقبولة وكنت انا وآبائي
شفعاءه يوم القيامة ورواه في المجالس وفي عيون الاخبار ورواه الشيخ باسناده عن احمد بن محمد بن سعيد مثله ومنها
ما روي عن ابي الصلت الهروي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول والله ما منا الا مقتول وشهيد فقيل له ومن يقتلك

يا ابن رسول الله قال شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة الا فمن زارني في غربتي
كتب الله عز وجل له اجر مائة الف شهيد ومائة الف صديق ومائة الف حاج ومعتمر ومائة الف مجاهد وحشر في
زمرتنا وجعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقنا ورواه في عيون الاخبار والمجالس مثله واما استحباب اختيار زيارة
الحسين عليه السلام على جميع الاعمال فيدل عليه روايات منها ما رواه عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سألته عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال انه افضل ما يكون من الاعمال وعن محمد بن الحسن عن الصفار عن
احمد بن محمد مثله ومنها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان احب الاعمال الى الله زيارة قبر الحسين عليه السلام
وافضل الاعمال عند الله ادخال السرور على المؤمن واقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد باك وعن ابي
خديجة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما يبلغ من زيارة قبر الحسين عليه السلام قال افضل ما يكون من الاعمال وعن

محمد بن الرزاز باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وقال في الوسائل في باب استحباب الاشتغال بذكر الله عما سواه
من العبادات المستحبة حتى الدعاء وقراءة القرآن بعد ذكر الاخبار الدالة عليه اقول وتقدم ما يدل على ذلك
ويأتي ما يدل عليه وعدة احاديث دالة على تفضيل بعض الاذكار على جميع العبادات وقد تقدم ما يدل على ترجيح الدعاء
على غيره من العبادات فاما ان يخص ما عدا الذكر او على ان افعل التفضيل لاثبات اصل الفضل ونحو ذلك وكذا الجميع

ما مضى ويأتي من تفضيل بعض العبادات عموما وخصوصا اذ وجهه معارض ويحمل على اختلاف الحالات والاشخاص
والاوقات وعلى المبالغة اقول وباحد هذه الوجوه يحمل اخبار هذا الباب ايضا وتأكد هنا زيارة الحسين
عليه السلام فيدل عليها اخبار كثيرة ظاهر اكثرها الوجوب الا انه غير معلوم الا في بعض الصور منها ما رواه عبد
الرحمن بن كثير قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو ان احدكم حج دهره ثم لم يزر الحسين بن علي عليهما السلام لكان تاركا حقا
من حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله لان حق الحسين عليه السلام فريضة من الله تعالى واجبة على كل مسلم ومنها ما رواه
عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما تقول فيمن ترك زيارة الحسين عليه السلام وهو يقدر على ذلك
قال انه قد عق رسول الله صلى الله عليه وآله وعقنا واستخف بامر هو له ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه
وكفى ما اهمه من امر دنياه وانه ليجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما ينفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع الى اهله
وما عليه وزر ولا خطيئة الا وقد محيت من صحيفته فان هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته وفتح له باب الجنة فيدخل
عليه روحها حتى ينشر وان سلم فتح له الباب الذي ينزل منه رزقه ويجعل له بكل درهم عشرة الاف درهم
فذخرها له عنده ومنها عن علي بن ميمون الصائغ قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام بلغني ان ناسا من شيعتنا تمر بهم السنة
والسنتان واكثر من ذلك لا يزورون الحسين بن علي عليهما السلام قلت اني لاعرف ناسا كثيرا بهذه الصفة فقال اما والله
لحظهم اخطأوا وعن ثواب الله زاغوا وعن جوار محمد صلى الله عليه وآله في الجنة تباعدوا قلت فان اخرج عنه رجلا ايجزي
ذلك عنه قال نعم وخروجه بنفسه اعظم اجرا وخير له عند ربه ومنها عن منصور بن حازم قال سمعته يقول من اتى عليه حول
لم يأت قبر الحسين عليه السلام نقص الله من عمره حولا ولو قلت ان احدكم ليموت قبل اجله بثلاثين سنة لكنت صادقا وذلك انكم
تتركون زيارته فلا تدعوها يمد الله في اعماركم ويزيد في ارزاقكم فاذا تركتم زيارته نقص الله من اعماركم وارزاقكم فتنافسوا
في زيارته ولا تدعوا ذلك فان الحسين بن علي عليهما السلام شاهد لكم عند الله تعالى وعند رسوله وعند علي و
فاطمة صلوات الله عليهم ورواه ابن قولويه في المزار ومنها عن عنبسة بن مصعب عن ابي عبد الله عليه السلام قال من لم
يأت قبر الحسين عليه السلام حتى يموت كان منتقص الايمان منتقص الدين ان دخل الجنة كان دون المؤمنين فيها ومنها عن
داود الحمار عن ابي عبد الله عليه السلام من لم يزر قبر الحسين عليه السلام فقد حرم خيرا كثيرا ونقص من عمره سنة ومنها عن عبد
الملك الخثعمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تدع زيارة الحسين بن علي عليهما السلام ومر اصحابك بذلك يمد الله في عمرك ويزيد
في رزقك ويحييك الله سعيدا ولا تموت الا شهيدا ويكتبك سعيدا ومنها عن ابي ذر قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن زيارة قبر الحسين عليه السلام قال نعم تعدل عمرة ولا ينبغي التخلف عنه اكثر من اربع سنين ومنها عن عبد الله بن ميمون عن
رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال من لم يأت قبر الحسين عليه السلام وهو يزعم انه لنا شيعة حتى يموت فليس هو لنا
شيعة وان كان من اهل الجنة فهو من ضيفان اهل الجنة ومنها عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلام في حديث قال من كان
لنا محبا فليرغب في زيارة قبر الحسين عليه السلام فمن كان للحسين عليه السلام زوارا عرفناه بالحب لنا اهل البيت وكان من
اهل الجنة ومن لم يكن للحسين عليه السلام زوارا كان ناقص الايمان ومنها عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سألته عمن ترك زيارة قبر الحسين عليه السلام من غير علة فقال هذا رجل من اهل النار ومنها عن علي بن ميمون قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو ان احدكم حج الف حجة ثم لم يأت قبر الحسين بن علي عليهما السلام لكان قد ترك حقا من حقوق

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال الحق للحسين عليه السلام مفروض على كل مسلم ومنها عن علي بن الحكم
عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال كم بينكم وبين الحسين عليه السلام قلت ست وعشرين فرسخا قال او ما تاتونه قلت
لا قال وما اجفاكم ومنها عن حنان بن سدير قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فقال لرجل من الكوفة تزور الحسين كل
جمعة قال لا قال ففي كل شهر قال لا قال ففي كل سنة قال لا فقال ابو جعفر عليه السلام انك لمحروم من الخير ومنها عن سليمان بن
خالد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عجبا لاقوام يزعمون انهم شيعة لنا يقولون ان احدهم يمر به دهر لا يأتي
قبر الحسين عليه السلام جفاء منه وتهاونا وعجزا وكسلا اما والله لو يعلم ما فيه من الفضل ما تهاون ولا كسل قلت وما فيه
من الفضل قال فضل وخير كثير اما اول ما يصيبه ان يغفر له ما مضى من ذنوبه ويقال له استأنف العمل واما استحباب زيارة
الحسين والائمة عليهم السلام في حال الخوف والامر فيدل عليه اخبار منها ما رواه عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام
ما تقول فيمن زار اباك على خوف قال يؤمنه الله يوم الفزع الاكبر وتلقاه الملائكة بالبشارة ويقال له لا تخف ولا تحزن
هذا يومك الذي فيه فوزك ومنها ما رواه عن ابن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان قلبي ينازعني زيارة قبر
ابيك فاذا خرجت فقلبي وجل مشفق حتى ارجع خوفا من السلطان والسعاة واصحاب المسالح فقال يا ابن بكير اما تحب
ان يراك الله فينا خائفا اما تعلم انه من خاف لخوفنا اظله الله في ظل عرشه وكان يحدثه الحسين عليه السلام تحت العرش
وآمنه الله من افزاع يوم القيامة يفزع الناس ولا يفزع فان فزع وقرته الملائكة وسكنت قلبه بالبشارة ومنها عن يونس بن ظبيان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له زيارة الحسين عليه السلام في حال التقية فقال اذا اتيت الفرات فاغتسل ثم البس
ثوبيك الطاهرين ثم تمر بازاء القبر فقل صلى الله عليك يا ابا عبد الله صلى الله عليك يا ابا عبد الله فقد تمت زيارتك
ومنها عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال قال لي هل تأتي قبر الحسين عليه السلام قلت نعم
على خوف ووجل فقال ما كان من هذا اشد فالثواب فيه على قدر الخوف ومن خاف في اتيانه آمن الله روعته يوم يقوم
الناس لرب العالمين وانصرف بالمغفرة وسلمت عليه الملائكة وزاره النبي صلى الله عليه وآله وانقلب بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء واتبع رضوان الله الحديث

الحديث الثاني والثلثون

روى الشيخ الجليل الثقة عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم الثقة عن ابيه ابراهيم بن هاشم وهو كالصحيح عن محمد
بن ابي عمير وهو من اوثق الناس عند الخاصة والعامة وانسكهم واعبدهم ادرك من الائمة عليهم السلام ثلثة عن هشام بن
سالم وهو ثقة ثقة عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له
اجره وان لم يكن على ما بلغه **بيان** من سمع شيئا من الثواب يحتمل ان يراد بسماع الثواب مطلق بلوغه اليه سواء كان
على سبيل الرواية او الفتوى او المذاكرة او نحو ذلك كما لو رآه في شيء من كتب الحديث او الفقه مثلا ويؤيد هذا التعميم
انه ورد في حديث آخر عن الصادق عليه السلام من بلغه شيء من الثواب ويمكن ان يراد السماع من لفظ الراوي والمفتي
خاصة فانه هو الشايع الغالب في الزمن السالف وظاهر الاطلاق ان ظن صدق الناقل غير شرط في ترتب الثواب فلو
تساوى صدقه وكذبه في نظر السامع وعمل بقوله فاز بالاجر نعم يشترط عدم ظن كذبه بانضمام بعض القرائن والظاهر
ان تصريح الراوي بترتب الثواب غير شرط بل قولهم ان العمل الفلاني مستحب او مكروه كاف في ترتب الثواب على فعله
او تركه على شيء اي على فعل شيء او تركه فصنعه اي اتى بذلك الشيء سواء كان فعلا او تركا كان له اجره والضمير في اجره يحتمل

ان يعود الى الشيء اي كان له الاجر المترتب على ذلك الشيء او الى من بلغه اي كان لذلك العامل اجره اي الاجر الذي بلغه
وان لم يكن على ما بلغه اسم يكن ضمير الثواب ويجوز عوده الى الشيء او الثواب او المسموع ويؤيده انه في بعض الاخبار وان
لم يكن الحديث كما بلغه **تبصرة** هذا الحديث حسن بابراهيم بن هاشم وهو كالصحيح متلقى بالقبول وقد ايد
باخبار اخر مستفيضة متضافرة وهذا هو سبب تساهل فقهائنا في البحث عن دلائل السنن وقولهم باستحباب
بعض الاعمال التي ورد بها خبر ضعيف وحكمهم بترتب الثواب عليها فلا يرد عليهم انهم قد اتفقوا على ان الخبر
الضعيف لا يثبت به الاحكام الشرعية والاستحباب حكم شرعي لان حكمهم باستحباب تلك الاعمال وترتب الثواب
عليها ليس مستندا في الحقيقة الى تلك الاخبار الضعيفة بل الى هذا الحديث الحسن المشتهر المعتضد بغيره من الاخبار
ثم يرد البحث على من اقتصر من اصحابنا على العمل بالصحاح ولم يعمل بالحسان وان اشتهرت واعتضدت بغيرها وهو
نادر **تتميم** قد ظهر لك ان عمل اصحابنا بالاحاديث الضعيفة في السنن انما يرجع في الحقيقة الى العمل
بذلك الحديث الحسن فاعلم ان بعض الاعلام من مخالفينا بعدما نقل الاشكال في تجويز القوم بل استحبابهم العمل
بالخبر الضعيف في فضائل الاعمال كما صرح به النووي في الاذكار مع حكمهم بعدم ثبوت الاحكام الشرعية بالاخبار
الضعيفة قال في التفصي عن هذا الاشكال اذا وجد حديث ضعيف في فضيلة عمل من الاعمال ولم يكن هذا العمل
مما يحتمل الكراهة والحرمة فانه يجوز العمل به ويستحب لانه مأمون الخطر ومرجو النفع اذ هو دائر بين الاباحة والاستحباب
فالاحتياط العمل به رجاء الثواب اما اذا دار بين الحرمة والاستحباب فلا وجه لاستحباب العمل به واما اذا دار بين الكراهة
والاستحباب فمجال النظر فيه واسع اذ في العمل دغدغة الوقوع في المكروه وفي الترك مظنة ترك المستحب
فلينظر ان كان خطر الكراهة اشد بان تكون الكراهة المحتملة شديدة والاستحباب المحتمل ضعيفا فحينئذ يترجح الترك
على الفعل فلا يستحب العمل وان كان خطر الكراهة اضعف بان تكون الكراهة على تقدير وقوعها كراهة ضعيفة
دون مرتبة ترك العمل على تقدير استحبابه فالاحتياط العمل به وفي صورة المساواة يحتاج الى نظر تام والظاهر انه يستحب
ايضا لان المباحات تصير عبادة بالنية فكيف ما فيه شبهة الاستحباب لاجل الحديث الضعيف فجواز العمل واستحبابه
مشروطان اما جواز العمل فبعدم احتمال الحرمة واما الاستحباب فبما ذكرناه مفصلا ثم قال بقي هنا شيء وهو انه اذا عدم
احتمال الحرمة فجواز العمل ليس لاجل الحديث اذ لو لم يوجد الحديث يجوز العمل اذ المفروض انتفاء احتمال الحرمة لا يوجد
الضعيف ينفي احتمال الحرمة لانا نقول الحديث الضعيف لا يثبت به شيء من الاحكام الخمسة وانتفاء احتمال الحرمة يستلزم
ثبوت الاباحة والاباحة حكم شرعي فلا يثبت بالحديث الضعيف لعل مراد النووي مما ذكرناه انما ذكر جواز العمل توطئة
للاستحباب ايضا معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في امر الدين فلم يثبت شيء من الاحكام
بالحديث الضعيف بل اوقع الحديث الضعيف شبهة الاستحباب فصار الاحتياط ان يعمل به واستحباب الاحتياط معلوم
من قواعد الشرع انتهى كلامه بلفظه وفيه نظر لان خطر الحرمة في هذا الفعل الذي تضمن الحديث استحبابه حاصل كما
فعله المكلف رجاء الثواب لانه لا يتعبد به شرعا ولا يترتب عليه شيء الا استحقاق الثواب الا اذا فعله المكلف بقصد القربة
ولاحظ رجحان فعله شرعا فان الاعمال بالنيات وفعله على هذا الوجه مع تجويز كونه سندا وورود الحديث به في الجملة
ويتيقن كونه تشريعا وادخالا لما ليس من الدين فيه لا يمكن ان يتسرل السائه من الوقوع في البدعة فلا يكون الفعل المذكور

ذاكرًا في وقت من الأوقات يكون لا بأس به والاستحباب وما بين الكراهة والاستحباب بل مؤدى آتيما ذاكر بين الحرمة والاستحباب
فتاركه متيقن للسلامة وفاعله متعرض للندامة على ان قولنا بعد انه بين الحرمة والاستحباب انما هو على سبيل
المماشاة وارخاء العنان والا فالقول بالحرمة من غير ترديد ليس عن السداد ببعيد لتأمل الصافي على ذلك شهيد
هذا وقد تفصى بعض الفضلاء عن اصل الاشكال بان معنى قولهم يجوز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال
دون مسائل الحلال والحرام انه اذا ورد حديث صحيح او حسن في استحباب عمل وورد حديث ضعيف في ان ثوابه كذا او
كذا جاز العمل بذلك الحديث الشريف في الحكم بترتب ذلك الثواب على ذلك الفعل وليس هذا الحكم احد الاحكام الخمسة
التي لا تثبت بالاحاديث الضعيفة وبعضهم بان معنى قولهم الاحكام لا تثبت بالاحاديث الضعيفة انها لا تستقل باثباتها
لا انها لا تصير مقوية ومؤكدة لما تثبت به ومعنى تجويزهم العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال انه اذا دل على
استحباب عمل حديثان صحيح وضعيف مثلا اجاز للمكلف حال العمل ملاحظة دلالة الضعيف ايضا عليه فيكون
عاملا بالحجة بالجملة ولا يخفو ما في هذين الكلامين من الخلل اما الاول فلمخالفته لمنطوق عبارات القوم فانها صريحة في استحباب
الاتيان بالفعل اذا ورد في استحبابه حديث ضعيف غير قابل لهذا التأويل السخيف واما الثاني فمع بعده وسماجته
يقتضي عدم صحة التخصيص بفضائل الاعمال دون مسائل الحلال والحرام فان العمل بالحديث الضعيف بهذا المعنى

الحديث الثالث والثلثون

لا نزاع بين اهل الاسلام في جوازه في جميع الاحكام ما رواه الشيخ
الصدوق عماد الاسلام محمد بن علي بن بابويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن
ابن ابي عمير عن معوية بن وهب عن عمر بن نهيك عن سلام المكي عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام اقول
اما الشيخ الصدوق قدس سره فهو ثقة واما علي بن بابويه فهو علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ابو الحسن شيخ القميين
في عصره وفقيههم وثقتهم واما سعد بن عبد الله فهو جليل القدر واسع الاخبار كثير التصانيف ثقة واما احمد بن محمد
فهو ابن عيسى كان ثقة في نفسه يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل واما الحسين بن سعيد فهو ثقة روى عن الرضا وابي جعفر
الثاني وابي الحسن الثالث عليهم السلام واما ابن ابي عمير فهو ثقة جليل واما معوية بن وهب فهو عربي صميم ثقة حسن
الطريقة واما عمر بن نهيك فمجهول واما سلام المكي فالظاهر انه سلام بن سعيد المخزومي المكي ابو عطاء اسند عنه
ق قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وآله يقال له شيبة الهذلي فقال يا رسول الله اني شيخ قد كبرت سني وضعفت
قوتي عن عمل كنت عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله كلاما ينفعني الله به وخفف علي
يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حولك شجرة ولا مدرة
الا وقد بكت من رحمتك فاذا صليت الصبح فقل عشر مرات سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول الله هذا للدنيا
فما للآخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك و
انزل علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده ثم مضى فقال رجل لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال
النبي صلى الله عليه وآله اما انه ان وافى بها يوم القيمة لم يدعها متعمدا فتح الله له ثمانية ابواب من ابواب الجنة يدخل من ايها
شاء **بيان** شيبة الهذلي بالمعجمات والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة منسوب الى هذيل بالتصغير وهي قبيلة

وقيل ان الشيبة بفعيل بمعنى فاعل اي ثابت الاتعلق وانما خرج الكلام مخرج العطف لانه من شعب الهذيل
وقريش تشبيها والعيان هذيلي وقرشي ولا مدرة بالفتحات قطعة الطين اليابس ولا حول التحول القدرة على الفعل
والهرم بفتحتين اقصى كبر السن والمراد هنا الضعف والاسترخاء الناشي منه تسمية للازم باسم الملزوم وعقب
عقب وانزل علي من بركاتك اي خيرك ونمائك وكراماتك التي ايضا انها الينا من جنابك الاعلى سبيل الاستعارة
تشبيها للعلو والسفل الرتبيين بالعلو والسفل المكانيين فقبض عليهن بيده القابض عود الضمير الى الكلمات
الاخروية بقرينة قوله صلى الله عليه وآله ان وافى بها يوم القيمة ولعل المراد بالقبض عليهن عقدهن بالاصابع منهما
لهن وخالك اي صاحبك يقال انا خال هذا الفرس اي صاحبه ويمكن ان يراد بالخال معناه الحقيقي ويكون عبد الله
بن عباس رضي الله عنه منه من جانب الام الى هذيل والله اعلم

الحديث الرابع والثلثون

ما رواه الشيخ الجليل الثقة محمد بن بابويه عن ابيه عن محمد بن ابي القسم ماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن نصر بن مزاحم
عن عمر بن سعد عن فضيل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي اقول اما محمد وابوه فقد عرفت انهما ثقتان جليلان واما
محمد بن القاسم فالظاهر انه سهو وغلط من قلم الناسخ بل هو محمد بن ابي القاسم كما يظهر من ترجمته وكان سيدا من اصحابنا
ثقة واما الصيرفي فالظاهر انه محمد بن علي بن ابرهيم الصيرفي وكان محمد يلقب بابا سمينة ضعيف جدا فاسد الاعتقاد
لا يعتمد في شيء لا محمد بن علي بن النعمان الصيرفي الملقب بمؤمن الطاق وهو احد الاربعة الذين قال الصادق عليه السلام فيهم انهم احب
الناس الي احياء وميتا لان محمد بن ابي القاسم يروي عن ابي سمينة لا عن مؤمن الطاق واما نصر بن مزاحم فهو كوفي مستقيم الطريقة
صالح الامر غير انه يروي عن الضعفاء كتبه حسان واما عمر بن سعد فليس في كتب الرجال الا عمر بن ابي شعبة وعمر بن سعد وهو
مجهول واما فضيل بن خديج فلم اجده واما كميل فهو من خواص علي والحسن عليهما السلام قتله الحجاج كما اخبر به الامير
من اعاظم اصحابه قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة وقد صلينا عشاء الآخرة فاخذ بيدي حتى خرج
من المسجد فمشى حتى خرج الى ظهر الكوفة لا يكلمني بكلمة فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية
فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل
ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك
وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق يا كميل محبة العالم دين يدان الله به يكسبه الانسان
الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة بعد وفاته يا كميل مات خزان الاموال والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة
وامثالهم في القلوب موجودة آه آه ان ههنا واشار عليه السلام بيده الى صدره لعلما جما لو اصبت له حملة بل
اصيب له لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج الله على عباده وبنعمه على كتابه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة
له في احنائه ينقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات سلس القياد للشهوة
او مغرى بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت
حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او مستترا مغمورا لئلا يبطل حجج الله وبيناته
واين اولئك اولئك والله الاقلون عددا الاعظمون خطرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم
ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقائق الامور فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره

المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله
في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم ثم نزع يده من يدي وقال انصرف اذا شئت **بيان** اصحر الرجل
اي خرج الى الصحراء النفس الصعداء الصعداء بضم الصاد وفتح العين المهملتين والمد نوع من التنفس يصعده
المتلهف المحزون وانتصابها على المفعول المطلق النوعي نحو جلست القرفصاء او نوعا الظرف ووعى الشيء وعيه
حفظه وجمعه والربانى المتاله العارف بالله تعالى او شبيهها المتمسك بدين الله وطاعته ومتعلم على سبيل نجاة
اي على طريقها بان يكون قصده من التعلم حصول النجاة الاخروية لا الحظوظ الدنيوية كاكثر اهل زماننا همج
رعاع والهمج جمع همجة وهو ذباب صغير يسقط على وجوه الحيوانات واعينها استعمل عليه السلام هذا اللفظ للجهلة تحقيرا
لهم والرعاع بالمهملات بفتح اوله العوام والسفلة وامثالهم اتباع كل ناعق النعيق صوت الراعي بغنمه ثم صوت
الغراب ايضا والمراد انهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد وتزلزلهم في امر الدين يتبعون كل داع ويعتقدون بكل مدع
ويخبطون خبط العشواء من غير تمييز بين محق ومبطل ولعل في جمع هذا القسم افراد القسمين الاولين ايماء الى قلتهما
وكثرته والعلم يزكو على الانفاق اي ينمو ويزيد به وكلمة على يجوز ان تكون بمعنى مع كما قالوه في قوله وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم وان تكون للسببية والتعليل كما قالوه في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم العلم دين يدان
الله به اي طاعة يطاع الله بها والتنوين للتنكير والتنكير للتعظيم ويكسب الانسان الطاعة بضم حرف المضارعة من
اكسب والمراد انه يكسب الانسان طاعة الله او يكسب طاعة العباد له وجميل الاحدوثة اي الكلام الجميل والثناء والاحدوثة
مفرد الاحاديث في امثالهم في القلوب موجودة الامثال جمع مثل بالتحريك وهو في الاصل بمعنى النظير ثم استعمل
في القول السائر الممثل مضربه بمورده ثم في الكلام الذي له شان وغرابة وهذا هو المراد هنا اي ان حكمهم ومواعظهم
محفوظة عند اهلها يعملون بها ويهتدون بمنارها ان ههنا لعلما جما اي كثيرا لو اصبت له حملة بالتحريك جمع حامل اي
يكون اهلا له وجواب لو محذوف اي لبذلته لهم بل اصيب لقنا بفتح اللام وكسر القاف اي فهما من اللقانة وهو حسن الفهم
يستعمل آلة الدين للدنيا اي يجعل العلم الذي هو آلة وصلة الى الفوز بالسعادة الابدية آلة ووسيلة الى تحصيل
الحظوظ الفانية الدنيوية كالمال والجاه وميل الخلائق اليه واقبالهم عليه ويستظهر بحجج الله على خلقه اي يطلب
الغلبة عليهم بما عرفه الله سبحانه من الحجج لا بصيرة له في احنائه اي جوانبه اي ليس له غور وتعمق فيه الا اذا ولا ذاك
اي ليس المنقاد العديم البصيرة اهلا لتحمل العلم ولا اللقن لغير المأمون هذا الكلام معترض بين المعطوف والمعطوف
عليه او منهوما باللذات اي حريصا عليها منهمكا فيها سلس القياد اي سهل الانقياد من غير توقف او مغرى بالجمع
والادخار اي شديد الحرص على جمع المال وادخاره كان احدا اغراه بذلك وبعثه عليه ليسا من رعاة الدين من شيء الرعاة

بضم اوله جمع راع بمعنى الوالي اي ليس المنهوم والمغرى المذكوران من ولاة الدين في امر من الامور اي ليسا اهلا لذلك
وفيه اشعار بان العالم الحقيقي وال على الدين وقيم عليه وقد قسم عليه السلام الذين ليس لهم اهلية تحمل العلم الى اربعة اولها
جماعة فسقة لم يرتبوا بالعلم وتجنبهم الله سبحانه بل ارادوا به الرئاسة والسمعة وجعلوه شبكة لاقتناص اللذات
الدنية والمشتهيات الدنيوية وثانيها قوم من اهل الصلاح ولكن ليس لهم بصيرة في الوصول الى اغواره والوقوف على [illegible]
بل انما يصلون الى ظواهره فينقدح الشكوك في قلوبهم من اول شبهة تعرض لهم وثالثها جماعة لا يتوصلون الى العلم [illegible]

الدنيوية ولا لهم غاية سوى التعيش في احضان الحلية ولكنهم اسراء في ايدي القوى البهيمية منهمكون في الملاذ اللهوية
ورابعها طائفة سلموا من تلك الصفات الذميمة وسلكوا الطريقة المستقيمة لكنهم لم يخلصوا من صفة خبيثة اخرى
هي حب المال وادخاره وجمعه واكثاره وبالجملة فلا يليق لطالب العلم الحقيقي تطهير قلبه عن طهارة النفس عن رذائل الاخلاق
ودنائم الاوصاف اذ العلم عبادة القلب وصلوته وكما لا تصح الصلوة التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة الا بتطهير
الظاهر من الاحداث والاخباث كذلك لا تصح عبادة القلب وصلوته الا بتطهيره عن خباثات الاخلاق وانجاس
الاوصاف كذلك يموت العلم بموت حامليه اي مثل هذه من يصلح لتحمل العلوم الحقيقية والمعارف الالهية يعني تلك
العلوم والمعارف ايضا وتندرس آثارها بموت العلماء العارفين لانه لا يجد من يليق بحملها بعدهم وان كانت سلسلة
العلم والعرفان لا تنقطع بالكلية ما دام نوع الانسان بل لا بد من امام حافظ للدين في كل زمان على ما يقتضيه قواعد
العدلية رضوان الله عليهم وهو تلك امير المؤمنين عليه السلام كلامه هذا بقوله اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم
لله بحجة اما ظاهر مشهور كمولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه في ايام خلافته الظاهرة المتفق عليها بين اهل
الاسلام او خائف مغمور اي مستتر غير متظاهر بالدعوة الا للخواص كما في حاله عليه السلام في ايام خلافة من تقدم
عليه وكما كان من حال الائمة من ولده عليهم السلام وكما هو في هذا الزمان من حال مولانا وامامنا الحجة المنتظر محمد بن الحسن المهدي
سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين هجم بهم العلم على حقائق الامور وباشروا روح اليقين شرع عليه السلام في وصف
حجج الله في ارضه الحافظين لدينه اي اطلعهم العلم اللدني على حقائق الاشياء محسوساتها ومعقولاتها وانكشف
لهم حجبها واسرارها فعرفوها بعين اليقين على ما هي عليه في نفس الامر من غير وصمة ريب وشائبة شك فاطمأنت بها
قلوبهم واستراحت بها ارواحهم وهذه هي الحكمة الحقيقية التي من يؤتها الحكمة اي علم الشرايع المأخوذة فقد اوتي
خيرا كثيرا والروح بالفتح الراحة واستلانوا ما استوعره المترفون الوعر من الارض ضد السهل والمترف المتنعم من
الترفة بالضم وهي النعمة اي استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات البدنية وقطع التعلقات الدنيوية
وملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والاحتراز من صرف ساعة من العمر فيما لا يوجب زيادة القربة تعالى
امثال ذلك وقس على هذه الفقرة نظيرتها وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اي نفضوا
عن اذيال قلوبهم غبار التعلق بهذه الخربة الموحشة الدنية وتوجهت ارواحهم الى مشاهدة جمال الحضرة الربوبية
فهم مصاحبون باشباحهم لاهل هذه الدار وبارواحهم للملائكة المقربين الابرار وحسن اولئك رفيقا اولئك خلفاء
الله في ارضه تعريف المسند اليه للاشارة للدلالة على انه حقيق بما اسند اليه بعدها بسبب اتصافه بالاوصاف
المذكورة قبلها كما قالوه في قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون آه آه شوقا الى رؤيتهم لا ريب ان شدة
شوقه عليه السلام اليهم فان الجنسية علة الضم وهو عليه السلام سيد العارفين وقدوة الواصلين بعد سيد المرسلين
صلى الله عليه وآله فلا جرم اشتاق نفسه الشريفة الى مشاهدة ابناء جنسه واصحاب طريقته الساكنين على آثاره و
المقتبسين من انواره سلام الله عليهم اجمعين **تبصرة** استفادة ما دل عليه هذا الحديث من عدم خلو
الارض من امام موضحة لتلك الصفات وكذا ما يفيده الحديث المتفق عليه بين الخاصة والعامة من قوله صلى الله عليه
وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ظاهرة على ما ذهب اليه الامامية من ان امام زماننا هذا هو مولانا

الامام الحجة محمد بن الحسن المهدي عليه السلام ومخالفوهم من اهل السنة يشنعون عليهم بانه اذا لم يمكن التوصل اليه لاخذ
المسائل الدينية عنه فاي ثمرة تترتب على مجرد معرفته حتى يكون من مات ولم يعرفه فقد مات ميتة جاهلية
والامامية يقولون ليست الثمرة منحصرة في مشافهته واخذ المسائل عنه بل نفس التصديق بوجوده عليه السلام وانه
خليفة الله في الارض امر مطلوب لذاته وركن من اركان الايمان كتصديق من كان في عصر النبي صلى الله عليه وآله بوجوده
ونبوته وقد روي عن جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله ذكر المهدي عليه السلام فقال انه
الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض ومغاربها يغيب عن اوليائه غيبة لا يثبت فيها الا من امتحن
الله قلبه للايمان فقلت يا رسول الله هل لشيعته انتفاع به في غيبته فقال عليه السلام اي والذي بعثني
بالحق انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان علاها السحاب ثم قال
الامامية ان قلتم يلزم علينا مثله عليكم لانكم تذهبون الى ان المراد بامام الزمان في هذا الحديث صاحب
الشوكة من ملوك الدنيا كائنا من كان عالما او جاهلا عادلا او فاسقا واي ثمرة على معرفة الجاهل الفاسق ليكون من مات
ولم يعرفه فقد مات ميتة جاهلية ولهذا استشعر هذا بعض مخالفيهم فذهب الى ان المراد بالامام الكتاب قال الامامية ان هذا
الامام الى ان قال ذلك لا يتمحض تشعر بتبدل الائمة في الازمنة والقرآن العزيز لا تبدل له بحمد الله على مر الازمنة وايضا فما الذي
بمعرفة الكتاب الذي اذا لم يحصل للانسان مات ميتة جاهلية ان اريد بها معرفة الفاظه او الاطلاع على معانيها اشكل لكثرة
على كثير من الناس ان اريد مجرد التصديق بوجوده فلا وجه للتشنيع علينا اذا قلنا بمثله ونقل كلاما يناسب المقام حكى السيد
الجليل ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه في بعض كتبه ما حاصله انه اجتمع يوما في بغداد مع بعض
فضلائها فانجر الكلام بينهما الى ذكر الامام محمد بن الحسن المهدي عليه السلام وما تدعيه الامامية من حياته في هذه المدة
الطويلة فشنع ذلك الفاضل على من يعتقد بوجوده ويعتقد طول عمره الى ذلك الزمان انكارا بليغا قال السيد رحمه الله
فقلت له انك تعلم انه لو حضر اليوم رجل وادعى انه يمشي على الماء لاجتمع لمشاهدته كل اهل البلد فاذا مشى على الماء و
عاينوه وقضوا تعجبهم منه ثم جاء في اليوم الثاني آخر وقال انا امشي على الماء ايضا فشاهدوا مشيه عليه لكان تعجبهم اقل
من الاول فاذا جاء في اليوم الثالث وادعى انه يمشي على الماء ايضا فربما لا يجتمع للنظر اليه الا قليل ممن شاهد الاولين
فاذا مشى سقط التعجب بالكلية فاذا جاء رابع وقال انا ايضا امشي على الماء كما مشوا فاجتمع عليه جماعة ممن
شاهدوا الثلاثة الاول ثم اخذوا يتعجبون منه تعجبا زائدا على تعجبهم من الاول والثاني والثالث لتعجب العقلاء
من نقص عقولهم وخاطبوهم بما يكرهون وهذا بعينه حال المهدي عليه السلام فانكم رويتم ان ادريس عليه السلام حي
في السماء من زمانه الى الآن ورويتم ان الخضر عليه السلام كذلك في الارض حي موجود من زمانه الى الآن ورويتم ان عيسى
عليه السلام حي موجود في السماء وانه سيعود الى الارض اذا ظهر المهدي عليه السلام يقتدي به فهؤلاء ثلاثة نفر من البشر قد طالت
اعمارهم زيادة على المهدي عليه السلام فكيف لا تتعجبون منهم وتتعجبون من ان يكون لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وآله اسوة
بواحد منهم وتنكرون ان يكون من جملة آياته صلى الله عليه وآله ان يعمر واحد من عترته وذريته زيادة على المتعارف من الاعمار
في هذا الزمان **خاتمة** انه يعجبني كلام في هذا المقام للشيخ العارف الكامل محيي الدين بن عربي اورده في كتابه
الفتوحات المكية قال في الباب الثلثمائة والستة والستين من الكتاب المذكور ان لله خليفة يخرج من عترة رسول الله صلى

الشيخ

الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله جده الحسين بن علي عليهما السلام يبايع
بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضمها اسعد الناس به
اهل الكوفة يعيش خمسا او سبعا او تسعا يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف ويرفع المذاهب عن الارض فلا يبقى
الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه يحكم بخلاف ما ذهب اليه ائمتهم فيدخلون كرها
تحت حكمه خوفا من سيفه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه العارفون من اهل الحقائق عن شهود وكشف
بتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم
فيطمعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه ويعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهب ائمتهم انه على ضلال
في ذلك لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد ائمتهم احدا له
درجة الاجتهاد واما من يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال انتهى كلامه وانما اوردته بعين
البصيرة ونبا ولم يبد غير قصير خطوة وقوله لله خليفة وقوله اسعد الناس به اهل المعرفة وقوله اعداؤه مقلدة العلماء
اهل الاجتهاد وقوله لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع الى آخر كلامه على ان نطلع على مرامه والله الحق
الى هنا كلام شيخنا البهائي عليه الرحمة اقول ولما انجر الكلام الى ذكر الامام الثاني عشر لا بأس بذكر بعض اوصافه
وعلائمه وامارته البرهانية الخفية فانه لما لا مرجع لادلته ومستند حسن وحسين في ما بين اهل هذا الزمان موسوعة في تمييز
من ليس بعده الا الف من الى آخرها الكليني وهو من جملة عقائد الامامية ولذا على العلماء رضوان الله عليهم اعتقادهم
قال الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن بابويه اعتقادنا ان حجج الله على خلقه بعد نبيه محمد صلى الله عليه وآله الائمة الاثنا
عشر اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن
جعفر ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن الحجة القائم بامر الله صاحب الزمان
وخليفة الرحمن في ارضه الحاضر في الامصار والغائب عن الابصار صلوات الله عليهم اجمعين واعتقادنا فيهم انهم
اولوا الامر الذين امر الله بطاعتهم وانهم شهداء على الناس وانهم ابواب الله والسبيل اليه والادلاء عليه وانهم عيبة
علمه وتراجمة وحيه واركان توحيده وانهم معصومون من الخطأ والزلل وانهم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وان
لهم المعجزات والدلائل وانهم امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ومثلهم في هذه الامة كسفينة نوح
من ركبها نجى وكباب حطة وانهم عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ونعتقد فيهم ان حبهم ايمان
وبغضهم كفر وان امرهم امر الله ونهيهم نهي الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله ووليهم ولي الله وعدوهم
عدو الله ونعتقد ان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه اما ظاهر مشهور او خائف مغمور ونعتقد ان حجة الله في ارضه وخليفته
على عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب عليهم السلام وانه هو الذي اخبر النبي صلى الله عليه وآله عن الله عز وجل باسمه ونسبه وانه هو الذي يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وانه هو الذي يظهر الله به دينه على الدين كله ولو كره المشركون وانه هو الذي يفتح الله على
يديه مشارق الارض ومغاربها حتى لا يبقى في الارض مكان الا نودي فيه بالاذان ويكون الدين كله لله تعالى وانه هو المهدي
الذي اخبر النبي صلى الله عليه وآله انه اذا خرج نزل عيسى بن مريم فصلى خلفه ويكون المصلي اذا صلى خلفه كمن كان مصليا خلف

رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزر خليفة ثم نعتقد انه لا يجوز ان يكون القائم غيره بقي في غيبته ما بقي ولو بقي في غيبته
الدنيا لم يكن القائم غيره لان النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام دلوا عليه باسمه ونسبه وبه نصوا وبه بشروا صلوات
الله عليهم اجمعين فلما خرج هذا الفصل من كتاب الهداية وقال نصير الملة والدين قدوة المحققين سلطان الحكماء و
المتكلمين محمد بن الحسن الطوسي في التجريد الامام لطف فيجب نصبه على الله تحصيلا للغرض ووجوده لطف وتصرفه لطف
آخر وعدمه منا والعقل والنقل دل على امامة احد عشر ولوجوب العصمة وانتفائها عن غيرهم ووجود الكمالات فيهم قال
في الباب الحادي عشر الامام الثاني عشر حي موجود من حين ولادته وهو سنة خمس وخمسين ومائتين الى آخر زمان التكليف
لان كل زمان لا بد فيه من امام معصوم لعموم الادلة الدالة وغيره ليس بمعصوم فيكون هو الامام واما استبعاد بقاء مثله
فباطل لان ذلك ممكن خصوصا وقد وقع في الازمنة السالفة في حق السعداء والاشقياء اما سبب غيبته عليه السلام
واما سبب خفيه فاما لمصلحة استأثر الله تعالى بعلمها او لكثرة العدو وقلة الناصر لان حكمته تعالى وعصمته
عليه السلام لا يجوز معهما منع اللطف فيكون من غيره وهو المطلوب اللهم عجل فرجه وارنا فلجه واجعلنا من
اعوانه واتباعه وارزقنا طاعته ورضاه واعصمنا من مخالفته وسخطه بحق الحق والقائل بالصدق وما عرفت كلام ائمتنا
فلا بأس بذكر بعض الاخبار الدالة على المدعى لان ذكر الجل او الكل خارج عن مقتضى المقام ونحن نذكر الابواب التي ذكرها
الشيخ الصدوق ره في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة ونكتفي في كل باب بذكر خبر او خبرين واخبار بحسب ما اقتضى المقام وان
ذكر في كل باب اخبارا كثيرة متظافرة قال **الباب الحادي والعشرون** في العلة التي من اجلها يحتاج الى الامام
ولا تخلو الارض منه حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا عبد الله بن جعفر عن محمد بن احمد عن ابي
سعيد العصفري عن عمرو بن ثابت عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول لو بقيت الارض يوما بلا امام منا
لساخت باهلها ولعذبهم الله باشد عذابه ان الله تبارك وتعالى جعلنا حجة في ارضه وامانا في الارض لاهل الارض
لن يزالوا في امان من ان تسيخ بهم الارض ما دمنا بين اظهرهم فاذا اراد الله ان يهلكهم ثم لا ينظرهم ذهب بنا من بينهم و
رفعنا الله ثم يفعل ما يشاء واحب حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن اسمعيل
بن مهران عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه منهم هشام بن الحكم
ومؤمن الطاق فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد
وكيف سألته قال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله
عليه السلام اذا امرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي
فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فاتيت مسجدها فاذا انا بحلقة كبيرة واذا انا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء
من صوف متزر بها وشملة مرتد بها والناس يسئلونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت
ايها العالم انا رجل غريب تأذن لي فاسئلك عن مسئلة قال فقال نعم قال قلت له الك عين قال يا بني اي شيء هذا من
السؤال اذا ترى شيئا كيف تسأل عنه فقلت هكذا مسئلتي فقال يا بني سل وان كانت مسئلتك حمقا قلت اجبني
فيها قال فقال لي سل قال فقلت الك عين قال نعم قال قلت فما ترى بها قال انظر بها الى الالوان والاشخاص قال
قلت الك انف قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال قلت الك فم قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اتكلم به

الباب الحادي والعشرون

قال قلت الك اذن قال نعم قال قلت فما تصنع قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يدان قال نعم قال قلت فما تصنع
قال ابطش بهما واعرف بهما اللين من الخشن قال قلت الك رجلان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما من مكان
الى مكان قال قلت الك فم قال نعم قال قلت وما تصنع به قال اذوق الطعم قال قلت الك قلب قال نعم قال قلت فما تصنع به قال
اميز به كل ما ورد على هذه الجوارح قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك
وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته او سمعته ردته الى القلب فيتيقن بها اليقين ويبطل
الشك قال قلت فانما اقام الله عز وجل القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت لا بد من القلب والا لم تستيقن الجوارح قال
نعم فقلت يا ابا مروان ان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل
لها اماما يصحح لها الصحيح وينفي ما شككت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون
اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا قال ثم التفت الي فقال
انت هشام فقلت لا فقال اجالسته فقلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فانت اذا هو ثم ضمني اليه واقعدني
في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله عليه السلام ثم قال يا هشام من علمك هذا قال قلت يا ابن رسول الله جرى على
لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام **الباب الثاني والعشرون** في اتصال
الوصية من لدن آدم عليه السلام وان الارض لا تخلو من حجة لله على خلقه الى يوم القيامة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله بن جعفر الحميري جميعا قالوا حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ومحمد
بن الحسين بن ابي الخطاب والهيثم بن ابي مسروق النهدي وابراهيم بن هاشم عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين واوصياؤه سادة
الاوصياء ان آدم عليه السلام سأل الله عز وجل ان يجعل له وصيا صالحا فاوحى الله اليه اني اكرمت الانبياء بالنبوة ثم اخترت
خلقي وجعلت خيارهم الاوصياء فقال آدم يا رب فاجعل وصيي خير الاوصياء فاوحى الله اليه يا آدم اوص الى شيث فاوصى آدم
عليه السلام الى شيث وهو هبة الله بن آدم واوصى شيث الى ابنه شبان وهو ابن نزلة الحوراء التي انزلها الله عز وجل على آدم من الجنة
فزوجها شيثا واوصى شبان الى ابنه محلث واوصى محلث الى محوق واوصى محوق الى عثميشا واوصى عثميشا الى اخنوخ
وهو ادريس النبي عليه السلام واوصى ادريس الى ناحور ودفعها ناحور الى نوح عليه السلام واوصى نوح الى سام واوصى
سام الى عثامر واوصى عثامر الى برعيثاشا واوصى برعيثاشا الى يافث واوصى يافث الى برة واوصى برة الى جفيسة
واوصى جفيسة الى عمران ودفعها عمران الى ابراهيم الخليل عليه السلام واوصى ابراهيم الى ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى اسحق واوصى
اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب الى يوسف واوصى يوسف الى بثريا واوصى بثريا الى شعيب واوصى شعيب الى موسى
واوصى موسى بن عمران عليه السلام الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى داود واوصى داود الى سليمان واوصى
سليمان الى آصف بن برخيا واوصى آصف الى زكريا ودفعها زكريا الى عيسى بن مريم عليه السلام واوصى عيسى الى شمعون
بن حمون الصفا واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى بن زكريا الى منذر واوصى منذر الى سليمة واوصى سليمة
الى بردة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ودفعها الي بردة وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى وصيك
ويدفعها وصيك الى اوصيائك من ولدك واحدا بعد واحد حتى تدفع الى خير اهل الارض بعدك ولتكفرن بك الامة
ولتختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت عليك كالمقيم معي والشاذ عنك في النار والنار مثوى للكافرين الباب

الباب الثاني والعشرون

الثالث والعشرون فيما روي عن الله عز وجل من النص على القائم وانه الثاني عشر من الائمة صلوات الله
عليهم اجمعين حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو سعيد سهل بن زياد الآدمي عن
سعيد الآدمي الرازي قال حدثنا محمد بن آدم الشيباني عن ابن اياس قال حدثنا المبارك بن فضالة عن وهب بن منبه
رفعه الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي ربي جل جلاله اتاني النداء يا محمد قلت لبيك رب
العظمة لبيك فاوحى الله عز وجل الي يا محمد فيما اختصم الملأ الاعلى قلت الهي لا علم لي فقال لي يا محمد هل اتخذت
من الآدميين وزيرا واخا ووصيا من بعدك فقلت الهي ومن اتخذ تخير لي انت يا الهي فاوحى الله الي يا محمد ان عليا وارثك
وارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيمة وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني امتك
ثم اوحى الله عز وجل الي يا محمد اني قد اقسمت على نفسي قسما حقا حقا اقول يا محمد لادخلن جميع امتك الجنة الا من ابى
فقلت الهي واحد يأبى دخول الجنة فاوحى الله عز وجل الي بلى فقلت وكيف يأبى فاوحى الله عز وجل الي يا محمد اخترتك من
خلقي واخترت لك وصيا من بعدك وجعلته منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك والقيت محبته في
قلبك وجعلته ابا لولدك فحقه بعدك على امتك كحقك عليهم في حيوتك فمن جحد حقه جحد حقك ومن ابى ان يواليه فقد ابى ان
يواليك ومن ابى ان يواليك فقد ابى ان يدخل الجنة فخررت لله عز وجل ساجدا شكرا لما انعم علي فاذا مناد ينادي ارفع يا محمد راسك
وسلني اعطك فقلت الهي اجمع امتي من بعدي على ولاية علي بن ابيطالب ليردوا علي جميعا حوضي يوم القيمة فاوحى الله عز وجل الي
يا محمد اني قد قضيت في عبادي قبل ان اخلقهم وقضائي ماض فيهم لاهلك به من اشاء واهدي به من اشاء وقد اتيته علمك
من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على اهلك وامتك عزيمة مني ولا يدخل الجنة من عاداه وابغضه وانكر
ولايته بعدك فمن ابغضه ابغضك ومن ابغضك فقد ابغضني ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني ومن
احبه فقد احبك ومن احبك فقد احبني وقد جعلت له هذه الفضيلة واعطيتك ان اخرج من صلبه احد عشر مهديا
كلهم من ذريتك من البكر البتول وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا
انجي به من الهلكة واهدي به من الضلالة وابرئ به الاعمى واشفي به المريض فقلت الهي وسيدي متى يكون ذلك فاوحى الله
عز وجل يكون ذلك اذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القراء وقل العمل وكثر القتل وقل الفقهاء الهادون وكثر فقهاء
الضلالة والخونة وكثر الشعراء واتخذ امتك قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد
وظهر المنكر وامر امتك به ونهي عن المعروف واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وصارت الامراء كفرة واولياؤهم
فجرة واعوانهم ظلمة وذوو الرأي منهم فسقة وعند ذلك ثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
وخراب البصرة على يدي رجل من ذريتك يتبعه الزنوج وخروج رجل من ولد الحسين بن علي وظهور الدجال يخرج بالمشرق من
سجستان وظهور السفياني فقلت الهي وما يكون بعدي من الفتن فاوحى الله الي واخبرني ببلاء بني امية وفتنة ولد
عمي وما هو كائن الى يوم القيمة فاوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت الى الارض واديت الرسالة ولله الحمد على ذلك
كما حمده النبيون وكما حمده كل شيء قبلي وما هو خالقه الى يوم القيمة حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رضه قال حدثنا
محمد بن همام قال حدثنا احمد بن ما بنداد قال حدثنا احمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر
بن محمد عليهما السلم عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء

اوحى الي ربي جل جلاله فقال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك من اسمي اسما
فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وابا
ذريتك وشققت له اسما من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم
عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي
ثم اتاني جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال عز وجل
ارفع راسك فرفعت راسي فاذا انا بانوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد
وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي وم ح م د بن الحسن القائم في وسطهم كانهم
كوكب دري فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم في وسطهم كانه كوكب دري الذي يحل حلالي ويحرم
حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة لاوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج
اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس يومئذ بهما اشد من فتنة العجل والسامري حدثنا غير واحد من
اصحابنا قالوا حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال حدثني الحسين بن محمد بن سماعة
عن احمد بن الحرث قال حدثنا المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول لما انزل الله عز وجل على نبيه يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول
الله قد عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال عليه السلم هم خلفائي يا جابر
وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابيطالب ثم الحسن والحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر
وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد
بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذلك الذي يغيب عن
شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان فقال جابر فقلت يا رسول الله فهل
لينتفع الشيعة به في غيبته فقال صلى الله عليه وآله اي والذي بعثني بالنبوة انهم لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته
كانتفاع الناس بالشمس وان جللها السحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه الا عن اهله قال جابر بن يزيد
فدخلت على علي بن الحسين عليه السلم فبينا انا احدثه اذ خرج محمد بن علي الباقر عليه السلم من عند نسائه وعلى راسه ذوابة وهو
غلام فلما ابصرته ارتعدت فرائصي وقامت كل شعرة على بدني ونظرت اليه مليا وقلت يا غلام اقبل فاقبل ثم قلت له ادبر
فادبر فقلت شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله ورب الكعبة ثم دنوت منه فقلت ما اسمك يا غلام فقال محمد فقلت ابن من قال
بن علي بن الحسين فقلت يا بني فدتك نفسي فانت اذا الباقر قال نعم فابلغني ما حملك رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت
يا مولاي ان رسول الله صلى الله عليه وآله بشرني بالبقاء الى ان القاك فقال لي اذا لقيته فاقرئه مني السلام فرسول الله
صلى الله عليه وآله يا مولاي يقرئ عليك السلام قال ابو جعفر عليه السلم يا جابر على رسول الله السلام ما قامت السموات
والارض وعليك يا جابر كما بلغت السلام وكان جابر بعد ذلك يختلف اليه يتعلم منه فسأله محمد بن علي عليهما السلم
فقال له جابر والله لا دخلت في نهي رسول الله صلى الله عليه وآله فقد اخبرني انكم الائمة الهداة من اهل بيته من بعده
احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم فقال ابو جعفر عليه السلم صدق جدي رسول الله صلى الله

علیه واله انی اعطاکم منک بما سئلتک عنه لقد اوتیتما العلم صبیا کل ذلک بفضل الله علینا و رحمته لنا اهل البیت
حدثنا الحسن بن محمد بن سعید الهاشمی قال حدثنا فرات بن ابرهیم بن فرات الکوفی قال حدثنا محمد بن احمد بن علی الهمدانی
قال حدثنی ابو الفضل العباس بن عبد الله البخاری قال حدثنا محمد بن القسم بن ابرهیم بن محمد بن عبد الله بن القسم بن محمد بن
ابی بکر قال حدثنا عبد السلام بن صالح الهروی عن علی بن موسی الرضا علیهما السلم عن ابیه موسی بن جعفر عن ابیه جعفر
بن محمد عن ابیه محمد بن علی عن ابیه علی بن الحسین عن ابیه الحسین بن علی عن ابیه علی بن ابی طالب علیهم السلم قال قال رسول
الله صلی الله علیه واله ما خلق الله خلقا افضل منی ولا اکرم علیه منی قال علی علیه السلم فقلت یا رسول الله فانت
افضل ام جبرئیل فقال علیه السلم یا علی ان الله تبارک وتعالی فضل انبیائه المرسلین علی الملائکة المقربین وفضلنی
علی جمیع النبیین والمرسلین والفضل بعدی لک یا علی وللائمة من بعدک فان الملئکة لخدامنا وخدام محبینا یا علی
الذین یحملون العرش ومن حوله یسبحون بحمد ربهم ویستغفرون للذین امنوا بولایتنا یا علی لولا نحن ما خلق الله ادم
ولا حوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض وکیف لا نکون افضل من الملئکة وقد سبقناهم الی التوحید ومعرفة
ربنا عز وجل وتسبیحه وتقدیسه وتهلیله لان اول ما خلق الله عز وجل خلق ارواحنا فانطقنا بتوحیده وتمجیده
ثم خلق الملئکة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا امورنا فسبحنا لتعلم الملئکة انا خلق مخلوقون
وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملئکة لتسبیحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شاننا هللنا لتعلم
الملئکة ان لا اله الا الله وانا عبید ولسنا بالهة یجب ان نعبد معه او دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا
کبر محلنا کبرنا الله لتعلم الملئکة ان الله اکبر من ان ینال وانه عظیم المحل فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزة
والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم لتعلم الملئکة ان لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم
فقالت الملئکة لا حول ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله علینا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد
لله لتعلم الملئکة ما یحق لله تعالی ذکره علینا من الحمد علی نعمه فقالت الملئکة الحمد لله فبنا اهتدوا الی معرفة الله
وتسبیحه وتهلیله وتحمیده وتمجیده ثم ان الله تعالی خلق ادم علیه السلم واودعنا صلبه وامر الملئکة بالسجود له تعظیما
واکراما وکان سجودهم لله عز وجل عبودیة ولادم اکراما وطاعة لکوننا فی صلبه فکیف لا نکون افضل من الملئکة
وقد سجدوا لادم کلهم اجمعون وانه لما عرج بی الی السماء اذن جبرئیل مثنی مثنی واقام مثنی مثنی ثم قال تقدم یا محمد
فقلت له یا جبرئیل اتقدم علیک فقال نعم لان الله تبارک اسمه فضل انبیاءه علی ملئکته اجمعین وفضلک خاصة
فتقدمت فصلیت بهم ولا فخر فلما انتهینا الی حجب النور قال جبرئیل علیه السلم تقدم یا محمد وتخلف عنی فقلت
یا جبرئیل فی مثل هذا الموضع تفارقنی فقال یا محمد ان هذا انتهاء حدی الذی وضعه الله عز وجل لی فی هذا المکان فان
تجاوزته احترقت اجنحتی لتعدی حدود ربی جل جلاله فزج بی فی النور زجة حتی انتهیت الی حیث ما شاء الله عز وجل من
ملکوته فنودیت یا محمد فقلت لبیک ربی وسعدیک تبارکت وتعالیت فنودیت یا محمد انت عبدی وانا ربک فایای فاعبد
وعلی فتوکل فانک نوری فی عبادی ورسولی الی خلقی وحجتی فی بریتی لمن تبعک خلقت جنتی ولمن خالفک خلقت ناری و
لاوصیائک اوجبت کرامتی ولشیعتک اوجبت ثوابی فقلت یا رب ومن اوصیائی فنودیت یا محمد اوصیاؤک المکتوبون
علی ساق العرش فنظرت وانا بین یدی ربی الی ساق العرش فرایت اثنی عشر نورا فی کل نور سطر اخضر مکتوب علیه اسم کل

وصی من اوصیائی اولهم علی بن ابی طالب واخرهم مهدی امتی فقلت یا رب هؤلاء اوصیائی من بعدی فنودیت یا محمد هؤلاء
اولیائی واحبائی واصفیائی وحججی بعدک علی بریتی وهم اوصیاؤک وخلفاؤک وخیر خلقی بعدک وعزتی و
جلالی لاظهرن بهم دینی ولاعلین بهم کلمتی ولاطهرن الارض باخرهم من اعدائی ولاملکنه مشارق الارض و
مغاربها ولاسخرن له الریاح ولاذللن له الرقاب الصعاب ولارقینه فی الاسباب ولانصرنه بجندی ولامدنه بملائکتی حتی
یعلن دعوتی ویجمع الخلق علی توحیدی ثم لادیمن ملکه ولاداولن الایام بین اولیائی الی یوم القیمة والحمد لله رب العالمین
والصلوة علی نبینا محمد واله الطیبین الطاهرین وسلم تسلیما

باب الرابع والعشرون

وما روی عن النبی صلی الله علیه واله فی النص علی القائم علیه السلم وانه الثانی عشر من الائمة صلوات الله علیهم قال الشیخ السعید ابو جعفر مصنف
هذا الکتاب رحمه الله حدثنا محمد بن علی ماجیلویه قال حدثنا عمی محمد بن ابی القاسم عن محمد بن علی الصیرفی قال حدثنا
محمد بن سنان عن مفضل بن عمر عن جابر بن یزید عن سعید بن المسیب عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله صلی الله علیه
واله لعن الله المجادلین فی دین الله علی لسان سبعین نبیا ومن جادل فی ایات الله فقد کفر قال الله عز وجل وما یجادل فی ایات
الله الا الذین کفروا فلا یغررک تقلبهم فی البلاد ومن فسر القران برایه فقد افتری علی الله الکذب ومن افتی الناس بغیر علم فلعنته
ملئکة السموات والارض وکل بدعة ضلالة وکل ضلالة سبیلها الی النار قال عبد الرحمن بن سمرة اذا اختلف الاهواء وتفرقت
الاراء فعلیک بعلی بن ابی طالب علیه السلم فانه امام امتی وخلیفتی علیهم من بعدی وهو الفاروق الذی یفرق بین الحق و
الباطل من سئله اجابه ومن استرشده ارشده ومن طلب الحق عنده وجده ومن التمس الهدی عنده صادفه ومن لجا الیه
امنه ومن استمسک به نجاه ومن اقتدی به هداه یا ابن سمرة فاز منکم من سلم له ووالاه وهلک من رد علیه وعاداه یا ابن
سمرة ان علیا منی روحه من روحی وطینته من طینتی وهو اخی وانا اخوه وهو زوج ابنتی فاطمة سیدة نساء العالمین
من الاولین والاخرین وان منه امامی امتی وسیدی شباب اهل الجنة الحسن والحسین وتسعة من ولد الحسین تاسعهم قائم
امتی یملا الارض قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل قال حدثنا محمد بن ابی
عبد الله الکوفی قال حدثنا موسی بن عمران النخعی عن عمه الحسین بن یزید عن الحسین بن علی بن سالم عن ابیه عن ابی حمزة
عن سعید بن جبیر عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه واله ان الله عز وجل اطلع الی الارض اطلاعة
فاختارنی منها فجعلنی نبیا واطلع ثانیة فاختار منها علیا فجعله اماما ثم امرنی ان اتخذه اخا وولیا ووصیا وخلیفة
ووزیرا فعلی منی وانا من علی وهو زوج ابنتی وابو سبطی الحسن والحسین الا وان الله تبارک وتعالی جعلنی وایاهم حججا علی
عباده وجعل من صلب الحسین ائمة یقومون بامری ویحفظون وصیتی التاسع منهم قائم اهل بیتی ومهدی امتی اشبه الناس بی
فی شمائله واقواله وافعاله یظهر بعد غیبة طویلة وحیرة مضلة فیعلن امر الله ویظهر دین الله عز وجل ویؤید بنصر الله
وینصر بملائکة الله فیملا الارض قسطا وعدلا کما ملئت جورا وظلما

باب الخامس والعشرون

فیما اخبر به النبی صلی الله علیه واله من وقوع الغیبة بالقائم علیه السلم حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رض عن الحسین بن
محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن ابی عمیر عن ابی جمیلة المفضل بن صالح عن جابر بن یزید الجعفی عن
جابر بن عبد الله الانصاری قال قال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم المهدی من ولدی اسمه اسمی وکنیته کنیتی اشبه
الناس بی خلقا وخلقا تکون له غیبة وحیرة تضل فیها الامم ثم یقبل کالشهاب الثاقب یملاها عدلا وقسطا کما ملئت ظلما

باب الرابع والعشرون
باب الخامس والعشرون

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي
قال حدثنا موسى بن عمران عن محمد بن الفرات عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان علي بن ابي طالب امام امتي وخليفتي عليهم بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله جل وعز به الارض عدلا و
قسطا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني بالحق بشيرا ان الثابتين على القول به في زمان غيبته لاعز من الكبريت الاحمر فقام
اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة فقال اي وربي وليمحص الله الذين امنوا و
يمحق الكافرين يا جابر ان هذا الامر امر من امر الله وسر من سر الله علمه مطوي عن عباده فاياك والشك فيه فان الشك في امر الله عز وجل كفر

باب السادس والعشرون

فيما اخبر به امير المؤمنين عليه السلام من وقوع الغيبة بالامام القائم الثاني عشر من الائمة عليه وعليهم السلام حدثنا ابي ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر
الحميري ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن محمد بن عيسى واحمد بن محمد بن
خالد البرقي وابراهيم بن هاشم جميعا عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني وحدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد الطيالسي عن منذر بن محمد بن
قابوس عن النضر بن ابي السري عن ابي داود سليمان بن سفيان المسترق عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الحرث بن المغيرة النصري
عن الاصبغ بن نباتة قال اتيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فوجدته متفكرا ينكت في الارض فقلت يا امير
المؤمنين ما لي اراك متفكرا تنكت في الارض ارغبة فيها فقال لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما قط ولكني
فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا يكون له حيرة وغيبة
يضل فيها اقوام ويهتدي فيها اخرون فقلت يا امير المؤمنين وان هذا لكائن فقال نعم كما انه مخلوق وانى لك العلم بهذا
الامر يا اصبغ اولئك خيار هذه الامة مع ابرار هذه العترة قلت وما يكون بعد ذلك قال ثم يفعل الله ما يشاء فان له
بداءات وارادات وغايات ونهايات

باب السابع والعشرون

فيما روي عن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من خبر الصحيفة وما فيها من اسماء الائمة واسماء امهاتهم وان الثاني عشر منهم صلوات
الله عليهم هو القائم حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا الحسن بن اسمعيل قال حدثنا
ابو عمرو سعيد بن محمد بن نصر القطان قال حدثنا عبيد الله بن محمد السلمي قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن
سعيد بن محمد قال حدثنا العباس بن ابي عمرو عن صدقة بن ابي موسى عن ابي نضرة قال لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر
عليه السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام فعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي بن الحسين عليه السلام لو امتثلت
في تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت ان لا تكون اتيت منكرا فقال له يا ابا الحسن ان الامانات ليست بالمثال
ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما
عاينت من الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما
لاهنيها بمولود الحسين عليه السلام فاذا بيدها صحيفة من درة بيضاء فقلت يا سيدة النساء ما هذه الصحيفة
التي اراها معك قالت فيها اسماء الائمة من ولدي فقلت لها ناوليني لانظر فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه نهي
ان يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه مأذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت فاذا فيها

ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى امه امنة بنت وهب ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم
بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر ابو عبد الله الحسين بن علي التقي امهما فاطمة بنت محمد ابو محمد علي بن
الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام فروة بنت القاسم بن محمد
بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة امه جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها
نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن
ابو محمد الحسن بن علي الرفيق امه جارية اسمها سمانة وتكنى ام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله القائم
امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين قال مصنف هذا الكتاب جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام والذي
اذهب اليه ما روي في النهي عن تسميته وسأذكر ما روي في ذلك من الاخبار في باب مفرد في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

باب الثامن والعشرون

في ذكر النص على القائم عليه السلام في اللوح الذي اهداه الله عز وجل الى رسول الله صلى
الله عليه وآله ودفعه الى فاطمة عليها السلام فعرضته على جابر بن عبد الله الانصاري حتى قرأه وانتسخه واخبر به ابا جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السلام بعد ذلك حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله
وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن ابي الخير صالح بن ابي حماد والحسن بن طريف جميعا عن بكر بن صالح وحدثنا ابي ومحمد
بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه واحمد بن علي بن ابراهيم والحسين بن ابراهيم بن ناتانه واحمد بن زياد الهمداني
رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابي عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي اليك حاجة
فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسألك عنها فقال له جابر في اي الاوقات شئت فخلا به ابي عليه السلام فقال له يا جابر اخبرني
عن اللوح الذي رأيته في يد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما اخبرتك به انه في ذلك اللوح مكتوب فقال
جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهنيها بولادة الحسين
عليه السلام فرأيت في يدها لوحا اخضر ظننت انه زمرد ورأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس فقلت لها بابي انت وامي يا بنت
رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله عز وجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه اسم
ابي واسم بعلي واسم ابني واسماء الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي ليبشرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقرأته وانتسخته
فقال له ابي عليه السلام فهل لك يا جابر ان تعرضه علي فقال نعم فمشى معه ابي عليه السلام حتى انتهى الى منزل جابر فاخرج الى ابي
صحيفة من رق فقال له ابي انظر انت في كتابك لاقرأه انا عليك فنظر جابر في نسخته فقرأه عليه ابي فما خالف حرف
حرفا فقال جابر فاشهد بالله اني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز
العليم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي
ولا تجحد آلائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومبيد المتكبرين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي او خاف
غير عدلي عذبته عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت
مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده
وبسبطيك حسن وحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن وحيي واكرمته بالشهادة

وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد بها وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب و
اعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك
المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اوليائه واشياعه وانصاره
انتجبت بعد موسى فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي يسقون بالكاس
الاوفى من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة
عبدي موسى حبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي وعلي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه
بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين الى جنب شر خلقي حق القول
مني لاسرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به الا جعلت
الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في
خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى
وبهاء عيسى وصبر ايوب فتذل اوليائي في زمانه ويتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين
مرعوبين وجلين تصبغ الارض من دمائهم ويفشو الويل والرنين في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة
عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وادفع عنهم الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله
رواية اخرى قال جابر بن عبد الله الانصاري دخلت على فاطمة صلوات الله عليها وعلى الائمة من ولدها وبين يديها لوح
مكتوب فيه اسماء الائمة فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد واربعة منهم علي وقال الصادق عليه السلام في آخره
هذا دين الملائكة والرسل فصنه الا عن اهله يصنك الله ويصلح بالك ثم قال لو دنت بهذا امنت من عذاب الله عز وجل

باب التاسع والعشرين

فيما اخبر به الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام من وقوع الغيبة بالقائم
الثاني عشر من الائمة عليهم السلام **حدثنا** ابي ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله و
عبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا قالوا حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي قال حدثنا
ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر الثاني محمد بن علي عليهما السلام قال اقبل امير المؤمنين صلوات الله عليه ذات
يوم ومعه الحسن عليه السلام وسلمان الفارسي رضي الله عنه وامير المؤمنين متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل
حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسالك عن ثلاث مسائل ان
اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما اقضي عليهم انهم ليسوا بمامونين في دنياهم ولا في آخرتهم وان تكن
الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل
اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير
المؤمنين عليه السلام الى ابي محمد الحسن عليه السلام فقال يا ابا محمد اجبه فقال اما ما سالت عنه من امر الانسان
اذا نام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة
فان اذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فاسكنت

في بدن

في بدن صاحبها وان لم ياذن الله عز وجل برد تلك الروح الى صاحبها جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد الى
صاحبها الى يوم يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك
على محمد وآل محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب فذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل
على محمد وآل محمد وانتقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب فنسي الرجل ما ذكره
واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة
وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن
وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في وقت اضطرابها على بعض العروق فان وقعت
على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل
اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي
رسول الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين عليه السلام ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم
بحجته واشار الى الحسن عليه السلام واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد على
علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على
جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على
علي بن موسى انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى واشهد على علي بن
محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن
لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملاها عدلا كما ملئت جورا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته ثم قام ومضى فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج في اثره قال فما كان الا ان
وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين اخذ من الارض فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلام فاعلمته فقال يا ابا محمد
اتعرفه فقلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم فقال هو الخضر عليه السلام **حدثنا** المظفر بن جعفر بن المظفر
العلوي السمرقندي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه قال حدثنا جبرئيل بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي
قال حدثني الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير عن ابيه سدير بن حكيم عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما صالح
الحسن بن علي عليهما السلام معاوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام ويحكم ما تدرون ما عملت
والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون انني امامكم مفترض الطاعة عليكم واحد سيدي
شباب اهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر عليه السلام لما خرق السفينة
وقتل الغلام واقام الجدار كان ذلك سخطا لموسى بن عمران عليه السلام اذ خفي عليه وجه الحكمة فيه وكان ذلك عند الله تعالى حكمة
وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم
عليه السلام خلفه فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي
الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان
الله على كل شيء قدير

باب الثلثون

فيما اخبر به الحسين بن علي عليهما السلام من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام

من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين **حدثنا** عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار قال حدثني أبو عمرو
الليثي قال حدثنا محمد بن مسعود قال حدثنا علي بن محمد بن شجاع عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج
عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام قال قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما
في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران وهو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك وتعالى له
أمره في ليلة واحدة **حدثنا** أحمد بن محمد بن إسحاق المعاذي رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد الهمداني الكوفي
قال حدثنا أحمد بن موسى بن الفرات قال حدثنا عبد الواحد بن محمد قال أخبرنا سفيان قال حدثنا عبد الله بن الربيع
عن عبد الله بن شريك عن رجل من همدان قال سمعت الحسين بن علي صلوات الله عليهما يقول قائم هذه الأمة هو التاسع
من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي **حدثنا** أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال
حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال أخبرنا وكيع بن الجراح عن الربيع بن سعد
عن عبد الرحمن بن سليط قال قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما منا اثنا عشر مهديا أولهم أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام القائم بالحق يحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحق
على الدين كله ولو كره المشركون له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون ويقال لهم متى
هذا الوعد إن كنتم صادقين أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله **حدثنا** علي بن محمد بن الحسن القزويني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال حدثنا
أحمد بن يحيى الأحول قال حدثنا خلاد المقرئ عن قيس بن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن عبد الله بن عمر قال سمعت الحسين
بن علي عليهما السلام يقول لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي فيملأها
عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حدثنا محمد بن يحيى العطار
قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني حمدان بن منصور عن سعد بن محمد بن عيسى الخشاب قال قلت للحسين بن
علي عليهما السلام أنت صاحب هذا الأمر قال لا ولكن صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه المكنى بعمه يضع سيفه
على عاتقه ثمانية أشهر

باب الحادي والثلثون

فيما أخبر به علي بن الحسين سيد العابدين من
وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين **حدثنا** علي بن عبد الله الوراق
قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه قال حدثنا
صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين
صلوات الله عليه فقلت له يا ابن رسول الله أخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم وأوجب على عباده الاقتداء
بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي يا كنكر إن أولي الأمر الذين جعلهم الله عز وجل أئمة للناس وأوجب عليهم
طاعتهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن أبي طالب ثم انتهى الأمر إلينا ثم سكت
فقلت له يا سيدي روي لنا عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أن الأرض لا تخلو من حجة لله جل وعز على عباده فمن الحجة
والإمام بعدك قال ابني محمد واسمه في التوراة باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والإمام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه
عند أهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي وكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون قال حدثني أبي عن أبيه عليهما السلام

أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فسموه الصادق
فإن الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الإمامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري
على الله عز وجل والمدعي لما ليس له بأهل المخالف على أبيه والحاسد لأخيه ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة
ولي الله ثم بكى علي بن الحسين عليهما السلام بكاء شديدا ثم قال كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر
ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلا منه بولادته وحرصا منه على قتله إن ظفر به وطمعا في ميراث أبيه
حتى يأخذه بغير حقه فقال أبو خالد فقلت له يا ابن رسول الله وإن ذلك لكائن فقال إي وربي إن ذلك لمكتوب عندنا في
الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو خالد فقلت يا ابن رسول الله صلى
الله عليه وآله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة
بعده يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته والقائلين بإمامته المنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان لأن الله تبارك
وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان
بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف أولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة
إلى دين الله سرا وجهرا وقال علي بن الحسين عليهما السلام انتظار الفرج من أعظم الفرج قال حدثنا بهذا الحديث
علي بن أحمد بن موسى ومحمد بن أحمد الشيباني وعلي بن عبد الله الوراق عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن
زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن صفوان بن إبراهيم بن أبي زياد عن أبي حمزة الثمالي عن
أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه ذكر زين العابدين عليه السلام جعفر
الكذاب دلالة في إخباره بما يقع منه وقد روي مثل ذلك عن أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام أنه لم يخبر به
لما ولد وأنه أخبر بأنه سيضل خلقا كثيرا كل ذلك دلالة له عليه السلام لأنه لا دلالة على الإمامة أعظم من الإخبار بما
يكون قبل أن يكون كما كان مثل ذلك دلالة لعيسى بن مريم على نبوته إذ أنبأ الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم
وكما كان للنبي صلى الله عليه وآله حين قال أبو سفيان في نفسه من فعل مثل ما فعلت جئت فدفعت يدك في يده إلا كنت
أجمع عليه الزنج من الأحابيش فكان بين ركبنا القنا بهم ولعل كنت دفعت هذا إليه النبي صلى الله عليه وآله في جمعه
الله يخزيك يا أبا سفيان وذلك دلالة له عليه السلام كما كان لعيسى بن مريم عليه السلام وكل من أخبر من الأئمة بمثل ذلك فهي دلالة
له ولا تدل كما للناس على أنه إمام مفترض الطاعة من الله تبارك وتعالى

باب الثاني والثلثون

فيما
أخبر به الباقر أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام من وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام **حدثنا**
أبي ومحمد بن الحسن قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن أبي بصير قال سمعت
أبا جعفر عليه السلام يقول في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف
وسنة من محمد صلى الله عليه وآله وأما من موسى فخائف يترقب وأما من يوسف فالحبس وأما من عيسى فيقال إنه مات
ولم يمت وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالسيف **حدثنا** أحمد بن زياد الهمداني قال حدثنا علي بن إبراهيم
بن هاشم عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام بمثل ذلك حدثنا محمد بن محمد بن
عصام قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا القاسم بن العلاء قال حدثني إسماعيل بن علي القزويني قال حدثني علي بن إسماعيل

عن عاصم بن حميد الحناط عن محمد بن مسلم الثقفي الطحان قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام وانا اريد ان اسئله عن القائم
من آل محمد صلى الله عليه وآله فقال لي مبتديا يا محمد بن مسلم ان في القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله شبها من خمسة
من الرسل يونس بن متى ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فاما شبهه من يونس بن متى فرجوعه من
غيبته وهو شاب بعد كبر السن واما شبهه من يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصته وعامته واختفاؤه من اخوته واشكال
امره على ابيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين ابيه واهله وشيعته واما شبهه من موسى فدوام خوفه
وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الاذى والهوان الى ان اذن الله عز وجل في ظهوره و
نصره وايده على عدوه واما شبهه من عيسى عليه السلام فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم ما ولد وقالت
طائفة مات وقالت طائفة قتل وصلب واما شبهه من جده المصطفى صلى الله عليه وآله فخروجه بالسيف وقتله
اعداء الله واعداء رسوله والجبارين والطواغيت وانه ينصر بالسيف والرعب وانه لا ترد له راية وان من علامات
خروجه خروج السفياني من الشام وخروج اليماني وصيحة من السماء في شهر رمضان ومناد ينادي باسمه من السماء واسم
ابيه

باب الثالث والثلاثون

فيما روي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رحمه الله حدثنا الحسين بن احمد بن
ادريس رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن ايوب بن نوح عن محمد بن سنان عن صفوان بن مهران عن الصادق جعفر بن
محمد عليهما السلام انه قال من اقر بجميع الائمة عليهم السلام وجحد المهدي كان كمن اقر بجميع الانبياء وجحد محمدا صلى الله عليه وآله نبوته
فقيل له يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته **حدثنا**
ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسين بن علي الزيتوني ومحمد بن احمد بن ابي قتادة عن
احمد بن هلال عن امية بن علي عن ابي الهيثم بن ابي حبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اجتمعت ثلاثة اسماء متوالية محمد و
علي والحسن فالرابع القائم **حدثنا** محمد بن ابراهيم بن اسحق رحمه الله قال حدثنا ابو علي محمد بن همام قال حدثنا احمد بن
ما بنداذ قال اخبرنا احمد بن هلال قال حدثني امية بن علي القيسي عن ابي الهيثم التميمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا
توالت ثلاثة اسماء محمد وعلي والحسن كان رابعهم قائمهم **حدثنا** علي بن احمد بن محمد الدقاق رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن المفضل بن عمر قال دخلت
على سيدي جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت يا سيدي لو عهدت الينا في الخلف من بعدك فقال لي يا مفضل الامام من بعدي
ابني موسى والخلف المأمول المنتظر م ح م د بن الحسن بن علي بن موسى **حدثنا** علي بن احمد بن عبد الله
بن احمد بن ابي عبد الله البرقي قال حدثنا ابي عن جده عن موسى عن محمد بن ابي عبد الله البرقي قال حدثنا ابي عن جده
عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه محمد بن خالد عن محمد بن سنان وابي علي الزراد جميعا عن ابراهيم الكرخي قال دخلت على
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فاني لجالس عنده اذ دخل ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وهو غلام
فقمت اليه فقبلته ثم جلست فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابراهيم اما انه لصاحبك من بعدي اما ليهلكن فيه اقوام
ويسعد آخرون فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب اما ليخرجن الله من صلبه خير اهل الارض في زمانه سمي
جده ووارث علمه واحكامه وفضائله معدن الامامة وراس الحكمة يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة حسدا

ولكن الله بالغ امره ولو كره المشركون يخرج الله من صلبه تكملة اثني عشر اماما مهديا اختصهم الله بكرامته واحلهم دار قدسه
المقر بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذب عنه قال فدخل رجل من موالي
بني امية فانقطع الكلام فعدت الى ابي عبد الله عليه السلام احدى عشرة مرة اريد منه ان يستتم الكلام فما قدرت على ذلك
فلما كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال يا ابراهيم هو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء
طويل وجزع وخوف فطوبى لمن ادرك ذلك الزمان حسبك يا ابراهيم قال ابراهيم فما رجعت بشيء اسر من هذا لقلبي ولا اقر لعيني

باب الرابع والثلاثون

فيما روي عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في النص على القائم
عليه السلام وغيبته وانه الثاني عشر من الائمة عليهم السلام **حدثنا** ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا
سعد بن عبد الله عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر عن ابيه عن جده محمد بن علي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى
بن جعفر عليهما السلام قال اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في اديانكم لا يزيلنكم احد عنها يا بني انه لا بد لصاحب
هذا الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به انما هي محنة من الله عز وجل امتحن الله بها خلقه ولو علم
اباؤكم واجدادكم دينا اصح من هذا لاتبعوه فقلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع فقال يا بني عقولكم تصغر عن
هذا واحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه **حدثنا** ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن عباس بن عامر القصباني قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما
السلام يقول صاحب هذا الامر من يقول الناس لم يولد بعد **حدثنا** ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد
بن عيسى عن موسى بن القاسم عن معاوية بن وهب البجلي وابي قتادة علي بن محمد بن حفص عن علي بن جعفر عن اخيه موسى
بن جعفر عليهما السلام قال قلت ما تاويل قول الله عز وجل قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فقال اذا
فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون **حدثنا** احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم
عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد البرقي عن علي بن حسان عن داود بن كثير الرقي قال سألت ابا الحسن موسى بن
جعفر عليهما السلام عن صاحب هذا الامر قال هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن اهله الموتور بابيه **حدثنا**
احمد بن زياد رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن صالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمن
قال دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله انت القائم بالحق فقال انا القائم بالحق ولكن
القائم الذي يطهر الارض من اعداء الله ويملأها عدلا كما ملئت جورا هو الخامس من ولدي له غيبة يطول امدها خوفا
على نفسه يرتد فيها اقوام ويثبت فيها آخرون ثم قال عليه السلام طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا
الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا اولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا ائمة ورضينا بهم شيعة فطوبى
لهم ثم طوبى لهم هم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله حكى العلل التي من اجلها
وقعت الغيبة الخوف كما ذكر في هذا الحديث وقد كان موسى بن جعفر عليهما السلام في ظهور من الامر وكانت شيعته لا
يجترون على الاشارة اليه خوفا من طاغية زمانهم حتى ان هشام بن الحكم لما سئل في مجلس يحيى بن خالد عن الدلالة
على الامام اخبر بها فلما قيل له فمن هذا الموصوف قال صاحب القصر امير المؤمنين هارون الرشيد وكان من خلف الستر
قد سمع كلامه فقال اعطانا والله من جراب النورة فلما علم هشام انه قد اتي من قبله هرب وطلب فلم يقدر عليه فخرج الى الكوفة

باب الخامس والثلثون

هما عنده بعض الشيعة ولم يكف عنه الطلب حتى وضع ميتاً بالكناسة وكتب رقعة معه هذا هشام بن الحكم الذي يطلبه امير
المؤمنين حتى نظر اليه القاضي والعدول وصاحب المعونة والعامل فحينئذ كف الطلب عنه

باب الخامس والثلثون

فيما روي عن الرضا علي بن موسى عليه السلام في القائم عليه السلام وغيبته وانه الثاني عشر **حدثنا**
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ايوب بن نوح قال
قلت للرضا عليه السلام انا نرجو ان تكون صاحب هذا الامر وان يسوقه الله عز وجل اليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت
الدراهم باسمك فقال ما منا احد اختلفت اليه الكتب وسئل عن المسائل واشارت اليه الاصابع وحملت اليه الاموال
الا اغتيل او مات على فراشه حتى يبعث الله عز وجل لهذا الامر رجلا خفي المولد والمنشأ غير خفي في نسبه حدثنا
ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن
الريان بن الصلت قال سمعته يقول سئل ابو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم فقال لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن هلال العبرتائي عن الحسن بن محبوب عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام قال قال لي لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث
من ولدي يبكي عليه اهل السماء واهل الارض وكل حرى وحران وكل حزين ولهفان ثم قال بابي وامي سمي جدي وشبيهي
وشبيه موسى بن عمران عليه جيوب النور يتوقد من شعاع ضياء القدس يحزن لموته اهل الارض والسماء
كم من حرى مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين كأني بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء
يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على الكافرين

باب السادس والثلثون

باب السادس والثلثون

فيما روي عن ابي جعفر الثاني محمد بن علي الرضا عليهم السلام في القائم وغيبته وانه الثاني عشر من الائمة عليهم السلام حدثنا
علي بن احمد بن محمد الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا ابو تراب عبيد الله بن موسى
الروياني قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال دخلت على
سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وانا اريد ان اسأله عن القائم
اهو المهدي او غيره فابتدأني فقال لي يا ابا القاسم ان القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع
في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمدا بالنبوة وخصنا بالامامة انه لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول
الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وان الله تبارك وتعالى يصلح له امره في ليلة
كما اصلح امر كليمه موسى عليه السلام اذ ذهب ليقتبس لاهله نارا فرجع وهو رسول نبي ثم قال عليه السلام افضل
اعمال شيعتنا انتظار الفرج **حدثنا** محمد بن احمد الشيباني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام اني لارجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال عليه السلام يا ابا القاسم ما منا الا قائم بامر الله عز وجل وهاد الى
دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله به الارض من اهل الكفر والجحود ويملأها عدلا وقسطا هو الذي يخفى على الناس
ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيه وهو الذي تطوى له الارض ويذل له
كل صعب يجتمع اليه من اصحابه عدة اهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قول الله عز وجل اينما

تكونوا

تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر امره فاذا اكمل له
العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله عز وجل فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل قال عبد العظيم
فقلت له يا سيدي وكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما
حدثنا عبد الواحد بن عبدوس العطار رحمه الله قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري قال حدثنا
حمدان بن سليمان قال حدثنا الصقر بن ابي دلف قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول ان الامام
بعدي ابني علي امره امري وقوله قولي وطاعته طاعتي والامام بعده ابنه الحسن امره امر ابيه وقوله قول ابيه وطاعته طاعة
ابيه ثم سكت فقلت له يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن فبكى عليه السلام بكاء شديدا ثم قال ان من بعد الحسن ابنه
القائم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله ولم سمي القائم قال لانه يقوم بعد موت ذكره وارتداد اكثر القائلين
بامامته فقلت له ولم سمي المنتظر قال لان له غيبة تكثر ايامها ويطول امدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون
ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكذب فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون

باب السابع والعشرون

باب السابع والثلثون

فيما روي عن ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام في القائم وغيبته وانه الثاني عشر
من الائمة صلوات الله عليهم **حدثنا** علي بن احمد بن محمد الدقاق رضي الله عنه وعلي بن عبد الله الوراق
قالا حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا ابو تراب عبيد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله
الحسني قال دخلت على سيدي علي بن محمد عليه السلام فلما بصر بي قال لي مرحبا بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا
قال فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات
يا ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج عن الحدين حد التشبيه وحد الابطال
وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب
كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم
القيمة وان شريعته خاتم الشرائع فلا شريعة بعدها الى يوم القيمة واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد
ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي فقال عليه السلام ومن بعدي الحسن ابني
فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى
يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم
عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل واقول ان المعراج حق والمسألة في القبر
حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور واقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فقال علي بن محمد عليهما السلام يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والآخرة **حدثنا** ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن
محمد بن عمر الكاتب عن علي بن محمد الصيمري عن علي بن مهزيار قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسأله عن الفرج فكتب الي

اذا

غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج **حدثنا** أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد
بن عبد الله بن أبي غانم القزويني قال حدثنا أبو إبراهيم بن محمد بن فارس قال كنت أنا وأيوب بن نوح في طريق مكة فنزلنا إلى
وادي زبالة فجلسنا نتحدث فجرى ذكر ما نحن فيه وبعد الأمر علينا فقال أيوب بن نوح كتبت في هذه السنة أذكر
شيئا من هذا فكتب إلي إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم **حدثنا** محمد بن الحسن رحمه
الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أبو
جعفر محمد بن أحمد العلوي عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال سمعت أبا الحسن صاحب العسكري عليه السلام
يقول الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك فقال لأنكم لا ترون
شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله **الباب الثامن
والثلاثون** فيما ذكر عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام من وقوع الغيبة بابنه القائم
الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام **حدثنا** علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن
إسحاق بن سعد الأشعري قال دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده فقال
مبتدئا يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم إلى يوم القيامة من حجة لله على خلقه به يدفع
البلاء عن أهل الأرض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الأرض فقلت له يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة
بعدك فنهض عليه السلام مسرعا فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث
سنين فقال يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا إنه سمي رسول الله صلى
الله عليه وآله وكنيه الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر
عليه السلام ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله على القول بإمامته ووفقه
للدعاء بتعجيل فرجه قال أحمد بن إسحاق فقلت له يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي فنطق الغلام عليه السلام
بلسان عربي فصيح فقال أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه فلا تطلب أثرا بعد عين يا أحمد بن إسحاق قال أحمد بن
إسحاق فخرجت مسرورا فرحا فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت علي فما السنة
الجارية فيه من الخضر وذي القرنين فقال طول الغيبة يا أحمد فقلت يا ابن رسول الله فإن غيبته لتطول قال إي وربي حتى يرجع
عن هذا الأمر أكثر القائلين به فلا يبقى إلا من أخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه يا أحمد بن إسحاق
هذا الأمر من أمر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غدا في عليين
قال مصنف هذا الكتاب لم أسمع هذا الحديث إلا من علي بن عبد الله الوراق ووجدته بخطه مثبتا فسألته عنه
فرواه لي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن إسحاق رضي الله عنه كما ذكرته فيما روي من حديث الخضر عليه السلام ما حدثنا به محمد
بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري قال حدثنا محمد بن عطية قال حدثنا عبد الله
بن عمرو بن سعيد البصري قال حدثنا هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان قال قرأت في بعض كتب الله عز وجل أن
ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله عز وجل حجة على عباده ولم يجعله نبيا فمكن الله له في الأرض وآتاه من كل شيء سببا
فوصفت له عين الحياة وقيل له من شرب منها شربة لم يمت حتى يسمع الصيحة وأنه خرج في طلبها حتى انتهى إلى موضع فيه ثلاثمائة

وستون

وستون عينا وكان الخضر على مقدمته وكان من أحب الناس إليه فأعطاهم حوتا مالحا وأعطى كل واحد منهم حوتا مالحا وقال
لهم ليغسل كل رجل منكم حوته عند كل عين فانطلقوا وانطلق الخضر إلى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت في الماء حيي وانساب
في الماء فلما رأى الخضر عليه السلام ذلك علم أنه قد ظفر بماء الحياة فرمى بثيابه وسقط في الماء فجعل يرتمس فيه ويشرب منه
فرجع كل واحد منهم إلى ذي القرنين ومعه حوته ورجع الخضر وليس معه الحوت فسأله عن قصته فأخبره فقال له أشربت من الماء
قال نعم قال أنت صاحبها وأنت الذي خلقت لهذه العين فأبشر بطول البقاء في هذه الدنيا مع الغيبة عن الأبصار إلى النفخ
في الصور انتهى أبواب أبي جعفر بن بابويه قدس الله روحه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة وقال السيد هاشم المعروف بالعلامة
ابن المرحوم السيد سليمان في كتابه المسمى بغاية المرام وكان السيد المذكور فاضلا محدثا جامعا متتبعا للأخبار بما لم
يسبق إليه سابق بعد شيخنا المجلسي ره وقد صنف كتبا عديدة تشهد بشدة تتبعه واطلاعه قال السيد المرحوم في الكتاب المذكور

الباب الحادي والأربعون ومائة والباب الثاني والأربعون ومائة في أن
الإمام الثاني عشر من الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبنوه الأحد عشر عليهم السلام الذي
القائم المنتظر المهدي إمام العصر والزمان من ولد أبيه هو الذي يظهره الله عز وجل بعد غيبته في آخر الزمان فيملأ الأرض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا بالنص من رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم بعده بالإمامة بالخلافة والوصاية
من طريق الخاصة والعامة كما تقدم في هذا الكتاب في هذا الباب في خصوص إثبات إمامة الإمام الثاني عشر محمد القائم
المنتظر إمام العصر من طريق العامة وفيه فصل فيه خمسة وستون ومائة حديث ومن طريق الخاصة فيه تسعة وعشرون
حديثا ثم ذكر الأخبار الدالة على المدعى بأسانيدها ونحن اكتفينا بالإشارة إلى محلها ولم نذكر أخبارها لمخافة التطويل
وقال في الباب الثالث والأربعون ومائة هذا ما استدل به الشيخ الفاضل العلامة كمال الدين أبو عبد الله محمد بن طلحة
بن محمد بن حسن النصيبي الشافعي في كتاب مطالب السؤول في مناقب آل الرسول فيما استدل به على إمامة القائم الحجة محمد
وجواب عن الاعتراضات في غيبته عليه السلام وبقائه عليه السلام ومثل هذا الشافعي لا يتهم في مثل ذلك [illegible]
والجواب في الغيبة وهو جواب حسن أقول أيضا قد ذكر الشيخ علي بن محمد المالكي في كتاب الفصول المهمة الاستدلال على
إمامة الحجة القائم المهدي محمد بن الحسن العسكري بروايات كثيرة ذكرها يطول بها الكتاب من علماء العامة
المذهب وبالجملة إمامة الأئمة الاثني عشر الذين أولهم علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وبقية الأحد عشر عليهم السلام
آخرهم الحجة المهدي مما اتفق عليه العامة والخاصة وتواترت الأخبار عند الفريقين وعدول العامة عنهم خسر مبين

وقال في الباب الرابع والأربعون ومائة ما أجاب به الشيخ أبو عبد الله محمد بن
يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان في الجواب عن الاعتراضات في الغيبة ولم يرتض جوابه
الشيخ علي بن عيسى في كتاب كشف الغمة وقال الشيخ الفاضل في كتاب كشف الغمة بعد ذكر الإيرادات في طول الغيبة
والجواب عنهما هذه الأبحاث لا تثبت للناظر حجة ولا تقطع الخصم ولا تنصرها برد عليهما من الإيرادات تطويل في
إثبات بقاء المسيح عليه السلام وإبليس والدجال فهي مثل القصر [illegible] عند المسلمين فلا حاجة إلى التكلف [illegible]
المختصر فما ذكرته أنا وهو أن النقل قد ورد من طرق المؤالف والمخالف والعقل لا يحيله يوجب القطع به فأما قولهم
إن المهدي عليه السلام في سرداب فكيف يمكن بقاؤه من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه فهذا قول عجيب في تصور غريب

انكروا وجوده بهورد ونحن وهذا والذين يقولون بوجوده لا يقولون انه في سرداب بل يقولون انه حي موجود يحل ويرتحل ويطوف
الارض ببيوت وخيم وخدم وحشم وابل وخيل وغير ذلك وينقلون قصصاً في ذلك واحاديث يطول شرحها وانا اذكر من
ذلك قصتين قرب عهدهما من زماني وحدثني بهما عدة من ثقات اخواني الاولى انه كان في بلاد الحلة شخص يقال
له اسمعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال لها هرقل مات في زماني وما رأيته وحكى لي ولده شمس الدين قال حكى
لي والدي انه خرج فيه وهو شاب على فخذه الايسر توثة مقدار قبضة الانسان وكانت في كل ربيع تشقق ويخرج
منها دم وقيح ويقطعه المها عن كثير من اشغاله وكان مقيماً بهرقل فحضر الى الحلة يوماً ودخل الى مجلس السيد
السعيد رضي الدين علي بن طاوس رحمه الله وشكى اليه ما يجده فقال اريد ان اداويها فاحضر له اطبا الحلة واراهم
الموضع فقالوا هذه التوثة فوق العرق الاكحل وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف ان ينقطع العرق فيموت فقال له
السعيد رضي الدين قدس الله روحه انا متوجه الى بغداد وربما كان اطباؤها اعرف واحذق من هؤلاء فاصحبني
فاصعد معه واحضر الاطبا فقالوا كما قال اولئك فضاق صدره فقال له السعيد ان الشرع قد فسح لك في
الصلوة في هذه الثياب وعليك الاجتهاد في الاحتراس فلا تغرر بنفسك فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله فقال والدي
اذا كان الامر هكذا فقد حصلت في بغداد فاتوجه الى زيارة المشهد الشريف بسر من رأى على مشرفه السلام ثم انحدر
الى اهلي فحسن له ذلك فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجه قال فلما دخلت المشهد وزرت الائمة عليهم السلام
ونزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالامام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب وبقيت في المشهد الى الخميس
ثم مضيت الى دجلة فاغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً وملأت ابريقاً كان معي وصعدت اريد المشهد فرأيت اربعة فرسان
خارجين من باب السور وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون اغنامهم فحسبتهم منهم فالتقينا فرأيت شابين
احدهما عبد مخطوط وكل واحد منهم متقلد بسيف وشيخاً منقباً بيده رمح والاخر متقلد بسيف وعليه فرجية
ملونة فوق السيف وهو متحنك بعذبته فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب الرمح في الارض ووقف
الشابان عن يسار الطريق وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي ثم سلموا عليه فرد عليهم السلام فقال له
صاحب الفرجية انت غداً تروح الى اهلك فقال له نعم فقال له تقدم حتى ابصر ما يوجعك قال فكرهت ملامستهم وقلت اهل
البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة وانا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول ثم اني مع ذلك تقدمت اليه فلزمني
بيده ومدني اليه وجعل يلمس من كتفي الى ان صابت يده التوثة فعصرها بيده فاوجعني ثم استوى في سرجه كما
كان فقال لي الشيخ افلحت يا اسمعيل فعجبت من معرفته باسمي فقلت افلحنا وافلحتم ان شاء الله تعالى فقال الشيخ
هذا هو الامام عليه السلام قال فتقدمت اليه فاحتضنته وقبلت فخذه ثم انه ساق وانا امشي معه محتضنه فقال ارجع
فقلت لا افارقك ابداً فقال المصلحة رجوعك فاعدت عليه مثل القول الاول فقال الشيخ يا اسمعيل ما تستحي
يقول لك الامام مرتين ارجع وتخالفه فجبهني بهذا القول فوقفت فتقدم خطوات والتفت الي وقال اذا وصلت الى بغداد
فلا بد ان يطلبك ابو جعفر يعني الخليفة المستنصر رحمه الله فاذا حضرت عنده واعطاك شيئاً فلا تأخذه وقل لولدنا
الرضي ليكتب لك الى علي بن عوض فانني اوصيه يعطيك الذي تريد ثم سار واصحابه معه فلم ازل قائماً ابصرهم حتى بعدوا
وحصل عندي اسف لمفارقته فقعدت الى الارض ساعة ثم مشيت الى المشهد فاجتمع القوم حولي وقالوا نرى وجهك متغيراً اوجعك

شيء قلت لا قالوا اخاصمك احد قلت لا ليس عندي مما تقولون خبر ولكن اسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم فقالوا
هم من الشرفاء ارباب الغنم فقلت لا بل هو الامام فقالوا الامام هو الشيخ او صاحب الفرجية فقلت هو صاحب الفرجية فقالوا
اريته المرض الذي كان فيك قلت هو قبضه بيده واوجعني ثم كشفت رجلي فلم ار لذلك المرض اثراً فتداخلني الشك
من الدهش فاخرجت رجلي الاخرى فلم ار شيئاً فانطبق الناس علي ومزقوا قميصي فادخلني القوام خزانة ومنعوا الناس
عني وكان ناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الضجة وسأل عن الخبر فعرفوه فجاء الى الخزانة وسألني عن اسمي وسألني منذ
كم خرجت من بغداد فعرفته اني خرجت منها في اول الاسبوع فمشى عني وبت في المشهد وصليت الصبح وخرجت
وخرج الناس الى ان بعدت عن المشهد رجعوا عني ووصلت الى موضع فبت فيه وبكرت منه اريد بغداد فرأيت الناس
مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه واين كان فسألوني عن اسمي وعن نسبي ومن اين
جئت فعرفتهم فاجتمعوا علي ومزقوا ثيابي ولم يبق في روحي حكم وكان الناظر بين النهرين كتب الى بغداد وعرفهم الحال
ثم حملوني الى بغداد وازدحم الناس علي وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام وكان الوزير القمي قد طلب السعيد رضي الدين رحمه الله
فتقدم ان يعرفه صحة هذا الخبر قال فخرج رضي الدين ومعه جماعة فوافينا باب النوبي فرد اصحابه الناس عني فلما رآني قال
اعنك يقولون قلت نعم فنزل عن دابته وكشف فخذي فلم ير شيئاً فغشي عليه ساعة واخذ بيدي وادخلني على الوزير وهو يبكي
ويقول يا مولانا هذا اخي واقرب الناس الى قلبي فسألني الوزير عن القصة فحكيت له فاحضر الاطباء الذين اشرفوا عليها
وامرهم بمداواتها فقالوا ما دواؤها الا القطع بالحديد ومتى قطعها مات فقال لهم الوزير فبتقدير ان تقطع ولا يموت في كم
تبرأ فقالوا في شهرين وتبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر وسألهم الوزير متى رأيتموه فقالوا منذ عشرة
ايام فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الالم وهي مثل اختها ليس فيها اثر اصلاً فصاح احد الحكماء هذا عمل المسيح
فقال الوزير حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها ثم انه احضر عند الخليفة المستنصر فسأله عن القصة فعرفه بها كما جرى فتقدم
له بالف دينار فلما حضرت قال خذ هذه فانفقها فقال ما اجسر اخذ منه حبة واحدة فقال الخليفة ممن تخاف فقال
من الذي فعل معي هذا قال لا تأخذ من ابي جعفر شيئاً فبكى الخليفة وتكدر وخرج من عنده ولم يأخذ شيئاً قال الشيخ
الفاضل علي بن عيسى في كشف الغمة عقيب ذلك كنت في بعض الايام احكي هذه القصة لجماعة عندي وكان هذا شمس الدين
محمد ولده عندي وانا لا اعرفه فلما انقضت الحكاية قال انا ولده لصلبه فعجبت من هذا الاتفاق فقلت هل رأيت فخذه
وهي مريضة فقال لا لاني اصبو عن ذلك ولكني رأيتها بعدما صلحت ولا اثر فيها وقد نبت في موضعها شعر قال علي بن
عيسى ايضاً سألت السيد صفي الدين محمد بن محمد بن بشر العلوي الموسوي ونجم الدين حيدر بن الايسر رحمهما الله وكانا من اعيان
الناس وذوي الهيئات منهم وكانا صديقين لي وعزيزين عندي فاخبراني بصحة هذه القصة وانهما رأياها في حال
مرضها وحال صحتها وحكى لي ولده هذا انه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتى انه جاء الى بغداد واقام بها في فصل
الشتاء وكان كل ايام يزور سامراء ويعود الى بغداد فزارها في تلك السنة اربعين مرة طمعاً ان يعود له الوقت الذي مضى
او يقضى له الحظ بما قضى ومن الذي اعطاه دهره الرضا او ساعده بمطالبه صرف القضاء فمات رحمه الله بحسرته وانتقل الى
الاخرة بغصته والله يتولاه وايانا برحمته بمنه وكرامته ثم قال علي بن عيسى في كشف الغمة وحكى لي السيد باقي بن عطوة
العلوي الحسيني ان اباه عطوة كان آدر وكان زيدي المذهب وكان ينكر القول على بنيه الميل الى مذهب الامامية ويقول

لا اصدقكم ولا اقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم يعني المهدي عليه السلام فيخبرني بموت هذا الرجل ويكون هذا القول منه نيابة عني
مجتمعون عنده وقت العشاء الآخرة اذا ابونا يصيح يستغيث بنا فاتيناه سراعا فقال الحقوا صاحبكم فانطلقنا فخرج
عنكم فخرجنا فلم نر احدا فعدنا اليه فقال انه دخل الي شخص فقال يا عطوة فقلت من انت فقال انا صاحب بنيك قد جئت
لأبرئك مما بك ثم مد يده وعصر قروتي ومشى فمددت يدي لم ار لها اثرا قال لي ولده وبقي مثل الغزال ليس به قروة واشتهر
هذه القصة وسألت عنها غير هؤلاء فاقروا بها والأخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة وانه رآه جماعة قد انقطعوا في
طريق الحجاز وغيرها فخلصهم واوصلهم الى حيث ارادوا ولولا التطويل لذكرت منها جملة ولكن هذا القدر الذي
قرب عهده من زماننا كاف انتهى كلام علي بن عيسى اعلم ايدك الله بتوفيقه ان الغيبة لما ثبت انها تكون غيبة في
الانتظار اذ لم يثبت مثلها من حجج الله على الخلق ومثل هذه الغيبة التي قد وقع التنازع فيها بيننا وبين المخالفين من
الزيدية واهل السنة فقد وقعت من الانبياء السابقين عليهم السلام فاولهم ادريس عليه السلام وآخرهم محمد صلى الله عليه
وآله اما ادريس عليه السلام فقد غاب عن شيعته حتى آل الامر الى ان تعذر عليهم القوت وقتل الجبابرة من قتل منهم
وافقر واخاف باقيهم ثم ظهر عليه السلام فوعد شيعته بالفرج وبقيام القائم من ولده عليه السلام وهو نوح عليه السلام قرنا بعد
قرن خلفا عن سلف صابرين من الطواغيت لعذاب المعذبين حتى ظهرت نبوة نوح عليه السلام واما صالح عليه السلام فقد
غاب عن قومه زمانا وكان يوم غاب عنهم كهلا فلما رجع اليهم لم يعرفوه من طول المدة واما ابراهيم عليه السلام فان غيبته
تشبه غيبة مولانا القائم عليه السلام لان الله سبحانه قد غيب ابراهيم عليه السلام في بطن امه حتى حوله عز وجل بقدرته
من بطنها الى ظهرها ثم اخفى امره الى وقت بلوغ الكتاب اجله وذلك ان منجم نمرود اخبره بان مولودا يولد في ارضنا
فيكون هلاكك على يديه وكان فيما ادى المنجم ما يعلم انه سيحرق بالنار ولم يكن اوحي ان الله تعالى سينجيه فحجب النساء عن
الرجال فلما حملت ام ابراهيم عليه السلام به بعدا نقوا ابل اليها فلم يعرفن شيئا من الحمل فلما ذهبت به امه الى غار ثم ارضعته
وجعلت على الباب صخرة ثم انصرفت عنه فجعل الله عز وجل رزقه في ابهامه فجعل يمصها ويشرب لبنا وجعل يشب في
اليوم كما يشب غيره في الجمعة فجعل يكبر في الغار ويشب حتى قام بامر الله تعالى وقد غاب غيبة اخرى سار فيها في البلاد
غيبة يوسف عليه السلام فانها كانت عشرين سنة وكان هو بمصر ويعقوب بفلسطين وبينهما مسيرة تسعة ايام فاختلف
الاحوال عليه في غيبته حتى انه روي عن الصادق عليه السلام انه قدم اعرابي على يوسف عليه السلام يشتري منه طعاما فباعه
فلما فرغ قال له يوسف عليه السلام اين منزلك قال بموضع كذا فقال له اذا مررت بوادي كذا وكذا فقف فناد يا يعقوب
يا يعقوب فانه سيخرج اليك رجل عظيم جميل جسيم وسيم فقل له رايت رجلا بمصر وهو يقرئك السلام ويقول لك
ان وديعتك عند الله عز وجل لن تضيع قال فمضى الاعرابي حتى انتهى الى الموضع فقال لغلمانه احفظوا علي الابل
ثم نادى يا يعقوب يا يعقوب فخرج اليه رجل اعمى طويل جميل يتقي الحائط بيده حتى اقبل فقال له الرجل انت يعقوب فقال
نعم فابلغه ما قال يوسف عليه السلام فسقط مغشيا عليه ثم افاق فقال يا اعرابي الك حاجة الى الله تعالى عز وجل فقال
نعم اني رجل كثير المال ولي بنت عم وليس يولد لي منها فاحب ان تدعو الله عز وجل يرزقني ولدا فتوضأ يعقوب عليه السلام
وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فرزق اربعة ابطن او قال ستة ابطن في كل بطن اثنان فكان يعقوب عليه السلام
يعلم ان يوسف عليه السلام حي لم يمت وان الله تعالى ذكره سيظهره له بعد غيبته وكان عليه السلام لما رجع اليه بنوه يبكون

قال لهم يا بني ما لكم تبكون وتدعون بالويل والثبور وما لي لا ارى فيكم حبيبي يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف
عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين هذا قميصه قد اتيناك به قال القوه الي فالقوه عليه فخر
مغشيا عليه فلما افاق قال لهم يا بني الستم تزعمون ان الذئب اكل حبيبي يوسف قالوا نعم قال ما لي لا اشم ريح لحمه وما لي ارى
قميصه صحيحا هبوا ان القميص انكشف من اسفله ارأيتم ما كان في منكبيه وعنقه كيف خلص اليه الذئب من غير ان يخرقه
ان هذا الذئب لمكذوب عليه وان ابني لمظلوم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
فتولى عنهم ليلتهم تلك لا يكلمهم واقبل يرثي يوسف ويقول حبيبي يوسف الذي كنت اوثره على جميع اولادي
فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت ارجو من بين اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت اوسده يميني واد
شمالي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت انس به وحشتي واصل به وحدتي فاختلس مني حبيبي يوسف ليت شعري
في اي الجبال طرحوك او في اي البحار غرقوك حبيبي يوسف ليتني كنت معك فيصيبني الذي اصابك وقال الصادق عليه السلام
ان يعقوب عليه السلام قال لملك الموت اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة فقال هل قبضت
روح يوسف في جملة ما قبضت من الارواح قال لا فعند ذلك قال لبنيه يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف في جملة
الغار فبرئ وفي زماننا هذا تحتاج الزمان عليه السلام حال يعقوب عليه السلام في معرفته بيوسف وغيبته حال الجاهلين
به عليه السلام وبغيبته والمعاندين في امره حال يوسف عليه السلام الذين من جهلهم بامر يوسف وغيبته قالوا
لابيهم يعقوب تالله انك لفي ضلالك القديم واما غيبة موسى عليه السلام فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه لما حضرت يوسف عليه السلام الوفاة جمع شيعته واهل بيته فحمد الله واثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم يقتل فيها الرجال
وتشق فيها بطون الحبالى وتذبح الاطفال حتى يظهر الله الحق في القائم من ولد لاوي بن يعقوب وهو رجل اسمر طويل ونعته لهم بنعته
فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة على بني اسرائيل وهم منتظرون قيام القائم اربعمائة سنة حتى اذا بشروا
بولادته ورأوا علامات ظهوره واشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالحجارة والخشب وطلب الفقيه الذي كانوا يستريحون الى
احاديثه فاستتر فراسلوه وقالوا كنا مع الشدة نستريح الى حديثك فخرج بهم الى بعض الصحارى وجلس يحدثهم حديث
القائم ونعته وقرب الامر وكانت ليلة قمراء فبينا هم كذلك اذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان في ذلك الوقت حديث السن وقد خرج
من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه واقبل اليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت
فقام اليه وانكب على قدميه فقبلهما ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى ارانيك فلما رأى الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم
فاكبوا على الارض شكرا لله عز وجل فلم يزدهم على ان قال ارجو ان يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة
مدين فاقام عند شعيب عليه السلام ما اقام فكانت الغيبة الثانية اشد عليهم من الاولى وكانت نيفا وخمسين سنة
اشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج الى بعض الصحارى
واستدعاهم وطيب نفوسهم واعلمهم ان الله عز وجل اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين سنة فقالوا باجمعهم الحمد لله
فاوحى الله عز وجل اليه قل لهم قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة من الله عز وجل فاوحى الله اليه قد
جعلتها عشرين سنة فقالوا لا يأتي بالخير الا الله عز وجل فاوحى الله عز وجل اليه قد جعلتها عشرا فقالوا لا يصرف
السوء الا الله فاوحى الله اليه قل لهم لا تبرحوا فقد اذنت في فرجهم فبينا هم كذلك اذ طلع موسى عليه السلام راكبا حمارا

الفقيه الذي يعرفه الشيعة ما يستبصرون به ففيه جاء موسى عليه السلام حتى وقف عليهم فسلم فقال له الفقيه ما اسمك
فقال موسى فقال ابن من فقال ابن عمران قال ابن من قال ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام قال بماذا جئت قال جئت بالرسالة
من عند الله عز وجل فقام اليه فقبل يده ثم جلس بينهم وطيب نفوسهم ثم امرهم امره ثم فرقهم وكان بين ذلك الوقت
وبين فرجهم بغرق فرعون اربعون سنة وقال الصادق عليه السلام في القائم عليه السلام شبه من موسى بن عمران
وهو خفاء مولده وغيبته عن قومه فقال له كم غاب موسى عن اهله وقومه فقال عليه السلام ثمان وعشرين
سنة وقال الباقر عليه السلام في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة
من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله فاما من موسى عليه السلام فخائف يترقب واما من يوسف عليه السلام فالسجن
واما من عيسى عليه السلام فيقال انه مات ولم يمت واما من محمد صلى الله عليه وآله فالسيف وفي رواية اخرى اما من
يوسف عليه السلام فالغيبة يعرف الناس والناس لا يعرفونه مثل يوسف كان اخوته وردوا عليه وهو في مصر والغيبة
اوصياء موسى عليه السلام الى زمن المسيح عليه السلام وذلك انه ورد في الروايات عن الطاهرين عليهم السلام ان يوشع بن
نون عليه السلام وصي موسى قام بالامر بعد موسى صابرا من الطواغيت على الجهد والبلاء حتى مضى منهم ثلث
طواغيت فقوي بعدهم امره فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى عليه السلام بصفراء بنت شعيب امرأة موسى عليه السلام
في مائة الف رجل فقاتلوا يوشع بن نون عليه السلام فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين باذن الله
واسر صفراء بنت شعيب وقال لها قد عفوت عنك في الدنيا الى ان نلقى نبي الله موسى فاشكو ما لقيت منك ومن
قومك فقالت صفراء واويلاه والله لو ابيحت لي الجنة لاستحييت ان ارى فيها رسول الله صلوات الله عليه وقد
هتكت حجابه وخرجت على وصيه بعده اقول وقد وقع مثل هذا في هذه الامة حذو النعل بالنعل فان
نبي هذه الامة لما انتقل الامر بعده ومضى الثلاثة ولما انتقل خرجت عليه حميراء وهي صفراء هذه الامة
الا ان سيرها عليه السلام في حرب البصرة ولكن الفرق بين الامرين ان الاولى ندمت على ما فعلته والثانية لم تندم ثم
ان الائمة عليهم السلام قد استتروا بعد يوشع الى زمان داود عليه السلام اربعمائة سنة وكانوا احد عشر فكان قوم كل واحد
منهم يختلفون اليه في زمانه ويأخذون منه معالم دينهم حتى انتهى الامر الى آخرهم فغاب عنهم ثم ظهر وبشرهم بداود عليه السلام
واخبرهم ان داود هو الذي يطهر الارض من جالوت وجنوده ويكون فرجهم في ظهوره وكانوا ينتظرونه فلما كان زمان
داود عليه السلام كان له اربع اخوة ولهم اب شيخ كبير وكان داود عليه السلام من بينهم خامل الذكر وكان اصغرهم فخرجوا
الى قتال جالوت وخلفوا داود عليه السلام يرعى الغنم فلما اشتدت الحرب واصاب الناس جهد رجع ابوهم
وقال لداود عليه السلام احمل الى اخوتك طعاما فخرج داود عليه السلام والقوم متقاربون فمر داود عليه السلام على حجر
فناداه يا داود خذني فاقتل بي جالوت فاني انما خلقت لقتله فاخذه ووضعه في مخلاته التي كانت تكون فيها حجارته
التي يرمي بها غنمه فلما دخل العسكر سمعهم يعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه فتحدثوا
على طالوت فقال له يا فتى ما عندك من القوة قال قد كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فآخذ برأسه
فافك لحييه عنها فآخذها من فيه وكان الله عز وجل اوحى الى طالوت انه لا يقتل جالوت الا من لبس درعك فملأها فدعا بدرعه فلبسها
داود عليه السلام فاستوى عليه ففزع لذلك طالوت ومن حضره من بني اسرائيل فلما اصبحوا والتقى الناس قال داود عليه السلام

اروني جالوت فلما رآه اخذ الحجر فرماه فصك به بين عينيه فقتله وقال الناس قتل داود جالوت فاجتمعت عليه بنو اسرائيل
وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد وامر الجبال والطير ان تسبح معه واعطاه صوتا لم يسمع بمثله حسنا واقام في بني
اسرائيل نبيا وهكذا يكون سبيل القائم عليه السلام فان له سيفا مغمدا اذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من
غمده وانطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج فيقتلهم ثم
ان داود عليه السلام اراد ان يستخلف سليمان لان الله عز وجل اوحى اليه يأمره بذلك فلما اخبر بني اسرائيل ضجوا من
ذلك وقالوا تستخلف علينا حدثا وفينا من هو اكبر منه فدعا اسباط بني اسرائيل فقال لهم قد بلغتني مقالتكم فاروني
عصيكم فاي عصا اثمرت فصاحبها ولي الامر بعدي فقالوا رضينا فقال ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوا
ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثم ادخلت بيتا واغلق الباب وحرسته رؤوس اسباط بني اسرائيل فلما اصبح
الباب فاخرج عصيهم وقد اورقت وعصى سليمان عليه السلام قد اثمرت فسلموا ذلك لداود عليه السلام فقال ان هذا
خليفتي من بعدي ثم اخفى سليمان بعد ذلك امره وتزوج بامرأة واستتر عن شيعته ما شاء الله ثم ان امرأته قالت له ذات يوم
بابي انت وامي ما اكمل خصالك واطيب ريحك ولا اعلم لك خصلة اكرهها الا انك في مؤونة ابي فلو دخلت السوق فتعرضت
لرزق الله رجوت ان لا يخيبك فقال لها سليمان عليه السلام اني والله ما عملت عملا قط ولا احسنه فدخل السوق فجال يومه ذلك
فرجع ولم يصب شيئا فقال لها ما اصبت شيئا قالت لا عليك ان لم يكن اليوم كان غدا فلما كان من الغد خرج الى السوق
فجال يومه فلم يقدر على شيء فرجع فاخبرها فقالت يكون غدا ان شاء الله فلما كان اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى
ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال له هل لك ان اعينك وتعطينا شيئا قال نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد
سمكتين فاخذهما وحمد الله تعالى ثم انه شق بطن احداهما فاذا هو بخاتم في بطنها فاخذه فصيره في ثوبه وحمد الله عز وجل
واصلح السمكتين وجاء بهما الى منزله ففرحت امرأته بذلك فرحا شديدا وقال لها ادعي ابويك حتى يعلما انه قد
انك قد كسبت فدعاهما واكلا معه فلما فرغوا قال لهم هل تعرفونني قالوا لا والله الا انا لم نر خيرا منك فاخرج خاتمه
فلبسه فخر عليه الطير والريح وغشيه الملك وحمل الجارية وابويها الى بلاد اصطخر واجتمعت عليه الشيعة واستبشروا
به ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته فلما حضرته الوفاة اوصى الى آصف بن برخيا بامر الله تعالى فلم يزل بينهم
تختلف اليه الشيعة ويأخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله تعالى آصف غيبة طال امدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه
ما شاء الله ثم انه ودعهم فقالوا له اين الملتقى فقال على الصراط وغاب عنهم ما شاء الله فاشتدت البلوى على بني
اسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب ويسبي ذراريهم فاصطفى
من السبي من اهل بيت يهودا اربعة نفر فيهم دانيال واصطفى من ولد هارون عزيرا وهم حينئذ صبية صغار فمكثوا في يده
وبنو اسرائيل في العذاب المهين والحجة دانيال عليه السلام اسير في يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف فضله وسمع
ان بني اسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يده امر ان يجعل في جب عظيم واسع ويجعل معه الاسد
ليأكله فلم يقربه وامر ان لا يطعم وكان الله تعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يدي نبي من انبيائه عليهم السلام فكان
دانيال عليه السلام يصوم النهار ويفطر بالليل على ما يدلى اليه من الطعام واشتدت البلوى على شيعته وقومه المنتظرين
لظهوره وشك اكثرهم في الدين لطول الامد فلما تناهى البلاء بدانيال عليه السلام وقومه رأى بخت نصر في المنام

ما ذكرنا انهما هبطا الى الارض فوجا الى الجب الذي فيه دانيال مستلقين عليه يبشرونه بالفرج فلما اصبح ندم على ما
اتى الى دانيال فامر بان يخرج من الجب فلما خرج اعتذر اليه مما ارتكب منه ثم فوض اليه النظر في امور ممالكه والقضا
بين الناس فظهر من كان مستترا من بني اسرائيل ورفعوا رؤسهم واجتمعوا الى دانيال عليه السلام موقنين بالفرج
فلم يلبث الا القليل على تلك الحال حتى مات وافضى الامر الى عزير فكانوا يجتمعون اليه ويأنسون به ويأخذون عنه معالم
دينهم فغيب الله تعالى عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغابت الحجج بعده واشتد البلوى على بني اسرائيل حتى ولد
يحيى بن زكريا عليه السلام وترعرع فظهر وله سبع سنين فقام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام الله
عز وجل واخبرهم ان محن الصالحين انما كانت لذنوب بني اسرائيل وان العاقبة للمتقين ووعدهم الفرج بقيام المسيح
عليه السلام بعد نيف وعشرين سنة من هذا القول فلما ولد المسيح اخفى الله ولادته وغيب شخصه لان مريم عليها
السلام لما حملته انتبذت به مكانا قصيا ثم ان زكريا عليه السلام وخالتها اقبلا يقصان اثرها حتى هجما عليها
وقد وضعت ما في بطنها وهي تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فاطلق الله تعالى ذكره لسانه بعذرها
واظهر حجتها فلما ظهر اشتدت البلوى والطلب على بني اسرائيل واكب الجبابرة والطواغيت عليهم حتى كان من امر
المسيح عليه السلام ما قد اخبر الله تعالى به واستتر شمعون بن حمون والشيعة ثم افضى بهم الاستتار الى جزيرة من جزاير البحر

فاقاموا بها ففجر الله لهم فيها العيون العذبة واخرج لهم من كل الثمرات وجعل لهم فيها الماشية وبعث اليهم سمكة تدعى
القمد لا لحم لها ولا عظم وانما هي جلد ودم فخرجت من البحر فاوحى الله عز وجل الى النحل ان يركبها فركبها فاتت بالنحل
الى تلك الجزيرة ونهض النحل وتعلق بالشجر فعرش وبنى وكثر العسل ولم يكونوا يفقدون شيئا من اخبار المسيح عليه السلام
فعلم انه كان له غيبة ايضا فيها في الارض فلا يعرف قومه وشيعته خبره ثم ظهر فاوصى الى شمعون بن حمون عليه السلام
فلما مضى شمعون عليه السلام غابت الحجج بعده واشتد الطلب وعظمت البلوى ودرس الدين وضيعت الفروض والسنن و
ذهب الناس يمينا وشمالا لا يعرفون ايا من اي وكانت الغيبة مائتين وخمسين سنة وقال الصادق عليه السلام كان بين عيسى وبين
محمد صلى الله عليه وآله خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر قلت فما كانوا قال كانوا متمسكين
بدين عيسى عليه السلام واما النبي صلى الله عليه وآله فغيبته المشهورة كانت في الغار وكل المسلمين اطبقوا على ان غيبته

في الغار انما كان تقية من المشركين وخوفا على نفسه حتى انه لو لم يذهب الى الغار لقتلوه لانهم مهدوا له القتل وسول
لهم الشيطان وعلمهم لطايف الحيل في قتله واخذ معه ابا بكر خوفا من ان يفشي اثره لئلا يدل الناس عليه كما لو في كتبهم
روى سعد بن عبد الله القمي قال بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما ان الصديق فوق الصحابة بسبب
الاسلام ان تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم
انه يكون الخليفة في امته واراد ان يصون كما يصون عليه السلام خاصة نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام
منتظما وقد انام عليا على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم
مقامه لا جرم لم يبال من قتله قال سعد فبهذه المسئلة مع عدة مسائل ودخلت على مولانا الحسن العسكري وكان
صاحب الزمان عليه السلام طفلا يلعب بين يديه فامر الحسن العسكري عليه السلام ذلك الطفل ان يجيب عن تلك المسئلة فاجاب
حتى انه لما هذه المسئلة فقال يا سعد ادعى ان النبي صلى الله عليه وآله خص نفسه ذهب بهذا وهذه الامر مع

الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفا ان يهرب غيره
معه وانما انام عليا عليه السلام على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي
عليه السلام من يقوم مقامه في الامور لم لم ينقض عليه بقولك ولستم تقولون ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الخلافة
من بعدي ثلاثون سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام فانهم كانوا على حكمكم
خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله فان خصمك لم يجد بدا من قوله بلى قال فاذا كان الامر كذلك فكما كان ابو بكر الخليفة
من بعده كان هؤلاء الثلاثة خلفاء امته من بعده فلم ذهب بخليفة واحدة وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلاثة على هذا
الاساس يكون النبي صلى الله عليه وآله مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك
بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل ذلك بهم جميعا على ترتيب خلافتهم كابي
بكر الحديث وبالجملة فغيبة هؤلاء الانبيا والاوصيا كما لا تقدح في نبوتهم ووصايتهم كذلك غيبة مولانا صاحب
الزمان عليه السلام مع قوله صلى الله عليه وآله يجري في هذه الامة ما جرى في الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
ولو لم تقع غيبة الوصي في هذه الامة الا به عليه السلام بطل ما قالوا هذا الحديث صحيح وكذلك متواتر عندنا صحيح ايضا
وهو قوله صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية فاضطروا الى تأويل المراد من الامام فيه
فاكثرهم قالوا ان المراد به سلاطين العصر والحكام لانهم المراد بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
اولي الامر منكم سواء كانوا فجارا او كفارا فيرد عليهم انه لو لم يعرف حاكم عصره الفاسق المتجاهر باللواطة وشرب الخمر وسفك
الدماء وانواع الظلم والجور على دين الكفر والضلال ونحن نقول لهم ان فائدة معرفة هذا السلطان الذي موصوف
بانواع التأكيد ما المراد منها فان كان المراد الرجوع اليه في الاحكام الشرعية والعمل باقواله وافعاله فقد عرفت انه
فاسق لا يعرف الاحكام ولا يعمل بها ولا يأمر بها بل هو تائه في غيه بامر الناس بمثل افعاله كما هو المشاهد من سلاطين عصرنا
من الشيعة واهل السنة فان من وافقهم على شرب الخمر ونحوها رفعوه درجته واقبلوا عليه بانواع اللطف ومن لم يوافقهم
ابعدوه عنهم وان كان المراد مجرد معرفته وكونه فلان بن فلان من غير فائدة تترتب عليه فهذا محال في العقول ويصح الخبر
لما نعطيها قلنا فان المراد من الامام في الحديث هو كتاب الله فاضطروا الامر الى ان الظاهر من الحديث ومن يقع له تمام زمان الشيء
والتبدل على ذلك الامام لانه لم يقل من مات ولم يعرف الامام فتحير في المراد من الخبر ولقي الله سبحانه على تلك الحيرة فهذا شأن
علمائهم واهل مذهبهم اقول وهذه الاخبار على كثرتها قد تضمنت خلقه وخلقه وولادته واحواله على التفصيل و
المخالفون قالوا انا لا ننكر المهدي وانه من اولاد فاطمة وانه يملأ الارض ولكن وجوده وولادته في الزمان المستقبل عند خروج
الدجال واقوى دلائلهم على هذا استبعاد طول... التبعيد فان تتبع الاخبار على ما هو المشاهد يأخذها التزم بهذا
طول العمر والمناضرة لا يبقى تركيبها ازيد من العمر المتعارف ولا يخفى ان هذا السؤال ركيك لا يحتاج الى الجواب لانه
قد تواتر كثير من الاخبار بطول عمر جماعة من الانبيا وغيرهم كنوح عليه السلام وسيأتي ذكره وهذا المحض محكية
على طول السنين واصحاب الكهف لبثوا ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهم احياء كالنيام فهؤلاء المحجوبون
محتاجون الى الطعام والشراب قد بقوا هذه المدة بغير طعام ولا شراب وبقوا الى زمان النبي صلى الله عليه وآله حيث بعث
الصحابة على البساط للتسليم عليهم فلم يكلموا احدا من الصحابة الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومن المعمرين

الصورة المقيدة عنه الا بالنقطة القيدية الامكانية الواقعة تحت تعينية المتميزة بها عن غيره من الموجودات وان تلك
الصورة المقيدة تارة يسمى بالعقل وتارة بالروح وتارة بالنور الى اخر الموجودات كما يسمى اول تلك الصورة المقيدة
الحرفية تارة بالباء وتارة بالجيم وتارة بالدال الى اخر الحروف لفظة الصورة المقيدة الاولى التي بازاء الباء من الحروف
وورد عن النبي صلى الله عليه وآله ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم وبسبب تقييدها وتميزها
كان بالنقطة الباتية التميزية اعني الامكانية الحدوثية وورد عن علي عليه السلام انا النقطة تحت الباء وورد عن الحكما
بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد عن المعبود ولا سر اعظم من الباء والنقطة بعد الالف غني سر العقل الاول
وحقيقة الانسان المعبر عنهما بالباء والنقطة بعد الذات الاحدية المعبر عنها بالالف بوجه اخر المراد بالنقطة
النقطة الامكانية الاضافية التميزية بين المطلق والمقيد والخاص والعام والعبد والرب وكذلك في الحروف بين الالف
والباء ومظاهر الحروف مثل صور الحروف فالتميز فيها وهو ان الباء لا يتميز عن الالف الا بالنقطة التي تحت المتميزة
بها عنه وكذلك في جميع الحروف فان كل واحد منها لا يتميز عن الاخر الا بالصورة التعينية نقطة كانت او غيرها لا يكون
الا بالنقطة لانها اما ان يكون من فوق الحروف ومن تحتها وان كان في الاعتبار النصف منها منقوطة والنصف غير
منقوط والمراد التعين فقط وذلك التعين ان شئت تسميته نقطة وان شئت سميته تعينا فالكل واحد الا
في صورة الموجودات فالتميز فيها هو ان الموجود الاول الذي هو بمثابة الباء في الترتيب الوجودي لا يتميز عن الموجد الاول
الحق الا بالنقطة الامكانية المتميزة بها عن الحق المطلق المعبر عنهما بالعابد والمعبود والرب والمربوب لان الحق الذي
هو المطلق والذات الذي هو المجرد اذا تقيد بالصورة الامكانية الخلقية العبدية وظهر بصورهم في بطن الكثرة بحكم
التنزل الاسمائي والفعلي لم يتميز الا بالنقطة الامكانية الاضافية فالنقطة الامكانية تكون سبب التميز بين
العبد والرب لان مع عدم اعتبار اسقاط هذه النقطة لم يكن هناك تميز بين المطلق والمقيد لا بين العبد والرب لان
الحقيقة واحدة وهي الوجود من حيث هو وجود فالفارق ليس الا التميز بسبب النقطة الامكانية المشار اليهما في قولهم
التوحيد اسقاط الاضافات في نقطة الامكان حاصل لكل ممكن بسبب الاضافة الى الواجب بالعكس ولي في الامر آية
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وتلك الاية هي الامكان او النقطة الامكانية فلا نقطة الا الامكان الفاصل
بين الواجب والممكن والمطلق والمقيد بسبب الاضافة بين المضاف والمضاف اليه كنسبة كل قوة وعضو الى البدن
فانه كذلك بعينه ومن هنا ينسب التوحيد باسقاط تلك الاضافات لان التوحيد بمنزلة شيئين او حدهما
فلا يثبت وجودين وجود الواجب ووجود الممكن بسبب الاضافة فعند اسقاطها لا يكون الوجود الا واحدا وهو وجود الحق
تعالى وذكره كل شيء هالك الا وجهه اي كل شيء هالك في نفس الامر الا ذاته التي هو وجهه ووجوده فانه باق ازلا وابدا كما
قيل الباقي باق في الازل والفاني فان لم يزل الان عند اسقاط تلك الاضافات الكل هالك زائل مضمحل لا يبقى الا اليه
الاثنان بكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام واينما تولوا فثم وجه الله لان تقديره اينما توجهوا فثم
ذات الله ووجهه وجوده لانه المحيط والمحيط هنا اشارة والله بكل شيء محيط والغرض ههنا ان تعرف ان المراد بالباء
الموجود الاول المتميز عن الواجب بالنقطة الامكانية التي هي تعينه المتحقق عن موجده ومنشئه كما ان تميز الباء
عن الالف بواسطة النقطة الواقعة تحت الموجب المتحقق وتعينه من بين الحروف والتميز والتعين عند التحقيق شيء واحد

وهو المسمى بالنقطة ويوجد خلق تعداد اشار الى هذه النقطة والباء الشيخ ابن الفارض في تائيته بقوله وحسبه
ابيض غير منقط لجاهلة في ذاتك خاطب صوته فلو كنت بي من نقطة الباء خفضة رفعت الى ما لم تنله
بحيلة ومعنى البيت الاول على ما قاله الشارح الذي يقول له محبوبه اي حقيقي خالكونك غير منقط لجاهلة تمتاز
وعقبا لعظيما لخطبك عروس حتى يعاملك ويصل الحقيقة صلا لها وتوهمت اعتبارها انها بمنزلة حجب من الدنيا
والعقبى لا شتغالك بزخارف العلوم والاحوال والاخلاق والاعمال ولكن الامر كما زعمت توهمت لكان الاتصال
الى جنابي الابد وحصولك واسقاط قبولك عند الخلق وعند نفسك في التبلل عليه البيت الاخير
هو قوله ولم تهوني ما لم تكن في فانيا ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي وهو اشارة الى فنائك بتحقق سقوط
وجودك عن درجة الاعتبار مطلقا وبيانه ان يقول لما كان التحقق بحقيقة الحب مشروطا بشرط زوال الاثنينية
والمباينة بيننا فان حقيقة الحب مقتضية ان يوصل المحب الى المحبوب من غير حكم المغايرة والمباينة بينهما
المحبة والمباينة لا يجتمعان فيهما كان اثر المباينة والاثنينية موجودا لا يكون حقيقة الحب مقتضية لما
نظهر حقيقة الحب اصلا فان ادت تحقق وطلبت وصلي فعليك بفنا وجودك مع توابعه لا نتهاء الاختلاف
واعمالك باسرها القوله بحيث يرى الا ترى ما عدته وان لذنا عددته غير عدة ومعنى البيت الثاني
وهو قوله فلو كنت بي من نقطة الباء خفضة رفعت الى ما لم تنله بحيلة اي لو كنت معي متذللا متواضعا
منخفضا كخفض النقطة تحت الباء صرت مرفوعا الى رفيع جنابي ومنيع قلبي ونلت من الاقرب ما لم تنله بجهدك
وسعي واجتهاد وذلك لان المكاشف بحقيقة العبد اذا انكشف له قناع الرب لا يشاهد ما توهمه من الوجود
والصفات والافعال باجمعها الا ظلا لا امثلا شبحيا اشعة انوار شمس الحقيقة فيكشف له رؤية بقا وجوده اعتبار
علة صفاتية وكل ذلك اشارة الى فنا العبد في الله ورفع النقطة التميزية الامكانية عن الوسط كما قيل بيني
وبينك اني ينازعني فارفع بفضلك اني من البين وتقرير بوجه اخر انه يقول لو كنت معي الان كما كنت قبل
دخولك تحت تصرف المكان والزمان وما احتجبت بوجودك الباين ونقطتك التميزية المتميزة بها ذاتك عن ذاتي
ووجودك عن وجودي لحصل لك الوصول الى الاول الى جنابي ووصلت الى مقام لا يمكن الوصول اليه بجهد وحيلة
واجتهاد وهو مقام القرب والوصول بمحض العناية وعين اللطف والشفقة ويعبر عنه بمقام المحبوبية دون المحبية
ومرتبة الفضل والعطاء دون مرتبة الثواب والجزاء ومقامه من خاص الانبياء والاولياء عليهم السلام لانه مقام
لم يكن كسبيا ولا اجتهاديا وورد في اصطلاح العارف ان الفقير هو الذي يكون مع الله الان كما كان في الازل والمراد العود
الى ما كان عليه في الازل ولهذا قيل الفقير لا يحتاج الى شيء لانه غني عن وجوده والاحتياج من لوازم الوجود والبلغ
من ذلك هو قولهم اذا تم الفقر فهو الله وقالوا الفقير لا يحتاج الى شيء ولا الى الله لان الاحتياج كما عرفت من لوازم
الوجود وقد ارتفع فلم يبق له احتياج اصلا لانه صار عينا والغني لا يكون فقيرا ويعرف هذا من قولهم اذا جاوز الشيء
حده انعكس ضده ومثل هذا الفقر الموجب للغنا الكلي والبقا بالوجود الالهي افتخر نبينا محمد صلى الله عليه وآله
وقال الفقر فخري وبه افتخر على سائر الانبياء والرسل لا بالفقر الصوري الذي هو عند الاسباب الصورية من الكمل
والمشايخ الذين يفتخر به خصوصا هذا النبي الكامل المكمل صلى الله عليه وآله وفي المتنبيه الفقير واكثر الفقر

بالفقر الصوري وقوله الفقر سواد الوجه في الدارين اشارة الى ان العبد بتحققه وتحقيقه وسلوكه عبارة عن فنائه في
الدنيا والآخرة والظاهر والباطن لان كل فناء وعدم يفرض فهو ظلمة وسواد وكل بقاء ووجود نور وضياء لقوله عليه السلام
خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فالظلمة اشارة الى العدم والنور الى الوجود فسواد الوجه عبارة عن فناء العبد
في الله بحيث لا يكون له وجود وهو معنى الفناء في التوحيد والبحث في الفقر كثير في كتب القوم فكل من يفنى في الوجود في
العالمين ويرجع الى عدمه الاصلي بطريق الفقر والترتيب المعلوم دفعة او تدريجا لا يصل الى مقام البقاء بعد
الفناء المعبر عنه بالوصول والشهود ابدا لا يحصل لاحد بعد اجتهادها وسعي جميله لان من يفنى وجوده يبقى بوجود
الحق ويصاحبه باقيا في الدارين اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي ومماتي في حياتي وحياتي في مماتي ولقوله
صلى الله عليه وآله موتوا قبل ان تموتوا اشارة الى الموت المعبر عنه بالفناء لا الموت الصوري وهذا كله بالنسبة
الى الرجوع ومقام المعاد وفناء العبد في الله بعد بقائه فيه هذا اذا المحب في المحبوب في العود واما بالنسبة الى المبدأ فهو
الحق بصورة العبد بوجود مقامات المتعينين الممكن المعبر عنه بالباء والنقطة فذلك اول البحث وكل من اراد الله
على الافاق لا بد له من الاطلاع على الموجود الاول وحقيقته التي هي صورة الباء ونقطته ومن هذا قال علي عليه السلام

النقطة

العلم نقطة كثرها الجاهلون وكيفية الاطلاع من وجهين اما ان يكون من الوحدة الى الكثرة ومن المبدأ الى المنتهى الذي
هو طريق النزول والظهور واما ان يكون من الكثرة الى الوحدة ومن المنتهى الى المبدأ الذي هو طريق الصعود والبطون
فان كان الاول فهو خطر فيجتهد في الاطلاع على النقطة اولا ثم على ما صدر منها من النفس والهيولى والطبيعة والجسم
الكل والافلاك والعناصر والمواليد وان كان الثاني وهو اسهل واشهر فيجتهد في الاطلاع على هذه الموجودات
بعكس ذلك وعند ذلك كل من اطلع على النقطة الوجودية والتي تحتها كمن اطلع على الوجود كله على ما في ضمنه من
الاسرار والحقائق وعلى الكتب السماوية وما في ضمنها من الاسرار والحقائق والاطلاع نبينا صلى الله عليه
وآله على النقطة الوجودية ليلة المعراج قال علمت علوم الاولين والآخرين وقال ارنا الاشياء كما هي وعلى
الاطلاع على علي عليه السلام عليها قال انا النقطة تحت الباء وقال سلوني عما تحت العرش وهذه النقطة هي الموسومة
عند القوم بعبارات في قولهم وليس وراء عبادان قرية وهي التي عليها مدار الوجود كالنقطة المركزية التي ينتهي اليها
خطوط الدائرة المحيطة بها وذلك لان الوجود بالاتفاق دوري كالقابل للنقطتين اللتين هما نقطة المبدئية ونقطة
المنتهائية كقوله تعالى كما بدأكم تعودون والاول والآخر والظاهر والباطن اسماؤه تعالى بهذين الاعتبارين الآخرين
والاهداء اشارة اليهما وقاب قوسين او ادنى كذلك لان القوس اشارة الى قطع الدائرة الوجودية بالخط الوهمي بينهما
الفاصل بين المطلق والمقيد والامكان والوجوب في صورة الدائرة والخط الوهمي في اصطلاحهم هو مقام القرب
الاسمائي باعتبار التقابل بين الاسماء في الامر الالهي المسمى دائرة الوجود كالابداء والاعادة والنزول والعروج
والفاعلية والقابلية وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز والاثنينية المعبر عنه بالاتصال ولا اعلى من هذا
المقام الا مقام او ادنى وهو مقام احدية عين الجمع الذاتية المعبر عنها بقوله او ادنى لارتفاع التميز والاثنينية
الاعتبارية بالفناء المحض والطمس الكلي للرسوم كلها واعلم ان القائل انا النقطة تحت الباء هو علي عليه السلام دون غيره
من الكمل نقل عنه اكابر الصحابة كسلمان وابوذر وكميل بن زياد وغيرهم وكذلك اولاده عليهم السلام واعترف له بالخطبة

الطويلة

الطويلة الافتخارية قال فيها ما هو اعظم من هذا حيث قال انا وجه الله انا جنب الله انا يد الله انا القرآن الناطق انا
البرهان الصادق انا اللوح المحفوظ انا القلم الاعلى انا الم ذلك الكتاب انا كهيعص انا طه انا حا ميم انا الطواسين
انا الممدوح في هل اتى انا النقطة تحت الباء الى غيرها والعقل الصحيح يحكم بهذا فان كل عاقل يعرف بعقله ان علي بن
ابي طالب سيد الموحدين وقطب العارفين ورئيسهم ومقدمهم والشبلي والجنيد ومعروف الكرخي والسري السقطي و
غيرهم من المشايخ مستغرقين في بحار معرفته وشهوده ومغترفين من بحر تيار علومه وحكمه بل كل سالك فهو منسوب اليه
والى تلامذته وكل من لا انتساب الى خرقته فهو ليس بداخل في هذه الطائفة لان نسب خرقة المشايخ باجمعهم الى كميل
بن زياد النخعي او الى الحسن البصري او الى اولاده جعفر الصادق عليه السلام فكل من قال بهذا انه يدعي الخرقة على الحق
فقد خطى المشايخ الشطح والدعوى الكاذبة وليس ذلك من صفات الكامل وقد منع المشايخ كلهم من ذلك كما
اشار اليه ابن الفارض في قصيدته في قوله وعن كلي حتى قلت ما قلت لابسا به شيئا من بين حبس نفس تمنت
ومن نفس الاوطار امسيت طامعا بنفس تعلقت طويها اذ تعلقت فكيف بحبي وهو احسن خلة تعوضت
وهو افتح خلة فقمت مقاما حط قدرك دونه على قدم عن حظها ما تخطت وعند مراها دونه وتطاولت
باعناقها قوم اليه فجذت انبت بيوتا لم تنل من ظهورها وابوابها عن قرع مثلك سدت والابيات
اشارة الى ذم الشطح والدعوى الكاذبة وعلي عليه السلام هو الاسنى ولا ينوى ان يكون منه هذا الكلام دعوى
وهذه النقطة قد يعبر عنها بنقطة النبوة ونقطة الولاية اللتين هما مخصوص من حيث الاطلاق بالنبي صلى
الله عليه وآله وعلي عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وبقول علي عليه السلام كنت وليا وآدم بين الماء والطين
فهما موقوفان عليهما كما ثبت ذلك لهما عقلا ونقلا وكشفا وشهودا وبالله العصمة والتوفيق وقال الامام الرازي
الفاضل العصمة في قدوة العلماء المحققين زبدة الفضلاء المدققين مسند الحكماء المتألهين محمد بن ابراهيم المشتهر
بصدر الدين الشيرازي طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه **فصل** في تحقيق كلام امير المؤمنين وامام الموحدين
علي عليه السلام كل ما في جميع القرآن في الباء بسم الله وانا النقطة تحت الباء اعلم ان هذا الكلام يحتمل من جملة المقامات
التي حصلت للسالكين السائرين الى الله وملكوته بقدم العبودية فانهم يرون بالمشاهدة العيانية كل القرآن بل جميع
الصحف المنزلة في نقطة تحت باء بسم الله بل يرون جميع الموجودات في تلك النقطة الواحدة وعليه يحمل قول بعض
الاسفار وغيرها بالبرهان الحكمي ان بسيط الحقيقة كل الاشياء وقال معلم حكمة المشائين في مقدمته في المبحث
من كتابه المعروف باثولوجيا الواحد المحض هو علة الاشياء كلها وليس كشيء من الاشياء بل هو بدء الشيء وليس هو
الاشياء بل الاشياء كلها فيه وقد صرح بهذا في غير موضع من مواضع كتابه ونحن نقول ان في هذا المعنى اشارة لا
من المحسوس بقربك الى فهمه من تحصيل انك اذا قلت لله ما في السموات وما في الارض فقد جمعت جميع الموجودات كلها
في عبارة واحدة واذا ما حاولت ان تذكرها بالتفصيل لافتقرت الى مجلدات كثيرة ثم قس على نسبة اللفظ الى اللفظ نسبة المعنى
الى المعنى على ان نسخة عالم المعاني والنفوس يمكن ان يقاس بمعانيها وافرادها ولا يقاس بنسخة عالم الالفاظ فيها وكذا
النفوس لاحد ان يخرج من هذا الوجود المجازي الحاصل له ويتحقق بالوجود العقلي ويتصل بدائرة الملكوت الاعلى
حتى يشاهد بعين الله بكل شيء محيط ويرى ذاته محاطا بما هو محيط به كما قال تعالى فحينئذ يشاهد وجود نقطة

حتى

بآية التسبيح المستلب الاحباب ويعار عند ذلك تلك الآيات التي في بسم الله تعجبنا تجلت بعظمتها وجلالة قدرها
ورفعت سرعتنا فاهتيتها نحن وامثالنا الانا هذه من القرآن لا سوادا لكوننا في عالم الظلمة والسواد وما خلقنا فيه من
هذا المداد اعني مادة الابعاد والاجساد وهيولى الاضداد والاعداد والمداد بالابد لنا شيئا الا بما في نحو ادراكنا
يكون من جنس مدركاتنا بل في عينها كما ذهبنا اليه فالحس لا ينال الا المحسوس ولا الخيال الا المتخيل ولا العقل الا المعقول
فلا يدرك النور الا بالنور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فنحن بسواد هذا العين لا نشاهد الا سواد رقم الكلام
وسواد نقوش الكتاب فاذا خرجنا من هذا الوجود المجازي والقرية الظالم اهلها مهاجرا الى الله ورسوله في قطع المنازل التي
بيننا وبين المطلب وادركنا الموت عن هذه النشآت والاطوار التي بعضها صور حسية او خيالية او وهمية او عقلية
وقطعنا النظر عن الجميع ومحونا في وجودنا كلام الله ثم احيانا كلام الله بعد موتنا وخرجنا من الحول الى الصحو من
الفناء الى البقاء ومن الموت الى الحيوة ثابتة ببقاء الله فما نرى بعد ذلك من القرآن سوادا اصلا الا البياض الخالص والنور
الصرف الذي لا يشوبه ظلمة واليقين الذي لا يعتريه شك تحققنا بقوله تعالى ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من
عبادنا وقوله آتيناه من لدنا علما وعند ذلك نقرء الآيات من نسخة الاصل وهو الامام المبين والذكر الحكيم ومن
عنده علم الكتاب هو امير المؤمنين علي عليه السلام لقوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ولهذا نطق بما
نطق من قوله انا نقطة تحت الباء وقوله مشيرا الى صدره الشريف ان ههنا لعلوما جمة لو وجدت لها حملة ولعل
الكلام في الكلام قد خرج عن طور الاوهام وتعدى عن اسلوب المباحثة والتعليم لكن لمثل سائر ان الكلام يجر الكلام
وليعذرني اخوان الحقيقة ان عشق الحبيب يجرني على عدّ اوصافه كماله ونعوت جماله وعد شمائله في ذاته وصفاته
وكلامه وكتابه ورسوله وامره ونهيه وشأن افعاله كما نحن بصدده ان شاء الله ولنرجع الى ما كنا فيه **فصل**
في بيان الفرق بين كتابة المخلوق وكتابة الخالق وهذا علم نفيس لا يدعيه الا صاحب بصيرة قلبية يفرق الفرق بين صورة
محسوسة يكون مبدؤها من خارج الحس وبين صورة محسوسة يكون مبدؤها من خارج الحس وبين صورة محسوسة يكون مبدؤها
من داخل الحس مع ان كلا منهما محسوس بهذه الحواس الظاهرة والحس لا يفرق بينهما فقد يقع لبعض الناس عند محو
سلطان الباطن وقوة بروزه الى الظاهر كما قال تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى ان يكون المحسوس بعين الخيال في الغيبة
شهادة في حقه وهذا مما تواتر نقله وتكاثر وقوعه وما اتفقت رواية من هذه الائمة ان رسول الله صلى الله
عليه وآله خرج يوما وبيده كتابان مطويان فانبض بكل يده على كتاب فسأل اصحابه اتدرون ما هذان الكتابان
فاخبرهم بان في الكتاب الذي بيده اليمنى اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم من اول خلقه
الله الى يوم القيمة وفي الكتاب الآخر الذي بيده اليسرى اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم
من اول من خلقه الى يوم القيمة الحديث فمن تفهمهما مع ما تقدم من كيفية نزول الوحي والكتاب على الانبياء يعلم
الفرق بين كتابة الله وكتابة المخلوق اذ لو حاول المخلوق ان يكتب هذه الاسماء على ما هي عليه في هذين الكتابين لم يقدر
عليها ولا يمكن ايضا اذ ما قام بذلك الغرض به كل ورق في العالم ومن هذا القبيل كتاب الجفر والجامعة الموجود
عند الائمة الطاهرين من اهل البيت سلام الله عليهم اجمعين قد ورثه خلف عن سلف الى زمان ظهور المهدي
عليه السلام وهذا الآن فيه كل حلال وحرام وكل شيء يحدث الى يوم القيمة كلما يحتاج اليه الا ان فيه حتى ارش الخدش فما

حكى ايضا في هذا الباب عن بعض ابله من اهل الحاج انه التقى بعلاوة موطوف طواف الوداع فخاطب الرجل
يا مزاح هذا الابله هل اخذت براءتك من النار فقال الابله وهل اخذ الناس ذلك قال له نعم فبكى ذلك الابله ودخل
الحجر وتعلق باستار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله ان يعطيه كتابة عتقه من النار فجعل الناس واصحابه
ويعرفونه ان قال انا امزح معك فهو لا يصدقهم وكان مستمرا على حاله فبينا هو كذلك اذ سقط عليه رقعة
الجو من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار فسر بها واوقف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب انه يقرء من كل
ناحية على السواء لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها فعلم الناس انه من عند الله تعالى
والآثار في هذا الباب كثيرة ذكرها يؤدي الى الاطناب فان قلت لو كان الفرق بين كتابة الخالق وكتابة المخلوق انما
انما هو من ان الاولى مما يبرز من جهة الباطن والغيب الى جهة الظاهر والشهادة فيدركها بعين الخيال اولا ثم تعبر
الحس تبعا بخلاف الثانية فان الامر فيها على عكس ذلك من حيث انها مدركة اولا بعين الحس ثم بعين التخيل
ان يختص بمشاهدة كتابة الخالق من غلب على باطنه سلطان الآخرة دون غيره من افراد الناس واهل الحجاب
قلت لعل حصولها لغيره بالتبعية من جهة تأثير نفس صاحب الحالة فيه بالاسباب خفية لا يطلع عليها
ولا يبعد ان يكون اهتمام نفوس الحاضرين من جهة استغراقهم في تلك الساعة في التعجب عن حاله والتفكر في ذلك
يوجب تعطل حواسهم الظاهرة عن استعمال النفس اياها في المحسوسات الخارجية ورجوعها الى جانب الباطن ومعدن
التخيل وعالم الغيب علم ان هذه الرواية اعني انا النقطة تحت الباء من متشابهات الاخبار وغوامض الاسرار التي
لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم والسكوت عن تفسيره والاقرار بالعجز عن فهمه اصوب واولى والحمد لله
وهذا التوجيه الذي ذكرناه من الاجلاء يشتم منه رائحة الوجود **الحديث السادس والثلثون**
ما رواه في الوسائل في باب جملة من القضايا والاحكام المنقولة عن امير المؤمنين عليه السلام وحده عن محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابن ابي ليلى يحدث اصحابه اقول الظاهر ان
الضمير المجرور في عنده راجع الى علي كما يظهر من سابق كلام صاحب الوسائل وهو علي بن ابراهيم بن هاشم القمي
ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح الحديث سمع فاكثر وصنف كتبا واما ابوه ابراهيم فظاهر الاصحاب تلقيهم روايته
بالقبول وان لم ينص على تعديله واما محمد بن يحيى فهو محمد بن يحيى العطار القمي شيخ اصحابنا في زمانه ثقة عين كثير
الحديث واما احمد بن محمد فالظاهر انه ابن عيسى بن عبد الله الاشعري لانه هو الذي يروي عنه العطار وكان شيخ
القميين ووجههم وفقيههم ضا غير مدافع واما ابن محبوب فهو الحسن بن محبوب الثقة وهو من اصحاب الاجماع
واما عبد الرحمن فقال جش وكان ثقة ثقة ثبتا وجها ولقي الرضا عليه السلام واما ابن ابي ليلى فهو محمد بن
عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري القاضي العامي المشهور وفي صه بعد ذكر ما يدل على صدقه وكونه
مأمونا ولكنه سيئ الحفظ قال قضى امير المؤمنين عليه السلام في رجلين اصطحبا في سفر فلما ارادا الغداء اخرج
احدهما من زاده خمسة ارغفة واخرج الآخر ثلاثة ارغفة فمر بهما عابر سبيل فدعواه الى طعامهما فاكل الرجل
معهما حتى لم يبق شيء فلما فرغوا اعطاهما المعتر بهما ثمانية دراهم ثواب ما اكله من طعامهما فقال صاحب
الثلثة لصاحب الخمسة اقسمها نصفين بيني وبينك فقال صاحب الخمسة لا بل يأخذ كل منا من الدراهم على عدد
ارغفته صاحب الخمسة ارغفة

الحديث السادس والثلثون

ما اخرج من الزاد فاتيا امير المؤمنين عليه السلام فحدثاه بذلك فلما سمع مقالتهما قال لهما اصطلحا فان قضيتكما دنية
فقالا اقض بيننا بالحق قال فاعطى صاحب الخمسة ارغفة سبعة دراهم واعطى صاحب الثلاثة ارغفة درهما وقال
اليس اخرج احدكما من زاده خمسة ارغفة واخرج الآخر ثلاثة قالا نعم قال اليس اكل ضيفكما معكما مثل ما اكلتما قالا
نعم قال اليس اكل كل واحد منكما ثلاثة ارغفة غير ثلث قالا نعم قال اليس اكلت انت يا صاحب الثلاثة ثلاثة ارغفة غير
ثلث واكلت انت يا صاحب الخمسة ثلاثة ارغفة غير ثلث واكل الضيف ثلاثة ارغفة غير ثلث اليس قد بقي لك يا صاحب
الثلاثة ثلث رغيف من زادك وبقي لك يا صاحب الخمسة رغيفان وثلث وكلت ثلاثة غير ثلث فاعطاكما لكل ثلث
رغيف درهما فاعطى صاحب الرغيفين وثلث سبعة دراهم واعطى صاحب الثلث رغيف درهما **بيان**
المغز هو الذي يعيبك اي يلومك لا ينال والثواب الجزاء اقول ولما انجر الكلام الى ذكر القضايا المنقولة

عنه عليه السلام فلا بأس بايراد بعض ما وصل الينا من قضاياه العجيبة واحكامه الغريبة تيمنا وتطرية لهذا
الكتاب وفي الوسائل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتي عمر بن الخطاب بامرأة قد تعلقت برجل من الانصار
وكانت تهواه ولم تقدر له على حيلة فذهبت فاخذت بيضة فاخرجت منها الصفرة وصبت البياض على ثيابها
وبين فخذيها ثم جاءت الى عمر فقالت يا امير المؤمنين ان هذا الرجل اخذني في موضع كذا وكذا ففضحني قال فهم
عمر ان يعاقب الانصاري فجعل الانصاري يحلف وامير المؤمنين عليه السلام جالس ويقول يا امير المؤمنين تثبت في
امري فلما اكثر الفتى قال عمر لامير المؤمنين عليه السلام ما ترى يا ابا الحسن فنظر امير المؤمنين عليه السلام الى بياض
على ثوب المرأة وبين فخذيها فاتهمها ان تكون احتالت لذلك فقال ائتوني بماء حار قد اغلي غليانا شديدا
ففعلوا فلما اتي بالماء امرهم فصبوا على موضع البياض فاشتوى ذلك البياض فاخذه امير المؤمنين عليه السلام
فالقاه في فيه فلما عرف طعمه القاه من فيه ثم اقبل على المرأة حتى اقرت بذلك ودفع الله عز وجل عن الانصاري
عقوبة عمر وروي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتي عمر بامرأة قد تزوجها شيخ فلما ان واقعها مات على بطنها
فجاءت بولد فادعى بنوه انها فجرت وتشاهدوا عليها فامر بها عمر ان ترجم فمر بها على علي عليه السلام فقالت يا ابن عم
رسول الله ان لي حجة قال هاتي حجتك فدفعت اليه كتابا فقرأه فقال هذه المرأة تعلمكم بيوم تزوجها ويوم
واقعها وكيف كان جماعه لها ردوا المرأة فلما كان من الغد دعا بصبيان اتراب ودعا بالصبي معهم فقال لهم العبوا
حتى اذا الهاهم اللعب قال لهم اجلسوا حتى اذا تمكنوا صاح بهم فقام الصبيان وقام الغلام فاتكى على الراحتين
فدعى به علي عليه السلام وورثه من ابيه وجلد اخوته المفترين حدا حدا فقال عمر كيف صنعت فقال عرفت ضعف
الشيخ في تكأة الغلام على راحتيه وروي عن ابي جعفر عليه السلام قال كان لرجل على عهد علي عليه السلام جاريتان
فولدتا جميعا في ليلة واحدة فعمدت صاحبة البنت فوضعت بنتها في المهد الذي فيه الابن واخذت ابنها فقالت
صاحبة البنت الابن ابني وقالت صاحبة الابن الابن ابني فتحاكما الى امير المؤمنين عليه السلام فامر ان يوزن لبنهما وقال
ايتهما كانت اثقل لبنا فالابن لها وفي الحديث المروي ان رجلا حلف ان يزن فيلا فقال النبي صلى الله عليه
واله يدخل الفيل سفينة ثم ينظر الى موضع مبلغ الماء من السفينة فيعلم عليه ثم يخرج الفيل ويلقى في السفينة
حديدا او صفرا او ما شاء فاذا بلغ الذي علم عليه اخرجه ووزنه وبالاسناد قال قضى علي عليه السلام في امرأة اتته فقالت

ان زوجي وقع على جاريتي بغير اذني فقال للرجل ما تقول فقال ما وقعت عليها الا باذنها فقال علي عليه السلام ان
كنت صادقة رجمناه وان كنت كاذبة ضربناك حدا واقيمت الصلوة فقام علي عليه السلام يصلي ففكرت المرأة في نفسها
فلم تر لها فرجا في رجم زوجها ولا في ضربها الحد فخرجت ولم تعد ولم يسأل عنها امير المؤمنين عليه السلام وعن محمد بن
محمد المفيد في الارشاد قال روت العامة والخاصة ان امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة
منهما ولدا لها بغير بينة ولم ينازعهما فيه غيرهما فالتبس الحكم في ذلك على عمر ففزع فيه الى امير المؤمنين عليه السلام
فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما فاقامتا على التنازع فقال علي عليه السلام ائتوني بمنشار فقالت
المرأتان فما تصنع به فقال اقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه فسكتت احديهما وقالت الاخرى الله الله
يا ابا الحسن ان كان لابد من ذلك فقد سمحت به لها فقال الله اكبر هذا ابنك دونها ولو كان ابنها لرقت عليه
واشفقت فاعترفت الاخرى ان الحق لصاحبتها وان الولد لها دونها قال وجاء رجل فقال يا امير المؤمنين اني
بين يدي تمر فبدرت زوجتي فاخذت منه واحدة فالقتها في فيها فحلفت انها لا تاكلها ولا تلفظها فقال امير المؤمنين
عليه السلام تاكل نصفها وتلفظ نصفها وقد تخلصت من يمينك **الحديث السابع والثلاثون**
ما نقل عن الادعية التامة من كتب اظاهر في كلام ابي محمد العسكري عليه السلام اشباحنا خلقنا الخير
اليقين ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم والكليم البس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس في جنان
الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة اللغة الصاقورة باطن القحف المشرف على الدماغ والسماء الثالثة
القحف العظم الذي فوق الدماغ الباكورة اول كل شيء واول الفاكهة قال بعض الافاضل قوله عليه السلام مفاتيح
الكرم يراد به كونهم محال ذلك الكرم فعنهم يصل الى غيرهم فلذلك كانوا مفاتيح الكرم وكذا قوله عليه السلام
الكليم البس حلة الاصطفاء يعني ان موسى عليه السلام لما عهدنا اليه بولايتنا والتسليم لنا والرد الينا فاجاب
ووفى لنا وعهدنا ذلك منه جعلنا من المصطفين الاخيار وروح القدس المعبر عنه بالعقل الاول عند الحكماء
وبالعقل والقلم والحجاب الابيض وما اشبه ذلك عند اهل الشرع اول من اكل من باكورة ثمار الجنان التي غرسناها
بايدينا فان تلك الحدائق التي في جنان الصاقورة غرسوا فيها من كل شيء فاول ما انبت روح القدس في معنى كلامه
انه لما فاض الوجود على ارض قابلياتها كان اول ما وجد هو العقل الاول المسمى بروح القدس كما قال تعالى قل نزله
روح القدس من ربك بتهيئة نزل به روح الامين على قلبك في معنى قوله روح القدس في جنان الصاقورة اي في
اعلا عليين من الحجاب الاول لان معنى الصاقورة في اللغة ما مر والمراد به هنا العرش لانه هو سقف الجنان ومولى الوجود
كقحف الرأس على الدماغ وكان روح القدس اول من وجد في الجنة اول الموجودات والباكورة اول الثمرات
والمراد ان اول من قبل الايجاد روح القدس بوجود وهو الباكورة وفي بعض الاخبار ان اول غصن من شجرة الخلد فهم
اصل ذلك الفيض فهم الكرم الذي به كانوا هم تكرموا على روح القدس بوجوده وبما اودع فيه حين قال الله له
اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فافاض روح القدس من الكرم الذي حملوه على جميع الموجودات بوجوده لهم اخرج
كل شيء فنحمد الله على نعمه ونشكره على الائه فهم عليهم السلام الائه ونعمه واحسانه على جميع من دونهم **الحديث**
الثامن والثلاثون ما رواه في كشف الغمة عن علي عليه السلام في الوسائل وفي بعض اخبار ابن

الرحمن الرحيم او قرأ بالكسر لمحل التقليل او اعم او قرأ الداية ابقا او اعلم ان التصديق بهذا الخبر فطاني يحتاج
الى شرح كيفية استنباط المسائل الكثيرة من الالفاظ القليلة وذكر العلماء رضوان الله عليهم انه يستنبط من بكلة ثم
المنهج في تفسير قول القائل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم مباحث لفظية ومباحث معنوية لا يقاس عليه غيره
اما اللفظية فمنها ما يتعلق بالقراءة ومنها ما يتعلق باللغة ومنها ما يتعلق بعلم الاشتقاق ومنها ما
يتعلق بعلم الصرف ومنها ما يتعلق بالنحو ومنها ما يتعلق بعلم البديع اعني المحسنات اللفظية واما المعنوية
فمنها ما يتعلق بالمعاني ومنها ما يتعلق بالبيان ومنها ما يتعلق بالاستدلال ومنها ما يتعلق باصول الدين
ومنها ما يتعلق باصول الفقه ومنها ما يتعلق بالفقه ومنها ما يتعلق بعلم الاحوال اما القراءة فقرأها ابو عمرو
ويعقوب وابن كثير غير الهاشمي وعاصم غير هبيرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم و
قرأها ابو جعفر ونافع وابن عامر وحمزة وخلف اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وقد
روي عن حمزة استعيذ بالله او نستعيذ بالله مخيرا وقرأها سهل اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم ومنشا هذه الاختلاف اختلاف الايات الامرة بالاستعاذة والروايات النبوية
صلى الله عليه وآله واما اللغة فاذا قلنا العوذ معناه كذا واسم الله معناه كذا والشيطان كذا والرجيم كذا والبا
واللام ومن معانيها ههنا كذا فكل واحد منها مسئلة واما الاشتقاق فان اعتبرنا الاشتقاق الكبير قلنا ان
التراكيب الممكنة من ع و ذ هل هي مستعملة او مهملة وكذا كل من تراكيب ا ل ه ش ط ن او ش ي ط ومن تراكيب
ج م واذا كانت مستعملة فاصل المعنى كل من المستعملات كيف يعتبر فيحصل مسائل كثيرة وان اعتبرنا الاشتقاق
الصغير فهل للعوذ معنى آخر غير الالتجاء وان كان فما بال الاشتراك الذي فيه هو فيحصل مسائل واما الصرف فكان العوذ
اعوذ نفعل مضارع متكلم واصله اعوذ مثل اطلب نقلت الضمة من الواو الى ما قبلها تخفيفا والله اصله الالاه
كالناس اصله الاناس فعال بمعنى مفعول نقلت الكسرة من الهمزة الى اللام وحذفت الهمزة للتخفيف فاجتمعت لامان
فاسكنت الاولى وادغمت في الثانية وقالوا يا الله في النداء خاصة بالقطع لانها كالعوض من المحذوف فكانك
قلت يا الله وقيل اصله لاه وقيل الحقوا بها الالف واللام ولو عدت هذه المسئلة من اللغة جاز لانها غير قياس
الشيطان فعلان او فيعال والرجيم فعيل بمعنى مفعول وكلاهما للمبالغة فهذه مسائل واما النحو فاعوذ فعل
فاعل ضمير المتكلم المستتر فيه وهو انا والمجموع جملة فعلية وبالله متعلق به وكذا من الشيطان الرجيم نحو سر من البصرة
الى الكوفة والرجيم صفة للشيطان معترض على الشيطان منصرف لانه اسم جنس لا علم فهذه مسائل واما البديع
فان نقول انما اختير الرجيم دون اللعين او المرجوم مثلا ليوافق الفاصلة الاخرى وهو الرحيم دون اللعين او المرجوم
اذا ابتدأ القارئ بعد الاستعاذة بالبسملة وهو الاكثر مع ان اول القران ايضا البسملة واعتبار الاستعاذة
ههنا اولى ولكن تجنيسا خطيا وترصيعا واما المعاني فان نقول انما اختير المضارع على الماضي ليدل على التجدد
والدوام اي شاني ان اعوذ وانما لم يقل انا اعوذ وانا عائذ وان كانت الجملة الاسمية تدل على الثبات لان المراد
التجدد وهذا القول متى يخطر فلحظة ثابت مستمر وانما لم يقل بالله اعوذ ليفيد الحصر كما في بسم الله ابتدئ
لان الاستعاذة ههنا اهم امتثالا للامر ولانه لا يعوذ الا بالانقطاع عن الغير والتبري عن سوى الحق جل ذكره فلا حاجة

الى التخصيص لانه موافق لما ورد في القران فاستعذ بالله وانما اختار اسم الله لانه كالعلم والمقام مقام انقطاع الذي
السامع بعينه ليكون ادل على انقطاعه عما سواه وانما ذكر الشيطان معرفا باللام الجنسي ليدل على هذه الحقيقة
التي هي مادة كل شر ويشمل كل فرد منها ضرورة وجود الحقيقة في اي فرد يفرض ولو اريد العهد ايضا جاز كما
ولو نكر بان قيل من شيطان رجيم لم يفد العموم وان قيل من كل شيطان لا طلاق المقام ووصفه
بالرجيم لان المقام مقام التاكيد والذم ولا ذم ابلغ من ان يبعد عن حضرة من هو منشأ كل كمال ومصدر كل خير واما البيان
فان قول اعوذ معناه التصوق ولا ريب ان الالتصاق بالله محال لانه منزه عن الاجسام التصوق بخلاف الله فعلم
فهو اذن مجاز لغوي في نفس الالتصاق ايضا بعد التقدير الرجيم تجوز بعيد على ما لا يخفى ولو اريد بالشيطان
الانس ايضا ويثبت كون اللفظ موضوعا للشيطان الجن فقط كان استعارة واذا قلنا الاستعاذة من شر الشيطان
كان من مجاز بالنقصان ايضا واما ما يتعلق بالاستدلال فانما من جهة التصور واما من جهة التصديق
التصديق اما الاول فنحو كيفية اقتناص التصورات الواقعة في التركيب من مفهوم العوذ ومفهوم اسم الله ومفهوم
الشيطان ومفهوم الرجيم وان كلا منها كيف يعرف بالحد والرسم فان عرف بالرسم فكيف تركيب اللوازم وان معرفة
الجنس والفصل واللوازم انفسها لكل منها من الامور العامة واما الثاني فان قولنا اعوذ لفظه خبر ومعناه
الدعاء اي اللهم اعذني واما انشاء نحو بعت واشتريت واذا كان كذلك فلا يتطرق اليه احتمال الصدق والكذب
فلا يحتاج الى البرهان على احدهما واستعمال الخبر بمعنى الطلب من مسائل علم المعاني ايضا واما ما يتعلق باصول
الدين فان يستدل بان الله وصف نفسه بانه قادر ويحث عليه الى غير ذلك من الصفات التي بها يتمكن المستعاذ به من دفع
الشر ورده عن المستعيذ بحيث لا يمنعه مانع ولا يغلبه منازع وتصور الشيطان ولوازم تركيبه وكونه شرا نحو ذلك
في موضعه واما ما يتعلق باصول الفقه فان يعرف ان الاستعاذة الواردة في الكتاب والسنة والجمهور الابل متى وان
كانت واجبة فينكر ويتكرر ... الاول انها يقتضي الفور ويحمل التراخي واما ما يتعلق بالفقه فانها يستحب في الصلوة
ام لا وان استحب فيجوز في المكتوبة ام لا وان يجهر ففي كل ركعة ام في الاولى وحدها وفي السر ام يجهر واما ما يتعلق
بعلم الاحوال فكالنكت التي ذكرت في موضعها انها لا تكاد تنحصر فهكذا يجب ان يستنبط المسائل من كل كلام يراد تفسيره
من غير ان يتخطى في شيء مرتبتنا الى ما اليس من العلم كان يقول في كل قراءة الاستعاذة والقراءة المشهورة سبع هي كذا
وكذا ووفاة كل قارئ منهم ومنشأ كل قراءة وفي اللغة ان واضعها من هو وكيف نشأت اللغات وما معنى
الاشتقاق وما فائدته وفي الصرف انه معرفة احوال الكلمة التي ليست باعراب ولا بناء من جملة الاحوال الصيغة المضارع
معناها وما حد الفعل والكلمة الى غير ذلك من قواعد الصرف بل لما فوق ذلك من مباحث الحروف المشتق منها مقولة
الكيف الى غير ذلك وبالجملة ففي كل علم يوجد نكتة مختصة بهذه المادة يلزمنا ايرادها فقط اذ لو تعدينا الى ما فوق
ذلك من القواعد والقوانين لزم ايراد كل العلوم او اكثرها في تفسير كلام واحد وانه محال او شنيع اذ يلزم منه خلط
العلوم واضطراب القوانين نعم لو ورد تطرقه من الاصطلاحات او المسائل على سبيل التصديق من غير اشتغال
ماخذها الاصلية ولا بيانها الكلية الا نادرا جاز فما لم يتحاوز حد الضرورة ومقدار الواجب كما اشير اليه هنا فقط
هذا بحسب تفسير الظاهر واما بحسب الباطن فما شاء الله الحديث الثاني في القران ما وقع عن

الكليني عن محمد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل بن ابي زياد عن ابي
عبد الله عليه السلام اقول اما الكليني فهو محمد بن يعقوب الكليني المعروف ثقة الاسلام وكان من اوثق الناس في الحديث
واثبتهم واما محمد بن عبد الله فالظاهر انه ابن المطلب الشيباني يكنى ابا المفضل كثير الرواية حسن الحفظ ضعفه جماعة
من اصحابنا وقال **غض** انه وضاع كثير المناكير وارى ترك ما ينفرد به واما عبد الله فمجهول وورد مدح في محمد
بن عيسى ولا يضر لان احمد ثقة واما عبد الله بن المغيرة فهو من اصحاب الاجماع ثقة ثقة لا يعدل به احد من جلالة
ودينه وورعه واما اسمعيل بن ابي زياد فهو السكوني الكرخي ثقة روى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اسلم ابو طالب
بحساب الجمل وعقد بيده ثلثا وستين اقول هذا الخبر ايضا مما تحير فيه الافهام وقد قيل فيه ايضا وجوه ركيكة او
واظهرها ما رواه الصدوق ره في كتاب معاني الاخبار عن محمد بن المظفر عن محمد بن احمد الداودي عن ابيه قال كنت
عند ابي القسم الحسين بن روح قدس الله روحه فسئل رجل ما معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله ان عمك
ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلثا وستين فقال عنى بذلك اله احد جواد وتفسير ذلك ان الالف
واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلثة والواو ستة والالف
واحد والدال اربعة فذلك ثلثة وستون والمقصود ان ابا طالب عليه السلام اظهر اسلامه للنبي صلى الله عليه وآله او لغيره
بحساب العقود بان اظهر الالف اولا ثم الهاء وهكذا وانما اظهر كذلك للتقية من قريش وليتمكن من معاونة النبي
صلى الله عليه وآله وبه يظهر فائدة ذكر حساب الجمل وهو حساب الابجد اذ دلالة الاعداد المبنية بالعقود على الحروف
انما هو بحساب الجمل الثاني انه اشار بذلك الى كلمتي لا والا والمراد كلمة التوحيد فان الاصل والعمدة فيها النفي
والاثبات الثالث ان ابا طالب علم نبوة نبينا صلى الله عليه وآله قبل بعثته بالجفر فالمراد انه اسلم بحساب
مفردات الحروف بحساب الجمل وغير ذلك من الوجوه المذكورة في مطولات القوم **فائدة** لما ذكر في حل هذا
الخبر حساب العقود وكثيرا ما يبتنى على معرفته حل الاخبار الموردة في الاصول المعتبرة اردنا ان نذكر هيهنا علم العقود
اعلم ان القدماء قد وضعوا ثماني عشرة صيغة من اوضاع الاصابع الخمسة اليمنى لضبط الواحد الى تسعة وتسعين
ومثالها من اوضاع الاصابع الخمسة اليسرى لضبط المائة الى تسعة الاف ووضعوا العشرة الاف فيضبطون
بتلك الاوضاع من الواحد الى عشرة الاف وذلك انهم جعلوا الخنصر والبنصر والوسطى من اليمين لعقود الاحاد
للواحد الى التسعة ومن اليسرى لعقود احاد الالوف التي هي من الالف الى تسعة الاف وجعلوا السبابة والابهام من اليمين
لعقود العشرات اي للعشرة الى التسعين ومن اليسرى لعقود المئات اي المائة الى التسعمائة وتفصيلها ان تثني الخنصر فقط
للواحد ثم تضم اليه البنصر للاثنين ثم تضم اليهما الوسطى للثلثة كما هو المعهود بين الناس في عد الواحد الى الثلثة
لكن تضع رؤس الانامل في هذه العقود قريبة من اصولها وللاربعة ترفع الخنصر فتعقد البنصر والوسطى وللخمسة
ترفع البنصر ايضا وتثني الوسطى فقط وللستة تثني البنصر فقط وللسبعة تثني الخنصر فقط وللثمانية تضم
اليه البنصر وللتسعة تضم اليهما الوسطى ولكن في هذه الثلثة تبسط الاصابع على الكف مائلة انا ملها
جهة الرسغ لئلا يلتبس بالثلثة الاول وللعشرة تضع راس ظفر السبابة على مفصل انملة الابهام اليمنى ليصير الاصبعان
معا كالحلقة المدورة وللعشرين تضع ظفر الابهام تحت طرف العقدة التحتانية التي تلي الوسطى بحيث يظهر ان انملة الابهام

اخذت بين اصل السبابة والوسطى وان لم يكن ليضع الوسطى مدخل في ذلك لكون قبضها عنهما متغيرة بعقود الاحاد لكثير
تضع راس انملة السبابة على طرف ظفر الابهام التي يليها التفصيل بها النصف وضع السبابة والابهام كهيئة القوس مع قربها
ويجوز ان تعرض الابهام تحتها ايضا وللاربعين تضع باطن انملة الابهام ظهر العقدة التحتانية من السبابة بحيث
لا يبقى بينهما فرجة اصلا وللخمسين تجعل السبابة منتصبة وتضع الابهام على الكف محاذيا للسبابة وللستين
تاخذ ظفر الابهام بباطن العقدة الثانية للسبابة كما يفعل الرماة وللسبعين تاخذ الابهام منتصبا وتضع على
راس انملة باطن انملة السبابة وعقدتها الثانية بحيث يبقى تمام ظفره مكشوفا وللثمانين تاخذ الابهام منتصبا
وتضع على مفصل انملة طرف انملة السبابة وللتسعين تضع راس ظفر السبابة على مفصل العقدة الثانية من
الابهام ثم كل وضع يدل على عقد من الاحاد في اليمنى يدل على ذلك العقد من احاد الالوف في اليسرى وكل وضع يدل
على عقد من العشرات في اليمنى يدل على ذلك العقد من المئات في اليسرى فهذه العقود الستة والثلثين تضبط
من الواحد الى تسعة الاف وتسعمائة وتسعة وتسعين ولعشرة الاف تضع طرف انملة الابهام على طرف السبابة بحيث يكون ظفرهما
متحاذيين فللخمسة الاف وسبعمائة وستة وثلثين مثلا تثني وسطى اليسرى وتاخذ ابهام اليسرى منتصبا وتضع
على باطن انملتها باطن انملة السبابة وتثني بنصر اليمنى وتضع راس انملة السبابة على طرف ظفر الابهام التي يليها
ليصير كالقوس ولو تروقس عليه ما علمه وقال استادنا في الرواشح اقدس الله لطيفه لو جعل وضع عشرة الاف
مختصا باليسرى لامكن ضبط العدد من الواحد الى عشرة الاف تسعة وتسعين انتهى كلام الحلبي ره ولما كان
استخراج علم العقود من الفائدة المذكورة لبعض الناس مشكلا في الجملة فلا باس بايراد ما ذكر في شرح [illegible]
لتسهيل الامر لفقد الحظ في تبيينه وتوضيحه حيث قال [illegible] مادة الخارجية المجازية [illegible]
بالاصابع معتقد اند كه [illegible] حساب [illegible] مثلا [illegible]
[illegible] ايدي [illegible] حساب [illegible]
در [illegible] خصوصا على الدوام [illegible] كتاب [illegible]
[illegible] حساب [illegible]
[illegible] و وضع [illegible] عقود مطلوب [illegible]
[illegible] عقود [illegible]
سؤال [illegible] سكون [illegible] عقد [illegible] مخصوص [illegible]
يمنى اصابع [illegible] خنصر و بنصر و وسطى عقد احاد [illegible] سبابه و ابهام [illegible] عقد عشرات [illegible]
سبابه و ابهام عقد [illegible] خنصر و بنصر و وسطى عقد الوف مخصوص [illegible] واحد [illegible]
جميع اصابع [illegible] خنصر [illegible] ابهام [illegible]
[illegible] وسطى [illegible]
بنصر و وسطى [illegible] خنصر [illegible] وسطى [illegible] خنصر و بنصر
رفع [illegible] بنصر [illegible] خنصر و وسطى [illegible] بنصر و وسطى [illegible] مرفوع [illegible]